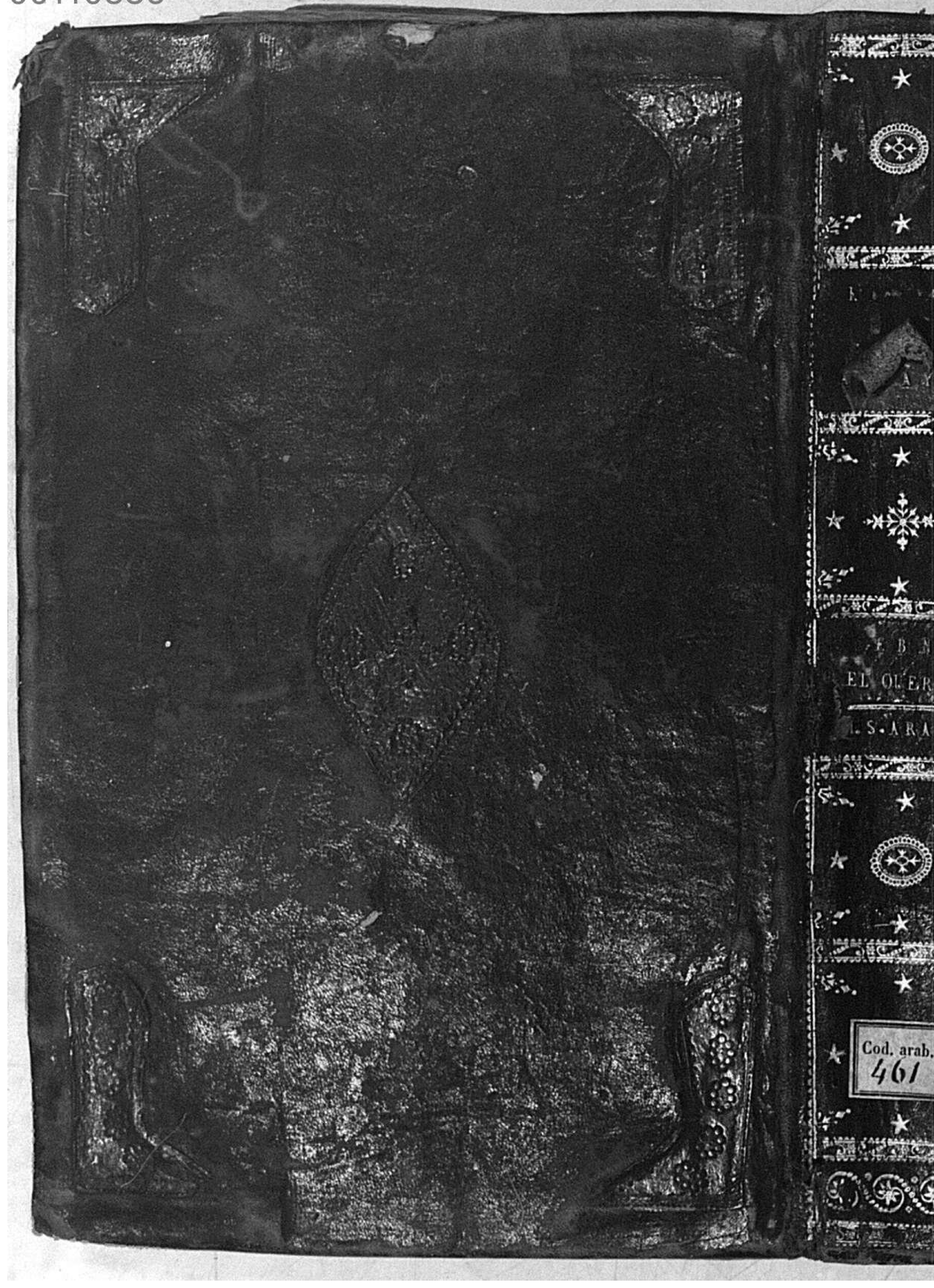
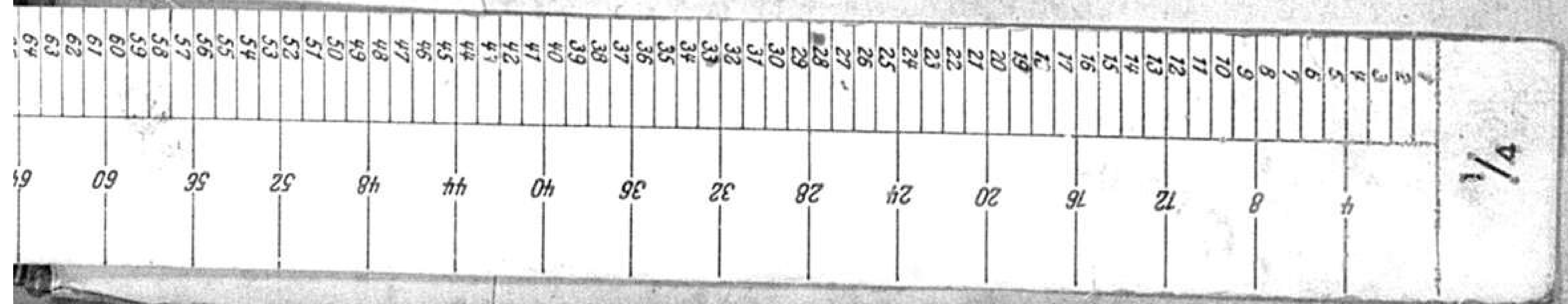
Ibn-al-Wardī, Sirāǧ-ad-Dīn ʿUmar Ibn-Muẓaffar

XD5Harīdat al-ʿaǧāʾib wa-farīdat al-ġarāʾib - BSB Cod.arab. 461

999


Cod. arab.
461



قال العبد لله [illegible] الكامل 32

قد فقت الكتاب في علم البيان

قد فقت الكتاب في علم

حرين من قال العلي [illegible] المون

فان ربكم [illegible] يستحي [illegible] الصبر

يبين اصفرارهم

t

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث حسن رواه الحسن عن ابي الحسن

حديث حسن رواه الحسن عن ابي الحسن
عن جد الحسن ان احسن الحسن الخلق
الحسن حديث حسن رواه الحسن
تاريخ ١٥ شهر ربيع اول من شهور سنة [illegible]

د



الحرام

وفات المرحوم يوم الاثنين ٩ ٢ محرم

٢٥ بعد العصر سنه

والساعه ٩ ٢ من النهار



بسم الله الرحمن الرحيم

قال

د

د

طالع في مجلد ... الحكام
عمر فتح الله

طالع في هذه دعا المالكي بالبقاء ...
الفقير الله سبحانه وتعالى عمر بن فتح
عفي الله عنه ... محمد ...
... في ...
... الأول ...
سنة ٩٨٨

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال رسول الله



كتاب خريدة
العجايب تاليف شيخ
الاسلام الشيخ سراج الدين
عمر بن الوردي نفع الله به
تعالى امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ۞ الحمد لله
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ۞ عالم الغيب ارحم
الشيب منزل الكتاب ۞ بصائر الغيب كاشف لريب مذلل
الصعاب ۞ مغيث الملهوف دافع الصروف رب الارباب ۞
خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب ۞ مالك الملك مسخر
الفلك مسير السحاب ۞ رافع السبع الطباق مخيمة على الافاق
بخيم القباب ۞ ساطح الغبراء على متن الماء ممسكة بحكمته عن الاضطراب
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب ۞
احمده وهو المحمود بكل لسان ناطق ۞ واشكره وهو المشكور
في المغارب والمشارق ۞ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة وطد الايمان اركانها ۞ وشيد الايقان بنيانها ۞ واكد البرهان

ادمانها

ادمانها واشهد ان محمدا عبده المستولي على شانيه بشانه ونبيه
المفضل بمعاني علومه وبدايع بيانه ورسوله الصادع بدليله
وبرهانه القايل زويت لي مشارق الارض ومغاربها كشفا واطلاعا
بسره وعيانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وانصاره واعوانه
صلاة تبلغ من امن به غاية امنه وامانه وتسكن روعته في الدارين
بعفو الله وغفرانه وسلم تسليما كثيرا وبعد فان خالق الخلق
والبرية ومن له الاراده والمشيه قد ميز الملوك والرعاة عن من دونهم
من الرعيه فلذلك قد خصوا بالهمم العاليه والخلايق السامية
الزكيه ورغبوا في الاطلاع على الامور الغامضة الخفيه ليكونوا
فيما بدلوا له من الاسترعا على بينة نقيه ويحصلوا من اخبار العالم
على الاشيا الصادقة الجليه فحينئذ اشار الي الفقير الخامل الحقير
من اشارته الكريمة محمولة بالطاعة على الروس وسعادته المستقيمة
بين الامام الاعظم والسواد الاعظم قد سطرت في التواريخ والطروس
وهو المقر الشريف العالي المولوي الناصحي السيدي المالكي المخدومي السيفي
شاهين المويدي مولانا نايب السلطنة الشريفة بالقلعة المنصورة
الحلبية المحروسه اعز الله انصاره ورفع درجته واعلى مناره
ان اصنع له دايرة مشتملة على دايرة الارض صغيرة توضح ما اشتملت

عليه من الطول والعرض والرفع والخفض ظناً منه احسن

الله اليه اني اقوم بهذا الصعب الخطير ولا والله لست بذلك

والفقير في هذا العالم احقر من حقير فانشد

ان المقادير اذا ساعدت ❊ الحقت العاجز بالحازم

وتوسلت الي رب الارباب ومذلل الصعاب وابتهلت ابتهال

المستغيث المصاب ففتح سبحانه من فيضان لطفه حسن

مآب وسهل بامتنان عطفه ذلك الصعب المهاب

ويسر برافته ما لم تخطر مني في بال وحساب فنهضت

مبادرا للسجود شاكرا الذي للانعام والجود ثم اقبلت علي

مطالعة كتب حكماء الانام وتصانيف علماء الهيئة الاعلام

كشروح التذكرة لنصير الدين الطوسي وجغرافيا لبطليموس

وتقويم البلاد للبلخي ومروج الذهب للمسعودي

وعجايب المخلوقات لابن الاثير الجزري والمسالك والممالك

للمراكشي وكتاب الابتدا وغيرها من الكتب المعينة في

تحصيل المطلوب ومعلوم ان الكتب الموضوعة بين

الناس في هذا العرض الصعب لم تخل من خلل والتباس

فان ذلك امر موهوم لكنه وهم حسن وكما قيل

بين

بين اليقين والوهم بون كما بين اليقظة والوسن
والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطا والخطل والموفق لصالح
القول والعمل، وضعت هذه الدايرة مستعينا بالله على
صورة شكل الارض في الطول والعرض باقاليمها وجهاتها
وبلدانها وصفاتها وعروضها وهياتها واقطارها
وممالكها وطرقها ومسالكها ومفاوزها ومهالكها
وعامرها وغامرها وجبالها ورمالها وعجائبها
وغرائبها وموضع كل مملكة واقليم من الاخري وذكر
ما بينهما من المتالف والمعاطب براو بحرا وذكر الامم
المنقسمة في الجهات والاقطار طرا وسد ذي القرنين
على سالف الاحقاب على ياجوج وماجوج كما جا في نص
الكتاب وبالله سبحانه الاعتصام وهو حسبي على
الدوام ومنه اسال السداد والتوفيق فانه اهل
للاجابة والتحقيق والحمد لله رب العالمين

وهذه صورة الدايرة المذكورة من مواضع الخالية والمعمورة
فسبحان من خلق السموات والارضين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين

الجنوب

بين المغرب والجنوب

المغرب

بين المغرب والشمال

الشمال

بلاد السودان غانة

صنهاجة

بلاد المغرب

طنجة

الاندلس

الانكبردة

قسطنطينية

بلغار

مصر

الصعيد

بلاد الهند

بلد التبت

بلد الصين

جبل النار



فارس

كرمان

السند

بين المشرق والشمال

المشرق

عيوق مطلع

رسالة لطيفة كالشرح في توضيح ما في هذه الدايرة

تبين للناظر فيها احوال الجبال والجهات والبحار والفلوات وما

اشتملت عليه من الممالك مستوعبا لذلك ان شا الله

اولا في ذكر                قد ذكر الله عز وجل

في كتابه العزيز والقران المجيد  و في تفسير قاف مسة اقوال

للمفسرين          انه جبل من زبرجدة خضرا قاله ابو صالح

عن ابن عباس رضي الله عنهما و روي عن عكرمة عن ابن عباس ايضا

قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالعالم السفلي وعروقه

متصلة بالصخرة التي عليها الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه

السلام حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل

فتكن في صخرة الايه فاذا اراد الله ان يزلزل قرية في الارض امر

ذلك الجبل حرك العرق الذي يلي تلك القرية فتزلزل في الوقت

مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار          عن الضحاك

انه من زمردة خضرا وعليه كتفا السما كالخيمة المسبلة وخضرة

السما منه والله اعلم

فاعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من ساير جهاتها

وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض وساحله من جهة

الخلق

الخلق البحر المظلم وهو محيط بالمحيط كاحاطة المحيط بالارض وظلمته
من بعده عن الشمس ومغربها وقرب قراره ولحكمة في كون
ما البحر ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ لئلا ينتن من تقادم الدهور
والازمان وعلي ممر الاحقاب والاحيان فيهلك من نتنه العالم
الارضي واذ كان عذبا لكان كذلك، الا تري الي العين التي بها ينظر
الانسان الارض والسما والعالم والالوان، وهي شحمة مغموسة في الدمع
وهو ما مالح والشحم لا يصان الا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك المعني
وقاف محيط بالكل كما تقدم، وفي الظلمات عين الحياة التي شرب منها
الخضر عليه السلام وهي في القطعة التي بين المغرب والجنوب
وفي المحيط الارضي عرش ابليس لعنه الله وهو في القطعة التي بين
المشرق والجنوب وهي الي الشرق اقرب وهي في مقابلة الربع الخراب
من الارض والله اعلم واما الخلجان الآخذة من المحيط فهي ثلاثة
فاعظمها واطولها واصعبها بحر فارس وهو البحر الآخذ من المحيط
المشرقي في حد ارض بلد الصين الي لسان القلزم الذي اغرق الله
فيه فرعون وضرب لموسي وقومه فيه طريقا يبسا ثم بحر
الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد الاندلس والجزيرة الخضرا
الي ان تخالط خليج قسطنطينيه، فاما اذا اقطعت من لسان

القلزم الي حد الصين علي خط مستقيم كان مقدار تلك المسافه
نحو مايتي مرحلة وكذلك اذا شيت ان تقطع من القلزم الي اقصي
حجو بالمغرب علي خط مستقيم كان نحو مايه وثمانين مرحلة
واذا قطعت من القلزم علي حد العراق في البريه علي خط مستقيم
وشققت ارض السماوة الفينه نحو شهر ومن العراق الي نهر بلخ
الي اخر بلاد الاسلام في حد فرغانة نيف وعشرون مرحلة ومن
هذا المكان الي البحر المحيط من اخر عمل الصين نحو شهرين هذا
في البر واما من اراد قطع هذه المسافة من القلزم الي الصين
في البحر طالت المسافة عليه وحصلت المشقة العظيمة لكثرة
المعاطف والتوا الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور واما
بحر الروم فانه ياخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس
وطبجة حتي ينتهي الي ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافه
اربعة اشهر وهذا البحر احسن استقامة واستوا من بحر فارس
وذلك انك اذا اخذت من فم هذا الخليج يعني من مبداه من
المحيط ادتك ريح واحدة الي اكثر هذا البحر وبين القلزم الذي
هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم علي سمت القبلة اربع مراحل
وزعم بعض المفسرين في قوله تعالي بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع

فصل

# فصل في ذكر المسافات

فمن مصر الي اقصى المغرب نحو ماية وثلاثين مرحلة وكان ما بين
اقصي المغرب الي اقصاها بالمشرق نحو اربعماية مرحلة، واما
عرضها من اقصاها في حد الشمال الي اقصاها في حد الجنوب
فان ذلك ياخذ من ساحل البحر المحيط حتي ينتهي الي ياجوج ثم تمر على
ظهر الصقالبة وتقطع ارض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة
وتمضي في بلد الروم الي ارض الشام وارض مصر والنوبة ثم تمتد
في بلاد السودان وبلاد الزنج حتي تنتهي الي البحر المحيط فهذا خط
ما بين جنوبي الارض وشمالها، واما مسافة هذه الارض
وهذا الخط فمن ناحية ياجوج وماجوج الي بلغار وارض الصقالبة
نحو اربعين مرحلة ومن ارض الصقالبة في بلد الروم الي الشام
نحو ستين مرحلة ومن ارض الشام الي ارض مصر نحو ثلاثين مرحلة
ومنها الي اقصي النوبة نحو ثمانين مرحلة حتي تنتهي الي هذه
البرية فذلك مايتان وعشرة مراحل كلها عامرة، واما بين
ياجوج وماجوج وبين البحر المحيط في الشمال وما بين براري
السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة
ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين كم هي في ذلك

ان سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة والحياة
في الشمال وفرط الحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين
الصين والمغرب معمور كله والبحر المحيط محتف به كالطوق وياخذ
البحر الرومي من المحيط ويصب فيه وياخذ البحر الفارسي من المحيط ايضا
ولكن لا يصب فيه واما بحر الخزر فليس ياخذ من المحيط ولا من
غيره شيا اصلا غير انه مخلوق في مكانه من غير مادة لكن يصب
في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هايل لو سار
السايز على ساحله من الخزر على ارض الديلم وطبرستان وجرجان
ومفازة سياه لو يه لعاد الى المكان الذي سار منه من غير ان
يمنعه مانع الا نهر يقطع فيه واما بحيرة خوارزم فكذلك
غير ان لا مصب لها في المحيط فهذه الابحر الاربعة العظام التي على
وجه الارض وفي اراضي الزنج وبلاد الهند خلجان تاخذ من المحيط وكذا
من ورا ارض الروم خلجان وبحار لا تذكر لقصورها عن هذه البحار
وكثرتها ، وياخذ من البحر المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ارض
الصقالبة نحو شهرين ويقطع ارض الروم على القسطنطينيه
حتى يقع في بحر الروم ، واما ارض الروم فنجدها من هذا البحر المحيط
على بلاد الجلالقة وافرنجة ورومية واشبديناس الى القسطنطينية

ثم

ثم الي ارض ويشيد ان يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك
ان حد الثغور في الشمال الي ارض الصقالبة نحو شهرين وقد
بين ذلك ان من اقصي الجنوب الي اقصي الشمال مائتي مرحلة وعشرة
مراحل واما الروم المحض من حد رومية الي حد الصقالبة وما
ضمنته الي بلد الروم من الافرنجة والجلالقة وغيرهم فان السنتهم
مختلفة غير ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام
السنة مختلفة والملك واحد واما مملكة الصين علي ما زعم ابو
اسحاق الفارسي وابو اسحاق ابراهيم بن البكين حاجب ملك خراسان
اربعة اشهر في ثلاثة اشهر فاذا اخذت في فم الخليج حتي تنتهي الي
ديار الاسلام مما وراء النهر فهو ثلاثة اشهر واذا اخذت من حد
المشرق حتي تقطع الي حد المغرب في ارض التبت وتمتد في ارض
التغزغز و خرخير وعلي ظهر كيمال الي البحر فهو اربعة اشهر ثم
في ارض الصين ومملكته السنة مختلفة وجميع الاتراك من التغزغز
وخرخير وكيمال والغزية والخزلخية السنتهم واحدة وبعضهم
يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة الي الملك المقيم
بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام كانت منسوبة الي
المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة الي الملك المقيم بقنوج

وفي بلاد الاتراك ملوك متميزون بممالكهم فاما الغزية فان حدود
ديارهم ما بين الخزر وكيمال وارض الخزلخية واطراف بلغار
وحدود الديلم ما بين جرجان الي باراب واسبيجاب وديار
الكيماكية واما ياجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال اذا
قطعت ما بين الكيماكية والصقالبة والله اعلم بمقاديرهم
وبلادهم بلاد شاهقة لا تسرقاها الدواب ولا يصعدها الا
الرجالة قال ولم تخبر عنهم خبرا اوجه من ابي اسحاق حاجب صاحب
خراسان فانه اخبران تجاراتهم انما تصل اليهم علي ظهور الرجال واصلاب
المعزو انهم ربما اقاموا في صعود الجبل ونزوله الاسبوع والعشرة
ايام واما خرخير فانهم ما بين التغزغز وارض الخزلخية والغزية
واما التغزغز فقوم بين اطراف التبت وارض الخزلخية وخرخير
وارض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتغزغز والتبت
والخليج الفارسي واما ارض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين
في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها اعمال كثيرة وكانت
مشهورة لانها كانت مينة وفرضة لهذه الممالك فاكتسحتها
الروس واتل وسمندر في سنة ثمان وخمسين وثلثماية فاضعفتها
والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة وقد انقطعت

طايفة

طايفة من الترك عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر والروم يقال
لهم البجناكية وليس لهم موضع بدارهم علي قدم الايام واما
الخزر فانهم جنس من الترك علي هذا البحر المعروف بهم واما
اتل فهم طايفة اخري قديمة وسموا باسم نهرهم اتل الذي يصب
في هذا البحر وبلدهم ايضا يسمي اتل وليس لهذا البلد سعة رزق
ولا خفض عيش ولا اتساع مملكة وهو بلد يسمي الخزر والبجناكية
والسرير واما التبت فانه بين ارض الصين والهند وارض
التغزغز والخزلجية ونحو فارس وبعض بلاده في مملكة الهند
وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك قايم بنفسه يقال ان اصله
من التبابعة ملوك اليمن والله اعلم واما جنوبي الارض من بلاد
السودان التي في اقصي المغرب علي بحر المحيط فبلاد منقطعة ليس
بينها وبين شي من الممالك اتصال غير ان حدها ينتهي الي برية
بينها وبين ارض المغرب وحدها الاخر بين برية بينها وبين بلاد مصر
علي الواحات وحدها الي البرية التي ذكرنا ان لا نبات بها ولا حيوان
ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول ارضهم سبعماية فرسخ في مثلها
غير انها من البحر الي ظهر الواحات وهو طولها اطول من عرضها
واما ارض النوبة فان حدها ينتهي الي بلاد مصر وحدها الي هذه

البرية المهلكة التي ذكرناها وحدها ينتهي الي البرية التي بين
بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها ايضا وحدها الي ارض
البجة واما ارض البجة فان ديارهم صغيرة وهم ما بين الحبشة
والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك واما الحبشة فانها علي بحر
القلزم وهو بحر فارس فينتهي حدها الي بلاد الزنج وحد الي البرية
التي بين النوبة وبحر القلزم وحدها الي البجة والبرية التي لا تسلك
واما ارض الزنج فانها اطول بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من
الممالك اصلا غير بلاد الحبشة وهي بحذاذاة اليمن وفارس وكرمان
في الجنوب الي ان تحاذي ارض الهند واما ارض الهند فان طولها
من عمل مكران في ارض المنصورة والبدهة وساير بلاد السند
الي ان تنتهي الي قنوج ثم تجوز الي ارض التبت نحوا من اربعة اشهر
وعرضها من بحر فارس علي ارض قنوج نحوا من ثلاثة اشهر واما
مملكة الاسلام فان طولها من حد فرغانة حتي تقطع خراسان
والجبال والعراق وديار العرب الي سواحل اليمن نحو خمسة اشهر
وعرضها من بلد الروم حتي تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس
وكرمان الي ارض المنصورة علي شط بحر فارس نحو اربعة اشهر وانما تركت
في ذكر طول الاسلام حد المغرب الي الاندلس لانه مثل الكم في الثوب

وليس

وليس في شرقي المغرب ولا غربيه اسلام لانك اذا جاوزت مصر
في ارض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر
الروم ثم ارض الروم ولو صلح ان تجعل من حد فرغانة الى ارض المغرب
والاندلس طول الاسلام لكان مسيرة مايتي مرحلة وزيادة لان
من اقصى المغرب الى مصر تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق
نحو ثلاثين مرحلة والله سبحانه وتعالى اعلم

## فصل في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم

قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وقال عز من قايل
الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بنا وقال سبحانه وتعالى
والله جعل لكم الارض بساطا قال قوم من المفسرين معنى
المهاد والبساط القرار عليها والتمكن منها والتصرف فيها وقد
اختلف القدما في هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها
مبسوطة مستوية السطح في اربع جهات المشرق والمغرب
والجنوب والشمال وزعم اخرون انها كهيئة المايدة ومنهم
من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة
كهيئة القبة وان السما مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان

الارض مستديرة كالكرة وان السما محيطة بها من كل جانب احاطة
البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السما
وجلدها بمنزلة السما غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخرط حتى
قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لادي الي الوجه الاخر
ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفذ الثقب بارض الصين وزعم
قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجام واختلف في كمية عدد الارضين
قال الله عز وجل وهو اصدق القايلين الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد والاطباق
فروي في بعض الاخبار ان بعضها فوق بعض وغلظ كل ارض مسيرة
خمسماية عام حتي عد بعضهم لكل ارض اهلا علي صفة وهيئة
عجيبة وسمي كل ارض باسم خاص كما سمي كل سما باسم خاص وزعم
بعضهم ان في الارض الرابعة حيات اهل النار وفي الارض السادسة
حجارة اهل النار فمن نازعته نفسه الي الاستشراف عليها فلينظر في كتب
وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطا بن يسار في قول الله عز
وجل سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض ادم كادمكم
ونوح مثل نوحكم وابراهيم مثل ابراهيمكم والله اعلم وليس هذا

القول

القول باعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار
اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القدما
الارض سبع علي المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا علي
المطابقة والمكايسة واهل النظر من المسلمين يميلون
الي هذا القول ومنهم من يري ان الارض سبع علي الانخفاض
والارتفاع كدرج المراقي ويزعم بعضهم ان الارض مقسومة
لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية
والمعتدلة والوسطي واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها
فروي عن مكحول انه قال مسيرة ما بين اقصي الدنيا الي ادناها
مسيرة خمسماية سنة مايتان من ذلك في البحر ومايتان
ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون
فيه ساير الخلق وعن قتادة قال الدنيا اربعة وعشرون الف
فرسخ فملك السودان منها اثني عشر الف وملك ثمانية
الاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب
الف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال ربع من لا يلبس
الثياب من السودان اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس
مقدار قطر الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب قال استدارة

الارض ماية الف وثمانون الف اسطاربوس وهي اربعة وعشرون
الف ميل فتكون على هذا الحكم ثمانية الاف فرسخ والفرسخ
ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة
اشبار وكل شبر اثني عشر اصبعا والاصبع الواحد خمس شعيرات
مضمومات بطون بعضها الي بعض وعرض الشعيرة الواحدة
ست شعرات من شعر بغل والاسطاربوس اربعماية الف ذراع
قال وغلظ الارض وهو قطر سبعة الاف وست ماية وثلاثون
ميلا يكون الفين وخمسماية فرسخ وخمسة واربعون فرسخا
وثلثا فرسخ قال فبسيط الارض كلها ماية واثنان وثلاثون الف
فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحي من الله لحق او الهام وان كان
ذلك قياسا واستدلالا فقريب ايضا من الحق والله اعلم
واما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع
الغيب به واختلفوا في البحار والمياه والانهار فروي للمسلمون
ان البحار مرازعافا وانزل من السما ماعذبا كما قال تعالي افرايتم الما
الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشا
جعلناه اجاجا فلولا تشكرون وقال تعالي وانزلنا من السما
ما بقدر فاسكناه في الارض فكل ما عذب من بير او نهر او عين فمن

تلك

تلك الما المنزل من السما فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكا معه
طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها الى الجنة
وزعم اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة الفرات
وسيحان وجيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة في مشارق
الارض وروي ان الفرات جرت في ايام معاوية فرما برمانة
مثل البعير البارك فقال كعب انه من الجنة فان صدقوا فليست
هي بجنة الخلد ولكنها من جنان الارض وعند القدما ان المياه
من الاستحالات فطعم كل ما على طعم ارضه وتربته ونحن فلا
ننكر قدرة الله تعالى على احالة الشي على ما يشا كما يحول النطفة
علقة والعلقة مضغة ثم كذلك حالا بعد حال الى ان يفنيه
كما شا وكما انشاه فسبحان من قدرته صالحة لكل شي واختلفوا
ايضا في ملوحة ما البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه والحت الشمس عليه
بالاحراق صار مرا ملحا واجتذب الهوا ما لطف من اجزايه فهو
بقية ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم اخرون
ان في البحر عروقا تغير ما البحر ولذلك صار مرا زعاقا واختلفوا
في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس ان علة ذلك من الشمس اذا
حركت الريح فاذا ازدادت الرياح كان منها المد واذا انقصت كان منها

الجزر، وزعم كيماوش ان المد بانصباب الانهار في البحر والجزر بسكونها
والمنجمون منهم من يزعم ان المد بامتلا القمر والجزر بنقصانه
وقد روي في بعض الاخبار ان الله جعل ملكا بالبحار فاذا وضع قدمه
في البحر مد واذا رفعه زجر فان صح ذلك والله اعلم كان اعتقاده
اولي من المصير الي غيره مما لا يفيد حقيقة ولو ذهب ذاهب
الي ان ذلك الملك هو مهب الرياح التي تكون سببا للمد ويزيد
في الانهار ويفعل ذلك عند امتلا القمر حتي يكون توفيقا وجمعا
بين الكل لكان ذلك مذهبا حسنا واختلفوا في الجبال قال
الله عز وجل والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وقال تعالي ق
والقران المجيد، قال بعض المفسرين انه من جبل قاف الي السما مقدار
قامة من رجل طوال وقال الاخر بل السما مطبقة عليه وقال قوم
من ورا قاف عوالم وخلايق لا يعلمها الا الله ومنهم من يقول
ما وراه فهو من حد الاخرة ومن حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب
فيه وهو الساتر لها عن الارض، ومنهم من يزعم ان الجبال عظام
الارض وعروقها واختلفوا فيما تحت الارض اما القدما فاكثرهم
يزعمون ان الارض يحيط بها الما وهذا ظاهر والما تحيط به الهوا
والهوا تحيط به النار والنار تحيط به السما الدنيا ثم السما الثانية

ثم

12

ثم الثالثة الي السبع ثم تحيط بالكل فلك الكواكب الثابتة ثم تحيط
بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم تحيط بالكل عالم النفس
وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر
وفوق عالم الروح والامر الحضرة الالهية وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الخبير، وعلي قاعدة مذهب القدما مما يلزم ان تحت
الارض سما كما فوقها وروي ان الله تعالي لما خلق الارض كانت تتكفا
كما تتكفا السفينة فبعث الله ملكا فهبط حتي دخل تحت الارض
فوضعها علي كاهله ثم اخرج يديه احداهما بالمشرق والاخري
بالمغرب ثم قبض علي الارضين السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن
لقدمي الملك قرار فاهبط الله ثورا من الجنة له اربعون الف قرن
واربعون الف قايمة فجعل قرار قدمي الملك علي سنامه فلم تصل
قدماه الي سنامه فبعث الله ياقوتة خضرا من الجنة غلظها مسيرة
كذا الف عام فوضعها علي سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك
وقرون الثور خارجة من اقطار الارض مشبكة الي تحت العرش ومنخر
الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضرا تحت البحر فهو يتنفس
في كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس زجر
البحر قال ولم يكن لقوايم الثور قرار فخلق الله كمكاما من رمل غلظ سبع

سموات وسبع ارضين فاستقر عليه قوايم الثور ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له بلهوت فوضع الكمكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت فقال ما خلق الله خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك فهم بشي من ذاك فسلط الله عليه بقة في عينه فشغلته وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر اليها ويهابها ويخافها قيل وانبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله راس ووجه واسنان وانبت من جبل قاف الجبال الشواهق كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضي الله عنه ان الحوت والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك لا يوثر في البحار زيادة فاذا امتلات اجوافهما من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كمكم من الرمل متلبدا والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى فقد انتهى علم الخلايق ولا يعلم ما وراء ذلك احد الا الله عز وجل الذي

له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثري وهذه
الاخبار مما تتولع بها الناس ويتنافسون فيها ولعمري ان ذلك
مما يزيد المرء بصيرة في دينه تعظيما لقدرة ربه وتحيرا في عجايب
خلقه فان صحت فما خلقها على الصانع القدير بعزيز وان يكن
من اختراع اهل الكتاب وتنميق القصاص فكلها تمثيل وتشبيه
ليس بمنكر والله تعالى اعلم وروي شيبان بن عبد الرحمن عن
قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم جالسا في اصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال هل
تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان
هذه زوايا الارض يسوقها الله الي قوم لا يشكرونه ولا يدعونه
ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها
الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم
بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال فوقه العرش وبينه
وبين السما كبعد ما بين سمائين او كما قال ثم قال اتدرون ما تحتكم
قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض وتحتها ارض اخرى بينهما خمسماية
عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم ادليتم بحبل لهبطتم
على الارض ثم قرا صلى الله عليه وسلم هو الظاهر والباطن الاية فهذا الخبر

يشهد بصدق كثير مما ترون ان صح والله اعلم ولنرجع الآن الى
مانحن بصدده من ذكر شرح الدايرة المذكورة وتفصيل البلدان
وذكرها وذكر عجايبها واخبارها فهرست
ما سنذكره من الفصول المتضمنة لذلك ان شا الله تعالى
فصل في ذكر البلدان والاقطار فصل في الخلجان والبحار
فصل في الجزاير والاثار فصل في العجايب للاعتبار
فصل في مشاهير الانهار فصل في العيون والابار
فصل في الجبال الشواهق الكبار فصل في خواص الاحجار
فصل في المعادن وخواصها فصل في النبات والفواكه وخواصها
فصل في الحبوب وخواصها فصل في البقول وخواصها
فصل في حشايش مختلفة وخواصها فصل في البزور وخواصها
فصل في الحيوانات والطيور وخواصها
خاتمة الكتاب في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور
الفتن والحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع في كتابتها
وبتمامها يتم الكتاب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

## فصل في ذكر البلدان والاقطار

اعلم وفقنا الله واياك ان بين مطلع الشمس ومغربها مدن وبلاد وامم

لا تحصى

وهذه

لا تحصي كثرة ولا تحصيها الا الله سبحانه وتعالي ولكن نذكر منها ما في ذكره
فايدة واعتبار من البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس مشهور
ولا اعتبار ولا فايدة في ذكره خوفا من التطويل والسامة فبالله
المستعان فنبتدي اولا بذكر بلاد المغرب الي المشرق
ثم نعود الي بلاد الجنوب وهي بلاد السودان ثم نعود الي بلاد
الشمال وهي بلاد الروم والفرنج والصقالبه وغيرهم على
ما سياتي ان شا الله تعالي ارض المغرب اولها البحر المحيط وهو
بحر مظلم لم يسلكه احد ولا علم بشر ما خلفه وبه جزاير
عظيمة كثيرة عامرة ياتي ذكرها عند ذكر الجزاير منها جزيرتان
تسمي الخالدتان في كل واحدة منهما صنم طوله ماية ذراع بالملكي وفوق
كل صنم منهما صورة رجل من نحاس يشير بيده الي خلفه اي ما ورا
شي ولا مسلك والذي وضعهما وبناهما لم يذكر اسمه فاول بلاد
المغرب السوس الاقصي فيه مدن عظيمة ازلية وقري متصلة
وعمارات متقاربة وبه انواع الفاكهة الجليلة المختلفة الالوان
والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله
طولا وغلظا وحلاوة حتي قيل ان العود الواحد يزيد على عشرة
اشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعادلها شي حتي قيل

ان الرطل الواحد من سكره تحمل عشرة ارطال من الما وحلاوته
ظاهرة وتحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم جميع الارض وتحمل
الي البلاد وبها تعمل الاكسية الرفيعة الخارقة والثياب الفاخرة
السوسية المشهورة في الدنيا ونساوها في غاية الحسن والجمال
والظرف والذكا واسعارها في غاية الرخص والخصب بها كثير
فمن مدنها تارودنت وهي مدينة العظما من ملوك الغرب بها
انهار جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة واسعار رخيصه
والطريق منها الي اغمات اريكة في اسفل جبل ليس في الارض مثله
الا القليل في العلو والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة
وكثرة الانهار والتفاف الاشجار والفواكه الفاخرة التي يباع
منها الحمل بقيراط وباعلي هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا
وقلعة منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك الغرب
اذا اراد اربعة من الناس ان يحفظونه من اهل الدنيا حفظوه
لحصانته اسمه تانملت ولما مات محمد بن تومرت المذكور
بجبل الكواكب حمل ودفن في هذا الحصن وادكي وهي اول مراقي
الصحرا وهي مدينة متوسطة يقال ان النسا التي فيها لا ازواج لهن
اذا بلغت احداهن اربعين سنة تتصدق بنفسها علي الرجال فلا

وهي المدينة العظمى من ملوك الغرب

تمتنع

تمتنع ممن يريدها سجلماسه من مدنها المشهورة وهي واسعة
الاقطار عامرة الديار رايقة البقاع فايقة القري والضياع
غزيرة الخيرات كثيرة البركات يقال انه يسير الراكب في اسواقها
نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن بل قصور شاهقة
وعمارات متصلة خارقة وهي علي نهر ياتي من جهة المشرق
وبها بساتين كثيرة وثمار مختلفة وبها رطب يسمي البستوني
وهو اخضر اللون حسن المنظر احلي من الشهد ونواه في غاية
الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جذوره
واصوله في الارض علي حالها قايمة فاذا كان في العام المقبل
ووسمه الما نبت ثاني مرة واشتغلوه اربابه من غير بذر
وبها قوم ياكلون الكلاب والجراذين وغالب اهلها عمش العيون
ورقاده وهي مدينة عظيمة حصينة ذكر اهل الطبايع انه
تحصل لمن حل بها الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب
وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك موجب ولا سبب
اغمات وهي مدينتان اغمات اريكة وهي مدينة عظيمة في ذيل
جبل كثيرة الاشجار والثمار والاعشاب والنبات ونهرها يشقها
وعلي النهر ارحية كثيرة تدور صيفا وشتا ويجمد النهر ويجوز عليه الناس

واله واب وبها عقارب قتالة في الحال واهلها ذووا اموال
ويسار وطم على ابوابهم علامات تدل على مقادير اموالهم
واغمات ايلان وهي مدينة كبيرة في اسفل جبل يسكنها يهود تلك
البلاد فاس وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر
كبير ياتي من عيون صنهاجه وعليه ارحا كثيرة وتسمي احد المدينتين
المدينتين الاندلس ومياهها قليلة والاخرى تسمي القرويين وهي
ذات مياه كثيرة تجري الما في كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام
ودار وفي كل زقاق ساقية متي اراد اهل الزقاق ان يجروها اجروها
واذا ارادوا قطعها قطعوها المهدية مدينة حسنة حصينة
بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل
باب ما يزيد على المايه قنطار ولما بناها واحكمها قال الآن
امنت على الفاطمية سبته مدينة في بر العدوة وقبالة
الجزيرة الخضرا وهي سبعة اجبل صغار متصلة عامرة وتحيط
بها البحر من ثلاث جهاتها وبها اسماك عظيمة ليست في غيرها
وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شي حسنا وكثرة وبها سوق
كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر كثير جدا
وطنجه فهي في العدوة ايضا وكذلك فاس وباقي المدن المشهورة

كافريقيه

كافريقيه وتاهرت ووهران والجزاير والمقل والقيروان فكلها
مدن حسنة متقاربة المقادير الغرب الاوسط وهو شرقي
بلاد البربر ومن مدنه بلاد الاندلس وسميت بالاندلس لانها
مدينة مثلثة الشكل راسها في اقصي المغرب في نهاية المعمور
وكان اهل السوس وهم اهل الغرب الاقصي يضرون اهل الاندلس
في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهيد الي ان اجتاز بهم الاسكندر
فشكوا احالهم اليه فاحضر المهندسين وحضر الي الزقاق
وكان له ارض جافة فامر المهندسين بوزن سطح الما من المحيط
والبحر الشامي فوجد المحيط يعلو البحر الشامي بشي يسير فامر
برفع البلاد التي علي ساحل بحر الشام ونقلها من الحضيض الي الاعلي
ثم امران تحفر بين طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتي ظهرت الجبال
السفلية وبني عليها رصيفا بالحجر والجير بنا محكما وجعل طوله
اثني عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنا رصيفا
اخر يقابله من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين سعة ستة
اميال فلما اكمل الرصيفين حفر لها من جهة البحر الاعظم واطلق
فم الما بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماوه فاغرق
مدنا كثيرة واهلك اهما عظيمة كانت علي الشطين وطف الما

علي الرصيفين احد عشر قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس
فانه يظهر في بعض الاوقات اذا انقص الما ظهورا بينا مستقيما
علي خط واحد واهل الجزيرة يسمونه القنطرة واما الرصيف
الذي من جهة طنجة فان الما حمله في صدره واحتفر ما خلفه
من الارض اثني عشر ميلا وعلي طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضرا
وعلي طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف ويقابل الجزيرة الخضرا
في بر العدوة سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضرا عرض البحر
وللاندلس جزاير عظيمة كالخضرا وجزيرة قادس وجزيرة طريف
ومن مدنه اشبيلية وهي مدينة عامرة علي صفة النهر
الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه نهر مربوط بالسفن وبها
اسواق قايمة وتجارات رابحة واهلها ذوا اموال عظيمة واكثرهم
متاجرهم في الزبيب وهو يشتمل علي كثير من اقليم الشرف واقليم
الشرف علي تل عال من تراب احمر مسافته اربعون ميلا في مثلها
يمشي فيها الساير في ظل الزيتون والتين وطها علي ما ذكر التجار
ثمانية الاف قرية عامرة بالاسواق العامرة والديار الحسنة
والفنادق والحمامات ومن اقاليم الاندلس اقليم الكنانية ومن مدنه
المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية

وهي مدينة عظيمة واهلها اعيان البلاد وسراة الناس في حسن
الماكل والملابس والمراكب وعلو الهمم وبها اعلام العلما وسادات
الفضلا واجلا الغزاة وامجاد الحروب وهي في نفسها خمس مدن
يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حصين حاجز
وبكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي
في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس مدينتها الثالثة وهي
الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمور الارض
مثله طوله ماية ذراع في عرض ثمانين ذراع وفيه من السواري
الكبار الف سارية وفيه ماية وثلاثة عشر ثريا للوقيد اكثر
ما تحمل الف مصباح وفيه من النقوش والرقوم ما لا يقدر احد
على وصفه وبقبلته صناعات تدهش العقول وعلى فرجة
المحراب سبع قسي قايمة على عمد طول كل قوس فوق القامة
قد تحير الروم والمسلمون في حسن وصفها وفي عضادتي المحراب
اربعة اعمدة اثنان اخضران واثنان لاذوردیان ليس لهم قيمة
وبه منبر ليس على معمور الارض مثله في حسن صنعته وخشبه
ساج وابنوس وبقس وعود قاقلي ويذكر في كتب تاريخ بني امية

انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثماني صناع
لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي فكان جملة ما صرف
علي المنبر اجرة لا غير عشرة الاف مثقال وخمسون مثقالا
وفي الجامع حاصل كبير ملآن من انية الذهب والفضة لاجل
وقوده وبهذا الجامع مصحف فيه اربع ورقات من مصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط يده وفيه نقط من دمه
وله عشرون بابا مصفحات بالنحاس الاندلسي مخرمات تخريما
يعجز البشر وفي كل باب حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبه
الصومعة التي هي من عجايب الدنيا ارتفاعها مائة ذراع
بالملكي المعروف بالرشاشي وفيها من انواع الصنايع الدقيقة
ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته وبهذا الجامع ثلاث
اعمدة حمر مكتوب علي الواحد اسم محمد وعلي الاخر عصي موسي واهل
الكهف وعلي الثالث صورة غراب نوح الجميع خلقة ربانية
وبمدينة قرطبة القنطرة العجيبة التي فاقت قناطر الدنيا حسنا
واتقانا وعدد قسيها سبعة عشر قوسا سعة كل قوس منها
خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا ومحاسن هذه
اعظم من ان يحاط بها وصف ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم

اشبونه

اشبونه ومن مدنه اشبونه وهي مدينة حسنة شمالي النهر
المسمي باجه الذي هو نهر طليطله والمدينة ممتدة مع هذا
النهر وهي علي بحر مظلم ولها اسواق قايمة وفنادق عامرة وحمامات
كثيرة ولها سور منيع ويقابلها علي ضفة البحر حصن المعدن
وسمي بذلك لان البحر يمد عند سيحانه فيقذف بالذهب التبر
الي نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا ذهب المد يقصد اهل تلك
البلاد نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب الي اوان سيحانه ايضا
ومن اشبونه هذه كان خروج المغرورين في ركوب البحر المظلم
الذي في اقصي بلاد المغرب وهو بحر عظيم هايل غليظ المياه كدر
اللون شامخ الموج صعب الظهر لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته
وظلمة متنه وتعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه
وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا يعلم ما خلفه
الا الله تعالي وهو غور المحيط ولم يقف احد من خبره علي الصحة
ولا ركبه احد ملججا ابدا انما يمر مع ذيل الساحل لان به امواج
كالجبال الشوامخ ودوي كاعظم دوي الرعد لكن امواجه لا تتكسر
ولو تكسرت لم يركبه احد لا ملججا ولا مسوحلا حكاية اتفق
جماعة من اهل اشبونه وهم ثمانية انفس وكلهم ابناء عم فانشوا

مركبا وحملوا فيه من الزاد والما ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا
متن هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته ويروا ما فيه من العجايب
وتحالفوا انهم لا يرجعوا ابدا حتي ينتهوا الي البر الغربي او يموتوا
فساروا فيه ملججين احد عشر يوما فدخلوا الي بحر غليظ
عظيم الموج كدر الريح مظلم المتن والقعر كثير القروش
فايقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثنا عشر
يوما فدخلوا الي جزيرة الغنم وفيها من الاغنام ما لا يحصي لها
عددا الا الله تعالي وليس بها ادمي ولا بشر ولا لها صاحب
فنهضوا الي تلك الجزيرة وذبحوا من ذلك الغنم واصلحوه وارادوا
الاكل فوجدوا لحومها مرة لا تو كل فاخذوا من جلودها ما امكن
ووجدوا بها عين ما عذب فملئوا منها وسافروا مع الجنوب
اثني عشر يوما اخر فوجدوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها
فلم يشعروا الا وقد احاطت بهم زوارق بها قوم موكلون بها
فقبضوا عليهم وحملوهم الي الجزيرة فدخلوا الي مدينة علي صفة
البحر وانزلوهم وراوا بتلك الجزيرة والمدينة رجالا شقر
الالوان طوال القدود ولنسايهم جمال مفرط تخرج عن الوصف
فتركوهم في الدار ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم الرابع انسان

ترجمان

ترجمان وكلمهم بالعربية وسالهم عن حالهم فاخبروه بخبرهم
فاحضروا قدام الملك الذي لهم واخبره الترجمان بما اخبروه
من حالهم فضحك الملك منهم وقال للترجمان قل لهم اني وجهت
من عندي قوما في هذا البحر ليا توني بخبر ما فيه من العجايب
فسافروا مغربين شهرا حتي انقطع عنهم الضوء وصاروا في مثل
الليل المظلم فرجعوا من غير فايدة ووعدهم الملك خيرا واقاموا
عنده حتي هبت ريحهم فبعثهم مع قوم من اصحابه في زورق
وكتفوهم وعصبوا اعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون كم هي
ثم تركوهم علي الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس صاحوا
فاقبلوا اليهم وحلوا عن اعينهم وقطعوا كتافهم واخبروهم
الجماعة بخبرهم وبلدهم فقال لهم الناس هل تدرون كم
بينكم وبين ارضكم قالوا لا قالوا فوق شهر جدا فرجعوا الي
بلدهم ولهم في اشبونه حارة مشهورة تسمي حارة المغرورين الي
الآن ومالقه وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار عامرة
الديار وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين
المنسوب الي زيه وهو احسن التين لونا واكبره جرما وانعمه
شحما واحلاه طعما حتي يقال انه ليس في الدنيا مدينة حسنة

عظيمة تحيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم للمسافر الى

مالقه وتحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند والصين

مسافة سنة لحسنه وحلاوته وعدم تسويسه وصحة بقائه

ولها ربضان عامران ربض عام للناس وربض للتيانين

وشرب اهلها من الابار وبينها وبين قرطبة حصون عظيمة

ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم السيارة ومن مدنه

المشهورة اغرناطة وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة

مقصودة الا البيرة فخربت وانتقل اهلها الى اغرناطة وحبس

الصنهاجي هو الذي مدنها وبني قصبتها واسوارها ثم زاد

في عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة يشقها نهر الثلج

المسمي سيدل وبدؤه من جبل شكمير والثلج بهذا الجبل لا يبرح

ومن مدنه المشهورة المريه وكانت مدينة الاسلام في ايام

الملثمين وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها

لنسج الطراز الحرير ثمان مائة نول وللحلل الحرير النفيسة والديباج

الفاخر الف نول وللسقلاطون كذلك وللثياب الجرجانية

كذلك وللصهباني مثل ذلك وللعتابي والمعاجر المذهبة

والستور المكللة بالشرح وكان يصنع بها صنوف الات الحديد

والنحاس

بلغ . . بل

والنحاس والزجاج ما لا يوصف، وكان بها من انواع الفاكهة العجيبة
تاتيها من وادي بجاية ما يقصر عنه الوصف حسنا وطيبا
وكثرة وتباع بارخص ثمن وهذا الوادي طوله اربعون ميلا
في مثلها كلها بساتين مخلقه وجنات نضرة وطيور مغردة
ولم يكن في بلاد الاندلس اكثر مالا من اهلها ولا اكثر متاجر ولا
اعظم دخايرا، وكان بها من الفنادق والحمامات الف مغلق
الا ثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور علي الجبل الواحد
وهي قصبتها المشهورة بالحصانة وعلي الجبل الاخر ربضها والسور
محيط بالمدينة والربض وغربيها ربض لها اخر يسمي ربض الحوض
ذو اسواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بها
من كل جهة حصون مرتفعة واحجار ازلية وكانما غربلت ارضها
من التراب ولها مدن وضياع عامرة متصلة الانهار قرطاجنه
مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمي الفندون قليل
مثله في طيب الارض ونمو الزرع ويقال ان الزرع فيه يكتفي بمطرة
واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجايب الدنيا
لارتفاع بنايها واظهار القدرة فيه وبها اقواس من الحجارة
المقرنصة وفيها من التصاوير والتماثيل واشكال الناس وصور

الحيوانات ما تحير البصر والبصيرة ومن عجيب بنايها الدواميس
وهي اربعة وعشرون دوماسا علي صف واحد من حجارة معقودة
طول كل داموس منها ماية وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة
وارتفاع كل واحد اكثر من مايتي ذراع بين كل داموس وداموس
اثقاب محكمة تتصل فيها المياه من بعضها الي بعض في علو
الشاهق بهندسة عجيبة واحكام بليغ وكان الما يجري اليها
من شورثار وهي عين بقرب القيروان تخرج من جانب جبل والي
الان تحفر في هدمها من ثلثماية سنة فيخرج منها انواع الرخام
والمرمر والمجزع والملون ما يبهر الناظر له الحوقلي ولقد اخبرني
بعض التجار انه استخرج منها الواحا من الرخام طول كل لوح اربعون
شبرا في عرض عشرة اشبار والحفير بها دايم علي ممر الليالي والايام
لم يبطل ابدا ولا يسافر ابدا مركب في البحر في تلك المملكة الا وفيه
من رخامها ويستخرج من اعمدتها طول كل عمود ما يزيد عن
اربعين شبرا وغالب الدواميس قايمة علي حالها وشاطبه
وهي مدينة حسنة يضرب بها المثل في الحسن ويعمل بها الورق
الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا قنطرة السيف وهي مدينة
عظيمة وبها قنطرة عظيمة هي من عجايب الدنيا وعلي القنطرة حصن

كبير

كبير منيع الذري طليطله هي مدينة واسعة الاقطار
عامرة الديار ازلية من بنا العمالقة الاولي العادية ولها
اسوار حصينة لم ير مثلها اتقانا وامتناعا ولها قصبة
حصينة وهي علي البحر الكبير يشقها نهر يسمي باجه ولها
قنطرة عجيبة ولها قوس واحد والما يدخل من تحته بشدة
جري وفي اخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعا بها ترشا شي
تصعد الما الي اعلا القنطرة فيجري علي ظهرها ويدخل الي
المدينة وكانت طليطلة دار مملكة الروم وكان فيها
قصر مقفول ابدا وكلما تملك ملك من الروم قفل عليه
قفلا محكما فاجتمع علي باب القصر اربعة وعشرون قفلا
ثم ولي الملك رجل ليس من بيت الملك فقصد فتح تلك
الاقفال ليري ما داخله فمنعه من ذلك اكابر الدولة
وانكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا به فابا الا فتحها
فبذلوا له جميع ما بايديهم من نفايس الاموال علي عدم
فتحها فلم يرجع وازال الاقفال وفتح الباب فوجد فيه صور
العرب علي خيلهم وجمالها وعليهم العمايم المسبلة متقلدين
السيوف وبايديهم الرماح الطوال والحصي ووجد فيه

كتابا اذ افتح هذا تغلب علي هذه الناحية قوم من الاعراب
علي صفة هذه الصورة فالحذر من فتحه الحذر ففتح في تلك
السنة الا انه لسن طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك
من بني امية وقتل ذاك الملك شر قتلة ونهب بلاده
وسبا من بها وغنم اموالها ووجد بها ذخاير اعظمة
من بعضها ماية وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار
النفيسة وايوانا تلعب فيه الرماحة برماحهم قد ملي
من اواني الذهب والفضة مما لا تحيط به وصف ووجد
بها المايدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما
السلام وكانت علي ما ذكر من زمرد اخضر وهذه المايدة
الي الآن في مدينة رومية باقية واوانيها من الذهب
وصحافها من اليشم والجزع ووجد بها الزبور بخط يونا في
في ورق من الذهب مفصل بجوهر ووجد مصحفا
محلي فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات
والطلاسم وعلم السيميا والكيميا ووجد مصحفا
فيه صناعة اصباغ الياقوت والاحجار وتركيب السموم
والدرياق وصورة شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن
والمسافات

والمسافات، ووجد قاعة كبيرة مملوءة من الاكسير يرد
الدرهم منه الف درهم من الفضة ذهبا ابريزا، ووجد
مرآة مدبرة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسليمان بن داود
عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها راي الاقاليم السبعة عيانا
، وراي مجلسا فيه من الياقوت البهرمان وسق بعير فحمل
ذلك كله الي الوليد بن عبد العزيز وتفرق العرب في مدن
وبطيطلة بساتين محدقة، وانهار مخترقة، ورياض وجنان
وفواكه حسان مختلفة الطعوم والالوان، ولها من جميع
جهاتها اقاليم رفيعة، ورساتيق منيعة، وضياع وسيعة
وقلاع منيعة، وشماليها جبل عظيم معروف بجبل الاشارات
به من الغنم والبقر ما يعم البلاد كثرة ونموا الغرب
الادني وهو الواحات وبرقة وصحرا الغرب والاسكندرية
فاما الواحات فان بها قوم من السودان تسمي البربر
وهم في الاصل عرب متحضرون وبها كثير من القري والحماير
والمياه وهي ارض محرقة جدا وهي علي صفة الجبل الحايل بين
ارض مصر والصحاري وينتج بهذه الارض وما اتصل بها
من ارض اسوان حمير وحشية منقوشة ببياض وسواد

بزي عجيب لا يمكن ركوبها وان خرجت عن ارضها ماتت في الحال
وكان في القديم يزرع بارضها الزعفران كثيرا وكذلك
البليلج والعصفر وقصب السكر وبها حيات في رمال
تضرب الجمل في خفه فلا ينقل خطوة حتى يطير وبره من
ظهره ويتهرا شنتريه بها قوم من البربر واخلاط
العرب وبه معدن الحديد والبريم وبينها وبين الاسكندرية
برية واسعة يقولون بها مدنا عظيمة مطلسمة من اعمال
الحكما السحرة لا تظهر الا صدفة فمنها ما حكي ان رجلا اتى
عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل في مصر فعرفه
انه راى في صحرا العرب بالقرب من شنتريه وقد اوغل
فيها طلب جمل له ند منه مدينة قد خرب الاكثر منها وانه
وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر من جميع اصناف
الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود فقال له رجل من القبط
هذه احدى مدينتي هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة
فوجه عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناسا من ثقاته
واستوثقوا من الزاد والما نحو من شهر وطافوا تلك الصحاري
مرارا فلم يقفوا على شي من ذلك وتحكي ان عاملا من

عمال

عمال العرب خاف علي قوم من الاعراب فهربوا من عنفه وجوروا
ود خلوا صحرا العرب ومعهم من الزاد ما يكفيهم مدة فسافروا
يوما وبعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه غنما كثيرا
وقد خرجت من شعاب الجبل فتبعوها فنفرت منهم فاخرجتهم
الي مساكن وانهار واشجار ومزارع وقوم مقيمون في تلك
الناحية قد تناسلوا في ارغد عيش وانزه مكان وهم يزرعون
لانفسهم ويرفعون ما يزرعون بلا اخراج ولا مقاسمة ولا
طلب فسالوهم عن حالهم فاخبروهم انهم لم يدخلوا الي
بلاد العرب ولا عرفوها فرجع اوليك القوم الذين هربوا من
العامل الي اولادهم واهاليهم ليلا فسرقوهم واخرجوهم
يطلبون ذلك المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبل
فلم يقعوا علي اثر ولا وجدوا لذلك القوم من خبر وتحكي
ان موسي بن نصير لما قلد الغرب ووليها في زمن بني امية
اخذ في المسير علي الواح الاقصي بالنجوم والانوا وكان عارفا بها
فاقام سبعة ايام يسير في رمال بين مهبي المغرب والجنوب
فظهرت لهم مدينة عظيمة لها حصن عظيم بابواب من حديد
فرام ان يفتح بابا منها فلم يقدروا عليه ذلك لغلبة الرمل

عليها فاصعد رجالا الي اعلاه فكان كل من صعد ونظر الي
المدينة صاح ورمي بنفسه الي داخلها ولم يعلم ماذا يصيبه
ولا ما يراه فلم تجد له حيلة فتركها ومضي وحكي ان رجلا
من صعيد مصر اتاه رجل اخر واعلمه انه يعرف مدينة
في ارض الواحات بها كنوز عظيمة فتزودا وخرجا فسافرا
في الرمل ثلاثة ايام ثم اشرفا علي مدينة عظيمة بها انهار
واشجار وثمار واطيار مغردة ودور وقصور وبها نهر محيط
بغالبها وعلي صفة النهر شجرة عظيمة فاخذ الرجل الثاني من ورق
تلك الشجره ولفه علي رجليه وساقيه بخيوط كانت معه
وفعل برفيقه كذلك وخاضا الماء والنهر فلم يتعدي الما
الورق ولم يجاوزه فصعدا الي المدينة فوجدا من الذهب
وغيره مما لا يكيف ولا يوصف واخذا منه ما اطاقا حمله
ورجعا بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدي الي
بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة واراه من عين الذهب
فوجه معه جماعة وزوده مما زادا يكفيهم مدة فجعلوا
يطوفون في تلك الصحاري ولا يجدون لذلك اثرا وطال الامر
عليهم فسئموا ورجعوا بخيبة واما ارض برقة فكانت

في قديم

في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الان خراب ليس بها
الا القليل من الناس والعمارة وبها يزرع من الزعفران شي كثير
واما اسكندرية فهي اخر مدن المغرب وهي على صفة البحر
الشامي وبها الاثار العجيبة والرسوم الهايلة التي تشهد
لبانيها بالملك والقدرة والحكمة وهي حصينة الاسوار
عامرة الديار كثيرة الاشجار عزيزة الثمار بها الرمان
والرطب والفاكهة والعنب وهي من الكثرة في الغايه
ومن الرخص في النهايه وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل
عجيب ومن الاعمال الباهرة كل غريب ليس في معمور الارض
مثلها ولا في اقاصي الدنيا كشكلها تحمل منها الي ساير الاقاليم
في الزمن الحادث والقديم وهي مزدحم الرجال ومحط
الرحال ومقصد التجار في ساير الاقطار والبحار والنيل
يدخل اليها من تحت اقبية الي معمورها ويدورها وينقسم
في دورها بصنعة عجيبه وحكمة غريبه يتصل بعضها
الي بعض احسن اتصال لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج
في المثال واحد عجايب الدنيا فيها وهو المنار الذي لم ير
مثله في الجهات والاقطار وبين المنار والمدينة ميل واحد

وارتفاعه ثلثمايه ذراع بالرشاشي لا بالساعدي جملته
ما بنا قامه الي القبه ويقال انه كان في اعلاه مرآة ترى
فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة اعمال وحركات تحرق
المراكب في البحر اذا كانت عدوة بقوة شعاعها فارسل صاحب
الروم تخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز باعلا
المنار كنزا عظيما من الجواهر واليواقيت واللعل والاحجار
التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت فبادر الي استخراجه
وان شككت فانا ارسل اليك مركبا موسوقا من ذهب وفضة
وقماش وامتعة لا تقوم ومكني من استخراجه ولك ايضا من
الكنز ما تشا فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم
يجد شيا مما ذكر وفسد طلسم المرآة ونقل ان هذا المنار
كان في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات
متوالية وانما اكلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي
المدينة الآن وصار المنار في البحر لغلبة الما علي قصبة
المنار ويقال ان مساجدها حصرت في وقت من
الاوقات فكانت عشرون الف مسجد وذكر الطبري في تاريخه
ان عمرو بن العاص لما فتحها ارسل الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقول

يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثني عشر الف حانوت
تبيع البقل • وكان يوقد في اعلا هذا المنار النار ليلا ونهارا
لاهتدا المواكب الواصلة اليها • ويقولون ان الذي بني المنار
هو الذي بني الاهرامات • وبهذه المدينة المسلتان وهما
حجران مربعان واعلاها ضيق حادّ طول كل واحد منهما
خمس قامات وعرض قواعدهما في الجهات الاربع كل جهة نحو
اربعين شبرا وعليهما خط بالسرياني حكي انهما منحوتان من
جبل بويم الذي هو غربي ديار مصر والكتابة التي عليهما
انا يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش
ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذ الحجارة كالطين واذا
الناس لا يعرفون لهم ربا واقمت اسطواناتها وتجرت انهارها
وغرست اشجارها واردت ان اعمل فيها شيا من الاثار المعجزه
والعجايب الباهرة فارسلت مولاي البتوت بن مرة العادي
ومقدام بن الغمر بن ابي رعال الثمودي خليفة الي جبل بر ثم
الاحمر فاقتطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما فانكسرت
ضلع من اضلاع البتوت فوددت ان اهل مملكتي كانوا فدا
له وهما هذان واقامهما القطن بن جارود المؤتفكي في يوم

السحادة وهذه المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة
الشرقية والمسلة الاخرى في بعض المدينة ويقال ان
المجلس الذي بجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود
عليهما السلام بناه يعمر بن شداد المذكور واسطواناته
وعضاداته باقية الى الان وهو سنة خمس وثمانين وثمانية
وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية وفي الجانبين
المتطاولين سبع وستون سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة
عظيمة وراسها عليها وفي اسفلها قاعدة من رخام مربعة
وجوهها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الراس تسع قيم
وراسها منقوش مخرم باحكم صنعة وهي مايلة من تعادم
الدهور ميلا كثيرا لكنها ثابتة وبها عامود يقال له عامود
القمر عليه صورة طير بيد ورمح الشمس ارض مصر وهي غربي
جبل جالوت وهو اقليم العجايب ومعدن الغرايب واهله
كانوا اهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة
كثيرة وهم متفننون في ساير العلوم مع ذكا مفرط
في جبلتهم وكانت مصر خمسا وثمانون كورة منها اسفل
الارض خمس واربعون كورة وفوق الارض اربعون كورة ويحدها

يشقها

يشقها والمدن في جانبه وهو النهر المسمي بالنيل العظيم البركات
المبارك الغدوات والروحات وهو احسن الاقاليم منظرا
واوسعهم خيرا واكثرهم قري وهو من حد اسوان الي
اسكندريه وفي ارض مصر كنوز عظيمة ويقال ان غالب ارضها
ذهب مدفون حتي قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول
بالدفاين وبها الجبل المقطم وهو شرقيها وهو ممتد من مصر
الي اسوان في الجهة الشرقيه يعلو في مكان وينخفض في مكان
وتسمي تلك التقاطيع اليحاميم وهي سود ويوجد فيها المغرة
والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا دبرت استخرج
منها ذهب خالص وفيه كنوز وهياكل وعجايب غريبة ومما
يلي البحر منه الجبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع احد ان
يرقاه لملاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمقطم الكاهن
الذي نسب اليه هذا الجبل ولملوك مصر القديمة ايضا
منه من الجواهر والذهب والفضة والاواني والآلات
النفيسة والتماثيل الهايلة والتبر والاكسير وتراب
الصنعة ما لا يعلمه الا الله ومن مدنه المشهورة
الفسطاط وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة

عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسة
للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها مسجدا جامعا
وحضر بناه جماعة من الصحابة وشرقي الفسطاط خراب
وذكروا انها كانت مدينة قديمة عظيمة ذات اسواق وشوارع
واسعة وقصور ودور وفنادق وحمامات يقال انه كان
بها اربعماية حمام فحرقها شاور وهو وزير العاضد خوفا
من الفرنج ان يملكوها وسمي الفسطاط فسطاطا لان عمرو بن
العاص نصب فسطاطه اي خيمته هناك مدة اقامته
ولما اراد الرحيل وهدم الفسطاط اخبر ان حمامة باضت
باعلاه فامر ان يترك الفسطاط علي حاله ليلا تحصل
التشويش للحمامة بهدم عشها وكسر بيضها ولا يهدم
حتي تنقص عن فراخها وتطيرهم وقال والله ما كنا للنسي
لمن لجا بذرانا واطمان الي جانبنا وقبالة الفسطاط
الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة تحيط بها النيل
من جميع جهاتها وبها نزه وفرج ومقاصف وقصور
ودور وبساتين وتسمي هذه الجزيرة دار المقياس وكانت
في ايام بعض ملوك مصر تجتاز اليها من جسر من السفن

ينه

فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة تخربت وبها
المقياس تحيط بها ابنية دايرة علي عمد وفي وسط الدار
فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من رخام قايم وفي رسوم
اعداد الاذرع والاصابع يعبر اليه الما من قناة عريضة
ووفا النيل من ستة عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع
بديار مصر شيا الا ارواه وما زاد علي ثلاثة فهو ضرر ومحل
وعشرين ذراعا
لانه يميت الشجر ويهدم البنيان وبنا مصر كلها طبقات
بعضها فوق بعض يكون خمسا وستا وسبعا وربما سكن
في الدار الواحدة الجامعة مايه من الناس ولكل منهم منافع
ومرافق بما تحتاج اليه ٠ واخبر الحوقلي انه كان بمصر علي ايامه
دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف يصب لمن فيها من
السكان في كل يوم اربع مايه راويه وفيها خمس مساجد وحمامان
وفرنان القاهرة المعزية حرسها الله تعالي وثبت قواعد
اركان دولة سلطانها وجعلها دار الاسلام الي يوم القيامه
امين وهي مدينة عظيمة اجمع المسافرون غربا وشرقا
برا وبحرا انه لم يكن في المعمور احسن منها منظرا ولا اكثر ناسا
ولا اصح هواء ولا اعذب ماء ولا اوسع فنا واليها يجلب من اقطار الارض

وسايرالاقاليم من كل شي عجيب ونساوها في غاية الحسن
والظرف وملكها ملك عظيم ذوهيبة وصيت كثير الجيوش
حسن الراي لا يماثله ملك في زيه وترتيبه تعظمه ملوك
الارض وتخشي باسه وترغب في مودته وترضاه وهو سلطان
الحرمين الزاهرين والحاكم علي البحرين الزاخرين وهي مدينة
يعبرعنها بالدنيا • من لا راي مصر ولا اهلها • فما راي الدنيا ولا الناسا
وناهيك من اقليم تحكم سلطانها علي مواطن العبادة في الارض
كمكة والمدينة وبيت المقدس والشام ومواطن الانبيا
ومستقر الاوليا • واهل هذه المدينة في غاية الرفاهية
والعيشة الهنية • والهيئة البهيه • وقد ورد في الخبر
مصر كنانة الله ما رامها احد بسوء الا اخرج الله من كنانته
سهما فرماه به فاهلكه عين شمس وهي شرقي القاهرة وكانت
في القديم دار مملكة هذا الاقليم • وبها من الاعمال والاعلام
الهايلة والاثار العظيمة • وبها البلسان الذي لا ينبت في شي
من الارض الا بها وهو بستان طوله ميل في ميل والسر في بيره
لان المسيح عليه السلام اغتسل فيه • وغربيها مدينة
قليوب وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان فيها الف

ومن احسن ما قيل فيها

في ارضه

وسبعماية

كهة
وسبعماية بستان ولكن لم يبق الا القليل وبها من انواع الفوا
شي كثير في غاية الرخص وبها السرد وس الذي هو احد نزه
الدنيا يسار فيه يومان بين بساتين مشتبكة واشجار ملتفه
وفواكه فاخره ورياض ناضره وهي حفيرة هامان وزير فرعون
يقال انه لما حفرها جعل اهل البلاد تخرجون اليه ويسالونه
ان يجريها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شا من المال ففعل وحصل
من اهل البلاد ماية الف دينار فحملها الي فرعون فساله من اين
هذا المال الكثير فاخبره ان اهل البلاد سالوا فيه اجرا الما
الي بلادهم وجعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال فرعون
بيئما صنعت من اخذ هذه الاموال اما علمت ان السيد المالك
ينبغي ان يعطف على عبيده ولا ياخذ منهم على ايصال منفعة
اجرا ولا ينظر ما بايديهم اردد المال الي اربابه ولا تاتي بمثله
الجيزه وهي مدينة عظيمة على صفة النهر من غربيه
ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع
وبها القناطر التي لم يعمل مثلها وهي اربعون قوسا على سطر
واحد وبها الاهرام التي هي من عجايب الدنيا لم يبن على
وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها وذلك انها مبنية

اي قنطرة

بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون الصخر من
طرفيه ويجعلون فيه قضيبا من حديد قايم ويثقبون الحجر
الاخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه في الثقب
بصنعة هندسية حتى اذا اكمل بناوه وهي ثلاث اهرامات
ارتفاع كل هرم منها في الهوا مايه ذراع بالملكي وهي مهندمة
من كل جانب مجردة الاعالي من اواخرطوطها علي ثلثمايه
ذراع يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من
حجارة صوان ملونه مملوة بالجواهر النفيسة والاموال
الجمة والتماثيل الغريبة والالات والاسلحة الفاخرة التي
قد دهنت بادهان الحكمة فلا تصدا الي يوم القيامة وفيه
الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر واصناف العقاقير المركبة
والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي الهيات الفلكية
والكواكب منقوش فيه ماكان وما يكون الي يوم القيامة
في الدهور والازمان الي اخر الدهر وفي الهرم الثالث اخبار
الكهنة في توابيت صوان مع كل كاهن لوح من الواح
الحكمة وفيه عجايب صناعاته واعماله وفي الحيطان من كل
جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات علي

المراتب

المدايب ولكل هرم منها خازن ‧ وكان المامون لما دخل الديار المصريه اراد هدمها فلم يقدر علي ذلك فاجتهد وانفق اموالا عظيمة حتي فتح في احدهم طاقا صغيرة يقال انه وجد خلف الطاق من الاموال قدر الذي نفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال فيهما اي المامون ‧

انظر الي الهرمين واسمع منهما ‧ ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي ‧ فعل الزمان باول وباخر

وقال غيره

خليلي ما تحت السماء بنية ‧ تناسب في اتقانها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما ‧ علي ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال اخر

اين الذي الهرمان من بنيانه ‧ ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها ‧ حينا ويدركها الفنا فتصرع

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها ونهرها من عجايب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وينقطع منه في ايام الشتا و يجري علي العادة ولهذه المدينة ثلثماية وستون قرية

عامرة كلها مزارع وغلال ويقال ان الما في هذا الوقت قد
اخذ اكثرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد
ايام السنة فاذا اجذبت الديار المصرية كانت كل قرية
تقوم باهل مصر يوما وبارض الفيوم بساتين واشجار
وفواكه كثيرة رخيصة واسماك زايد الوصف وبها من قصب
السكر شي كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها
سور واحد وسخا مدينة حسنة ولها اقليم واسع
وبجامعها حجر اسود عليه طلسم يقلم الطير اذا خرج ذلك
الحجر من الجامع دخله العصافير واذا دخل اليه خرجت
العصافير واما انصنا والاشمونين وابوصير فمدن
ازلية وبهم الاثار الهايلة ويقال ان سحرة فرعون كانوا من
مدينة بوصير وبها الان بقية منهم واما بسيوط
واخميم ودندرا فمدن ازلية وبهم اثار عجيبة واعلام
هايلة وزما خرومي مدينة حسنة كثيرة الفواكه
يقرب منها جبل الطيلون وهو باق من جهة المغرب
فيعترض مجري النيل والما ينصب اليه بقوة يمنع المراكب
فلا يقدرون على الجواز عليه الى اسوان ذكروا ان كرهية الساحرة
كانت

كانت ساكنة باعلي هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم
علي المراكب المقلعة في البحر فتقف واسوان وهي اخر الصعيد
الاعلي وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والاسماك
والغزلان وليس يتصل باسوان من جهة المشرق بلد للاسلام
الا جبل العلاقي وهو جبل في واد جاف لاما به لكن تحفر
عليه فيوجد الما قريبا يسمي معينا وبه معدن الذهب
والفضة وعلي جنوبيه من النيل جبل في اسفله معدن
الزمرد في برية منقطعة عن العمارة ليس في الارض كلها
معدن الزمرد سواه ويتصل باسوان من جهة الغرب
ارض الواحات وبديار مصر معدن الملح والنطرون وهما
من عجايب الدنيا وامارمال الضيم فانها اية من ايات الله
عز وجل فانه يوخذ العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة
ايام فيعود حجرا صلدا وكان علي اسوان وارضها سور محيط
من جوانبها فتهدم ويقال له حايط العجوز الساحرة ارض
القلزم وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته وفيه
جبال فوق الما وفيه قروش وحيوانات مضرة ظاهرة ومختفية
وكانت القلزم مدينتين عظيمتين فتهدما من تسلط العرب

هذا الكتاب شرح مقصورة
ابي دريد للشيخ ابي عبد الله
[illegible] احمد ابن هشام اللخمي

علي اهله وشربهما من عين سديروهي وسط الرمل
ومآوه زعاف ونتن وهو منتهي بحر فارس الآخذ من المحيط
الشرقي من الصين وبين البحر الشامي والتيه مسافة اربعة
مراحل تيسمي بحصن التيه وهو تيه بني اسرايل وهي ارض
واسعة ليس لها وتقدة ولا رابية ولا تلعة وهي قرية
صغيرة علي جبل عال صعب المرتقا يكون ارتفاعه
والانحدار منه يوما كاملا وهي طرق لا يمكن ان
تجوز فيها الا واحد واحد وعلي جانبها اودية بعيدة
المهوي والحوزا وهي قرية صغيرة وبها معدن البرام
ويحمل منها الي ساير اقطار الارض وشربهم من ابار عذبة
وعلي ساحل بحر القلزم مدينة مدين وهي خراب وبها
البير الذي استقي موسي عليه السلام منها لغنم شعيب
عليه السلام وهي الان معطلة ارض البادية وهي ما بين
الشام والحجاز وتسمي ارض الحجاز ارض الشام هو اقليم عظيم
الخيرات، جسيم البركات، ذو بساتين وجنات،
وغياض وروضات، وفرج ومنتزهات، وفواكه
مختلفة رخيصة وبه اللحوم كثيرة الا انه كثير الامطار

والثلوج

وتقناك حصن

والثلوج وهو يشتمل علي ثلاثين قلعة وليس فيها امنع من
قلعة الكرك • واقليم الشام يشتمل علي مثل كورة فلسطين
• وكورة عمداش ببنا • وكورة يافا • وكورة قيسارية •
وكورة طرابلس وكورة سبيطة • وكورة عسقلان • وكورة
فلسطين • وكورة غزة • وكورة بيت جبريل • وفي جنوبه
نحص التيه • وكورة الشوبك • وكورة الاردن • وكورة السايز
• وكورة غابه • وكورة ناصره • وكورة صور • وكورة دمشق
ومن كورها كورة الغوطه • وكورة البقاع • وكورة بعلبك
وكورة لبنان • وكورة بيروت • وكورة صيدا • وكورة البثنية
• وكورة حول • وكورة ظاهر • وكورة حوله • وكورة طرابلس
وكورة البلقا • وكورة جبوين العون • وكورة كفرطاب •
وكورة عمان • وكورة السراة • ومن مدن الشام المشهورة
دمشق المحروسه وهي اجل بلاد الشام مكانا واحسنها
بنيانا • واعدلها هوا • واغزرها ما • وهي دار مملكة الشام
ولها الغوطة التي لم يكن علي وجه الارض مثلها • بها انهار
جارية مخترقه • وعيون سارحة متدفقه • واشجار
باسقه • وثمار نافعه • وفواكه مختلفه • وقصور شاهقه

ولها ضياع كالمدن، وبه دمشق الجامع المعروف ببني امية
الذي لم يكن على وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك
وانفق عليه اموالا عظيمة قيل ان جملة ما انفق عليه اربعمائة
صندوق من ذهب في كل صندوق اربعة عشر الف دينار
واجتمع في ترخيمه اثني عشر الف مرخم وقد بني بانواع
الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجزع المحكوك
ويقال ان العمودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد
بالف وخمسماية دينار وهما عمودان بجزعان بحمرة لم ير
مثلهما ويقال ان رخام الجامع كان معجونا ولهذا اذا وضع
على النار ذاب وفي المحراب عامودين صغيرين يقال انهما
كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح
ينزل عليها وعندها حجر يقال انه قطعة من الحجر الذي ضربه
موسى بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال
بعض السلف الصالح مكثت اربعين سنة ما فاتني صلاة
من الخمس بهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني على
شي لم يكن رايته قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة
ومن باب دمشق الغربي وادي البنفسج طوله اثني عشر
ميلا

ميلا في عرض ثلاثة اميال مفروش بانواع الثمار البديعة
المنظر والمخبر ويشقه خمسة انهار ومياه الغوطه كلها
تخرج من عين الفيجه وهي عين تخرج في اعلا جبل وتنصب الي
اسفل بصوت هايل ودوي عظيم فاذا انتهى الى المدينة
انتفرق على الانهار وهي . بردا . وثورا . ويزيد . وقناة
المزة . وبانياس . ونهر سعط . وبشاور . ونهر غاديه
وهذا النهر ليس للشرب لان عليه مصب وساخ المدينة
وهذا النهر يشق المدينة وعليه قنطرة وكل هذه الانهار
تخرج منها سواقي تخترق المدينة فتجري في شوارعها واسواقها
وازقتها وحماماتها ودورها وتخرج الي بساتينها والشام
خمس شامات هكذا قري في كتاب العقد . فالشام الاولى
غزة والرملة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس
ومدينتها الكبرى فلسطين . والشام الثانية الاردن
وطبرية والغور واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى
طبرية . والشام الثالثة الغوطة ودمشق وسواحلها
ومدينتها الكبرى دمشق . والرابعة حمص وحماه وكفرطاب
وقنسرين وحلب . والخامسة انطاكية والعواصم والمصيصة

وطرسوس فاما فلسطين فهي اول اجوار الشام من الغرب
وماوها من الامطار والسيول واشجارها قليلة لكنها حسنة
البقاع وهي من رفح الي اللجون طولا ومن يافا الي زغر عرضا
وهي مدينة قوم لوط والبحيرة التي بها يقال لها البحيرة
المنتنة ومنها الي بيسان وطبرية يسمي الغور لانها بقعة
بين جبلين وساير مياه الشام تنحدر اليها نابلس هي مدينة
للسامرية وبها البير التي حفرها يعقوب عليه السلام
وبها جلس عليه السلام يطلب من المراة ما ليشرب وعلي
ذلك المكان مدينة معهودة عسقلان هي مدينة حسنة
ولها سوران وهي ذات بساتين وثمار وبها من الزيتون
والكرم واللوز والرمان شي كثير وهي في غاية الخصب
بيت المقدس تسمي ايلياء وهي مدينة عظيمة حسنة ولها
سورين عظيمين وهي علي جبل يصعد اليها من كل جانب
وفي طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود وفي طرفها
الشرقي باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح الا من عيد الزيتون
الي عيد الزيتون ومن الباب الغربي يسار الي الكنيسة
العظمي المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة

قمامة

قمامة وتحج اليها الروم من ساير اقطار الارض ويقابلها من
المشرق كنيسة الحبس الذي حبس فيه المسيح عليه السلام
وبها مقابر الفرنج وشرقيه المسجد المعظم المسمي بالدنيا
وليس في الدنيا كلها مسجد علي قدره الا جامع قرطبة من
بلاد الاندلس وطول المسجد مايتا باع في عرض مائة
وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة تسمي قبة الصخرة ويقال
ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصي وصحن
الاقصي اكبر من صحن جامع قرطبة وبالقرب من باب
الاسباط كنيسة كبيرة حسنة وفيها قبر مريم ام عيسي
عليهما السلام وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال له
جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العازر الذي احياه الله
للمسيح عليه السلام وعلي الميامن من جبل الزيتون قرية
منها جلب حمار المسيح وقريب من قبر عازر مدينة
ارتحا وعلي الاردن كنيسة عظيمة علي اسم تحنا المعمدا
والاردن هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويحط في بحيرة
سدوم وعامورا مداين لوط وبجنوب بيت المقدس
كنيسة صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان المسيح كان فيها

مع حواريه من المايدة التي انزلت عليه ويقال ان المايدة
باقية فيها الي الآن وهي كنيسة حصينة وفيها علي طرف الخندق
كنيسة برطس وبهذ الخندق عين سلوان وهي التي
ابرا فيها المسيح الضرير الاعمي ويقرب منها الحقل وهو
مقابر الغربا وبها بيوت كثيرة منقورة في الصخر وفيها
رجال مقيمون قد حبسوا انفسهم لله تعالي فيها واما
بيت لحم فهي كنيسة حسنة البنا متقنة الصنعة
وهو الموضع الذي ولد فيه عيسي عليه السلام وبينه
وبين بيت المقدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر
راحيل ام يوسف عليه السلام ويقرب من ذلك مسجد
الخليل ابراهيم عليه السلام وهي قرية ممدنة بها قبر
ابراهيم واسحاق ويعقوب وكل قبر من قبورهم قبل تجاه
امراته وهو في وهدة بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة
الثمار طبرية هي مدينة جليلة علي جبل مطل واسفلها
بحيرة عذبة وبها مراكب سانحة ولها سور حصين
ويعمل بها من الحصر السامان كل حسن بديع وبها حمامات
حامية من غير نار وبها حمام يعرف بحمام الدماقرة كبيرة

واول

واول ما تخرج ما وها يسمط الجدا والدجاج ويسلق فيه
البيض وهو مالح وبها حمام اللؤلؤ وهوا صغر حماماتها وليس
فيها حمام يوقد فيها نارا الا الصغيرة وفي جنوبها حمام كبيرة
مثل عين يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وانما يقصدها
اهل البلاد ويقيمون بها ثلاثة ايام فيبرون واما حمص فهي
مدينة حسنة في مستوي من الارض حصينة مقصودة
من ساير النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وفي نسايها
جمال فايق وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد ويقال
انها مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتي وصلت الي
باب المدينة هلكت وتحمل من تراب حمص الي ساير البلاد
فتوضع علي لسعة العقرب فتبري ولها القبة العالية
التي في وسطها صنم من نحاس علي صورة انسان راكب علي
فرس بيده رمح الريح كيف ما دارت وفي حايط القبة حجر فيه
صورة عقرب ياتي اليه الملدوغ والملسوع ومعه طين
فيطبعه علي تلك الصورة ويضعه علي اللدغة او اللسعة
فتبرا لوقتها وجميع ازقتها وشوارعها مفروشة بالحجر الصلد
وبها جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل

واما بعلبك فهي مدينة حسنة حصينة على جبل مسنج
والما يشقها ويدخل كثيرا من دورها وعلى نهرها ارحية
كثيرة وبها انواع الفاكهة ووجود الخصب والرخا حلب
هي مدينة الشهباء كانت في قديم الزمان من اوسع البلاد
قطرا قيل اوحى الله الى خليله ابراهيم عليه السلام ان يهاجر
باهله الى الشونة البيضا فلم يعرفها فسال الله تعالى
في ارشاده اليها فجاه جبريل حتى انزله بالتل الابيض الذي الآن
عليه قلعة حلب المحروسة حماها الله من الغير والافات
فاستوطنها وطابت له مدة ثم امر بالمهاجرة الى الارض المقدسة
فخرج منها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الآن يعرف
ذلك المكان بمقام ابراهيم قبلي حلب فلما اراد الرحيل التفت
الى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال
اللهم طيب ثراها وهواها وماها وحببها لابنايها فاستجاب
الله دعاه فيها وصار لكل من اقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة
احبها واذا فارقها يعز ذلك عليه وربما اذا فارقها التفت
اليها يبكي هكذا انقله الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه
المسمى بتاريخ حلب وهذه المدينة اعني حلب نهرها ياتيها من

جهة

جهة الشمال يقال له قويق فيخترق ارضها ولها قناة مباركة
تخترق شوارعها ودورها وحماماتها وسبلاناتها وماؤها
عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة يقال ان في اساسها
ثمانية الاف عمود وهي ظاهرة الروس بسفحها ولها قرية تسمي
براق يقال ان بها معبد ايقصده ارباب الامراض ويبيتون
به فاما ان يبصر المريض في نومه من يمسح بيده عليه فيبرا
واما ان يقول له استعمل كذا وكذا فاذا اصبح واستعمله فانه
يبرا واما حماه فهي مدينة قديمة علي عهد سليمان بن داود
عليهما السلام واسمها باليونانية حاموثا ولما فتحها ابو عبيدة
جعل كنيستها جامعا وهو جامع السوق الاعلي وجدد في خلا
المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من
خراج حمص وكانت حماه وشيزر من اعمال حلب وكانت
حمص في القديم كرسي هذه البلاد واما بلاد الارمن فاقليمها
عظيم واسع ممتنع القلاع والحصون كثير الخصب والخير
والفواكه الحسنة اللون والطعم يقال ان باقليمها ثلثمائة
وستون قلعة منها ستة وعشرون قلعة لاتكاد ان ترام
لشدة امتناعها لايصل احد الي واحدة منها لابقوة ولاحيلة

البته ومن مدنها المشهورة ارمينيه وهي ارمينيتان
الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف
بحيرة كنودان بها تراب يتخذ منه البواتق التي يسبك فيها
وخلاط وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد
الارمن فلما تغلبت الارمن علي الثغور انتقلوا الي سيس
وبها يعمل من التكك البديعة الخالية الثمن كل غريب وبقرب
خلاط مغاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر ملطية
مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في تلك المملكة
احسن منها واهلها ذو ثروة ورفاهية عيش ذكر انه كان بها
اثنا عشر الف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشا امرها
ميافارقين مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق وهي
من حدود الجزيرة وحدود ارمينية نصيبين مدينة
حسنة في مستوي من الارض وماوها يشق دورها وقصورها
واليه ينسب الورد النصيبيني وبها عقارب قتالة وبارض
الارمن النهران المشهوران وهما الرس ونهر الكرج المعروف
بالكر ومسيرهما من المشرق الي المغرب وعليهما مدن كثيرة
وقري متصلة من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها سمك كثير

وطير

وطير عظيم وما وها غزير عميق ويقيم بها الما سبع سنين
متواليه وينشف منها سبع سنين ايضا ثم يعود الما وهذا
دابه ابدا • وبها جبل يسمي غرغورن وفيه كهف وفي الكهف
بير بعيدة القعر اذا رمي فيها الحجر يسمع لها دوي كدوي الرعد
ثم يسكن ولا يعلم ما هو • وفي هذا الجبل معدن الحديد
مسموم متي جرح به حيوان مات في الحال ارض الجزيره
وهي جزيرة ابن عمر وتشتمل علي ديار ربيعة ومضر وتسمي
ديار بكر وهي بين دجلة والفرات وكلها تسمي بالجزيرة
وبها مدن وقري عامرة واكثر اهلها نصاري وخوارج ومن
مدنها المشهورة الموصل وهو قاعدة بلاد الجزيرة وهي
مدينة كبيرة صحيحة الهوي طيبة الثري ولها نهر حسن
عميق في عمق ستين ذراعا وبساتينها قليلة الان ولها
ضياع ومزارع ورساتيق ممتدة وكور كثيرة وهي المدينة
التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة الرها
مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار
وتتصل بارض حران والغالب علي اهلها دين النصاري وبها من
الكنايس ما يزيد علي مايتي كنيسة ودير ولم يكن للنصاري اعظم منها

وكان بمدينتها العظمي منديل المسيح الذي يمسح به وجهه
فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الي الخليفة رسولا
وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذه واطلق
الاسارى مدينة الحضر وهي الآن خراب وكانت مدينة
عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون
فحاصرها سابور بن ازدشير بن بابك فلم يقدر عليها
وكانت موكبة علي قناطر يدخل الماء من تحتها وكان للساطرون
ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها احد حصل في عقله
خبال وخلل وكان اسمها نضيرة وكانت عادة الروم اذا
حاضت المراة عندهم انزلوها الي ربض المدينة فحاضت
ابنة الساطرون فانزلوها الي الربض وسابور المذكور
محاصر المدينة وهو راكب في جيشه داير من خارج
المدينة فرات نضيرة ابنة الساطرون سابور وهو
في غاية الحسن فاحبته لاول نظرة فارسلت اليه تقول
ان انا اخذت لك المدينة واريحتك من العنا تتزوج بي
قال سابور نعم قالت فخذ حمامة زرقا فاخضب رجليها
بحيض جارية زرقا بكر واطلقها فانها تطير وتحط علي السور

فيسقط

فيسقط في الحال وتاخذ المدينة ففعل سابور ذلك فكان
الامر كما قالت نضيرة فدخل المدينة واخذها وهدم
ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبا وغنم وتزوج
نضيرة فباتت عنده ليلة وهي تتململ طول الليل الي الصباح
فنظر سابور فاذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل هذا
التململ من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان ابوك
يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم وشهد ابكار النحل
والزبد ويسقيني الخمر المصفي اربعين مرة فقال الا هذا
كان جزاوه منك حين ثم امر بها فربطت فيما بين فرسين جموحين
فضرباها حتي تمزقت اعضاوها واما جزيرة العرب
وهي ما بين نجران والعذيب ارض عراق العرب وهي ارض
ممتدة طيبة ذات اقاليم واسعة وقري وطولها من تكريت
الي عبادان، وعرضها من القادسية الي حلوان، ومن مدنها
المشهورة بغداد وهي مدينة عظيمة قاعدة ارض العراق
بناها المنصور في الجانب الغربي علي الدجلة وانفق عليها اموالا
عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة الاف الف دينار ونقل
ابواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتي لا يكون

بها بعض الناس اقرب الي السلطان من بعض وبني بها قصرا
عظيما بوسطها يقال ان دوره اثني عشر الف قصبة
والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصر المنصور
في الصفة الاخري وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة
وبينهما جسر من السفن وبساتينها في الجانب الاخر الشرقي
تسقي بما النهر وما سامرا وهما نهران عظيمان واما نهر
عيسي فتجري فيه السفن من بغداد الي الفراة واما نهر
السراة فلا تركبه سفينة اصلا لكثرة الارحية التي عليه
• وكانت بغداد في ايام البرامكة مدينة عظيمة يقال ان
حماماتها حصرت في وقت من الاوقات فكانت ستون الفا
• وكان بها من العلما والوزرا والفضلا والروسا والسادا
ما لا يوصف • قال الطبري في تاريخه اقل صفة بغداد انه
كان فيها ستون الف حمام يحتاج علي الاقل الي ست نفر
سواق ووقاد وزبال وقايم ومدولب وحارس وكل واحد
من هولا في مثل ليلة العيد يحتاج الي رطل صابون لنفسه
ولاهله واولاده فهذه ثلثماية الف رطل وستون الف رطل
صابون بوسم فعلة الحمام لا غير فما ظنك بساير الناس

38

وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم المداين وهي مدينة
قديمة جاهلية وبها آثار هايلة، وبها ايوان كسري المضروب
به المثل في العظم والشماخة والارتفاع والاتقان، واقليمها
يعرف بارض بابل، وكان المنصور لما قصد ان يبتني بغداد
استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المداين
الي بغداد فقال له خالد لا تفعل يا امير المومنين فقال له
المنصور ملت الي بقا آثار اخوالك الفرس لا بد من هدمه وامر
المنصور بنقض القصر الابيض وهو شي يسير من جانب من
جوانب الايوان فنقضت ناحية من القصر الابيض فكان
ما يغرمون علي نقضه اكثر من قيمة المنقوض فازعج ذلك
المنصور فقال لخالد قد عزمت علي ترك النقض فقال خالد
لا تفعل يا امير المومنين، فغضب المنصور وقال اما والله
ان احد رايك غش فقال خالد بل واسي كلاهما نصح فقال صح
ما قلت فقال خالد اما قولي في الاول ولا تنقض حتي ان
كل جيل ياتي في الدهر ويري الايوان ويستعظم امره وامر
بانيه ثم يقولون ان امة وملوكا ازالت ملك الفرس واخذت
بلادها وابادتها لامة عظيمة وملوك عظيمة فذلك من تعظيم

الملة الاسلامية • واما قولي لا تفعل يعني لا تترك النقض
حتي ان من ياتي من الاجيال والخلق ويرون بعض النقض
والنقض اسهل من البنيان فيقولون ان امة بنت هذا
البنيان فاعجز نقضه من اتي من بعدهم لامة عظيمة فذلك
تعظيم للفرس واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت
الي كلامه وترك النقض والنيل وهي مدينة حسنة وهي
علي الفرات العظمي بين بغداد والكوفة واصل تسميتها
بالنيل ان الحجاج بن يوسف حفر نهرا من الفراة وسماه النيل
باسم نيل مصر واجراه اليها وعليه مدن عظيمة وقري
ومزارع ونينوي وهي مدينة ازلية قبالة المسجد وبينهما
دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متي
عليه السلام الكوفة مدينة علوية مدنها علي بن ابي طالب
رضى الله عنه وهي كبيرة حسنة علي جانب الفراة بها ابنا حسن
وحصن حصين ولها نخل كثير وتمر طيب جدا وهي كهيئة
بنا البصرة وعلي ستة اميال منها • وفيها قبة عظيمة يقال ان
بها قبر علي بن ابي طالب وما استدار بتلك القبة مدفن آل
علي والقبة بنا ابي العباس بن حمدان في دولة بني العباس البصرة

وهي

وهي مدينة حسنة رخية حكي احمد بن يعقوب انه كان
بالبصرة سبعة الاف مسجد وحكي بعض التجار انه
اشتري التمر فيها خمسماية رطل بدينار وهو عشرة دراهم
وغربي البصرة البادية وشرقيها مياه الانهار وهي تزيد
علي عشرة الاف نهر تجري فيهم السامريات ولكل نهر منها
اسم ينسب اليه صاحبه الذي حفره او الي الناحية التي
يصل اليها وبها نهر يعرف بنهر الايكة وهو احد نزهات الدنيا
طوله اثني عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والايكة
وعلي جانب القصر قصور وبساتين وفرج ونزه كانها
كلها بستان واحد وكان نخلها كله قد غرس في يوم واحد
وجميع انهارها يدخل عليها المد والجزر والغالب علي هذه
الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها اجام
وبطايح ما معمور بزوارق وسماريات وواسط وهي
بين البصرة والكوفة وهي مدينتان علي جانبي دجلة
وبينها قنطرة كبيرة مصنوعة علي جسر من سفن يعبر
اليها من جانب الي جانب فالغربية تسمي كسكرة والشرقية
تسمي واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سوا وهما اعمر بلاد

العراق وعليهما معول ولاة بغداد وعبادان وهي مدينة
عامرة علي شط البحر في الصفة الغربية من الدجلة واليها
مصب مآ الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية
ومن عبادان الي الخشبات وهي خشبات منصوبات
في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها الواح مهندسة
تجلس عليها حراس البحر ومعهم زورق وهو البحر الفارسي
شطه الايمن للعراق والايسر لفارس ارض الفرس هي بلاد
فارس وسكنهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة
واقاليم كثيرة وهي ما دون جيحون ويقال لها ايران واما
ما ورا جيحون فهو ارض الترك ويقال لها توران وارض
فارس كلها متصلة العماير الكورة الاولي الرجان وهي
اصغرهن وتسمي كورة سابور الكورة الثانية اصطخر وما
يليها وهي كورة عظيمة وبها اعظم بلاد الفرس الكورة الثالثة
كورة سابور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها
شيراز الكورة الخامسة كورة سوس ارض كرمان
هي بين ارض فارس وارض مكران وهو اقليم واسع ومن
مدنها المشهورة بم وهرمز ارض الجبال ارض واسعة

واقليم

واقليم عظيم ويسمي اقليم خراسان وعراق العجم وله نحو من
خمسماية مدينة قواعد خارجة عن القري والرساتيق
ومن مدنها همدان والسوس وششتر وزنج ونيسابور
وسرخس وغزنه ومرو والطالقان وبلخ وفاراب
وبدخشان وقم وقاشان وخراسان واصبهان وجرجان
والبيلقان ومراغة واشبيل وطوس ارض طبرستان
وهي مشتملة علي اقليم عظيم ومياه غزيرة واشجار ملتفة
ومدينتها العظمي تسمي ايضا طبرستان ارض الري
هي اخر الجبال من خراسان وهو اقليم عظيم كثير القري
والاعمال والرساتيق جبال الديلم وهي ثلاث جبال منيعة
يتحصنون اهلها بها احدها يسمي بردوسيان والاخر يسمي
المروج والاخر يسمي واران ولكل جبل منها رييس والجبل
الذي فيه الملك يسمي الكرم وبه رياسة الديلم وهي كثيرة
الغياض والشجر والمطر وهي في غاية الخصب ولها قري
وشعاب كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يستقلون
بها ارض خوارزم اقليم عظيم منقطع عن ارض خراسان
وبعيد عما وراء النهر وتحيط به مفاوز من كل جانب واول العماله

الطاهرية وخوارزم هي قاعدة هذه الارض وهي مدينة
عظيمة وفي الوضح فهي مدينتان شرقية وغربية فالاولي
علي صفة نهرها الشرقية تسمي درعاش والثانية علي صفته
الغربية وتسمي الجرجانية بخاري مدينة عظيمة ومملكة
قديمة ذات قصور عاليه وجنان متواليه وقري متصلة
العماير ودورها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها وتحيط بها
جميعها سور واحد وداخل هذا السور المحيط سور اخر
يدور علي نفس المدينة ويدانيها من الرساتيق ولها قلعة
حصينة ونهر الصغد يشق ربضها وعلي النهر ارحية كثيرة
واهلها متموّلون ذووا ثروة سمرقند وهي مدينة تشبه
بخاري في العمارة والحسن لها قصور عالية شاهقة ونهور
دافقة مخترقة تخترق ازقتها ودورها وتشق جنانها
وقصورها وقل ان يخلو من بقاعها المياه الجارية يقال
انها بنا تبع الاكبر واتمها ذو القرنين بحيرة خوارزم دورها
ثلثماية ميل وماوها ملح اجاج وليس لها مصب ولا مغيض
ويقع فيها نهر جيحون علي الدوام وسيحون وقتا دون وقت
ويقع ايضا فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر سرمازعا

وانهار

وانهار كثيرة صغيرة ولا يعذب ماوها ولا يساغ ولا يزيد
بما يقع اليه ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتا بالقرب
من هذه البحيرة حتي تجوز عليه الدواب وعلي شطها جبل
يعرف بجغراغويه تجد فيه الماقيصين ملحا لاهل تلك
المملكة وفي هذه البحيرة شخص يظهر في بعض الاوقات
عيانا في صورة انسان يطفو علي وجه الما ويتكلم ثلاث
كلمات او اربع كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص
في الما في الحال وظهوره يدل علي موت ملك من ملوك الاغزاز
ارض خزستان وهي من بلاد الجبال وهي ارض سهلة
معتدلة الهوا كثيرة المياه واسعة الخير والخصب وبها
مدن كثيرة وقري عامرة ومن مدنها المشهورة الاهواز
وهي القطر الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه
المملكة وبها ارزاق وخيرات زايدة الوصف وبها تعمل
الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط
والكلل والستور وملابس مراكب الملوك وبها يصنع كل
نوع غريب ارض طخارستان وهي ارض الهياطلة واقليمه
واسع وهو بين ارض الجبال وبلاد الاتراك وبها مدن كثيرة

وقري عامرة وخصب ارض الصغد وهي ارض واسعة
ذات بساتين واشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة
ولها نهر يسمي الصغد يخرج من جبال التبت ويمتد علي ظهرها
ومدينتها العظمي تسمي الصغد وهي ذات قصور عالية
وابنية شاهقة والمياه تخترق في ازقتها وشوارعها
وقل ان يكون بها قصرا ودارا وبستان بغير ما ارض اشروسنة
وهي قبلي ارض فرغانه وهو اقليم عظيم كالعراق به مدن
وقري وخيرات وافرة وخصب الي الغاية ارض التبت
وهي غربي بلاد فرغانه وهي ارض واسعة وبها جبال شاهقة
بها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج وبها
جبال شاهقة وطرق ممتنعة وفي الجبال خسوف تخرج
منها النار في الليل فتري علي مسيرة خمسة اميال وفي النهار
يخرج منها الدخان وفي جبال التبت حصن يسمي شسك لم يطمع
في الوصول اليه من يرومه من الاعدا وهو كثير الخيرات
وبه تعمل الات الحديد والفولاذ وانواع الاسلحة لتلك
المملكة وغيرها ارض فرغانه وهي مجاورة ارض التبت
وهي ارض واسعة ذات كور واقاليم ومدن وقري وضياع

ومن

42

ومن مدنها المشهورة فرغانه وهو اقليم واسع وهي قاعدة
ذلك الملك وبها امم عظيمة واسواق وخيرات ارض التبت
اقليم واسع ومدينته تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو
مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الهند وهو بلاد الاتراك
التنبيه وهو اقليم على نشز من الارض عال وفي اسفله
واد يمر على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب تخان الاحرام
لها قيمة غالية واهلها يتجرون في الفضة والحديد والحجارة
الملونة والمسك التبتي وجلود النمورة وليس على وجه
معمور الارض احسن الوانا ولا انعم ابدانا ولا اجمل خلقا ولا
ارق بشرة ولا اذكى رائحة من الترك الذين بتلك البلاد وهم
يسرقون بعضهم بعضا ويبيعونه ومن مدنه المشهورة
ينبج وهي مدينة على راس جبل وعليها سور حصين ولها باب
واحد لا غير وبها صناعات كثيرة واعمال بديعة وبالجبل
المتصل بالتبت ينبت السنبل وفي غياضه دواب المسك
ترعى منه وهي كغزلان الفلاة غير ان لها نابين منعقفين
كانياب الفيلة تخرج المسك من سرتها كالدمل فتحك سرتها
في الحجر فتنفجر وتجمد فتخرج التجار فتجمعه ويضعونه في النوافج

وبها فارة المسك ايضا وهي فارة يخرج المسك من سرتها ايضا
وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وغاية الثمن وبهذا
الجبل من الراوند الصيني شي كثير ويقرب منه جبل معطوف
عليه كالدال وبه بير بعيدة القعر يسمع من اسفله خرير
الماو دوي جريانه لا يدرك له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل
بجبال الهند وفي وسطه ارض طيبة وفيها قصر عظيم هايل
مربع البنا ولا باب له وكل من قصده او مشي نحوه تجد
في نفسه طربا وسرورا كما تجد شارب الخمر من نشوة الخمر
ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد الي اعلاه ضحك ضحكا
شديدا ثم رمي بنفسه الي داخله لا يدري لاي شي ولا يمكن
احد ان يعلم ما سبب ذلك وما الذي في داخله ارض
اللان وهي ارض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة
برذعه وهي مدينة عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها
موضع يقال له الاندروان مسيرة يوم في يوم وهو من
نزه الدنيا كله عمارات وقصور وبساتين ومناظر وفواكه
وثمار وبه البندق والقصطل الذي ليس له في الدنيا نظير
في الطعم والكثرة حتي لو حمل الي البلاد شرقها وغربها لكفاهم

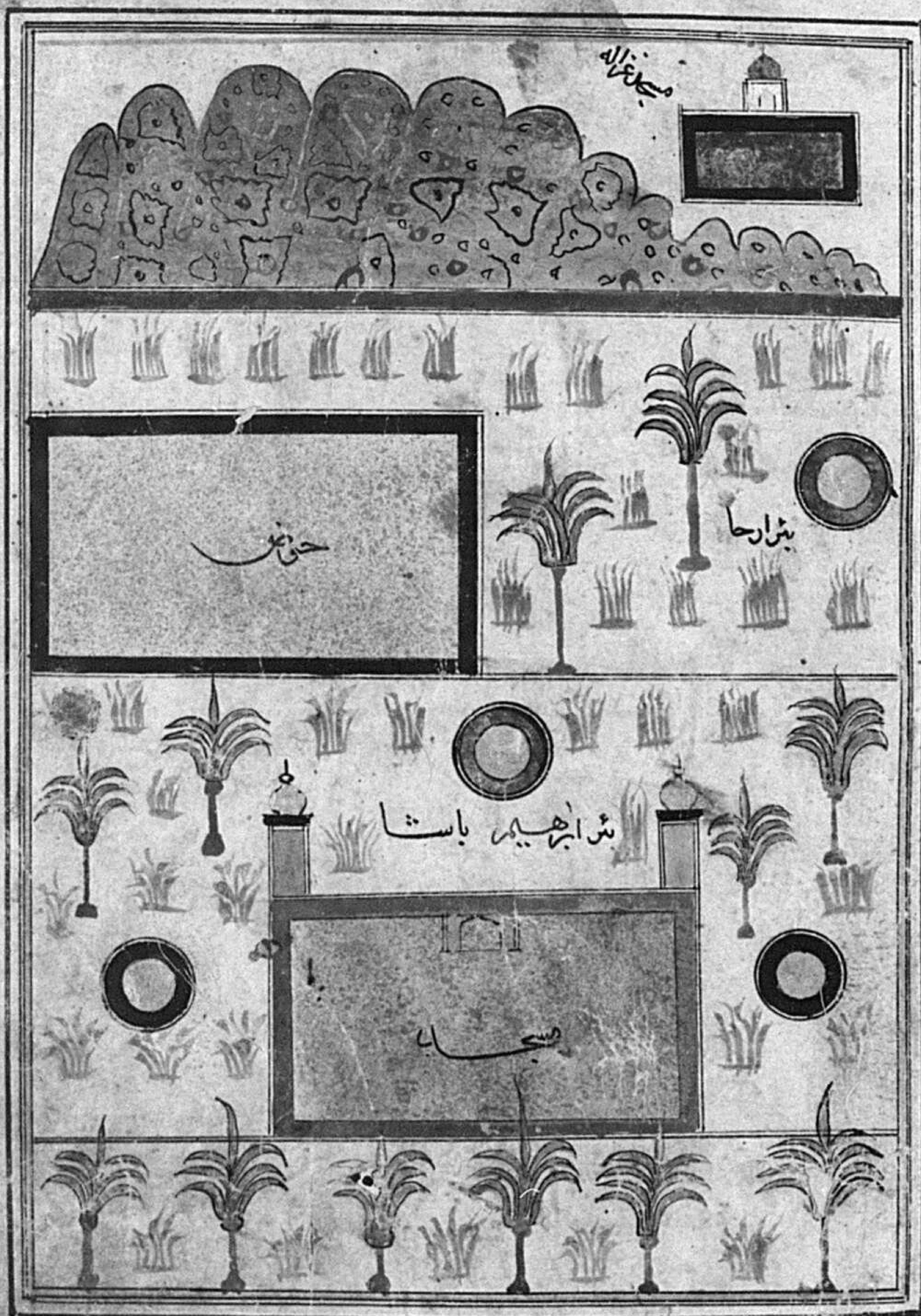
وبها

43

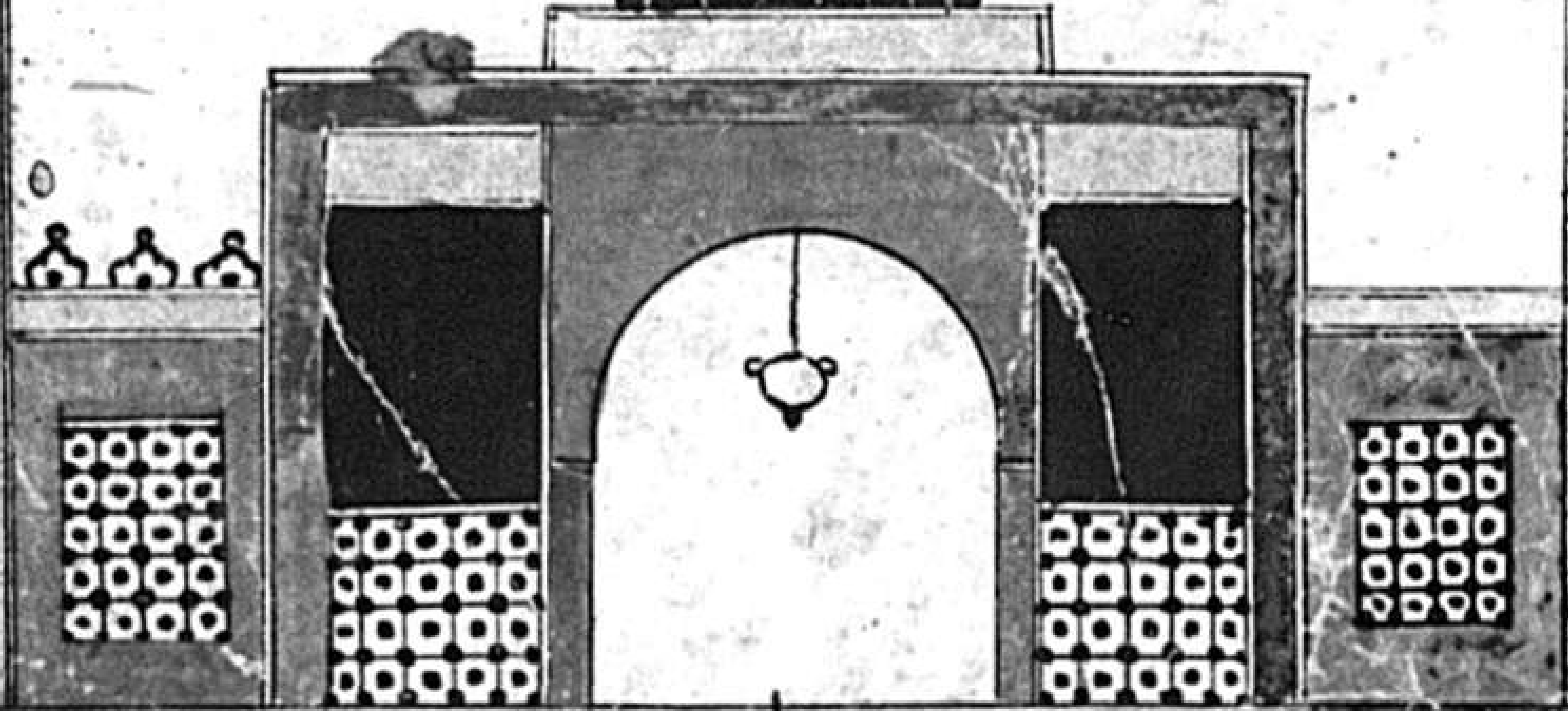
وبها الريحان وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد في الدنيا مثله
وهي على نهر الكر وبها باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف
بسوق الكراكي مقدار ثلاثة اميال ارض البغرغز وهي بين
ارض التبت والصين كما تقدم ومن مدنها المشهورة
باخوان وهي مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على صفاء
نهر وحولها مياه جارية ومزارع كثيرة وهي مرابع الاتراك
وبها يعمل من الات الحديد الصيني كل غريب وبها من الانية
الصيني ما لا يوجد في غيرها واما ارض الصين فانها طويلة
عريضة طولها من المشرق الي المغرب نحو ثلاث شهور وعرضها
من بحر الصين الي بحر الهند في الجنوب والي سد ياجوج وماجوج
في الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على
الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثماية مدينة قواعد كبار
عامرة سوي الرساتيق والقري والجزاير وعندهم معدن الذهب
• قال الرهوي ابواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر
بين كل جبل فرجة تصير الي موضع بعينه من بلاد الصين
فاذا جاوزت السفينة تلك الابواب جاوزت في بحر فسيح
وما عذب فلا تزال كذلك حتي تصير الي الموضع الذي تريد

من باب الصين ، واهل الصين احسن الناس سياسة واكثرهم
عدلا واحذق الناس في الصناعات والنفوس والتصوير
وان الواحد منهم ليعمل بيده من النقش والتصوير ما يعجز
عنه اهل الارض وكان من عادات ملوكهم ان الملك منهم
اذا سمع بنقاش او مصور في اقطار بلاده ارسل اليه بصلة
ومال وارغبه في الاشخاص اليه فاذا احضر عنده وعده بالمال
والرزق والصلاة وامره ان يصنع تمثالا مما يعمله في النقش
والتصوير ويبذل في ذلك غاية جهده ومقدرته وتحضر
به اليه فاذا فعل واحضره علق ذلك الوضع والتمثال
بباب القصر وتركه سنة كاملة والناس يهرعون اليه
في تلك المدة فاذا امضت السنة ولم يظهر احد من الناس على
عيب به او خلل في وضعه احضر ذلك الصانع وخلع عليه
وجعله من خواص الصناع في دار الصناعة واجرى عليه
ما وعده به من المال والصلة والادرار فبلغه عن نقاش
ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه
واشخصه وامره يعمل شي مما يقدر عليه من النقش والتصوير
مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة

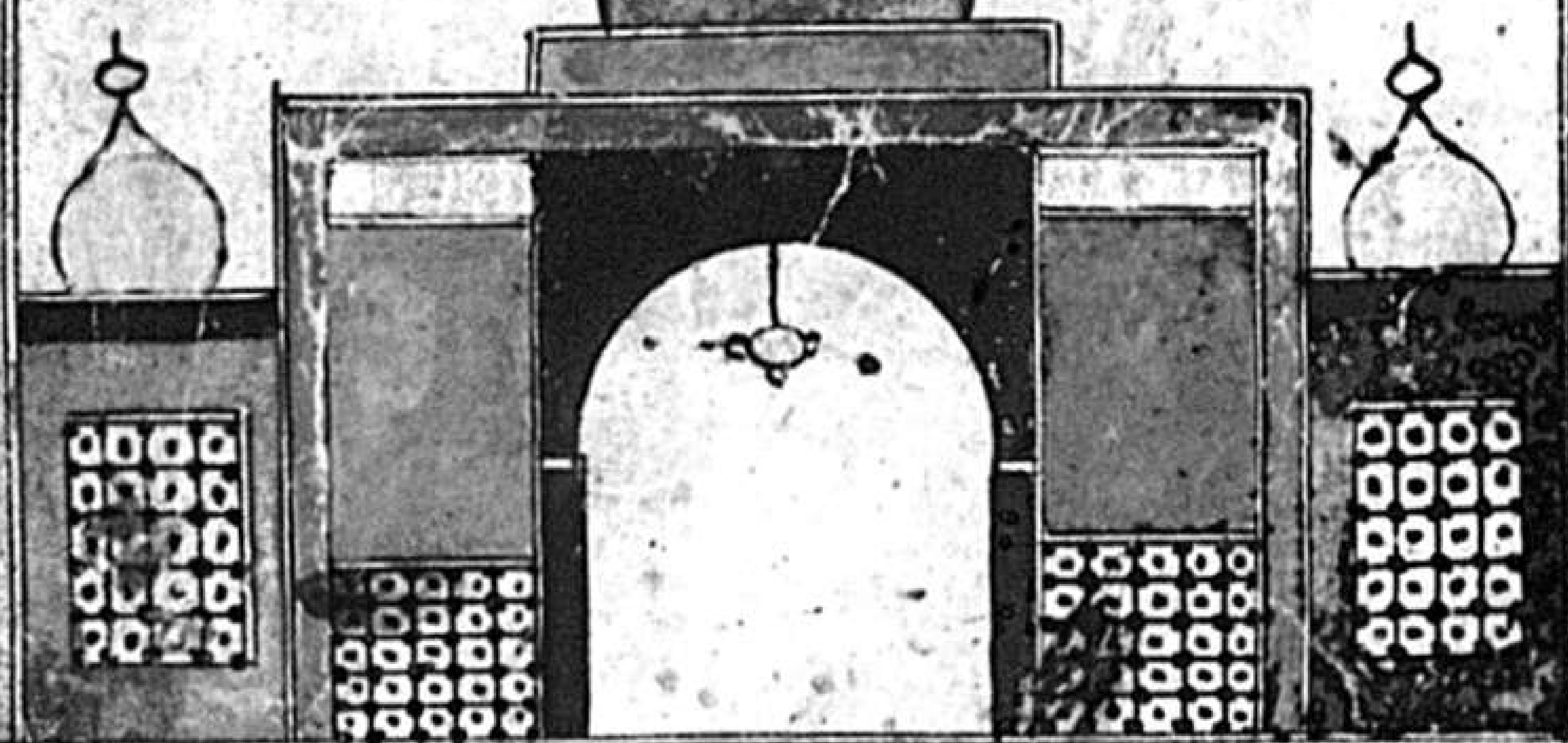
صورة


مسجد غزاله
بئر ارحا
حوض
بئر ابرهيم باشا
مسجد

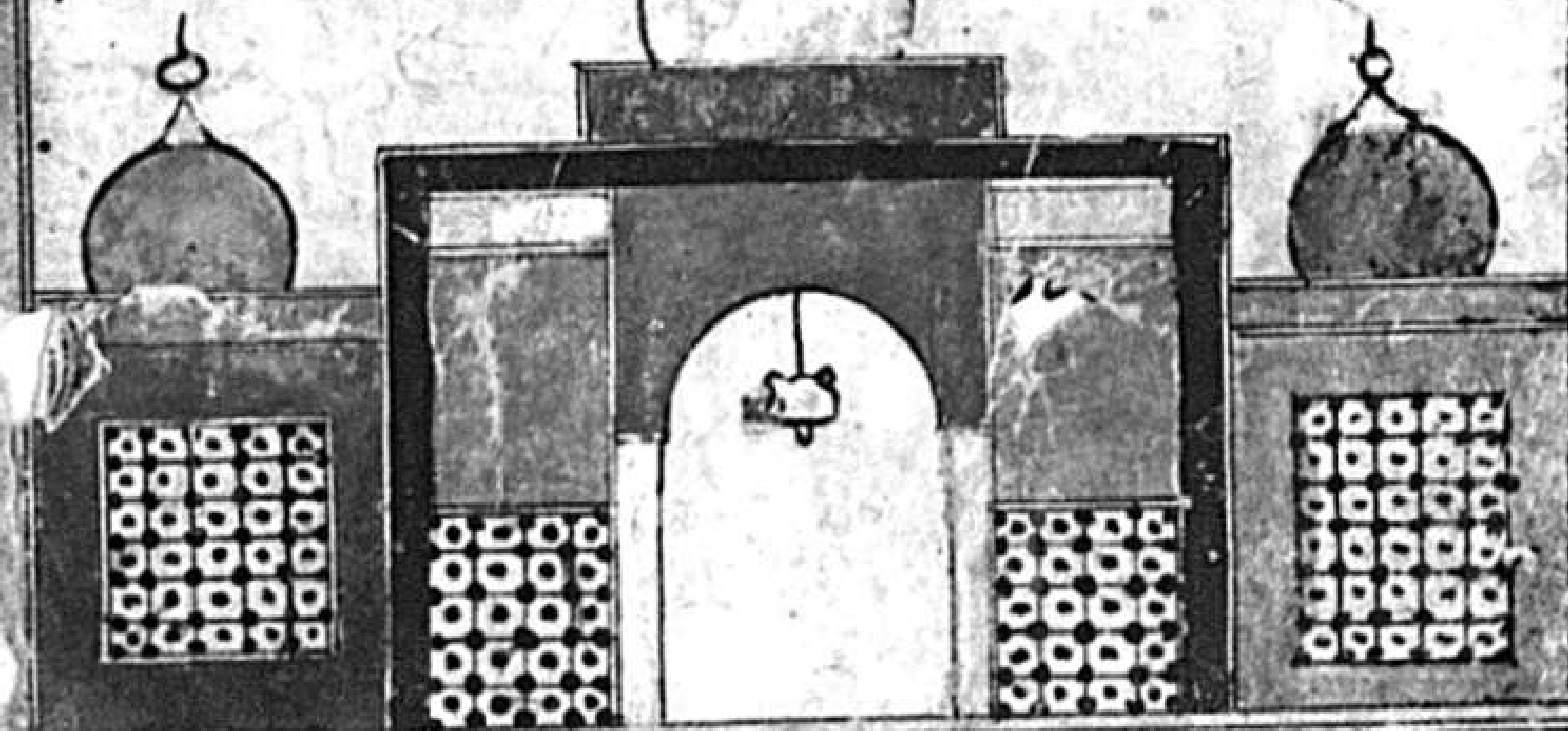
قبه حضرة داود علیه الصلوة والسلام

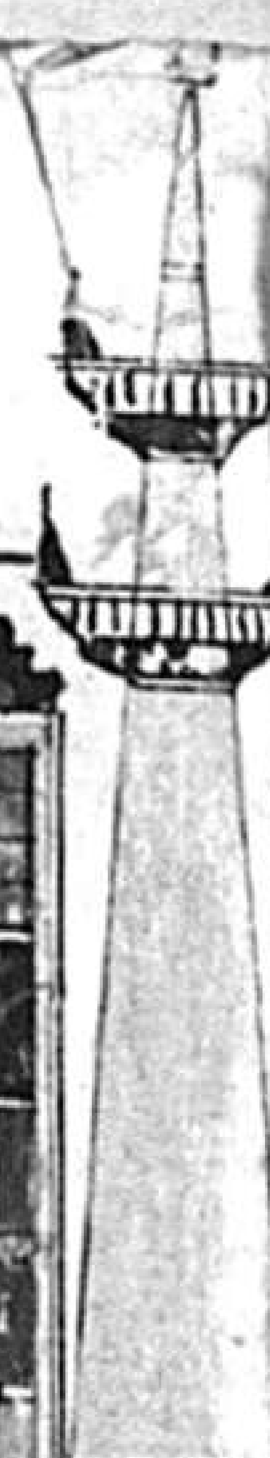
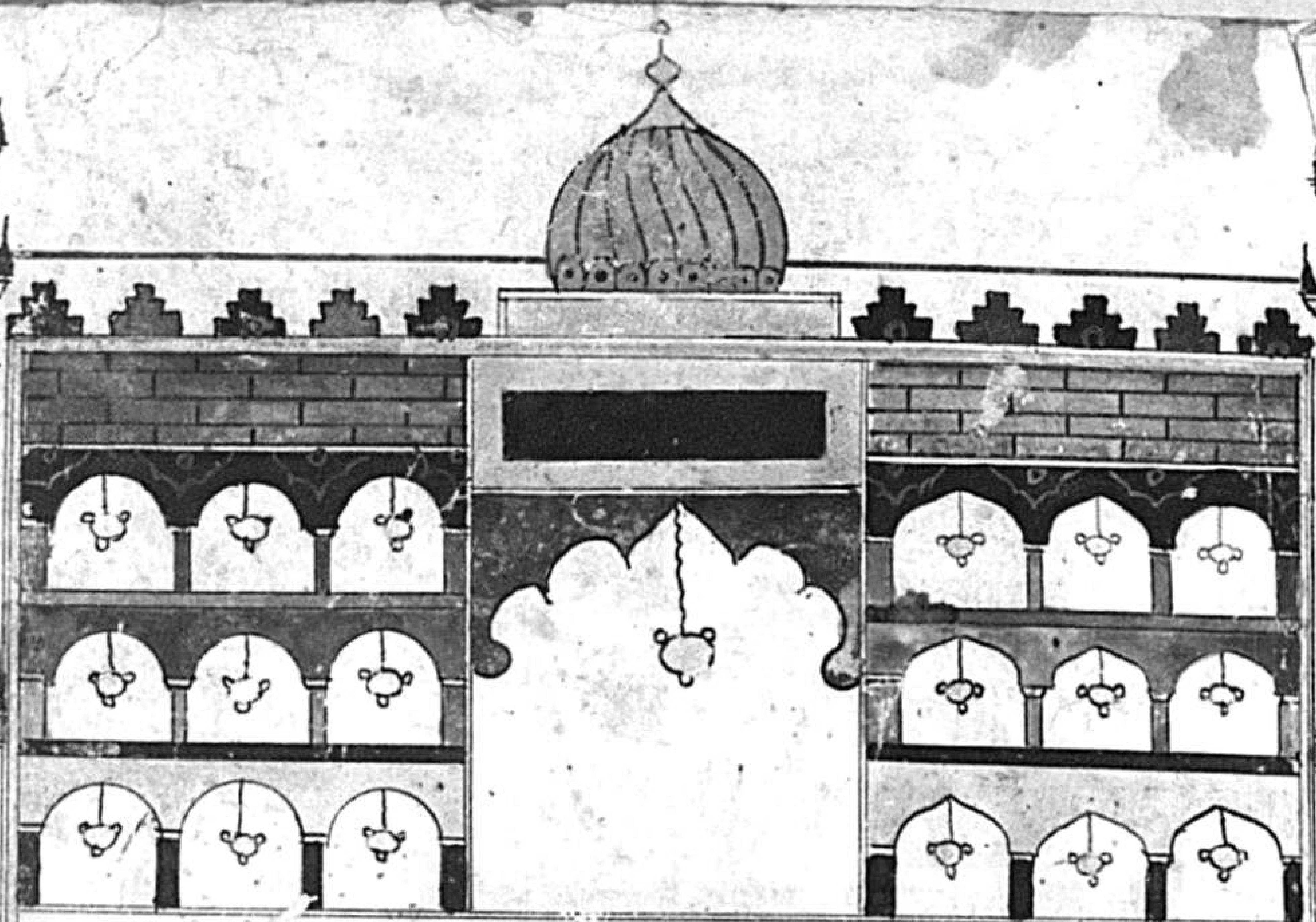


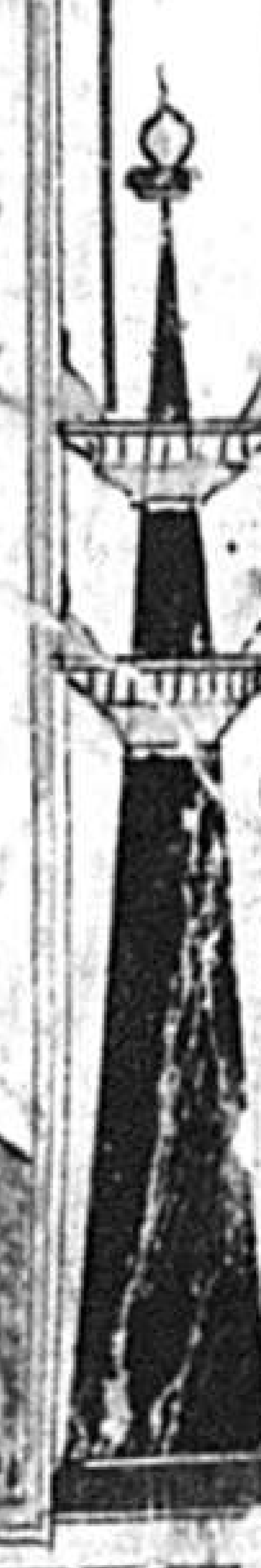
قبه حضرة ابرهیم علیه الصلوة والسلام

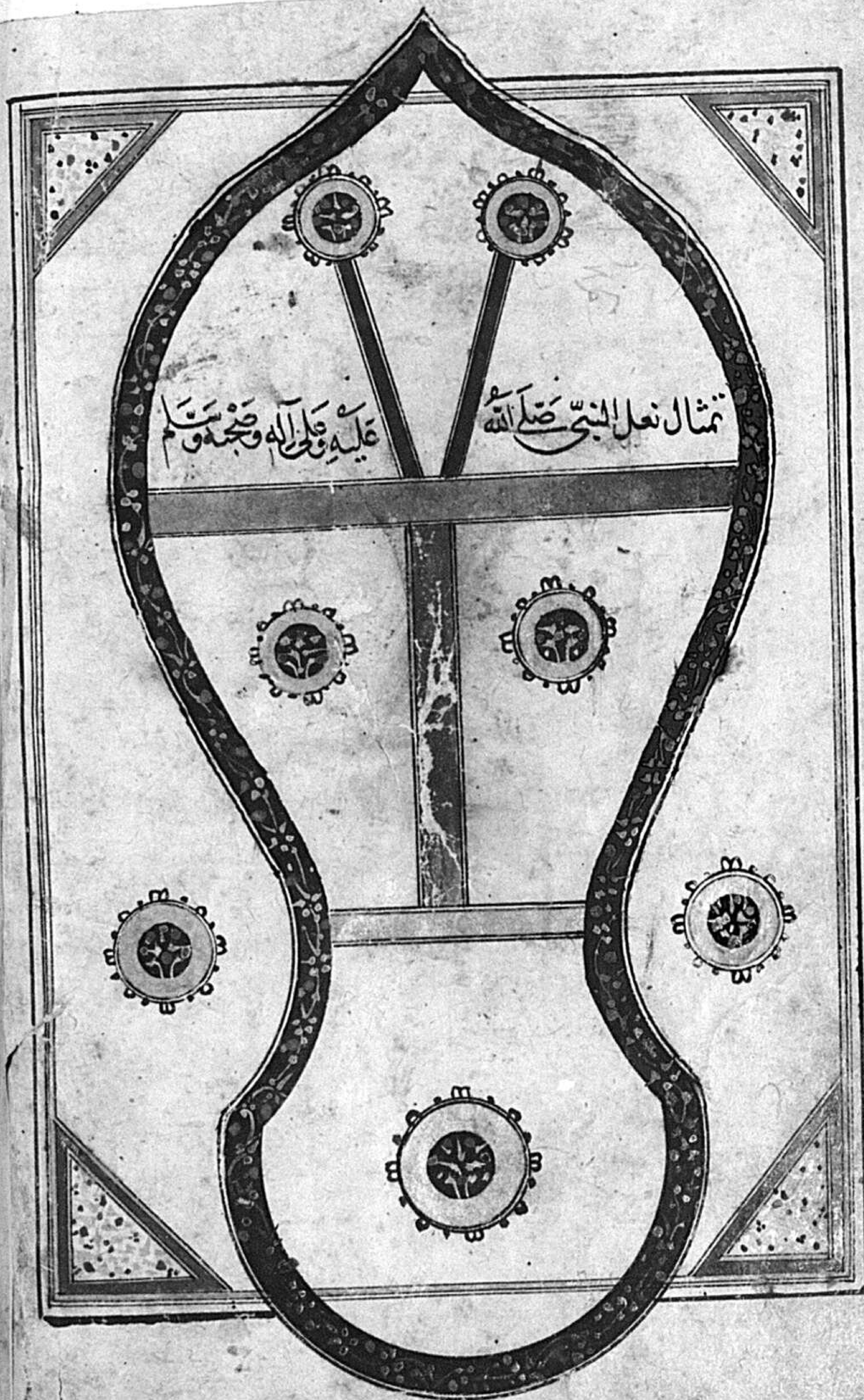


قبه حضرت موسی علیه الصلوة والسلام






منار
حوض
میزان
قبة سلسله
صخره
قبه صخره
منار
صراط




تمثال نعل النبي صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم

صورة سنبلة حنطة خضرا قايمة وعليها عصفور واتقن
نقشه وهيئته حتى اذا نظره احد لا يشك انه عصفور
على سنبلة خضرا ولا ينكر شيا من ذلك غير النطق والحركة
فاعجب الملك ذلك وامر بتعليقه وبادر بادرار الرزق عليه
الى انقضا مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم
يقدر احد على اظهار عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر
الى المثال وقال هذا مختل وفيه عيب فاحضر الى الملك واحضر
النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فاخرج
عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل والا حل بك الندم وما
لا خير فيه فقال الشيخ اسعد الله الملك والهمه السداد
اي شي هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من حنطة
قايمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك
اما العصفور فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة
قال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ فقال
الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور
اذا حط على سنبلة اما لها لثقل العصفور وضعف
ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مايلة كان ذلك

نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك علي ذلك وسلم واهل
الصين قصار القد وعظام الروس ومذاهبهم مختلفة
فمنهم مجوس واهل اوثان واهل نيران وعباد حيات وغير
ذلك واشرف ما يتحلون به قرون الكركند لانها اذا نشرت
ظهرت منها صور مدهشة عجيبة كاملة النقش والتخطيط
فيتخذون منها المناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة
الواحدة اربعة الاف دينار وفي ذلك القرون المنقوشة
خاصية عظيمة اذا شدت علي الجسم تحت الثياب فانها
اذا دخل علي الملك من معه سم او تقدم اليه طعام فيه
سم تحركت علي جسمه واختلجت واما صين الصين فهو نهاية
العمارة في المشرق وليس وراه الا البحر المحيط ومدينة الصين
العظمي تسمي السيلي واخبارهم منقطعة عنا لبعدهم
وتحكي ان الملك عندهم اذا لم يكن له ماية زوجة بمهور
والف فيل برجالها واسلحتها لا يسمي عندهم ملك واذا كان
للملك منهم عدة اولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا احذقهم
بالنقش والتصوير ومن مدن الصين المشهورة خانقو
وهي اعظم مدن الصين وهي علي نهر عظيم اعظم من الدجلة
والفرات

والفرات ونهاامم لاتحصي كثرة ولها ملك ذو هيبة علي مربطه
مايزيد علي الف فيل وجنود كثيرة وهي علي خور من البحر الاعظم
تدخل فيه المراكب الي مسيرة شهرين، وبها الارز الكثير واللوز
الغزير وقصب السكر والنارجيل وخانكو وهي مدينة
عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي
كثيرة الفواكه الفاخرة وهي علي خور من البحر، وبهذه البلاد
الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل والكركند والزرافة
والببر وغير ذلك ومن الصندل والابنوس والكافور والخيزران
والعطر وجميع الافاوية مما لا يوصف والليل والنهار في هذه
البلاد متكافيان وباجه مدينة عظيمة وبها امم عظيمة
وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فانهما لا يوجدان بها
ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر يسمي الشكي
والبركي تطرح ثمرا طول الثمرة اربعة اشبار مدورة كالمخروط
وله قشر احمر وهو لذيذ الطعم وفي جوف تلك الثمرة حب
مثل الشاه بلوط يشوي في النار ويوكل فيوجد فيه طعم
التفاح وطعم الكمثري والموز، وببلاد الهند شجر اخر يسمي
العنبا كشجر الجوز وثمرته كالمقل يعمل بالخل فيكون بطعم الزيتون

وهذه المدينة هي سكنى البعبوغ وهو ملك الصين ومعناه
ملك الملوك وله في دسته وموكبه زي عظيم وحمدان
وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعظم المسمي حمدان واهلها
ذو اموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين كاشغر وهي
مدينة عظيمة علي صفة نهر صغير ياتي من شماليها يقع من
جبل وبهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفايقة السهلة
التخلص وخيعون وهي مدينة حسنة ذات بساتين
وفرج وبها غزال المسك الفايق ودابة الزباد الفاخر
وهي دابة كالهرة في الخلق وانفس منها في الجسم يحك الزباد
من اباطيها بملعقة فضة وهو عرق تخرج من اباطها اسفينا
مدينة عظيمة علي بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك
لهم وجوه مثل البوم وعلي روسها كقلانس الديوك وطوخا
مدينة يعمل فيها الثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها
وسوسه وهي المدينة التي يعمل بها الفخار الصيني الفاخر
الذي لا يعادله شي من فخار الصين وقد ذكرنا الاقاليم
من اقصي المغرب الي اقصي المشرق ومن المحيط الي المحيط ونرجع
الآن الي ذكر بلاد الجنوب وهي الواقعة بين المشرق والمغرب

ان

ان شا الله تعالي وهذه البلاد كلها بلاد السودان واولها
من المغرب الاقصي الي المشرق الاقصي علي حكم ربع الدايرة
فاول بلادهم المغرب الاقصي ارض مغرارة ومن مدنها
المشهورة المعظمة اوليلي وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة
التي تحمل منها الي ساير بلاد السودان وسلي وهي مدينة
كبيرة علي نهر النيل وهي مجتمع السودان واهلها ذووا باس
ونجدة وملكها مومن وتكرور وهي في جنوب النيل وغربيه
وهي مدينة كبيرة وبها امم عظيمة من السودان وهي مقر
ملكهم وبلادهم معدن الذهب ويسافر اليها اهل
المغرب بالصوف والنحاس والخرز والودع ولا يجلبون من
بلادهم الا الذهب العين ولملم وهي مدينة متوسطة
وعندهم معدن الذهب وباقي ارض مغرارة صحاري وبراري
ومفاوز لا عمارة بها ولا مسالك لقلة الما والمرعي وشماليها
ارض غانه وجنوبيها الارض من الربع الخراب ارض ونقارة
وهي شرقي ارض مغرارة وهي ارض واسعة ومن مدنها المشهورة
ونقورة وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة علي صفة المحيط
وطولها ثلثماية ميل وعرضها ماية وخمسون ميلا والبحر

محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي اكثر هذه
الجزيرة واذا انقص الما عنها خرج اهل تلك البلاد فيبحثون في ارضها
علي التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه الله له تخرجون الي
التفتيش فقرا فيرجعون اغنيا ولملكهم ارض محمية مختصة
به لا يدخلها الا احشاده فيجمعون له كنوزا لا توصف
فياتون به الي مدينة سجلماسه من الغرب فيضربونه دنانير
ولذلك اهل سجلماسه جميعهم اغنيا وسمقارة وهي
مدينة متوسطة وفي شماليها قوم يقال لهم بغامة برابر
رجاله لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وابقارهم علي
ساحل نهر ياتي من جهة المشرق يصب في النيل ومعاشهم
من اللحم واللبن والسمك وغيارة وهي مدينة علي صفة
النيل وعليها خندق محيط بها واهلها ذوو باس ونجدة وهم
يغيرون علي بلاد لملم ويا سرون منهم ويبيعون في البلاد
ارض الكركر وهي مملكة عظيمة وهي علي نهر يخرج من ناحية
الشمال ويجوز عنها بايام ويفيض في رمال في الصحرا كما
تفيض الفراة وبها من السودان امم لا تحصي وملكهم عظيم
الشان كثير الجنود ولهم زي حسن وحليتهم الذهب الابريز

الا

الا العوام فان لباسهم الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد
معادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم
خط لا يتجاوزه من وصل اليهم من التجار ومعه متاع لكن
اذا وصلوا الي الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا
فاذا كان الغد اتوا الي امتعتهم فيجدون عند كل متاع
شي من الذهب فاذا رضي احدهم اخذ الذهب وترك المتاع
وان لم يرض ترك المتاع والذهب الي غد فاذا كان الغد
وجد زيادة عند متاعه فان رضي رفع الذهب وان لم
يرض تركه الي ثالث يوم فمن وجد زيادة اخذ الذهب
والا رفع متاعه وترك الذهب او اخذ الذهب من غير زيادة
وهكذا تفعل تجار القرنغل في بلادهم في القرنغل وربما
تاخر بعض التجار بعد فراغه من البيع والمعاوضة ويضع
النار في الارض فيسيل منها الذهب فيسرقه ويهرب
وان فطنوا بهم خرجوا في طلبهم فان ادركوهم قتلوهم البتة
وبارض الكركعود ينبت يسمي عود الحية خاصيته اذا
وضع علي نخش فيه حية خرجت سرعة ويمسكها بيده
فلا تضره ابدا ارض الدهدم يسار اليها من كركر علي شاطي البحر

مغربا وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وجنود ذووا
شدة ونجدة وتحت يده ملوك وفي مملكته قلعة عليها
سور وفي اعلاها صورة امراة يتالهون لها ويعبدونها
ويحجون اليها وهم امة كالبهايم مهملون في اديانهم وكلهم
عري ياكل بعضهم بعضا ارض غانه وهي شمالي ارض مغرارة
وهي مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد السودان
واوسعها متجرا وهم في سعة من المال وهي مدينتان
علي صفتي النيل ويقصدها التجار من ساير البلاد وارضها
كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة واهلها يستخرجون
الذهب ويصنعونه كاللبن وتسافر اليها التجار من سجلماسه
في مغازة نحو اثنا عشر يوما لا يجدون فيها الما وتحملون اليها
التين والملح والنحاس والودع ولا تحملون منها الا الذهب العين
ولها ملك ضخم في جنود وعدد وعدد وله ممالك عديدة فيها ملوك
من تحت يده وله قصر عظيم علي النيل وفي قصره تبرة واحدة
من ذهب كالصخرة العظيمة وهي خلقة الله وفيها ثقب كالمربط
وهو مربط فرس الملك ويقال ان ملكها مسلم ارض قمد ونيه
وهي شمالي ارض مغرارة متصلة بالمحيط وشرقيها صحرا وبهذه الصحرا

حيات

حيات طوال القد ودغلاظ الاجسام في غلظ الخروف السمين
وطول الرمح واطول واقصر تصيدها السودان ويسلخونها
ويطبخونها بالملح والشيح وياكلونها وبها جبل قابان وهو
عال جدا يقال ان السحاب تمر دونه وليس به شي من النبات
وفيه احجار لماعة اذا طلعت عليها الشمس تكاد ان تخطف
الابصار وليس لاحد سبيل الي الوصول الي ذروته ولا سفحه
لانه مزحلق وفي سغله عيون عذبة كان مياهها قد
شيبت بالعسل ارض الكانم وهي ارض منبسطة
واسعة علي شاطي النيل واهلها مسلمون الا القليل
منهم وهم علي مذهب الامام مالك رضي الله عنه
ارض النوبة ارض واسعة واقليم كبير ومسيرة مملكتهم
ثلاثة اشهر وهي من حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم
عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود
عليه السلام وهو المذكور في القران العظيم من النوبة
وانه ولد بايلة ومنها ذو النون المصري رضي الله عنه
وبلال بن حمامة خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم ومؤذنه
وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك جليل

كثير الجنود والحشود وهم فرقتان فرقة يقال لها علوة
ومدينتهم العظمي تلولة ومي مدينة عظيمة وبها من
السودان امم لا تحصي والفرقة الاخري يقال لها النوبة
ومدينتهم العظمي دنقلة ومي مثل ويلولة علي صفة النيل
من غربيه واهلها احسن السودان وجوها واعدلهم شكلا
وفي بلادهم الفيلة والزرافات والقرود والغزلان
ومن مدن النوبة المشهورة نوابية ويقال لها نوبية
ومي مدينة وسط وبينها وبين النيل اربعة ايام وشرب
اهلها من الابار وفي نسآ هذه المدينة الجمال الفايق والحسن
الكامل ولهم حسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة
وليس في ساير السودان من شعورهم مسبلة غيرهم وبعض
الهنود وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية الحسنا منهن
ثلثماية دينارا وما فوقها وحكي انه كان عند الوزير ابي الحسن
المعروف بالمصحفي جارية منهن لم ير اكمل منها قدا ولا احسن
خلقا ولا املح شكلا ولا انعم جسما ولا احلي منطقا ولا اتم
محاسنا كانت اذا تكلمت سحرت الالباب بمنطقها وحلاوة
الفاظها فاشتراها الصاحب بن عباد منه باربعماية دينار

واجها

واجبها حبا شديدا ومدحها في بعض اشعاره وقيل عنه انه
قبل مشتراها كانت همته قد ذهبت وشهوته انقطعت
فلما ان اشتراها وضاجعها انتعشت شهوته ونهضت
همته وتراجعت قوته لطيب ما وجد عندها وطرما
وهي مدينة كبيرة علي البطيحة التي تجتمع بها ما النيل وعلي
صفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده الي صدره
يقال انه كان رجلا ظالما فمسخ حجرا وبلاق وهي مدينة كبيرة
وهي مجمع تجار النوبة وتجار الحبشة ومن بلاق الي جبل الجنادل
ستة ايام والي هذا الجبل تصل مراكب مصر والسودان
الحبشة وبلادهم تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر واكثرهم نصارى
وهي ارض طويلة عريضة مادة في شرق النوبة الي جنوبها
وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في ايام الاكاسرة
وخصيان الحبشة افضل الخصيان وفي نسايهم ايضا جمال
وحلاوة وحسن نغمة ومن مدنها المشهورة كعبر وهي
مدينتها العظمي وهي دار مملكة النجاشي رحمه الله وبها من شجر
الموز كثير واهل تلك البلاد لا ياكلون الموز ولا الدجاج ارض
الزيلع وهي تجاور الحبشة من الجنوب وهم امم عظيمة والغالب

عليهم دين الاسلام والصلاح والانقياد الي الخير ارض البجة
واهلها تجار الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة
وهم شديدون السواد عراة الاجساد يعبدون الاوثان
ولهم عدة ممالك وهم اهل انس وحسن وتلطف مع التجار
وفي بلادهم معدن الذهب وليس بارضهم قري ولا خصب
وانما هي بادية جدبة تصعد التجار منها الي واد العلاقي وهو
واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه ابار عذبة يشربون
منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحرا لا جبل حوله
بل رماله لينة وسباسبه سيالة فاذا كان ليالي الشهر
العربي خاض الطلاب في تلك الرمال فينظرون التبر يضيء
بين الرمل فيعلمون مواضعه ويصبحون فيجي كل منهم الي
الكوم الرمل الذي علمه فيحمله علي هجينه ويمضي الي ابار
فيغسله ويصوله ويستخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق
ثم يسبكه في البواتق ثمن ذلك بلاغهم ومعاشهم وقد
انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن نزار وتزوجوا
منهم عيذاب وما يتصل بها من الصحرا المنسوبة الي عيذاب
وليس لها طريق معروفة الا رمال سيالة ولا يستدل عليها

الا

53

الا بالجبال والكدي وربما اخطا الدليل وهو ماهر وعيذاب
مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها يتحاملون
بالدراهم عددا ولا يعرفون الوزن وبها والي من قبل البجة
ووالي من قبل سلطان مصر يقسمون جباياتها نصفين وعلي
عامل مصر القيام بطلب الارزاق وعلي عامل البجة حمايتها
من الحبشة واللبن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز
عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون
اهل عزم وشجاعة يهابهم كل من كان حولهم من الامم ويهادونهم
وهم نصاري خوارج علي مذهب اليعقوبية ارض بربرة وهي
تتصل بارض النوبة علي البحر وهي مقابلة اليمن وبها قري عامرة
متصلة ولها جبل يقال له قانوني وهو جبل له سبعة رؤوس
خارجة وتمتد في البحر اربعة واربعين ميلا وعلي رؤوس هذه
الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهاوية وبعض اهل بربرة ياكلون
الضفادع والحشرات والقاذورات ويتصيدون في البحر عوما
بشباك صغار وتلي هذه الارض ارض الزنج وهي مقابل ارض
السند وبينهما عرض بحر فارس وهم اشد السودان سوادا
وكلهم يعبدون الاوثان وهم اهل باس وقساوة ويحاربون راكبين

علي بقر وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال
المسعودي ولقد رايت هذه البقر تبرك كما تبرك الجمال
وتحملونها وتثور كالجمال ومساكنهم من حد الخليج الي سفالة
الذهب والواق واق وارضهم واسعة وقراهم عامرة وكل
قرية علي خور وهي ارض كثيرة الذهب والخصب والعجايب
ولا يوجد البرد عندهم اصلا ولا المطر وكذلك غالب بلاد
السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان
والتجار يشترون اولادهم بالتمر ويبيعونهم في البلاد واهل
بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون العُدد ويقال ان ملكهم
يركب في ثلثماية الف راكب كلهم علي البقر والنيل ينقسم
فوق بلادهم عند جبل المقسم واكثرهم يحدد اسنانهم
ويبردونها حتي ترق ويبيعون انياب الفيلة وجلود النمورة
والحرير ولهم جزاير يخرجون منها الودع ويتحلون به ويبيعونه
فيما بينهم بثمن له شروط لهم ممالك واسعة ارض الدمادم
وبلادهم علي النيل مجاورة للزنج والدمادم هم تتر السودان
تخرجون عليهم كل وقت فيقتلون وياسرون وينهبون
وهم مهملون في امر ادياتهم وفي بلادهم الزرافات كثيرة

وفيها

وفيها يغترق النيل الي ارض مصر والي جهة الزنج ارض سفالة
الذهب وهي تجاور ارض الزنج من المشرق وهي ارض واسعة
وبها جبال فيها معادن الحديد يستخرجه اهل تلك البلاد
والهنود تاتي اليهم ويشترون منهم ذلك باوفر ثمن مع ان
في بلاد الهنود معادن حديد لكن هذا معادن سفالة
اطيب واصح وارطب والهنود يصفونه فيصير فولادا قاطعا
وبهذه البلاد معامل الضرب لسيوف الهندية وغيرها
ومن عجايب ارض سفالة ان بها التبر الكثير ظاهر ازنة كل
تبرة مثقالين وثلاثة واكثرهم مع ذلك لا يتحلون الا بالنحاس
ويفضلونه علي الذهب وارض سفالة متصلة بارض الواق واق
ارض الحجاز وهي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض البحر ومن
مدنها المشهورة مكة المشرفة وهي مدينة قديمة
روي الحافظ ابو الفرج بن الجوزي رحمة الله عليه في كتابه
البهجة قصة بنا البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة
الاسلام وقبلة المومنين والحج اليه احد اركان الدين واختلف
العلما في ابتدا بنا البيت الحرام علي ثلاثة اقوال احدها ان الله
تعالي وضعه ليس يبنا احد ثم في زمان وضعه اياه قولان

احدهما قبل خلق ادم عليه السلام قاله ابو هريرة رضي الله
عنه وكانت الكعبة خشفة علي الما وعليها ملكان يسبحان
الله الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام والخشفة الاكمة
الحمرا قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن
علي الما قبل ان يخلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت
الما فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحي
الارض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع
هذا البيت قبل ان يخلق شيا من الارض بالفي عام وان قواعده
لفي الارضين السابعة السفلي قال كعب كانت الكعبة غثا
علي الما قبل ان يخلق الارض والسموات باربعين سنة وقد روي
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان البيت
قبل هبوط ادم ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة فلما اهبط
ادم الي الارض انزل الله عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه
استينا سابه وحج ادم فقالت الملايكة حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام يا ادم قال ادم يارب اجعل له عمارا من ذريتي
فاوحي الله اليه اني معمره ببنا نبي من ذريتك اسمه ابراهيم
القول الثاني ان الملايكة بنته قال ابو جعفر الباقر رضي الله عنه

لما

لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب
عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يسترضون
رب العالمين فرضي سبحانه عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض
يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم انتم بعرشي ثالث
ان ادم لما اهبط من الجنة اوحي الله تعالي اليه ان ابن لي بيتا
واصنع حوله كما صنعت الملايكة حوالي عرشي وافعل كما
رايتهم يفعلون فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس
وروي عطية عنه ايضا قال بني ادم البيت من خمسة اجبل
لبنان وطور سينا وطور زيتا والجودي وحرا قال وهب
ابن منبه لما مات ادم عليه السلام بناه بنوه بالطين
والحجارة فنسفه الغرق قال مجاهد وكان موضعه
بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها السيول وكان ياتيها
المظلوم ويدعو عندها المكروب قال الله عز وجل واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما اول من
بني البيت بعد الطوفان علي القواعد الاولية فنسب بنا
البيت الي ابراهيم عليه السلام بذلك والله اعلم وهذه صورة الكعبة
المشرفة يعرف من نظر فيها وتامل قبلة كل اقليم ومملكة ان شا الله تعالى

القدس محراب ومدينة
النبي سيد المرسلين وخاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم وايليا المقدس وطرسوس
ومايليه من الشام وماخلف ذلك وقبلتهم على
ميزاب الكعبة زادها الله شرفا وكرما ومهابة وتعظيما

الشام محراب مدينة صور
ومايليها ... سهيل اذا طلع بين عينيك واذا
وقبلتهم من النجوم غابت خلف اذنك اليمنى
وبنات نعش اذا غابت ... وقبلتهم بين الميزاب والركن
طلعت على عينك اليسرى

محراب مصر والاندلس
واسوان وتونس والاسكندرية
والقيروان والبحر الاسود وقبلتهم من النجوم
اذا طلعت على عينك اليسرى واذا غابت بنات النعش
على مقابل الظهر وقبلتهم ما بين الركن الغربية والميزاب

وشمشاط وارمينيه وقبلتهم
الجدي ... على قفاء الظهر وقبلتهم
والسهيل اذا غاب بين يديك وقبلتهم ما
بين الركن العراقية والمقام

باب السلام

منبر

مقام حنفي

باب بني ...

مغرب الصيف

بين المغرب والشمال

الشمال

بين المشرق والشمال

مشرق ...

مغرب الشتا

باب ام هانی

باب بنی تمیم

باب الوجه

باب جیاد

باب الصفا

باب البغله

باب ابان

وما وراء ذلك ... من ... اليمن

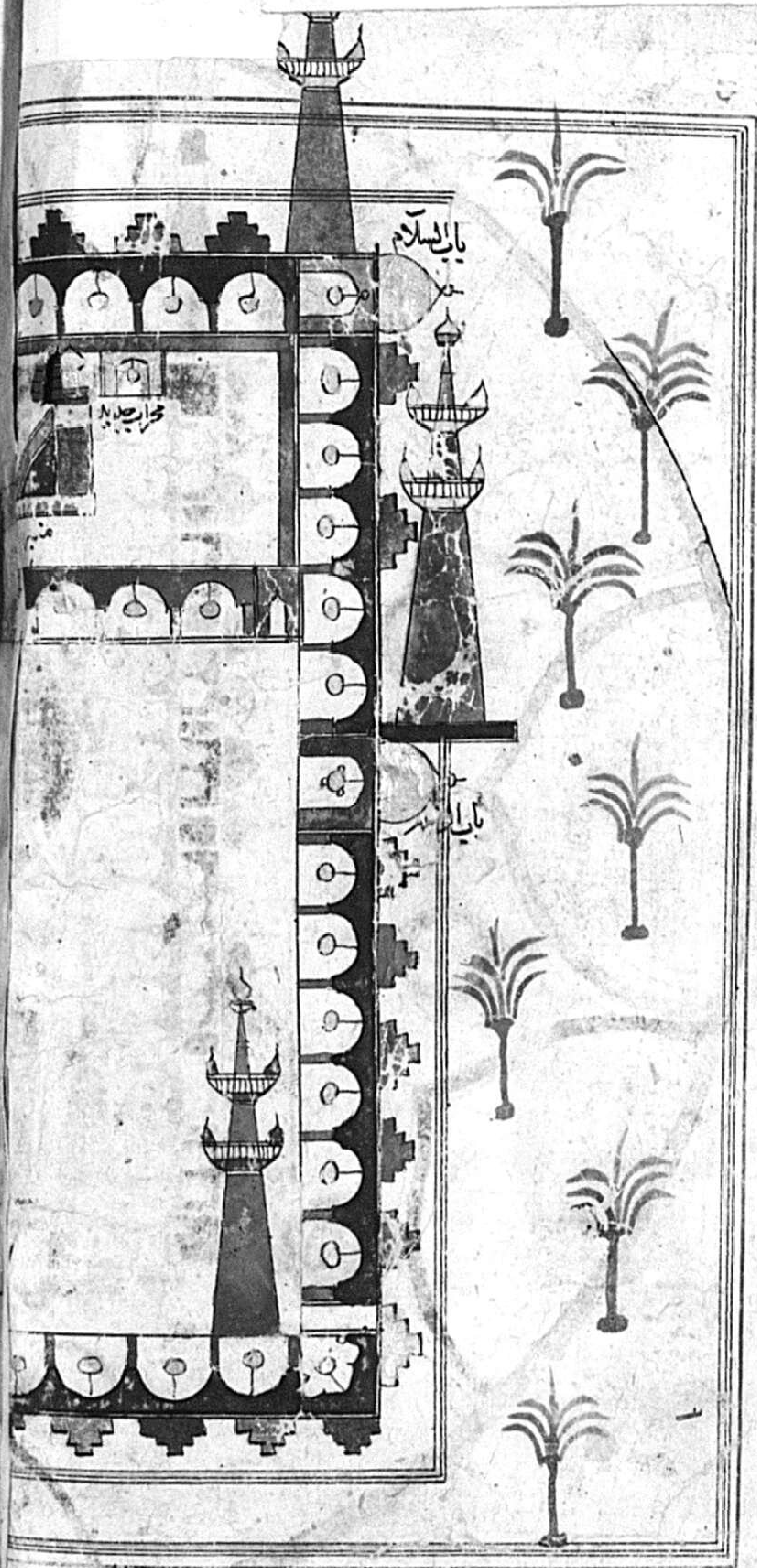
والصين والاهواز وفارس وكرمان

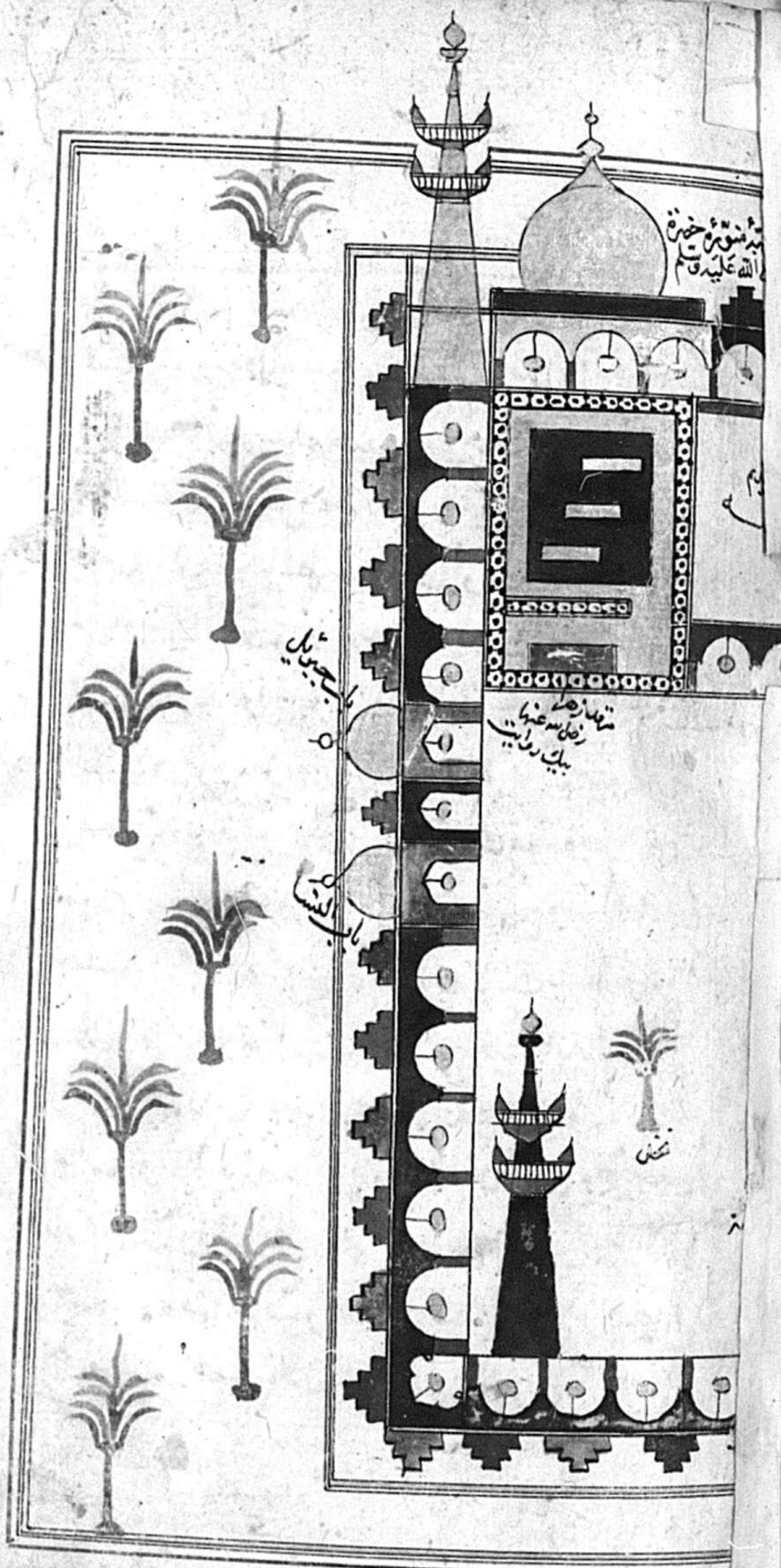
وفراة وما خلف ذلك الى ... اذا طلع على قفاء

وقبلتهم من النجوم النسر الطاير ... ما بين الباب ...

الطي ... على اذنك اليمنى ...

مشرق الشتا


باب السلام
محراب جبريل
منبر



منوره حضرت
الله عليه وسلم
مقعد زهرا
رضي الله عنها
بيك روايت
باب جبرئيل
باب النساء
نخل

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته
الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن
في مستو من الارض وعليها سور قديم وحولها نخل كثير
وتمرها في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليف وحصون
منها وادي العقيق وبه نخل ومزارع وقبايل عرب ووادي
الصفرا وبه نخل ومزارع وقبايل عرب والبقيع كذلك ووادي
القري وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر
وتسمي تلك النواحي الاثالب وبها كانت ثمود وبها الآن ابير
ثمود ودومة الجندل وهو حصن منيع وتبوك وهي قرية
حسنة ولها حصن من حجر وفدك كانت خاصا برسول الله
صلى الله عليه وسلم ومدين مقر شعيب عليه السلام ارض
نجد وهي ارض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز
واليمن وبها مياه جارية واشجار وثمار اليمن وهي تقابل
ارض البربر وارض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل
بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وارض اليمن جبل
تحول بينها وبين الما وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة

فقطع

فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا
فيهلك بعض اعدايه واطلق البحر في ارض اليمن فاستولي علي
ممالك عظيمه ومدن كثيرة واهلك امما عظيمة لا تحصي وصار
بحرا هايلا ومن مدنها المشهورة زبيد وهي مدينة
كبيرة عامرة علي نهر صغير وهي مجتمع التجار من ارض الحجاز
والحبشة وارض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة علي
الصادر والوارد وصنعا وهي مدينة متصلة العمارات
كثيرة الخيرات معتدلة الهوا والحر والبرد وليس في بلاد
اليمن اقدم منها عهدا ولا اوسع منها قطرا ولا اكثر خلقا
وبها قصر غمدان وهو علي نهر صغير ياتي اليها من جبل هناك
وشمالي صنعا جبل يقال له جبل المدخير وعلوه ستون
ميلا وبه مياه جارية واشجار وثمار ومزارع كثيرة
وبها الورس والزعفران كثير جدا عدن وهي مدينة
لطيفة وانما اشهر اسمها لانها مرسي البحرين ومنها تسافر
مراكب السند والهند والصين واليها تجلب بضايع هذه
الاقاليم من الحرير والسيوف والكيمخت والمسك والعود
والسروج والامتعة والاهليلجات والحرارات والعطريات

والطيب والعاج والابنوس والحلل والثياب المتخذة من
الحشيش الذي يفخر على الحرير والديباج والقصدير والرصاص
واللؤلؤ والاحجار المثمنة والزباد والعنبر ويحيط بها
من شماليها جبل داير من البحر الى البحر وفي طرفيه بابين يدخل
منهما وتخرج وبينها وبين مدينة الزنج مسيرة اربعة
ايام تهامة وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال
مشتبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال
متصلة وكذلك من الجنوب الشمالي وبارض تهامة قبايل
العرب ومن مدنها، هجر ارض حضرموت وهي شرق
اليمن وهي بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس
سميت باسم نهرها ومن ارض حضرموت سبا التي
ذكرها الله في القران وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوايف
من اهل اليمن وعمان وتسمى مدينة مأرب وهو اسم ملك
تلك البلاد وبهذه المدينة كان السد الذي ارسل عليه
سيل العرم، وكان من حديثه ان امراة كاهنة رأت في منامها
ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت ثم اصعقت
فاحرقت كلما وقعت عليه فاخبرت زوجها بذلك وكان يسمى

عمرًا فذهب الي سد مارب فوجد الجرد وهو الفار يقلب
برجليه حجرًا لا يقلبها خمسون رجلا فراعه ما راي وعلم انه
لابد من كاينة تنزل بتلك الارض فرجع فباع جميع ما كان له
بارض مارب وخرج هو واهله وولده وارسل الله تعالي الجرد
علي اهلها وعلي السد الذي تحول بينهم وبين الما فاغرقهم
وهو سيل العرم فهدم السد وخرج الي تلك الارض فاغرقها
كلها. وهذا السد بناه لقمان الاكبر بن عاد بناه بالصخر
والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الما وجعل فيه
ابوابا لياخذون من مايه بقدر ما تحتاجون اليه. وكانت
ارض مارب من بلاد اليمن مسيرة ستة اشهر متصلة
العمارة والبساتين وكانوا يقتبسون النار بعضهم من
بعض واذا ارادت المراة الثمار وضعت علي راسها مكتلها
وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فما ترجع الا
والمكتل ملآن من الثمار التي تخاطرها من غير ان تمس شيئا
شيئا بيدها البتة. وكانت ارضهم خالية من الهوام والحشرات
وغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب
ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شي

من النمل او البراغيث هلكوا في الوقت والحين وذهب ما كان
في شبابه من ذلك بقدرة القادر واذهب الله تعالي جميع ما كانوا
فيه ولم يبق بارضهم الا الخمط والاثل وهو الطرفا والاراك وشي
من سدر قليل قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور وسبا الآن خراب وكان بها قصر سليمان
ابن داود عليهما السلام وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة
تلك الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبارضها
جبل منيع صعب المرتقا لا يصعد الي اعلاه الا بالجهد العظيم
وفي اعلاه قري عظيمة كثيرة عامرة وبساتين وفواكه
ونخل مثمر وخصب كثير وبهذا الجبل احجار العقيق
واحجار الجمشت واحجار الجزع وهي مغشاة باغشية ترابية
لا يعرفها الا طالبها والعارف بها ولهم في معرفتها علامات
فتصقل فيظهر حسنها الاحقاف والاحقاف هي التلال
من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قري متفرقة
روي عن عبد الله بن ابي قلابة رضي الله عنه انه خرج في طلب
ابل له شردت فبينا هو في صحاري بلاد اليمن وارض سبا
اذ وقع علي مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله
قصور

قصور شاهقة في الجو فلما دنا منها ظن ان بها سكانا يسئلهم
عن ابله فاذا هي قفر اليس بها انيس ولا حسيس قال فنزلت
عن ناقتي وعقلتها ثم استللت سيفي ودخلت المدينة
ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا
مثلهما في العظم والارتفاع وفيها نجوم مرصعة من ياقوت
ابيض واحمر واصفر يضي بها ما بين الحصن والمدينة
فلما رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت الحصن
وانا مرعوب ذاهل اللب واذا الحصن كمدينة في السعة
وبه قصور شاهقة وكل منها معقود علي عمد من زبرجد
وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف ايضا
وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة باليواقيت
الملونة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع تلك القصور كمصاريع
الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت اراضيها باللؤلؤ
الكبار وبنادق المسك والزعفران فلما عاينت ما عاينت
من ذلك ولم ار مخلوقا كدت ان اصعق فنظرت من اعالي الغرف
فاذا باشجار علي حافة انهار تخترق ازقتها وشوارعها
منها ما اثمرت ومنها ما لم تثمر وحافات الانهار مبنية

بلبن من فضة وذهب فقلت لا اشك ان هذه الجنة
الموعود بها في الاخرة فحملت من تلك البنادق واللؤلؤ
ما امكن وعدت الي بلادي واعلمت الناس بذلك فبلغ
الخبر معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة يومئذ
بالشام فكتب الي عامله بصنعا ان تجهزني اليه فوفدت
عليه فاستخبرني عما سمع من امري فاخبرته فانكر معاوية
اخباري فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصفر وتغير
وكذلك بنادق العنبر والزعفران والمسك ففتها فاذا
فيها بعض رائحة فبعث معاوية الي كعب الاحبار فلما
حضر قال له يا كعب اني دعوتك لامر انا من تحقيقه علي
قلق ورجوت ان يكون علمه عندك فقال ماذاك يا امير
المومنين قال معاوية هل بلغك ان في الدنيا مدينة
مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت
حصاؤها لؤلؤ وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال
نعم يا امير المومنين هي إرم ذات العماد التي لم تخلق
مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر قال معاوية
حدثنا حديثها قال كعب ان عادًا الاول كان له ولدان

شديد

شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يتواحد
من ملوك الارض الا دخل تحت طاعتهما فمات شديد بن عاد
فملك شداد الملك بعده على الانفراد وكان مولعا بقراة
الكتب القديمة وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور
والغرف والاشجار والثمار وغيرها مما في الجنة دعته
نفسه ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر
علي ابتنايها وصنعها ماية ملك تحت يد كل ملك الف قهرمان
ثم قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها
فابنوا لي مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت
ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من
زبرجد واعاليها قصورا وفوق القصور غرفا واغرسوا
تحت تلك القصور في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار
المختلفة الثمار واجروا تحتها الانهار في قنوات الفضة
والذهب النضار فاني سمعت في الكتب القديمة والاسفار
صفة الجنة في الاخرة والعقبى وانا احب ان اجعل لي مثلها
في الدنيا فقالوا باجمعهم كيف نقدر على ما وصفت
وكيف لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي ذكرت

فقال لهم الستم تعلمون اني ملك الدنيا كلها لي وبيدي
وكل من فيها طوع لامري قالوا نعلم ذلك قال فانطلقوا
اذن الي معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة
والذهب فاستخرجوها واحتفروا مابها ولا تبقوا مجهودا
في ذلك ومع ذلك فخذوا ما في ايدي العالم من اصناف
ذلك ولا تبقوا ولا تذروا واحذروا وانذروا وكتب كتبه
الي كل ملك في الدنيا وجهاتها واقطارها يامرهم فيها ان
يجمعوا ما في بلادهم من اصناف ما ذكروا ان يحتفروا معادنها
ويستخرجوها من التراب والصخور والاحجار وقعور البحار
فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك المتبتلين
لجمع ذلك ثلثماية ملك وستون ملكا وخرج المهندسون
والحكما والفعلة والصناع من ساير البلاد والبقاع
وتبددوا في البراري والقفار والجهات والاقطار حتي
وقعوا علي صحرا عظيمة فيحا نقية خالية من الاكام والجبال
والاودية والتلال واذا بها عيون مطردة وانهار متجعة
فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها وندبنا اليها
فاختطوا بفنايها بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض

من

من الطول والعرض واجروا بها قنوات الانهار، ووضعوا
الاساس على المقدار، وارسلت اليهم ملوك الاقطار،
بالجواهر والاحجار، واللؤلؤ الكبار، والعقيان والنضار
على الجمال في البراري والقفار، وفي البحور واوسقوا بها
السفن الكبار، ووصلت اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف
ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف، فاقاموا في عمل ذلك ثلثمايه سنة
جدا من غير تعطيل ابدا، وكان شداد قد عمر من العمر
تسعمايه سنة فلما فرغوا من عمل ذلك اتوه واخبروه
بالاتمام قال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا
منيعا شاهقا رفيعا، واجعلوا حول الحصن الف قصر
عند كل قصر الف علم ليكون في كل قصر منها وزيرا
من وزرائي فمضوا وفعلوا ذلك في عشر سنين ثم
حضروا بين يدي شداد، واخبروه ببلوغ القصد
والمراد، فامر وزراءه وهم الف وزير وامر خاصته
ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم ان يستعدوا
للرحلة، ويتهيؤا للنقلة، الى إرم ذات العماد تحت
ركاب ملك الدنيا شداد، ومن اراد من نسايه وحرمه

وجواريه وخدمه ان ياخذوا في الجهاز فاقاموا في اخذ
الاهبة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد بمن معه
من الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد حتي بقي بينه وبين
ارم ذات العماد مرحلة واحدة ارسل الله عليه وعلي من معه
من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من سماء قدرته فاهلكتهم
جميعا بصوت عظمة سطوته ولم يدخل شداد ومن معه
اليها ولا راوها ولا اشرفوا عليها ومحا الله اثار طرق
محجتها فهي مكانها حتي الساعة علي هيئتها فتعجب معاوية
من اخبار كعب بهذا الخبر وقال هل يصل الي تلك
المدينة احد من البشر قال نعم رجل من اصحاب محمد
عليه السلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك
ولا ابهام وروي الشعبي عن علماء حمير انه لما هلك شداد
ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر
وكان ابوه شداد الاكبر خلفه علي ملكه بارض حضرموت
وسبا فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الي حضرموت وامر
فحفرت له حفيرة في مغارة فاستودعه علي سرير من
ذهب والقي عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان

الذهب

الذهب ووضع علي راسه لوحا عظيما من ذهب وكتب

فيه هذا الشعر

شعر

اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد ・ انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد

واخو القوة والقدرة والملك الحشيد ・ دان اهل الارض لي من خوف قهري والوعيد

وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد ・ وبفضل الملك والعدة ايضا والعديد

فاتي هود وكنا في ضلال قبل هود ・ فدعانا لو قبلنا منه للامر السديد

فعصيناه ونادينا الا هل من مجيد ・ فاتتنا صيحة تدوي من الافق البعيد

فترامينا كزرع وسط بيدا حصيد ・ قال الثعلبي ولقد وقع

علي هذه المغارة رجل ايضا من حضرموت يقال له بسطام

ومعه رجل اخر ذكرا انهما دخلا هذه المغارة فوجدا

في صدرها درجا فنزلا فيه فاذا هي مقدار ماية درجة

كل درجة قامة واسفلها ازج معقود في الجبل طوله ماية

ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ماية ذراع

وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم

قد اخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة

بقضبان الذهب والفضة وعلي راسه لوح من ذهب عليه

كتابة فاخذا ذلك اللوح وحملا من ذلك ما اطاقا من قضبان

الذهب ونظرا الي طاقة في اسفل الازج يدخل منها ضوء
فقصداها وخرجا منه فاذا هما علي ساحل البحر فقعدا
هناك الي ان عبرت بهما مركب فاشارا اليه ولوحا لاهله
فاتوا اليهما وسالوهما عن امرهما فاخبرا بالحال فحملوهما حتي
قربوا من ارضهما فوصلا واخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه
عمان وارضها مجاورة لها من جهة الشمال وهي ارض عامرة
كثيرة الخلايق والبساتين والفواكه الا انها بلاد حارة جدا
• وببلاد عمان حية تسمي العرند وتسمي السكران تنفخ ولا
توذي فاذا اخذت وجعلت في اناء وثيق ويوثق راس ذلك
الانا ويسد سدا محكما ووضعت في انا اخر ثان واخرجت
من بلاد عمان عدمت من الانا ولا توجد فيه ولا يعرف كيف
ذهبت وهذا من اعجب العجب • وببعض الارض دويبة صغيرة
تسمي القراد اذا عضت الانسان انتفخ مكانها وتدود ولا يزال
الدود يسعي في باطن المعضوض حتي يموت • وبجبال بلاد
عمان قرود كثيرة تضر باهله ضررا كثيرا وربما لا تندفع
في بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد الكثير لكثرتها •
وفي ارض عمان مغاص اللولو الجيد وفي بحر عمان جزيرة

قيس

قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة
تصل مراكبه الي الهند وتغزوهم في غالب الاوقات ويغار
علي كفار الهند، وتحكي ان عند هذه الجزيرة المذكورة علي
مرسي البحر من المراكب التي تسمي السغنانات مايتي مركب، وهذه
المراكب من عجايب الدنيا وليس علي وجه الارض ومتن البحر مثلها
ابدا وهي ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة
قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع ماية رجل وخمسين
رجلا وبهذه الجزيرة دواب ومواشي واشجار وفواكه
اليمامه هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقا المعروفة
بزرقا اليمامه واخبارها مشهورة منها ان طسم وجديس
كانا ابنا عم وهم العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس
وكانت جديس اكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق
وكان جبارا ظالما طاغيا بلغ من طغيانه وتجبره انه الزم
جديس ان لا تزف بكر من بناتها الي بعلها حتي ياتوا بها
ليلا كان او نهارا الي عمليق حتي يفترعها وياخذ بكارتها
ثم يمضوا بها الي زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يعملوا
وليمة لعمليق ولاصحابه من طسم فمكثت زمانا علي هذا الحال

وكان من اكابر جديس رجل يقال له الاسود له اخت حسنا
مبدعة تدعى سعاد وكانت بكرا فزوجت برجل من ابنا
عمها فلما حضر ليلة زفافها ذهبوا بها الي عمليق فافترعها
علي العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر علي اثوابها
فنظرت فاذا اكابر جديس واعيان قومها واخوها الاسود
جلوس في ناحية من الحي يتشورون في امر الوليمة للملك
في صبيحة تلك الليلة فقصدت القوم فما احسوا بها
الا وهي في وسطهم ثم مزقت ثيابها من طوقها الي اذيالها
وكشفت عن بطنها وفرجها واظهرت دمها ونظرت اليهم
يمينا وشمالا وقالت شعرا

لا احد اذل من جديس ، اهكذا يفعل بالعروس
يرضي بذا يا قوم بعل حر ، من بعد ما ساق وسيق المهر
يقبضه الموت ذا بنفسه ، خير واولا يصنع ذا بعرسه

فقام الاسود اخوها ورمي بثوبه عليها وسترها وبكي وامر برد
ها الي بيتها فلم تفعل وقالت وهي تحرض القوم علي قتل عمليق والقوم يسمعون

اترضون ما يعزي الي فتياتكم ، وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتمسي سعاد في الدما غريقة ، جهارا وقد زفت عروسا الي البعل

فلو

فلو اننا كنا رجالا وكنتم نسآ لكنا نقولذا الفعل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نسآ لا تعدوا من الكحل
ودونكم طيب العروس فانما خلقتم لاثواب العروس وللذل
فبعدا وسحقا للذي ليس ينتخي ويختال يمشي بيننا مشية الرجل
قال فاخرجوها من بينهم ودبت في روس القوم خمرة النخوة
والمروة فاقاموا جميعا في مكان اخر فابتدا الاسود اخو سعا
وقال يا اخوتاه ويا بني عماه قد رايتم ماذا يصنع ببناتكم
واخواتكم وقد اتفق لاختي ما اتفق لمن تقدمها فما الراي
قالوا فما تري فقال الاسود لو اجتمع رايكم علي احد من بينكم
وجعلتموه امركم لانكشف عنكم العار وانتصفتم من الاغيار
قالوا جميعا انت ذاك الواحد فلا مخالف ولا معاند وتحالفوا
فقال ايتوني بالغنم والبقر والابل واخروها واكثروا من
الذبح واوقدوا النيران وعلقوا القدور واشغلوا
النسآ بالطبخ ثم ايتوني بسيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا
فمضي بهم الي المكان المعروف بالضيافة وكل اراضيهم
رمال وكان من عادة عمليق ان كل بكر يفتر علا يوقف ولها
خلف ظهره وهو جالس على السماط في مكان الضيافة لتعلم

طسم كلهم من هو ولي العروس وتحققه مبالغة في اهانتهم
قال فدفن الاسود سيفه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال
لقومه من جديس هكذا فافعلوا فاذا اجلس الملك وقفت
خلف ظهره وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت
سيفي وضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن هو فوق راسه
كما فعلت فلا يفلت احد من القوم فقالوا سمعا وطاعة
فاصبح عمليق سكرانا وكذلك اعيان قومه قومه واتي الي
مكان الضيافة في اعظم زينة وهم مسرورون منشرحون
فلما اخذ وا .. السهم وقدموا الضيافة فراي عمليق ما لم
يره من كثرة الضيافة فشكر الاسود وبشر له فقال واحد
من قوم عمليق رب اكلة تمنع اكلات فما استتم كلامه حتي
قتل عمليق ومن كان جالسا علي الاكل وحضر الضيافة
قتلة واحدة وامتلات الجفان والمناسف بالقتلي وقد
قيل انه قتل في تلك الساعة من طسم ما يزيد علي ثمانين
الفا وما بقي من طسم رجل الا من غاب عن الوليمة وو ضعت
جديس سيوفها فيمن بقي من الرجال ونهبت وسبت
وفتكت فتكا ذريعا وهربت شرذمة من طسم الي حسان

ابن

ابن تبع ملك حمير باليمن فاستعانت به فاعانهم وتوجه
حسان بعساكره قاصد الجديس واعانة لطسم وكانت
امراة اسمها الزرقا التي تقدم ذكرها تنظر الراكب من مسيرة
ثلاثة اميال فلما كان حسان في اثنا الطريق وهو ساير
بعساكره قال رجل من طسم لحسان ايها الملك ادام الله سعدك
ان امراة في جديس اسمها الزرقا تنظر الراكب على ثلاثة اميال
فربما تنظر عساكر الملك وتخبر قومها بذلك فيكيدوا كيدا
عظيما فقال حسان وما الراي عندك فقال الراي ان تقطع
الاشجار فياخذ كل راكب امامه شجرة فاذا رات الزرقا تقول
ان الاشجار تسير اليكم على الخيل والنجايب فيكذبونها ويهملون
امرنا فنصبحهم ونبلغ الغرض فاقتلعوا الاشجار وحمل كل
واحد امامه شيا من شجرة وساقوا سوقا حثيثا فراتهم
الزرقا فقالت لقومها اني لاري الشجر تسير اليكم سيرا
سريعا واني لاري رجلا من ورا شجرة تخصف نعلا وآخر
يشرب ماً واخر ينهش كتفا فكذبوها فصبحهم حسان
بعساكره فاباذهم قتلا وسبيا وهرب الاسود فنزل على طي
فاجاروه، وجي بزرقا اليمامة الي حسان فامر بنزع عينيها

فنزعنا فاذا فيها عروق سود حمل ؟ؤة من الاثمد السند

هو اقليم عظيم يجاور البحرين غربي الهند وهي قسمان قسم

علي جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللار والمسلمون غالبون

علي هذا القسم ومن مدنها المشهورة المنصورة وهي مدينة

طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجارة كثيرة والارزاق

بها دارة ووزن درهمهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل

والقصب وتفاح شديد الحموضة وهي مدينة حارة جدا

وسميت هذه المدينة بالمنصورة لان ابا جعفر المنصور

الخليفة من بني العباس بني اربع مدن علي اربع طوالع يقال

انهم لا تخربوا ابدا الا بخراب الدنيا احداهن المنصورة هذه

وبغداد بالعراق والمصيصة علي بحر الشام والرافقة

بارض الجزيرة المولتان ويقال لها الملتان وهي تجاورة

لبلاد الهند وهي علي قدر المنصورة وتسمي فرخ بيت

الذهب لان محمد بن يوسف الحجاج وجد بها في بيت واحد

اربعون بهارا من الذهب والبهار ثلاثماية وثلاثة وثلاثون

منا، وبها صنم كبير يعظمونه اهل الهند والسند ومن

في اعراضهم ويحجون اليه ويتصدقون عليه باموال

جمة

جمة وحلي وجواهر وله خدام يزعمون ان لهذا الصنم مايتا
الف سنة يعبد وعيناه جوهرتان لا قيمة لهما وعلي بابه
اكليل من ذهب مرصّع بانواع الجواهر الفاخرة ارض الهند
ارض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم
يتصل بملك الزنج في البحر وهي مملكة المهراج ومن عادة اهل
الهند انهم لا يملكون عليهم ملكا حتي يبلغ اربعين سنة
ولا يكاد الملك يظهر للناس ابدا وللهند ممالك كثيرة فمنها
مملكة المانكير ولهلوز ومملكة الفتوح وهي مملكة عظيمة
واسعة ولاهلها اصنام يتوارثونها خلف عن سلف ويزعمون
ان لها مايتي الف سنة وملكها عظيم الملك كثير الجنود
كثير الفيلة وليس عند ملك من ملوك الارض ما عنده
من الفيلة ويقال ان علي مربطه الف فيل منها مايه بيض
كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا
وقيل مات له فيل فوزن نابه الواحد فكان اربعون منا
ومن مملكة الهند مملكة قمار وهي مملكة عظيمة واسعة
واليها ينسب العود القماري ومنها مملكة صيمور ولها ممالك
غير ما ذكر نحو اثنا عشر مملكة تمت الجهة الجنوبية

ونشرع ان شا الله تعالي في ذكر الجهة الشمالية وبلادها
من المغرب الي المشرق فاول بلاد هذه الجهة من المغرب
الاقصي ارض الفرنج وهم امم عظيمة كبيرة لا تحصي وهم غالبون
علي معظم جزاير الاندلس ولهم في بحر الروم جزاير عظيمة
مشهورة مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة اقريطش
وجزيرة كشميلي والجزيرة الخضرا وعدة جزاير غيرها فاما
صقلية فهي فريدة الزمان واجمع المسافرون علي تفضيلها
وحسنها وعظم ملوكها وضخامة دولها وفي هذه الجزيرة
ماية وثلاثون جزيرة امهات قواعد خارجا عن القري
والضياع والرساتيق فمن مدنها المشهورة بلرم وهي
مدينتها العظمي وكرسي الاساطيل وموطن الجيوش وهي
علي ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة
المباني بديعة الاتقان وهي قسمين قصور وربض
وهي علي ثلاثة قصبات فالقصبة الوسطي تشتمل علي
قصور رفيعه ومنازل شامخه ومعابد وفنادق
وحمامات والقصبتان الاخران قصور سامية وابنية
عالية وحمامات وفنادق واسواق وبها الجامع الاعظم

الذي

الذي فيه من الصنعة المتقنة من اصناف التصاوير
وانواع التزاويق ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس بعد
جامع قرطبة احسن منه، واما الربض فهو مدينة
اخري محدقة بالمدينة من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة
المسماة بالخالصة التي كانت سكني السلطان والمياه
بجميع جهات صقلية مخترقه والعيون بها متدفقه وبها
بساتين وجنات وفرج ومنتزهات وخارج الربض نهر
عباس وهو نهر عظيم وعليه ارحية كثيرة، ومن مدنها
مدينة مسيني وهي مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم
للحديد يحمل منه الي سائر البلاد، ومنها طبرمين وهي
مدينة عظيمة ذات قصور ومنارة وبساتين وفواكه ومنابر
وبها جبل يسمي بطور الايات وبها معدن الذهب ومنها
سرقوسه وهي مدينة عظيمة يقصدها التجار من ساير
الاقطار والبحر محدق بها من جميع جهاتها والدخول اليها
والخروج منها علي طريق واحدة ونوطش وهي ارفع البلاد
خصبا واسعة الديار عامرة الاقطار وطرابنس وهي مدينة
ازلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها ويوصل اليها علي قنطرة

وبها سمك يعجز الواصف عنه وبحرها يصاد المرجان
وهو ينبت في ارض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها
ثلثماية ذراع في عرض عشرين ذراعا جزيرة قبرص وهي
جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة
وقري عامرة ومزارع وانهار واشجار وثمار وبها معدن
الزاج القبرصي الذي ليس في البلاد مثله وبها من المواشي
ما يكفي بلاد الفرنج ومن مدن الفرنج المشهورة افرنسه
وهي مدينة عظيمة مجاورة بلاد الاندلس وهي للفرنج كرومية
للروم كرسي ملكهم ومجتمع امرهم وبيت ديانتهم وبها
امم عظيمة لا تحصي كثرة ارض الجلالقه وهي شمالي الاندلس
وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصي كثرة ومدن عظيمة
وقري عامرة والغالب علي اهلها الجهل والحمق ومن زيهم
انهم لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يلبسونها وسخة الي ان
تبلي ويدخل احدهم بيت الاخر بغير اذنه وهم مهملون
في اديانهم كالبهايم بل اضل ارض الباشقرد وهي بلاد
الالمان وبلاد الافرنجة وهي ارض كبيرة واسعة وبها مدن
وقري عامرة ارض الكرخ وهي مجاورة لارض خلاط اخذة
الي

الي الخليج القسطنطيني ممتدة الي نحو الشمال وهي ارض واسعة
وبها مدن عظيمة بلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع
منيعة وارضهم في غاية الخصب والبركة وبيت الملك
عندهم محفوظ يرثه الرجال والنسا ارض الروم وهو اقليم
وسيع الاقطار فسيح الديار وبه مدن عامرة وضياع ورساتيق
واشجار وفواكه وثمار وبه الخير الغامر والخصب الوافر وكلها
علي جانب البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن احد عشر
عملا منها عمل جربيه وفيه خمس حصون، وعمل العصاه
وفيه ثلاثة، وعمل الارسيق وفيه عشر حصون، وعمل
الافشين وفيه اربع حصون، وعمل جرسون وفيه اربعون
حصنا، وعمل البلقان وفيه ستة عشر حصنا، وهذه
الارض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها
، ومن جملة اعمالها عمل كرميان وفيه ستة عشر حصنا
، وعمل خالديه وفيه ستة حصون، وعمل ميلوقيه وفيه
عشر حصون، وعمل الفنادق وفيه ثمانية عشر حصنا
، وببلاد الروم ايضا ماية جزيرة كلها عامرة آهلة ومن مدن
الروم المشهورة قسطنطينية وهي مثلثة الشكل منها جانبان

الي البحر

وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة
اميال وعليها سور حصين ارتفاعه احد وعشرون ذراعا
وتحيط به سور اخر يسمي الفصيل ارتفاعه عشرة اذرع وبها
مايه باب اكبرها الباب المصمت وهو مموّه بالذهب وهو
من عجايب الدنيا وذلك انه فيه بُدبُدُون وهو كالدهليز
الي القصر وهو زقاق يمشي فيه بين صفين من صور مفرغة
من نحاس بديع الصنعة علي صور الادميين والخيل والفيلة
والسباع وغير ذلك وهي اكبر الامثال الموضوعة في مثالها
وفي القصر وما دار به ضروب من العجايب وفي المدينة منارة
موثوقة بالحديد والرصاص اذا هبت الريح مالت معها يمينا
وشمالا وخلفا واماما من اصلها ويضعون الخزف تحتها
فتطحنه كالهباء، وفيها ايضا منارة من نحاس قد قلبت
قطعة واحدة وليس لها باب، وبها ايضا منارة قريبة
من مارستانها قد البست جميعها من نحاس اصفر كالذهب
محكم الصنعة والتحرير وعليها قبر قسطنطين باني القسطنطينية
وعلي قبره صورة فرس من نحاس وعلي الفرس شخص علي صورة
قسطنطين وهو راكب وقوايم الفرس محكمة بالرصاص ما عدا

يكره

يده اليمني موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد
المسلمين ويده اليسري فيها كرة وهذه المنارة تري علي مسيرة
يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقولون ان في يده طلسم
يمنع العدو وقيل ان علي الكرة مكتوب بالرومي ملكت الدنيا
حتي بقيت في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا
لا املك شيا وبها ايضا منار في سوق استبرين من الرخام
الابيض من راسها الي اسفلها صور مبنية ودرابزينها
قطعة واحدة من النحاس وبها طلسم اذا طلع الانسان عليها
نظر الي ساير المدينة وبها قنطرة وهي من عجايب الدنيا يعجز
الواصف عن ذكرها حتي تخرج الواصف الي حد التكذيب
وبها من النقوش ما لا تحده الواصف رومية الكبري مدينة
عظيمة دورها ايضا تسعة اميال كالقسطنطينية ولها
اسوار محكمة ولها سوران مبنيان من حجر عرض كل سور منهما
وسمكه مقدار معين فاحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه احد عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون ذراعا
وعرض السور الخارج ثمانية اذرع وسمكه اثنان واربعون
ذراعا وهناك اسطوانات من نحاس اصفر وقواعدها ورؤسها

مفرغة منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط
من نحاس كهيئة اللبن الكبار وداخل المدينة كنيسة
عظيمة طولها ثلثماية ذراع واركانها من نحاس مفرغ مغطي
كلها بالنحاس الاصفر وبرومية الف وماتان كنيسة
وجميع شوارعها واسواقها مفروشة بالرخام الابيض
والازرق وبها الف حمام والف فندق وبها كنيسة
هايلة بنيت علي هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره
كله مرصع بالزمرد الاخضر وعلي هذا المذبح تمثال من
الذهب الابريز طوله ذراع ونصف بالرشاشي يكون سبعة
اذرع ونصف ذراع بذراعنا المعهود وعيناه من ياقوت
احمر ولهذه الكنيسة ماية باب منها ابواب عشرة
مصفحة بالذهب وباقيها مصفحة بالنحاس المحكم وبهذه
الكنيسة قصر الملك المسمي البانه وهو قصر عظيم اجمع
المسافرون انه لم يبن مثله علي وجه الارض ورومية
اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعد مشهورة
منها قشمير وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن
والبنيان ويقال انها مدينة اهل الكهف واما اصحاب الكهف

فهم

نهم في كهف في رستاق بين عمورية ونيقية وهم في جبل
عال علوه نحو الف ذراع وله سرب من وجه الارض كالمدرج
يتعدي الي الموضع الذي هم فيه وفي اعلا الجبل كهف يشبه
البير ينزل منه الي باب السرب ويمشي فيه مقدار ثلثماية
خطوة ثم يفضي الي ضوء هناك فيه رواق علي اساطين
منقورة فيها عدة بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار
قامة وعليه باب من حجر وفيه اصحاب الكهف وهم سبعة
نيام علي جنوبهم واجسادهم مطلية بالصبر والكافور
وعند ارجلهم كلب راقد مستدير راسه عند ذنبه
ولم يبق منه الا راسه وعجزه وفقار الظهر ووهم اهل
الاندلس في اصحاب الكهف حيث زعموا انهم الشهداء
الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رايت
القوم وكلبهم في هذا الكهف الذي بين عمورية ونيقية
سنة عشرة وخمس ماية القرم مدينة عظيمة بها اسواق
ومساجد وفنادق وحمامات وهي فرضة لمملكة الترك
وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل واللبن كثير جدا
وبيوتها غالبها خشب واما علي البحر النيطشي من بلاد الروم

فمدن عظيمة مثل اطرابزنده وجزريه وقانيه وقمانية
السودا وسميت بذلك لان بها نهر يدخل في شعب جبل
وماوه ابيض كالزلال ويخرج منه اسود كالدخان
وقمانية البيضا وتسمي مطلوقه وماطرخا وروسيه
والاردبيس وقلبسين وكلها مدن عظام قواعد
بلاد الروم وبين اردبيس وحصن زياد شجرة عظيمة
لا يعرف احد ما هي وما اسمها ولها حمل يشبه اللوز
يوكل بقشره وهو احلا من العسل ارض الصقالبة
وهي ارض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن
وقري ومزارع ولهم نهر حلو تجري من ناحية المغرب
الي المشرق ونهر اخر تجري من ناحية البلغار وليس لهم
بحر ملح لان بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم علي هذا البحر
مدن وبلاد وقلاع منيعة ارض الجنوية وهي ارض
واسعة ولها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية
علي بحر الروم ومن مدنهم المشهورة جنوه وهي مدينة
عظيمة ذات اسوار وابواب حديد وبها امم عظيمة لا تحصي
ارض البنادقة وهي اقليم عظيم ومدينتهم العظمي تسمي

بندقيه

بندقية وهي علي خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعماية
ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينها وبين جنوة
في البر ثمانية ايام واما في البحر فبينهما امد بعيد اكثر
من شهرين والبندقية مقر خليفتهم واسمه الباب
وهي شمالي الاندلس ومدنهم كلها علي جانب الخليج البندقي
وهي مدن وقري عامرة ورساتيق ارض برجان وهي
ارض عظيمة واسعة وبها من البرجان امم لا تحصي وهي
امة طاغية قاسية وبلادهم واغلة في الشمال
الباب والابواب وهي شمالي ارض الفرس اما الباب
بناها انوشروان علي بحر الخزر وبها بساتين وفواكه
وبها مرسي الخزر وغيره وعليها سلسلة تمنع الداخل
والخارج ، واما الابواب فهي شعاب في جبل القبق واسم
هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها
حصون كثيرة ، منها باب صول ، وباب اللان ، وباب
الشابران ، وباب الازفد ، وباب سجسجي ، وباب صاحب
السرير ، وباب فيلان شاه ، وباب كاروبان ، وباب
ايران شاه ، وباب ليان شاه ، وجبل الفتح هذا المذكور

هو جبل عظيم شامخ، زعم ابو الحسن المسعودي ان فيه
ثلثماية بلد كل بلد لاهلها لسان لا يشبه الاخر قال
الحوقلي وكنت انكر هذا حققته، وهذا الجبل فيه كثير من
الممالك فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة واسعة
لها اقاليم ومدن وقرى وعمارات ومنها مملكة اللكز
وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات وامم عظيمة
جبارة كفار لا ينقادون لاحد، ومملكة لايذان شاه، ومملكة
القومانيه، ومملكة الدوادانيه واهلها اخبث العالم
ومملكة طبرستان، ومملكة حيدان، ومملكة عتيق
ومملكة رزنكوان، ومملكة الجبدخ ويقال ان لهذه القرية
اثني عشر الف قرية، ومملكة اللان، ومملكة الابخاز ومملكة
الخزريه، ومملكة الصطخا وهم جبارون طغاة لا ينقادون
لاحد، ومملكة الضارية، ومملكة شكي وهي منفردة في اخر
هذا الجبل، ومملكة الصعاليك، ومملكة كشك ويقال
ان اهل هذه المملكة ليس في الممالك احسن من رجالهم ولا
من نسايهم ولا اكمل محاسن ولا اجمل وصافا ولا اطيب
خلوة ومضاجعة لنسايها من الحسن والتيه والصلف

حتى م

اللان

والكدة

والملذة الزايدة الوصف التي لم توجد في نسا الدنيا ويبلغ الرجل
منهم سن المايه وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية واذا
جامع الواحد منهم امراته فانه ينسي الدنيا ومافيها الي ان
ينفصل عن المجامعة ونساؤها اذا بلغت المراة خمسين سنة
مثلا او ستين او سبعين فلا تتغير محاسنها عما كانت عليه
وهي ابنة عشرين سنة يا فتاح يا رزاق ومملكة السبع بلاد
ومملكة ارم وفي هذا الجبل صحرا كالكف نحو من ماية ميل
بين جبال اربعة ذاهبة في الهوا في وسط هذه الصحرا دايرة
منقورة كانها قد خطت ببيكار منحوتة في حجر صلد استدارتها
خمسون ميلا قطعها قايم كانه حايط مبني بعد قعرها نحوا
من ستة اميال بالتقريب لا سبيل الي وصول مستوي
تلك الدايرة ويري فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة
ويري فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الاجسام
جدا كالذباب ويري بها انهار مادة ولكن كرقة الاصابع
ويري بها دواب كالنمل ولا يعلم من البشر هم ام من غيرهم
ولا يزال الضباب عليها والابخرة تتصاعد منها وعند الله علمها
ومن وراء تلك الدايرة دايرة اخري صخيرة قريبة القعر

خف بلاد الترك

فيها اجام وغياض وفيها انواع من القرود منتصبات القامات
والقرود مدورين الوجوه كالادميين الا انهم ذووا شعور
وهم في غاية الفهم والذكا واذا وقع القرد لاحد من تلك
الارض حمله الي من شا من الملوك فيحصل له بوسيلة ولك
الخير الكثير لان الملوك يرغبون في تلك القرود لخاصية
فيها ويبذلون المال الكثير في القرد الواحد منها فمن ذكائه
وخاصيته انه يقف علي راس الملك بالمدبة ليلا ونهارا
ينش عليه ولا يضجر ولا يفتر واذا اقدم الي الملك طعام
وضع منه في انآء وقدم اليه فان تناوله القرد واكله اكل
الملك من ذلك الطعام وان تناوله ورده ولم ياكل منه
شيا علم ان الطعام مسموم ويقال ان بين الخزر
وبين بلاد المغرب اربع امم من الترك يرجعون الي اب واحد
وهم ذووا باس شديد وقوة ولكل امة منها ملك وهي قجلي
وبجعود وبجناك وابوجرد ويقال ان الفرس لما فتحت تلك
البلاد بني قباد مدينة البيلقان وبرذغة وسد البر
وبني انوشروان ابنه مدينة السابران وكركرة والباب
والابواب وعمل علي ابواب جبل القبق الذي يقال انه جبل
الفتح

الفتح من خارجه ثلثماية وستون قصرا مما يلي ارض الخزر
ارض الروس وهي ارض واسطة الاقطار الا ان العمارة بها
منقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة
وهم امم عظيمة لا تنقاد لاحد من الملوك ولا لشريعة
من الشرايع وعندهم معدن الذهب ولا يدخل اليهم غريب
الا قتلوه في الوقت والحال وارضهم بين جبال محيطة بها
وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف
بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول
كثيرة وتيوس كثيرة ومن طرفها تخرج نهر دبانوس وغربي
ارض الروس جزيرة دارموشنة وفي هذه الجزيرة اشجار
ازلية كبيرة منها اشجار اذا دار حول ساقها عشرون رجلا
ومدوا باعاتهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها
واهلها يوقدون النار في بيوتهم نهارا لبعد الشمس
عنهم وقلة الضوء وبهذه الجزيرة قوم مستوحشون
يعرفون بالبراري رؤسهم لاصقة باكتافهم ولا اعناق
لهم ودوابهم ينحتون الاشجار الكبار ويتخذون اجوافها
بيوتا ياوون اليها واكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرشي

شي كثير والروس ثلاث طوايف طايفة تسمي كركيان ومدينتهم
كركيانه وطايفة تسمي طلاوة ومدينتهم طلو وطايفة
تسمي ارني ومدينتهم تسمي ارني ارض الشركس وهي طويلة
عريضة متاخمة لسد يا جوج وما جوج وتجلب من حصنهم
السنجاب الفاخر والسمور والحرير والمسك وجلود النمورة
ارض الخزر وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصي ومن مدنها
المشهورة سمندر وهي مدينة حسنة وكانت في القديم
مدينة عظيمة وكان بها من الكروم ما تخرج عن حد الوصف
فخربتها الروس واخر اعمالها اول اعمال صاحب السرير
ومدينته عظيمة وسمي صاحب السرير لان صاحبها اتخذ
سريرا من ذهب مرصعا بالجوهر يقصر عنه الوصف
صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم علي بلده تم
السرير علي حاله وقيل هو باق الي الان اتل وهي مدينة
كبيرة عامرة واكثر بيوتها خركاوات ولبود وهي ثلاث
قطع يشقها نهر عظيم يرد من اعالي البلاد التركيه ويسمي
نهر اتل ويتشعب من هذا النهر شعبة تمر نحو بلاد البلغر
وتصب في نهر بيطش وهو نحر الروس ويتشعب من هذا

النهر

النهر نيفا وسبعين نهرا وليس من الملوك التي في تلك النواحي
من عنده جند مرتزقة غير ملك الخزر برطاس ارض
طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم متاخمون الخزر
وبيوتهم خركاوات ولباد ونهر برطاس ياتي من نحو بلاد
البغزغز وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد
برطاس تحمل جلود الثعالب السود التي تسمي البرطاسي قال
المسعودي تبلغ الفروة السود منها الي مائة دينار وفي ارض
الخزر جبل يسمي باثره وهو جبل معترض من الجنوب الي الشمال
وفيه معادن الفضة السهلة الماخذ ومعادن الرصاص
وليس علي نهر الخزر من الصقعة الشرقية عمارة ارض البلغار
وهي ارض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والروس
في الشتا الي ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الحوقلي
ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم
مقدار ما يصلي اربع صلوات طول كل صلاة في عقب
اخرى مع الاذان وركعات قلايل والاقامة والتسبيح
وعمارتها متصلة ببلاد الروم ولهم امم عظيمة ومدينتهم
تسمي بلغار وهي مدينة عظيمة تخرج واصفها الي حد التكذيب

ارض الغزية وهي غربي ارض الادكش وهي ارض واسعة
متصلة العمارة من جهتي الشمال والغرب والشرق ولهم
جبال منيعة وعليها حصون حصينة وينزل اليهم نهر
من جبل موغان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر الكثير
وتخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياضه الببر كثير
وبها ثعالب صفر لونها لون الذهب يتخذ منها فري
لملوك تلك الناحية تبلغ الفروة منها جملة من المال ولا
يدعون احدا يخرج بشي منها الي البلاد اصلا ومن خرج
بشي من ذاك خفية استباحوا ماله ودمه كل ذلك بخلا
بها واستحسانا لها وافتخارا بها ارض الادكش واهلها
صنف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤس صغار العيون
كثيروا الشعور وارضهم عريضة طويلة واسعة
كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقي الغزية وبها من المواشي
واللبن والعسل شي لا يوصف حتي ان الرجل يذبح الشاة
ولا تجد من ياكلها واكلهم لحوم الخيل وشربهم البانها
وجنوبيها بحيرة تهامة وهي بحيرة عظيمة دورها
مايتان وخمسون ميلا وماوها شديد الخضرة الا ان رايحته ذكي

وطعمه

في شبكة صيادها

وطعمه عذب جدا وبها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه
السمكة انتشر في الحال ذكره وقام على سوقه وانعظ انعاظا
شديدا ولا يزال كذلك حتى تخرج السمكة من شبكته ولونها
موقش فيه من كل لون عجيب حسن وتزعم الاتراك ان الشيخ
الهرم اذا اكل من لحم هذه السمكة امكنه ان يفتض الابكار
لقوة خاصية هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة ارض
كالجزيرة وفيها بئر محفورة ولا يحسن لها قعر ولا منتهي وليس بها
شي من الماء ولهذه الجزيرة انهار كثيرة كبار منها تمامة وهو
نهر كبير عميق وخروجه من ثلاث عيون دفاعة واهل تلك
البلاد يقصدون هذا النهر باولادهم يغمسونهم فيه
قبل البلوغ والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من امراض
الدنيا شي البته الا من جاء من قبل الموت واذا مرض
عندهم احد من هؤلاء المغموسين علموا ان موته في تلك
المرضة صح لهم ذلك في تجاريبهم واذا سقي العليل من
مايه بري من علته كاينة ما كانت بعد سبعة ايام
من وقت شربه واذا اغتسل الانسان بالغا او غيره لم
تحصل لراسه صداع في تلك السنة وقد اكثروا الكلام

في النهر حتي انهم قالوا اشيا يجب السكوت عنها وقدرة الله
عز وجل صالحة لكل شي خارق وشرقي هذه البحيرة جبل
جراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من حيث
الظاهر بوجه من الوجوه لانه كالحايط القايم الاملس وفي اسفله
باب كبير فيه بيت متسع يتصل الي جوف هذا الجبل فيه
مدرج يصعد منه الي اعلا الجبل حيث المدينة وبوسط
هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويفيض باقي
مايها فينصب في حفير علي سور المدينة لا يعلم اين يذهب
ولا اين يستقر وشمالي ارض الادكش جبل مرغان وهو جبل
طوله من المشرق الي المغرب نحو من ثمانية عشر مرحلة
وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه
بركة ما لا يقدر احد علي العوم فيها لا من انسان ولا من حيوان
لان كل شي نزل فيها ابتلعته حتي انهم اذا رموا فيها خشبا
كبارا ابتلعته ويقال تلك البركة اسفل الجبل مغارة يسمع
فيها دوي عظيم هايل يعلو دويه في وقت وينخفض في وقت
ومتي تقدم اليها احد من انسان او حيوان لم ير بعد ذلك
يقال انه يخرج منها ريح جاذبة للمعترض لها فتاخذه الي داخل
المغارة

المغارة وقد حكي صاحب كتاب العجايب والغرايب عن هذه
المغارة اشيا لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول
العقل لها ونشهد ان الله علي كل شي قدير ارض سحرت وهي
ارض واسعة وبها جبل ارجيغا وبه معادن النحاس يعمل فيه
اكثر من الف صانع لصاحب سحرت ويعمل في هذه الارض
من الفخار والبرام شي عجيب وبساحل بحرها الوان الحجارة
الملونة المثمنة ارض خرخيز وهي ارض تتصل بارض
البغزغز من المشرق شمالا مما يلي البحر الصيني وهي ارض
واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهر تجري اليهم
من تخوم الصين وعليه ارحا وبه انواع السمك المسمي
بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور
وليس له شوك وبقربه جزيرة الياقوت وتحيط بهذه الجزيرة
جبل صعب المرتقي لا يصل الي ذروته الا بجهد جهيد ولا
يصل الي سفل هذه الجزيرة اصلا لان به حيات قتالة
وبارضها حجارة الياقوت واهل تلك الناحية يتحيلون عليه
بان يذبحوا الدواب ويقطعوها وهي حارة ويلقوها
في تلك الجزيرة فتقع علي الاحجار ويتعلق بها ما قسم وتخطفها

الطير فيخرجها من الجزيرة فيتتبعون محط الطير فياخذون
ماتجدون وهذه الامة تحرق موتاهم بالنار ارض الكيماكية
في شمالي ارض البغزغز وهم امم عظيمة ولهم قلعة حصينة
وارضهم واسعة كثيرة الخصب وبارضهم مغاوز عظيمة
وشربهم من الابار المنقورة وجميع ساحل الكيماكيه يوجد
به التبر عند هيجان البحر فيجمعونه ويصولونه بالزيبق
ويسبكوه في ارواث فياخذ الملك حصته من ذلك
والباقي لصاحبه واهل هذه المدينة المعروفة بكيماكية
يلبسون الحرير الاصفر والاحمر ويعبدون الشمس لا اله الا الله
محمد رسول الله ارض الخلخية ارض واسعة ولهم قلعة
عظيمة حصينة في راس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن
مستديرا به من جميع جهاته واهلها ذووا عدد وعُدد
ارض الخرلجية شمالي بلاد التبت وغربي بلاد البغزغز
وهي طويلة عريضة وبها امم عظيمة من الترك ومدينتهم
العظمى تسمي خاقان الخرلجية وهي في غاية الحصانة ولها
اثنا عشر بابا من الحديد الصيني الارض المنتنة وهي ارض
ممتدة طولها عشرة ايام في عرض عشرة وهي حرشاء الاطناب

سودا

سودا الاهاب، جردا الثياب، ومأوها غاير، ودليلها حاير،
وراتحها منتنة واهويتها وخمة وهي غربي الارض الخراب
التي خربتها ياجوج وماجوج الارض الخراب واسعة الاقطار
خالية الديار لا يدخلها سالك، ومن دخلها وقع في المهالك،
لكثرة وباها، وتغير ارضها وهواها، وكثرة الاخطار، وعدم
الساكن والسالك ووجود الاخطار، وقيل انها في هذا الوقت
قد عمرت ارض ياجوج وماجوج والجبل الذي تحيط بهم
قرنا ناوهو جبل قايم الجنبات لا يصعد اليه احد وبه
ثلوج منعقدة لا تنحل ابدا وباعلاه ضباب لا يزول ابد الدهر
ماد من بحر الظلمات الي بحر المحمور ولا يقدر احد علي الصعود
اليه وخلف هذا الجبل من ياجوج وماجوج عدد لا يحصي
وفي هذا الجبل حيات وافاعي عظام جدا وربما رقا هذا
الجبل في النادر من يريد ان ينظر ما وراه فلا يصل اليه
ولا يمكنه الرجوع فيهلك وربما رجع من الالف واحد
فيخبر انه راي خلف الجبل نيرانا عظيمة يقال ان ياجوج
وماجوج كانا اخوان شقيقان تناسلا وكانت لهم غارات
علي من جاورهم من قبل وصول ذي القرنين اليهم فاخلوا

كثيرا من البلاد واملكوا غزيرا من العباد وكانت منهم
طايفة عفيفة ينكرون ذلك عليهم فلما وصل ذو القرنين
اليهم واقام بجيوشه عليهم شكت الطايفة العفيفة
اليه ياجوج وماجوج وما فعلوه في البلاد والامم المجاورة
لهم من الفساد وانهم علي خلاف مذهبهم ويبرؤون
من معتقدهم ومفتحلهم وشهد لهم قبايل كثيرة بذلك
فمال اليهم وتركهم خارج السد واقطعهم تلك الاراضي
ليعمروها وياكلوها ومنهم الخرجيه والنميسيه والخزخريه
والغرغزيه والكيماكيه والجرجانيه والانكش والتركس
والخفشاخ والجلنج والغز والبلغار وامم عظيمة يطول
ذكرها وسد علي المفسدين وكل المفسدين قصار القدود
لا يتجاوز احدهم احدهم ثلاثة اشبار ووجوههم في غاية
الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب واذانهم مستديرة
مسترجة يلحق اذن الرجل منهم طرف منكبيه والوانهم
بيض وحمر وكلامهم صغير وفيهم زنا فاحش وبلادهم
ذات اشجار ومياه وثمر وخصب كثير ومواشي كثيرة الا
بلاد ثلج ومطر وبرد علي الدوام حكي عن سلام الترجمان وكان

عارفا

عارفا بالسن كثيرة حتي قيل انه يعرف اربعين لغة وتجاري
فيها انه راي هذا السد عيانا وذلك ان امير المومنين
الواثق بالله من خلفا بني العباس بعثه اليه ليراه وتحقق
كيفيته وتخبره بصفته عن حقيقة فمضي اليه وعاد
بعد سنتين واربعة اشهر واخبر انه سار ومن معه
حتي وصلوا الي صاحب السرير بكتاب امير المومنين
فاكرمهم وانفذ معهم ادلا فمضوا حتي دخلوا في تخوم
سحرت وصاروا الي ارض طويلة ممتدة كريهة الرايحة
فقطعوها في عشرة ايام وكان معهم شي يشموه لانفاكهم
رايحة تلك الارض التي تاخذ علي القلب وانفصلوا منها
ووقعوا في ارض خراب لا حسيس بها ولا انيس مسيرة
شهر وخرجوا منها الي حصون بالقرب من جبل السد واهل
تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك
مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان انكش فسالونا عن حالنا
فاخبرناهم ان الخليفة امير المومنين الخليفة علي
المسلمين ارسلنا النري السد عيانا ونرجع اليه بصفته
فتعجب هو ومن عنده منا ومن قولنا امير المومنين الخليفة

ولم يعرفوا ما هو وبقي السد عنا فرسخين من هذه المدينة
ثم سرنا ومعنا اناس منهم حتى صرنا الى باب بين جبلين
عظيمين عرضه ماية ذراع وخمسون ذراعا وقد اكتنفه
عضادتان عرض كل عضادة منها خمس وعشرون ذراعا
وارتفاعها ماية وخمسون ذراعا وعلى اعلاها درونده
من حديد طوله ماية ذراع وخمسون ذراعا وهي العتبة
العليا وفوقه شرفات من حديد في طرف كل شرافة
قرنان من حديد منثنيان الى الشرافة الاخرى يتصل
بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس
مذاب وللباب مصراعان مغلقان عرض كل مصراع
خمسون ذراعا في عرض اربعة اذرع وقايمتاه في ذروة
الجبلين على قدر الدرونده وعلى الباب قفل من حديد
طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع ونصف وارتفاع
القفل من الارض اربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة
اذرع غلقة اطول من القفل بخمسة اذرع على الغلقة
مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة
من الحديد معلق في حلقة تفرغ ذراعا بسلسلة من حديد

وعليه

وعتبة الباب لسفلي سمك عشرة اذرع وطول ماية ذراع
من حديد مغموسة الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع
الرشاشي ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكبة
عظيمة حتي ياتي الباب وبايديهم مرزبات من حديد
فيضربون في الباب فتدوي تلك الحصون ليسمع من خلف
الباب من ياجوج وماجوج فيعلمون ان هناك حفظة
وحراسا وبعد ضرب الباب يضعون آذانهم مستمعين
فيسمعون لمن ورا الباب دويا كدوي الرعد وقرب هذا
السد حصن يكون طوله عشرة اذرع في عشرة ومع هذا
الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما ماية ذراع
وبين هذين الحصنين عين من ما عذب وفي احد
الحصنين بقية مما فضل من الات البنا وهي قدور من
حديد وهي فوق دكاك مرتفعة علي كل دكة اربع قدور
وهي اكبر من قدور الصابون وهناك ايضا بقايا من اللبن
الحديد وقد لزق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة
ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين واما الباب
المذكور والدروند الذي في اعلاه والقفل فكانما فرغ الصانع

من عمله الآن وهي غير صدئة ولا بالية قد دهنت بادهان
الحكمة المانعة من الصدا والفذا قال سلام الترجمان
سالت من هناك هل رايتم قط احدا منهم فاخبروا انهم
راوا منهم عددا كثيرا فوق شرفات الباب فهبت بهم
ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد دون
الثلاثة اشبار ولهم مخاليب موضع الاظفار وانياب
واضراس كالسباع واذا اكلوا بها يسمع لاكلهم حركة قويه
ولهم اذنان عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون الاخرى
فكتب سلام الترجمان هذه الصفات كلها في كتاب ورجع
الى الخليفة الواثق بالله وقد ذكر بعض اهل العلم ان ياجوج
وماجوج يرزقون التنين يقذف عليهم السحاب فياكلونه
وانما يقذف ذلك عليهم في ايام الربيع في كل عام فاذا تاخر
ذلك عن وقته المعهود استمطروه كما يستمطر الناس الغيث
وحكي صاحب كتاب العجايب ان في داخل بلاد ياجوج وماجوج
نهر يسمي المشهر لا يعرف له قعر فاذا اقتتلوا واسر بعضهم
بعضا طرحوا الاسري في ذلك النهر فيرون عند ذلك
طيورا عظاما تخرج الى من يطرح في ذلك النهر من كهوف

في جانبي

في جانبي الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا الي الما وترتفع
بهم الي تلك الكهوف فتاكلهم هناك ويقال ان بهذا الوادي
نار تاجج طول الزمان بقدرة الله وليس ورايا جوج وماجوج
الا المحيط والله اعلم انتهي فصل البلدان والاقطار ونشرع الان
ان شا الله في ذكر الخلجان والبحار والجزاير والاثار
وما بها من العجايب للاعتبار ان شا الله تعالي
فصل في المحيط وعجايبه اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم
الذي منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر
لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالي والبحار الذي
علي وجه الارض خلجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله
وفيه مداين تطفوا علي وجه الما وهي اهلة من الجن في معا بلة
الربع الخراب من الارض وفيه حصون وفيه قصور تظهر
علي وجه الما طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة
والاشكال الغريبة ثم تغيب في الما وفيه الاصنام الذي
وضعها ابرهة ذو المنار الحميري قايمة علي وجه البحر وهي
ثلاث اصنام احدهم اخضر وهو يومي بيده كانه يخاطب
من ركب يامره بالرجوع والصنم الثاني احمر كانه يشير الي

بنفسه وتخاطب من ركب هذا البحر ان يقف عنده ولا يتجاوزه
والصنم الثالث ابيض كانه يومي باصبعه الي البحر من جاوز
هذا المكان هلك وعلي صدر الصنم مكتوب بالمسند
هذا ما صنعه ابرهة ذو المنار تبع الحميري لسيدته
الشمس تقربا اليها وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كساير
الاشجار في الارض وفيه من الجزاير المسكونة والخالية
ما لا يعلمه الا الله تعالي قال ابو الريحان الخوارزمي ان المحيط
الذي في المغرب علي ساحل بلاد الاندلس يسمي بالمظلم ايضا
لا يلج احد فيه ابدا وانما يمر بالقرب من ساحله تخرج منه
خليج يعرف بنيطش وطربزندة مادًا في جهة الشمال وهو
بحر القرم يمر علي سور قسطنطينية ويتضايق حتي يقع في بحر
الشام ثم يمتد نحو الشمال علي محاذاة ارض الصقالبة
ويخرج منه خليج في شمالي الصقالبة فاذا وصل الي قرب
ارض المسلمين وبلادهم انحرف نحو المشرق وبين ساحله
وبين ارض الترك اراضي وجبال مجهولة وخراب غير
مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان
وهو الخليج الفارسي المسمي في كل اقليم ومكان من المحيط باسم

ذلك

ذلك الاقليم والمكان المحاذاة له فيكون اولا بحر الصين ثم
بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج
من اصل هذا البحر المذكور خليجان عظيمان احدهما بحر مكران
وكرمان وخورستان وعبادان وهو الخليج الشرقي الشمالي
والاخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلزم
واليمن وبلاد السودان حتي ينتهي الي بلاد مصر الي عيذاب
وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر اعني الخليج الشرقي
بجملته من الجزاير العامرة والغامرة المسكونة والمعطلة
ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل وسنذكر كل بحر علي حدته
وما فيه من الجزاير والاثار والعجايب علي الترتيب ان شا الله
تعالي اما البحر الاول من هذا الخليج الشرقي فهو بحر الصين
وبحر التبت وبحر الهند وبحر السند لانه يمر اولا بالصين
ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم علي جنوب اليمن وهناك
ينتهي الي باب المندب طولا فتكون مسافة طوله من مبداه
من المحيط في الشرق الي باب المندب في الغرب اربعة الاف
فرسخ وخمسماية فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر الصيني
الخليج الاخضر وهو بحر فارس والايلة ومكران وكرمان

الي ان ينتهي الي الايلة حيث عبادان فهناك ينتهي اخره ثم
ينعطف راجعا الي جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة
ويتصل بعمان وارض الشحر واليمن وهناك اتصاله بالبحر
الهندي وطول هذا البحر اربعماية فرسخ واربعون فرسخا
ويتشعب من هذا البحر الصيني ايضا خليج القلزم ومبداه
من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهي البحر الهندي آنفا
فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر
بتهامة والحجاز الي مدين وايلة وتاران وينتهي الي مدينة
القلزم واليها ينسب وينعطف راجعا في جهة الجنوب
فيمر بشرقي بلاد الصعيد الي حون الملك الي عيذاب
الي جزيرة سواكن الي زيلع من بلاد البجة الي بلاد الحبشة
ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر الف واربعماية ميل
والله اعلم البحر الثاني الخليج الغربي الاخذ من المحيط
الغربي المظلم وهو بحر الغرب والشام والروم ومبداه
من الاقليم الرابع ويسمي هناك بحر الزقاق وكذلك طول
الزقاق ايضا من طريق الي الجزيرة الخضرا ثمانية عشر
ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وبشمال الغرب الاقصي

الي ان

الي ان يمر بالغرب الاوسط ويصل ارض افريقية الي وادي
الرمل الي ارض برقة وارض لوقيا ومراقيا الي الاسكندرية
الي شمالي ارض التيه الي فلسطين الي سايو ساحل الشام
الي ان ينتهي طرفه الي السويدية وهناك نهايته ثم ينحرف
مغربا راجعا الي جهة الغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني
الي جزيرة بليونس وكتميلي الي اذرنت وهناك تخرج الي
الخليج البرقي ويتصل الي مجاز صقلية الي بلاد رومية الي
بلاد سقومه واربونه وتجتاز بجبال اليونان فيمر شرقي
الاندلس من جهة جنوبها الي الجزيرتين من حيث ابتدا
وطول هذا البحر الف ومائة وستة وستون فرسخا
وتخرج من هذا البحر الشمالي خليجان احدهما خليج البنادقة
ومبداه من شرق بلاد فلوذيه من بلاد الروم عند حد
ادرنت فيمر في جهة الشمال عن تغريب يسير الي ساحل
سفت ثم ياخذ في جهة المغرب الي ان يمر بساحل البنادقة
وينتهي الي بلاد ازكاليه ومن هناك ينعطف راجعا مع
المشرق على بلاد جرواسيه ولماسيه الي ان يتصل بالبحر
الشامي من حيث ابتدا وطول هذا البحر الف ومائة ميل

والخليج الاخر نيطش ومبداه من البحر الشامي حيث فم انده
وعرض فوهته هناك رمية سهم ويمر بينه مجاز رمية
سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك
ستة اميال ويمر بحر نيطش من جهة المشرق فيتصل
في جهة الجنوب بارض هرقلية الي سواحل اطرابزنده
الي ارض اشكالة الي ارض لانية وينتهي طرف هذا الخليج
هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الي مطرحه
ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال حتي ينتهي
الي مضيق ثم خليج قسطنطينية ويتصل به ويمر
بشرقي مقدونية الي ان يتصل بالموضع الذي منه ابتدا
وبين ساحله وبين ارض الترك ارضون وجبال مجهولة
وطول بحر نيطش وهو بحر القرم من فم المضيق الي حيث
انتهايه الف وثلثماية ميل وبحر جرجان والديلم
فهو بحر الخزر فانه تخرج منقطعا لا يتصل بشي من البحار
المذكورة وتقع فيه انهار كثيرة وعيون دايمة الجريان
وذكر الحوقلي ان هذا البحر مظلم القعر وانه يتصل ببحر
نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب

بلاد

بلاد ادربجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة
الشرق ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله
الف ميل وعرضه من ناحية جرجان الي موضع بهذا ليه
ستماية ميل وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزاير
وامم مختلفة وبنايات وحيوانات مختلفة وجبال
وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس
فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي وسمي
المظلم لكثرة اهواله وصعوبة متنه ولا يمكن احد من
خلق الله ان يلج فيه وانما يمر بطول الساحل لان امواجه
كالجبال الرواسي وظلامه كدر وريحه زفر ودوابه
متسلطة ولا يعلم ما خلقه الا الله تعالي ولا وقف
منه بشر علي تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر
الاشهب الجيد وحجر البهت وهو حجر من حمله اقبل الناس
عليه بالمحبة والتعظيم وقضيت حوائجه وسمع كلامه
وانعقدت عنه السنة الاضداد ويوجد ايضا
بساحله حجارة مختلفة الالوان يتنافسون اهل تلك
الارض والبلاد في اثمانها ويزعمون ان لها خواصا عظيمة

وفي هذا البحر من الجزاير العامرة والخراب ما لا يعلمه الا
الله تعالي وقد وصل الناس منها الي سبعة عشر جزيرة
فمنها الداخلتان وهما جزيرتان فيهما صنمان مبنيان
من نحاس تشير بيدها الي خلف يعني ارجع فما وراي
شي بنا هماذو المنار الحميري من التبابعة وهو ذو القرنين
لا الذي ذكر في القران ومنها جزيرة لعوس وبها ايضا
صنم وثيق البنا لا يمكن الصعود اليه بناه ايضا
ذو القرنين المذكور وبهذه الجزيرة مات الباني وقبر
بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وبهذه الجزيرة
دواب هايلة تنكر المسامع ومنها جزيرة السعالي
وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء الا ان لهم انيابا
طوالا بادية وعيونهم كالبرق الخاطف وسوقهم كالخشب
المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال
والنساء عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم ورق
الشجر ويحاربون الدواب البحرية وياكلونها وجزيرة
حسرات وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه
ناس سمر قصار لهم لحا طوال تبلغ ركبهم ووجوههم عراض

ولهم

ولهم اذان كبار وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر صغير
عذب وجزيرة السعور وهي جزيرة طويلة عريضة
كثيرة الاعشاب والنبات والاشجار والثمار جزيرة
المستشكين وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة
بها اشجار وانهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان بها
التنين العظيم الذي قتله ذو القرنين الاسكندر ومن
حديثه انه ظهر بها تنين عظيم فكاد ان يهلك اهل
الجزيرة من السكان والحيوان فاستغاثوا منه الي الاسكندر
وقد قارب تلك الارض وشكوا اليه التنين قد اكل مواشيهم
واتلف اموالهم وقطع الطريق علي الناس وان له عليهم
في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهما له فياتي اليهما
كالسحابة السودا وعيناه تتوقدان كالبرق الخاطف والنار
والدخان تخرج من فيه فيبتلع الثورين ويرجع الي مكانه
فسار الاسكندر الي الجزيرة وامر بالثورين فسلخا وحشي
جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا ونفطا وزيبقا
وجعل مع ذلك كلاليب من حديد واقامهما في المكان
المعهود فجا التنين من الغد اليهما علي العادة فابتلعهما

فاضرمت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشايه
وسري الزيبق في ساير جسده ورجع مضطربا الي مقره
فانتظره الناس من الغد فلم يات ولم يخرج فذهبوا اليه
فاذا هو ميت وقد فتح فاه كاوسع قنطرة واعلاها ففرحوا
بذلك وشكروا وسعي الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا
عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل
الارنب اصفر اللون وعلي راسه قرن واحد اسود لم يرها
شي من السباع الضواري والوحوش الكاسرة الا هرب منها
جزيرة قلهات وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق
الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون
في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية
فياكلونها جزيرة الاخوين الساحرين احدهما شرهام
والاخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق علي
التجار فمسخا حجرين قايمين في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما
جزيرة الطيور يقال ان فيها جنسا من الطيور في هيئة
العقبان حمرا ذوات مخاليب تصيد دواب البحر وبهذه
الجزيرة ثمر يشبه التين اكله ينفع من جميع السموم

حكي

حكي الحوقلي ان ملكا من ملوك افرنجة اخبر بذلك فوجه
اليها مركبا ليجلب له من ذلك الثمر ويصاد له من تلك
الطيور لانه كان عالما بمنافع ذلك الطير ودمها واعضايها
ومرايرها فانكسرت المركب في البحر وهلكت السفينة
ومن فيها ولم يعد اليه احد جزيرة الصاصيل طولها
خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار
مسكونة عامرة وكان التجار يسيرون اليها ويشترون منهم
الاغنام والاحجار الملونة المثمنة فوقع الشر بين اهلها
حتى فني غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا بلاد الروم جزيرة
لاقة وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالحطب وليس له
هناك قيمة ولا رائحة حتى تخرج من تلك الارض فيكتسب
الرائحة وكانت عامرة مسكونة والآن فقد خربت. بها
حيات كبار وتغلبت على ارضها فخربت بسبب ذلك جزيرة
نوزية بها اشجار وانهار لكنها خالية الديار وبهذا البحر
دواب عظام مختلفون الاشكال هايلين المنظر يقال
ان السمكة به يمر راسها كالجبل الشامخ ثم يمر ذنبها بعد
مدة ويقال ان مسافة ما بين راسها وذنبها اربعة اشهر

بحر الصين وجزايره وما بها من العجايب

وسمي هذا البحر باسماء عديدة بحر الصنف وبحر الهركند
وبحر صنجي وهو متصل بالمحيط من الشرق وليس على وجه
الارض بحر اكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج عظيم الاضطراب
بعيد القعر فيه المد والجزر كما في بحر فارس ويستدل
على هيجانه بان يطفوا السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم
واحد ويستدل على سكونه ببيض طاير معروف يبيض
على وجه الما في مجتمع القذي وهو طاير لا ياوي الارض ابدا
ولا يعرف لاجة البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه
الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه
الا الله عددا الا ان بعضها مشهور يصل اليه الناس
قيل ان فيها اثني عشر الف جزيرة وثلثماية جزيرة عامرة
مسكونة وبها عدة ملوك وفي بعض جزايره ينبت الذهب
ويكثر في بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات فمن جزايره
جزيرة زانج وتشتمل على جزاير كثيرة في اخر حدود الصين
واقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب يسافرون
فيها بلا ما ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة وهي نحو من ماية

فرسخ

فرسخ قال محمد بن زكريا ومالك هذه الجزيرة يسمي المهراج
وله جباية تعع في كل يوم ثلثماية من من الذهب كل من ستماية
درهم فيتحصل له كل يوم ما يزيد علي الف مثقال وخمسة
وعشرين الف مثقال يتخذ منها لبنا ويطرحها في البحر وهو
خزانته وقال ابن الفقيه بهذه الجزيرة سكان تشبه
الادميين الا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم
وعندهم اشجار وهم يطيرون من شجرة الي شجرة وبها نوع من
السنانير الوحشية حمر منقطة ببياض احمر ولحومها
حامضة وبها دابة الزباد وهي كالهرة وفارة المسك وبها
جبل يقال له النصّان مشهور به وبه حيات عظام
تبتلع الفيلة وبه قردة كامثال الجواميس والكباش الكبار
ومن القردة ما هو ابيض كالقرطاس ومنها ما هو ابيض الظهر
اسود البطن وبالعكس ومنها ما هو اسود كالقار وبها
من الببغا وهي الدرة شي كثير بيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون
مع الناس باي لسان سمعوه منهم وبها خلق علي صورة
الانسان وهم بيض وسود وشقر وخضر يأكلون ويشربون
ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها حكي

ابن السيرافي قال كنت ببعض جزاير الزنج فرايت وردا كثيرا
احمر وابيض وازرق واصفر والوانا شتي مختلفة فاخذت
ملاءة وجعلت فيها شيا من ذلك الورد الازرق فلما اردت
حمله رايت نارا في الملاءة فاحرقت جميع ما كان فيها
من الورد ولم تحرق الملاءة فسالت الناس عن ذلك
فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه
من هذا الغيط بوجه ابدا وفي هذه الجزيرة شجر
الكافور وهو شجر عظيم هايل تظل كل شجرة مايه انسان
او اكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون بالمخزمين مخزمة
آنافهم وفيها حلق فيها سلاسل اذا جا امامهم عدو لمحاربتهم
قدموا اوليك المخزمين متسلحين وياخذ كل رجل
بطرف سلسلة من تلك الرجال المخزمة يمنعه بها
من التقدم الي العدو فان انتظم صلح بين العدو
واهل الجزيرة فلا يفلتون السلاسل وان لم ينتظم صلح
بين العدو واهل الجزيرة لفت تلك السلاسل في اعناقهم
واطلقوهم علي العدو فيحطمون حطمة واحدة وياكلون
منهم كل من وقعت اعينهم عليه ولا يثبت لحطمتهم احد ابدا

جزيرة

جزيرة رامني وهي جزيرة طويلة عريضة طيبة
التربة معتدلة الهوا بها معاقل ومدن وقري وطولها
سبعماية فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجايب
كثيرة منها اناس حفاة عراة رجال ونسا علي ابدانهم
شعور تغطي سواتهم وماكلهم من الثمار ويستوحشون
من الناس وينفرون منهم الي الغياض وطول احدهم
اربعة اشبار وشعورهم زغب حمر وهم لا يلحقون لسرعة
جريهم وبساحة هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في البحر
سباحة وهي تجري في تيارها فيبيعونهم العنبر بالحديد
ويحملون الحديد في افواههم ويرجعون الي الجزيرة سباحة
لا يدري ما يصنعون به وحكي الجيهاني ان بهذه الجزيرة
الكركند وهو حيوان علي شكل الحمار الا ان علي راسه قرن
واحد وهو مجوف وفيه منافع كثيره منها انه يصنع
منه انصبة لسكاكين الملوك وتحط علي المايدة فان
كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب واختلج
ويصنع منه حلية للمناطق المحلاة بقرن الكركند اربعة
الاف مثقال من الذهب واكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين

وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل او
دونه وبهذه الجزيرة جواميس بلا اذناب وبها شجر
الكافور والبقم والخيزران وعرقه دوا من سم الحيات
والافاعي وبها طيب عطر ومعادن كثيرة جزيرة الرخ
وهذا الرخ الذي تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم
غريب مهول الهيئة حتي قيل ان طول جناحه الواحد
نحو عشرة الاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي رحمه الله
في كتابه المسمي بكتاب الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من
اهل الغرب ممن سافر الي الصين واقام به وبجزايره مدة
طويلة وحضر باموال عظيمة واحضر معه قصبة
ريشة من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة ولم يخرج منها
الي الوجود فكانت تلك القصبة من ريش ذلك الرخ
تسع قربة ماء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا
الرجل يعرف بالصيني لكثرة اقامته هناك واسمه
عبد الرحمن المغربي وكان يحدث بالعجايب منها ما ذكره
انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح في جزيرة عظيمة
كبيرة واسعة فخرج اهل السفينة لياخذوا الما والحطب

ومعهم

ومعهم الفوس والحبال والقرب وهو معهم فراوا
في الجزيرة قبة بيضا عظيمة لماعة براقة اعلا من ماية
ذراع فقصدوها ودنوا منها واذا هي بيضة الرخ
فجعلوا يضربونها بالفوس والصخور والخشب حتى انشقت
عن فرخ الرخ كانه جبل راسخ فتعلقوا بريش من جناحه
واجتذبوه فتنعضت تلك الريشة من اصل جناحه ولم
يكمل خلقة الريش قال فقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه
وقطعوا اصل الريش من حد القصبة ورحلوا وكان بعض
من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم واكل وكان فيهم مشايخ
بيض اللحا فلما اصبحوا وجدوا لحاهم قد اسودت
ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين اكلوا
فكانوا يقولون ان العود الذي حركوا به ما في القدرة
من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله اعلم
قال فلما طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي
سايرة بهم اذ اقبل الرخ يهوي كالسحابة العظيمة
وفي رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم واكبر منه
قال فلما حاذي السفينة من الجو القى الحجر عليها وعلي من بها

السفينة

وكانت السفينة مسرعة في الجري فسبقت الحجر فوقع
الحجر في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله
بالسلامة ونجانا من الهلاك، ومنها جزيرة القرود
وهي كبيرة وبها غياض وقرود كثيرة وللقرود ملك
تنقاد اليه بها وتحملوه علي اكتافهم واعناقهم وهو
يحكم عليهم حكما لا يظلم احدٌ احدا ومن وصل اليهم
في المراكب عذبوه بالعض والخموش والرجم ويحتال
عليهم اهل جزيرتي حرتان وهرتان فيصيدونهم ويبيعونها
بالثمن الغالي واهل اليمن يرغبون فيهم ويتخذونها
في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم في غاية الذكا
جزيرة البينمان وهي عامرة وبها مدينة كبيرة
واهلها ذوو باس وشدة ومن سنتهم انه اذا خطب
الرجل عندهم امراة لا يزوجوه حتي يذهب فياتيهم
براس مقطوع فحينئذ يزوجوه بامراة بلا اصداق
ولا مهر وان اتاهم براسين زوجوه بامراتين وان
اتي بثلاثة زوجوه ثلاثة وان اتي بعشرة فعشرة ويصير
عندهم معظما مهابا جليلا وبها من شجر البقم والخيزران

وقصب

وقصب السكر ما لا يوصف وبها مياه جارية وانهار
عذبة وثمار مختلفة **جزيرة الواق واق** وهي جزاير
كثيرة وعندهم الذهب كثير بلا وصف حتى انهم
يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب
واما اكابرهم فيصنعون لبنا من الذهب ويبنون
بها قصورا وبيوتا باتقان واحكام ومن جزايرها جزيرة
البنان بها قوم عراة الابدان بيض الالوان حسان الصور
يأوون الى روس الاشجار ويتصيدون الناس فياكلونهم
وورا هذه الجزيرة جزيرتان فيهما قوم عظام في الاجسام
حسان الوجوه سود الالوان شعورهم مفلفلة
واقدامهم اطول من ذراع ولهم اخلاق صعبة عادية
وهذه الجزيرة متصلة بالزنج والمسير اليها بالنجوم وهي
الف وستماية جزيرة عامرة والذهب بها كثير وملك
هذه الجزاير امراة تسمى دمهرة وتلبس حلة منسوجة
بالذهب ولها نعلان من ذهب وليس يمشي احد في هذه
الجزاير كلها بنعل غيرها ومتى لبس غيرها نعلا قطعت
رجليه وتركب في عبيدها وجيوشها بالفيلة والرايات

والطبول والابواق والجواري الحسان ومسكنها
جزيرة تسمى انبوبة واهل هذه الجزيرة حذاق بالصنايع
حتى انهم ينسجون القمصان قطعة واحدة باكمامها
وابدانها ويعملون السفن الكبار من العيدان الصغار
ويعملون بيوتا من الخشب تسير على وجه الما هذا
ما ذكره الحوقلي واما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافي
فانه قال دخلت على هذه الملكة فرايتها عريانة على سرير
من ذهب وعلى راسها تاج من الذهب وبين يديها
اربعة الاف وصيفة ابكار حسان وهن على مذهب
المجوس وهن مكشفات الروس وفي راس كل واحدة منهن
مشط من عاج مكلل بالصدف ومنهن من تتخذ من
الامشاط اثنين وثلاثة واربعة الى عشرين
ولهذه الملكة جبايات كثيرة تتصدق بها على صعاليك
ارضها ويتحلون بالودع ويدخرونه عندهم وفي خزاينهم
ولهذه الجزيرة شجر تحمل ثمرا كالنساء بصور واجسام
وعيون وايدي وارجل وشعور وابزاز وفروج كفروج
النساء وهن حسان الوجوه وهن معلقات بشعورهن

تخرجن

تخرجن من غلف كالجرابات الكبار فاذا احسسن بالهوآء
والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا
انقطعت ماتت واهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت
ويتطيرون منه وفي كتاب الجوالة انه من تجاوزه وقع
علي نسآء تخرجن من الاشجار اعظم منهن قدودا واطول
شعورا واكمل محاسنا واحسن اعجازا وفروجا ولهن
رائحة طيبة عطرة واذا انقطعت شعورها ووقعت
من الشجرة عاشت يوما او بعض يوم وربما جامعها من
يقطعها او يحضر قطعها فيجد لها لذة عظيمة لا توجد
في النسآء وارضهن اطيب الاراضي واكثرها عطرا وطيبا
وانهارها احلي من مآ العسل والسكر المذاب ولا بها انيس
ولا عامر الا الفيلة وربما بلغ ارتفاع الفيل في هذه
الجزيرة احد عشر ذراعا وبها من الطير شي كثير وليس
يعلم ما ورآ هذه الجزيرة الا الله تعالي وتخرج من بعض
هذه الجزاير سيل كالقطران ويصب في البحر فيحرق السمك
فيطفو علي المآ وجزيرة خالوس وهي جزيرة بها قوم
سود متوحشون عراة ياكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين

واكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة
جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة وجزيرة الموجه
وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك واهلها بيض شعر
مخرمين الاذان كاهل الصين وعندهم الخيول البحرية
يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد ونساوهم
اجمل النسا واحسنهن خلقا وخلقا وارحامهن كالحلقة
لا اشقا واذا وقفت المراة الطويلة علي قدميها ومشت تسحب
شعرها خلفها علي الارض وهذه النسا من اعظم النسا
اعجازا وادقهن خصورا باديات الوجوه ساحبات الشعور
لا يستترن من احدا اصلا وجزيرة السحاب وهي
جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها
سحاب ابيض ويعلو علي المراكب في البحر وتخرج منه
لسان طويل رقيق مع ريح عاصف حتي يلتصق ذلك
اللسان بالبحر فيغلي البحر كالقدر الغاير ويضطرب
كالزوبعة الهايلة فاذا ادركت المراكب ابتلعتها
وكهذه الجزيرة تلول اذا اضرمت فيها النار سالت فيها
الفضة الخالصة وجزيرة هلاني وهي جزيرة كبيرة
من

من اعظم الجزاير واوسعها قطرا واكثر عمارة وهي ممتدة
من المشرق الي المغرب ولاهلها قصور وبيوت يتخذونها
من الخشب علي وجه الما وارحاء تدر بالريح علي الما وبها
انواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز
والنارجيل وقصب السكر وبها معادن الذهب
والفيلة البيض والكركند ولها ملك عظيم مهاب
كثير الجيوش والجنود وله المراكيب البهية من الخيل
والفيلة العجيبة جزيرة القمر وهي جزيرة طويلة عريضة
طولها مع المشرق اربعة اشهر وبها مدينة تسمي لان وهي
سكن الملك وهي مخصبة بها اشجار وثمار وانهار وعياض
ولها النارجيل وقصب السكر وبهذه الجزيرة تصنع
ثياب الحشيش الغريبة النوع لا نظير لها في الدنيا ولا
بهجة للحرير والديباج عندها ويصنع بها نوع من الحصر
المرقومة المنقوشة التي تاخذ بالابصار وتذهب بالعقول
حسنا وبهجة تبسطها الملوك فوق البسط الحرير ويعمل
بها مراكب من قطعة واحدة وخشبة واحدة طول كل
مركب ستون ذراعا بالرشاشي تحمل مايتي مقاتل وتسمي السقيات

وحكي بعض التجار انه راي هناك مايدة ياكل عليها مايه
وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة مستديرة وملك
هذه الجزيرة لا يقوم بخدمته في ساير الوظايف الا
المخنثون يلبسون الثياب الفاخرة النفيسة ويتحلون
مثل النسا واسمهم النتبابه ويتزوجون بالرجال كالنسا
تخدمون الملك بالنهار ويرجعون الي ازواجهم بالليل من
غير ان يعارضوا في ذلك جزيرة السعاله وهي جزيرة
عظيمة بها شخوص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدري
ما هم وزعم قوم انهم شياطين تتولد بين الانس
والجن تاكل من وقع لهم من الانس جزيرة التمسح وهي
جزيرة بها قوم لهم اذناب كالكلاب وابدانهم ابدان
الانسان ولهم ملك منهم جزيرة اطواران وهي كبيرة
وبها انواع من القرودة كالحمر عظما وبها الكركند الكثير
ذكر ان موكب الاسكندر وصلت اليهم والي جزيرة اخري
بها قوم علي اشكال ابدان الانسان ووجوههم وروسهم
كالسباع فلما قربوا منهم غابوا عن ابصارهم ولم يعلم
كيف ذهبوا جزيرة النسا وهي جزيرة عظيمه وليس

لها

بها رجل ذكرا اصلا اذ ذكروا انهن يلقحن وتحملن من الريح
ويلدن نسا مثلهن وقيل ان بارض تلك الجزيرة نوع من
الشجر فياكلن منه فيحملن وان الذهب في ارضها عروق
كعروق الخيزران وترابها كله ذهب ولا التفات للنسا الى
ذلك وذكروا ان رجلا ساقه الله الى تلك الجزيرة فارادوا
قتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشبة وسيبته
في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين
فاخبر ملك تلك الجزيرة بما راى من النسا وكثرة الذهب
فوجه الملك مراكبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا
في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا على اثر جزاير
سرنديب وهي جزاير كثيرة وفي هذه الجزاير مدن كثيرة
وفيها الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام ويسمى جبل
الراهون وعليه اثر قدم ادم عليه السلام وعلى القدم
نور لامع يخطف البصر واسفل هذا الجبل يوجد ساير
الاحجار المثمنة النفيسة وبهذا البحر مغاص للولو الفاخر
ويجلب منها الدر والياقوت والسنباذج والماس والبلور
ويجلب منها الدر والياقوت وجميع انواع العطر وتسافر المراكب

فيها الشهر والشهرين بين عياض ورياض وللملك هذه
الجزاير صنم من الذهب مكلل بالجواهر وليس عند احد
من الملوك ما عنده من الدر والجواهر النفيسة لان
اصنافها كلها في بلاده وجباله وتحمل له الخمس من كل
ما يوجد ويستخرج من عراق العجم وفارس ويقال ان بهذه
الجزاير مساكن وقباب بيض تلوح للناس من بعد فاذا
قربوا منها تباعدت حتى ييأسوا منها واما عجايب هذا
البحر فمنها ما ذكر انه اذا كثر امواجه ظهرت منه اشخاص سود
طول كل واحد اربعة اشبار كانهم اولاد الاحابيش يصعدون
الي المراكب من غير ضرورة ولا اذي وظهورهم يدل علي
خروج ريح مهلك تسمي الخب وحكي ايضا انهم يرون في هذا
البحر طاير يطير وهو من نور لا يستطيع احد النظر اليه
فاذا ارتفع اعلا صاري المركب سكنت الريح وهدت
امواج البحر وهو دليل السلامة ويقذفونه فلا يعلمون
اين يذهب ومن العجايب ان طايرا في هذا البحر يسمي خرشنة
اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرايب ان هذا الطاير
اذا طار ياتي طاير آخر يقال له كركر يطير تحته فاتحا فاه

يتوقع

يتوقع ذرق خرشنة ليقع في فيه فياكله وليس له قوت
سواه ولا يذرق خرشنة هذا ابدا الا وهو طاير ومنها
دابة المسك البحري وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة
في وقت معلوم بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد المسك
في سرتها كالدم وهذا المسك هو افخر الانواع غير انه
في مكانه وبلده لا ريح له ابدا فاذا اخرج من حد بلاده ظهر
ريحه وكلما بعد زاد ريحه ومنها دابة تسمي ملكان تستوطن
جزيرة هناك لها رؤوس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب
معقفة ولها جناحان وهي تاكل دواب البحر قيل انها تصاد
برسم مواكب الملوك هناك اذا ركب الملك قادوه امام
موكبه ويلبسوه الجلال الحرير ويزينوه ومنها سمكة
تزيد علي خمسماية ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة
اذا رفعت جناحها كان كالجبل العظيم تخاف علي السفن منها
فاذا اروها صاحوا وضربوا الطبول وصرخوا المكاحل
النفطية حتي تهرب عنهم ومنها سلاحف كبار استدارة
كل سلحفة اربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة
الف بيضة وظهرها الذبل الفاخر واهل اليمن يتخذون من

ظهرها قصعًا كبارا وجفانا هايلة لغسلهم وماكلهم
ومنها سمكة تسمي سيلان تقعد علي البر يومين حتي
فاذا جعلت في القدر وكان راس القدر مغطي نضجت
واستوت وان كان راس القدر مكشوفا تطفو من القدر
وتخفي فلا يعلم اين تذهب ومنها سمكة تسمي الاطم
وجهها كوجه الخنزير وبها فرج كفرج المراة ولها مكان
القلوس شحر وهي طبقة لحم وطبقة شحم ويرغبون في اكلها
لطيب لحمها ومنها سرطان قدر كل واحد كالترس الصغير
تخرج من الما بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجرا
في الحال ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل
العالي الهايل وتنطوي علي اي شجرة عظيمة تجدها وعلي صخرة
عظيمة فينكسر عظام الفيل في بطنها وتسمع قعقعة ذلك
علي بعد ومنها سمكة تسمي هبير من راسها الي صدرها مثل
الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وباقي بدنها طويل مثل
الحية وفي مقدار ثلاثين ذراعا ولها ارجل كثيرة ومن
صدرها الي اخره ذنبها مثل اسنان المنشار سنة منها
في طول شبر كالحديد في الصلابة والفولاذ في القطع ولا يتصل

تموت

بشي

بشي من المراكب الا شعثته ولا تضرب شيا الا قطعته
نصفين ولا تنطوي على شي الا اهلكته وتسمي ايضا القرش
وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة فلا
تنجو منه حكي بعض التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا
جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة صرفت المركب
عن القصد وكان ريس المركب شيخ اعمى الا انه حاذق بالرياسة
وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون
له لو كان موضع هذه الحبال ركاب لانتفعنا باجرتهم
وكان يسئل التجار في كل وقت ماذا ترون فيقولون ما نري
شيا ولم يزل كذلك حتي قالوا نري طيور على وجه الما
فصاح الشيخ ولطم وجهه وقال والله هلكنا لا محالة
فلما سالناه عن السبب قال سترون ذلك عيانا فما
كان الا مقدار ساعتين حتي وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيه وفيها
ناس موتي قال فتحيرنا وانقطع رجانا من النجاة والحياة
قال الشيخ هل لكم ان تجعلوا الي نصف اموالكم وانا
احتال في خلاصكم ان شا الله تعالي فقلنا نعم قد رضينا

قال فاعطانا قنينتين قد مليناها من الدهن فادليتها
في البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يحد ولا يحصى ثم
امرنا ان نطرح اوليك الموتي الذي في المركب الي البحر بعد
شدهم بالحبال التي كانت عندنا في المركب ففعلنا ورمينا
بهم واطراف الحبال مشدودة في مركبنا فابتلعت
السمك الموتي ثم امرنا بالصياح وضرب الطبول
والصنوج والاحقاب ففعلنا فنفرت السمك واطراف
الحبال في بطونها مشدود بها الموتي واذا بالمركب
قد تحرك من مكانه واقلع وجري ولم يزل تجري حتي
خرجنا من الدردور ثم صاح الرايس اقطعوا الحبال
فقطعناها ونجونا بقدرة الله تعالي من الهلاك وقال
الرايس كنتم تلوموني علي حمل هذه الحبال فانظروا كيف
كانت سببا لحياتكم وسلامتكم فحمدنا الله تعالي وشكرنا
الرايس لنظره في العواقب ومنها بحر الهند وهو اعظم
البحار واوسعها واكثرها خيرا ومالا ولا علم احد بكيفية
اتصاله بالبحر المحيط لعظمه وسعته وخروجه عن تحصيل
الافكار وليس هو كالبحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب

من

من هذا البحر الهندي خليجان اعظمهما بحر فارس ثم بحر
القلزم فالآخذ نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب
بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس
وفي هذا البحر جزاير كثيرة وقيل انها تزيد علي عشرين
الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمهم الا الله تعالي
فاما ما وصل اليها الناس فاقل قليل فمن جزاير جزيرة كَلَة
وهي جزيرة عظيمة بها اشجار وثمار وانهار يسكنها ملك
من بني جابة الهندي وبها معادن القصدير وشجر
الكافور وهو يشبه الصفصاف تظل ماية رجل واكثر
وبها الخيزران وفي عجايب هذه الجزيرة ما يخرج وصفه
في حد التكذيب جزيرة جابة وهي كثيرة وبها الموز
والنارجيل والارز والقصب السكري الفايق وبها العود
ويسكنها قوم شقر وجوههم علي صدورهم وابدانهم
كالناس وبها جبل عظيم يري عليه في الليل نار عظيمة
تري من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان ولا يقدر احد
دنو ذلك الجبل عن خمسة فراسخ الا هلك وملك هذه
الجزيرة اسمه جابة وهو يلبس حلة من الذهب وتاج من

الذهب مكلل بالدر والياقوت والجواهر النفيسة
ودراهمه ودنانيره مطبوعة علي هيئته وصورته وهو
يعبد صنم وصلاتهم غنا وتلحين وتصفيق بالاكف
واجتماع الجواري الحسان ولعبهن بانواع من التكسر
والتخليع بين يدي المصلي وللكنيسة التي فيها الصنم
جواري حسان قاصرات متخلعات معدودة وذلك
ان المراة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة اخذتها امها اذا
كبرت والبستها افخر الملابس والحلي وذهبت بها الي الكنيسة
وتصدقت بها علي الصنم وحولها اهلها واقاربها من النسا
والرجال فيسلمها الخدمة الي ناس عارفين بالرقص والتصفيق
والتخلع والتكسر فيعلمونها ولهذا الملك جزاير كثيرة منها
جزيرة هزنج وجزيرة سلاهط وجزيرة مايط فاما جزيرة
هزنج فانها خسفة متسعة نحو عشرة اميال مستديرة
لا يعرف احد قعرها ولا وقف احد علي قرارها وهي من عجايب
الدنيا وجزيرة سلاهط تجلب منها الصندل والسنبل
والكافور وذكر المسافرون ان بجزاير الكافور قوم ياكلون
الناس وياخذون قحوفهم فيجعلون فيها الكافور والطيب

ويعلقونها

ويعلقونها عندهم في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا على
امر وقصدوه سجدوا لتلك الحوف وسألوها عما يريدون
ويقصدون فتخبرهم عن كل ما يسئلونها عنه من خير وشر
وبهذه الجزيرة عين يفور منها الماء وينزل في ثقب الارض
فيطلع له رشاش فاي شي وقع من ذلك الرشاش على وجه
الارض صار حجر فان كان ليلا صار حجرا اسود وبالنهار تصير
حجارة بيض وباخر هذه الجزيرة خسفة اخرى كالسكارية
دورها نحو الميل تتقد نارا وتعلو نارها نحو ماية ذراع
بالليل والنهار دخان جزيرة برطاييل وهي قريبة من
جزاير الزانج وبها اقوام وجوههم كالاتراس وشعورهم
كاذناب الخيل وبها القرنفل الكثير وبها الكركند وان التجار
اذا نزلوا بها وضعوا بضايعهم كوما كوما على الساحل ويعودون
الى المركب فاذا اصبحوا جاوا الى بضايعهم فيجدون الى
جانب كل بضاعة شيا من القرنفل فان رضي صاحب
البضاعة اخذه وانصرف وان لم يرض ترك القرنفل
والبضاعة وعادوا في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فان
رضيه اخذه والا تركه وعاد في الغد ايضا ولا يزال كذلك

حتي يرضي وذكر بعض التجار انه صعد الي هذه الجزيرة
سرا فراي فيها قوما صفر الوجوه ومي كوجوه الاتراك
واذانهم مخرمة ولهم شعور كشعور النسا فلما راهم غابوا
عنه وعن بصره ثم ان التجار بعد ذلك ترددوا الي تلك
الجزيرة بالبضايع مدة طويلة فلم ياتهم شيا من القرنفل
وخاصية هذا القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يشيب
ولا يهرم ولو بلغ ماية سنة ولباس هذه الامة شجر يقال
له اللوف واكلهم من ثمره وياكلون السمك والنارجيل وهذه
الجزيرة جبال يسمع فيها طول الليل اصوات الطبول
والصنوج والدفوف والمزامير المطربة وصياح مزعج
وغيرها من الاصوات العجيبة وقيل ان الدجال كان بها
وقد قيل انه بغيرها وسنذكره ان شا الله تعالي جزيرة
القصر وهي قصر عظيم مرتفع ابيض من بلور شفاف
يبان لمن في المراكب من مسافة بعيدة فاذا شاهدوه
تباشروا بالسلامة ذكر قوم من الزنج انه قصر مرتفع
شاهق لا يدري ما داخله وحكي ان بعض الملوك وصل
الي هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده

فلما

فلما صاروا في الجزيرة اخذهم الخدران في مفاصلهم وغلب
عليهم النوم فبادر بعضهم الي المراكب فنجوا وتاخر البعض
فهلكوا وذكران اصحاب ذي القرنين راوا في بعض الجزاير
امة رؤسهم رؤس الكلاب ولهم انياب خارجة من
افواههم حمر مثل الجمر تخرجون الي المراكب وتحاربونهم
وراوا بالجزيرة تلك الامة نور ساطع فاذا هو القصر الابيض
البلور فاراد ذو القرنين التوجه اليه وراي القصر فمنعه
بهرام الفيلفوس الهندي من ذلك وقال اي ملك الزمان
لا تفعل فان من وصل الي هذا القصر غلب عليه الخدران
والنوم والثقل وقلة الحركة فلا يقدر علي الخروج ويهلك
وذكر بهرام المذكور ان بهذه الجزيرة شجرة اذا اكلوا
من ثمرها زال عنهم النوم والخدران واذا كان الليل
ظهر لهذا القصر شرفات تسرج مثل المصابيح في الليل
كله فاذا كان النهار خمدت وجزيرة الورد ذكر القاضي
عياض رحمة الله عليه في كتاب الشفا في شرف المصطفي
صلى الله عليه وسلم ان بهذه الجزيرة ورد احمر مكتوب عليه
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة قدرة الهية

الجزاير الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب هذه هي
ثلاث جزاير متجاورات في احداهن برق المليل كله وفي الاخرى
تهب رياح شديدة المليل كله صيفا وشتا علي ممر الليالي
والايام ابدا ومنها جزيرة في هذا البحر بها اقوام ابدانهم
ابدان الادميين وروسهم روس الدواب تخوضون
في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فياكلونه
وجزيرة صيدون واليها صيدون كان ملكا ساحرا وطول
هذه الجزيرة شهر وبها عجايب كثيرة وان في وسطها
قصر عظيم علي عمد عظيمة من مرمر ملون ومجلسه من
ذهب موصع بانواع الجواهر العظيمة تشرف علي جميع تلك
الجزيرة وقيل ان هذا الملك كان ساحرا ماهرا وكانت
الجن تطيعه وتعمل له الاعمال المعجزة العجيبة فدل عليه
بعض الجن نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام
فغزاه وقتله وخرب بلده وقتل اهلها واسر منهم جماعة
واما عجايب هذا البحر فكثيرة منها سمكة تخرج من البحر
وتصعد الي جزيرة سلاهيط وتصعد الي اشجارها فتمص
فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران فياخذها الناس

ومنها

ومنها سمكة خضرا راسها كراس الحية من اكل لحمها اعتصم
من الطعام والشراب اياما لا تشتهيه نفسه ومنها سمكة مدوره
يقال كرماهي على ظهرها شبه عامود محدد الراس قايم
ليلا تقوم لها سمكة في البحر الا ضربتها بذلك العمود وقتلها
ومنها سمكة يقال لها البابة طولها مايه ذراع وعرضها
عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقرابيص
اذا توسطت للمركب والسفينة كسرتها واذا طبخوا من لحمها
في القدر يذوب حتى يصير كله دهنا واهل تلك النواحي
يطلون به هذه المراكب عوضا عن الدهن ومنها سمكة
يقال لها العمدة لها جناحان تفتحهما في الجو وتنشرهما
وتحمل على السفينة فتقلبها في البحر في الحال فاذا راوها
ضربوا الطبول والصنوج والدهول وصاحوا فتهرب
فصل في بحر فارس وما فيه من العجايب والجزاير
ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم
وهو بحر مبارك كثير الخير دايم السلامة وطي الظهر قليل
الهيجان بالنسبة الى غيره قال ابو عبد الله الصيني خص الله
بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوايد

لها م

بلغ عا

والعجايب والغرايب منها مخاص الدر الذي تخرج منه
الحب الكبير البالغ وربما وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير
لها وفي جزايره معادن انواع اليواقيت والاحجار الملونة
النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس
والسنباذج والعقيق وانواع الطيب والافاويه
كبكاوس وكنجاليوس وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض
الالوان عراة الاجسام الرجال والنسا وربما استترت
النسا بورق الشجر وطعامهم السمك الطري والنارجيل واللوز
واموالهم الحديد يتعاملون به كتعامل الناس بالذهب
والفضة وتاتيهم التجار فياخذون العنبر بالحديد وذكروا
ان بهذا البحر جزيرة تسمي جزيرة القاس وانها تغيب باهلها
وجبالها وجهاتها وساكنها ستة اشهر وتظهر ستة اشهر
وذكر بعض المسافرين ان البحر هاج عليهم مرة فنظروا فاذا
شيخ ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل على
متن البحر وهو يقول سبحان من دبر الامور وقدر المقدور
علم ما في الصدور والجم البحر بقدرته ان يفور ولو يسيروا
بين الشمال والشرق حتي ينتهوا الي جبال الطرق واسلكوا

وسط

وسط ذلك ينجوا ان شا الله تعالي من المهالك ففعلوا ذلك
فسلموا وتحققوا انه الخضر وعملوا ووصلوا الي جزيرة بها
خلق طوال الوجوه وبايديهم قضبان من الذهب يعتمدون
عليها ويتقاتلون بها وطعامهم الموز والقصطل فاقاموا
عندهم شهرا واخذوا من قضبان الذهب شيا كثيرا
ولم يمنعهم اهل الجزيرة من اخذ ذلك واقاموا حتي هبت
ريحهم فسافروا علي السمت الذي قال لهم الخضر عليه السلام
ونجوا بمشيئة ذي الجلال والاكرام جزيرة الطويران
وهي جزيرة حصينة ذات اشجار وثمار واعين وانهار وبها
قوم ابدانهم ابدان الادميين ورؤسهم رؤس السباع
والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلي شطه
شجرة عظيمة تظل خمسماية رجل فيها من كل ثمرة طيبة منسوقة
بانواع الالوان وكل ثمرها احلي من الشهد والعسل وطعم
كل ثمرة لا يشبه طعم الاخري وتلك الثمار احلي من الزبد
وازكي من رايحة المسك وورقها كحلل الحرير والديباج وهذه
الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغدا الي الزوال وتنحط
من الزوال الي الغروب حتي تغيب بغيبة الشمس ذكر اصحاب

ذي القرنين وصلوا الي هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة
فجمعوا من ثمرها شيا كثيرا ومن اوراقها يحملوها الي ذي
القرنين فضربوا علي ظهورهم بسياط مولمة يحسون
بوقع السياط ولا يرونها ولا يدرون من الضارب ويصيح
بهم ردوا ما اخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا لها
فردوا ما اخذوا منها وركبوا مراكبهم وسافروا عنها

جزيرة العباد وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين
فوجد بها قوما قد انحلتهم العبادة حتي صاروا كالحمم السود
فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسالهم ما عيشكم يا قوم
في هذا المكان فقالوا ما رزقنا الله تعالي من الاسماك
وانواع النبات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال
لهم الا انقلكم الي عيشة اطيب مما انتم فيه واخصب
فقالوا والله وما نصنع به ان عندنا في جزيرتنا ما يغني جميع
العالم ويكفيهم لو صاروا اليه واقبلوا عليه قال وما هو
فانطلقوا به الي واد لا نهاية لطوله وعرضه وهو يتوقد من
الوان الدر والياقوت والبهرمان الاصفر والازرق والزبرجد
والبلخش والاحجار التي لم تر في الدنيا والجواهر التي لا تقوم وراي

شيا

شيا لا تحمله العقول ولا يوصف بعض بعضه ولو اجتمع
العالم علي نقل بعضه لعجزوا فقال لا اله الا الله سبحان من له
الملك العظيم و يخلق ما لا تحمله الخلايق ثم انطلقوا به الي
شعير ذلك الوادي حتي اتوا به الي مستوي واسع من الارض
لا ينهيه الابصار بها من اصناف الاشجار وانواع الثمار والوان
الازهار واجناس الاطيار وخرير الانهار وفي وظلال ونسيم
ذو اعتدال و نزهة و رياض وجنات وغياض فلما راي
ذو القرنين سبح العظيم واستصغر امر الوادي وما
به من الجواهر عند ذلك المنظر البهيج الزاهر فلما تعجب
قالوا له اني ملك ملك في الدنيا بعض بعض ما تري قال لا
وهو عالم السر والنجوي فقالوا كل هذا بين ايدينا ولا
تطيب انفسنا الي شي من ذلك ويقنعنا بما نقوي به علي
العبادة للرب الخالق ومن ترك شيا لله عوضه الله خيرا
منه فسر عنا ودعنا لحالنا ارشدنا الله واياك ثم ودعوه
وفارقوه وقالوا له دونك والوادي فاحمل منه ما تريد
فابي ان ياخذ من ذلك شيا وجزيرة الحكما وهي جزيرة
عظيمة وصل اليها الاسكندر فراي قوما لباسهم ورق الشجر

وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسالهم مسايل في الحكمة
فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب فقال لهم سلوا
حوائجكم لنقضي فقالوا له نسالك الخلد في الدنيا فقال
وآتّا به لنفسي ومن لا يقدر على زيادة نفس من انفاسه
يبلغكم الخلد فقال كبيرهم نسالك صحة في ابداننا ما بقينا
قال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا فعرفنا بقية اعمارنا
فقال الاسكندر لا اعرف ذلك لروحي فكيف بكم فقالوا
له دعنا نطلب ذلك ممن يقدر على ذلك واعظم من ذلك
وجعل الناس ينظرون الى كثرة جنود الاسكندر وعظمة
موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال له الاسكندر
ما لك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما اعجبني
الملك الذي رايته قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال
الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندي ملك اخر وصعلوك
فماتا في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جيت اليهما واجتهدت
ان اعرف الملك من المسكين فلم اعرفه قال فتركهم الاسكندر
وانصرف عنهم واما عجايب هذا البحر فمنها ما ذكره صاحب
كتاب عجايب الاخبار ان في هذا البحر طاير مكرم لابويه فانهما
اذا

اذا كبرا وعجزا عن القيام بامور انفسهما تجتمع عليهما
فرخان من افراخهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان حصين
ويبنيا لهما عشا وطيئا ويتعاهداهما بالزاد ولما الى ان
يموتا فان ماتا الفرخان قبلهما ياتي اليهما فرخان من افراخهما
ويفعلان بهما كما فعل الاولان وهلم جرا هذا دابهما وفيه
سمكة يقال لها الدفين لها راس مربع وفم كالقمع لا تفتحه
يقولون اذا اكل المجذوم من لحمه مطبوخا بري من الجذام
وفيه سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمكة
تظهر على وجهه شهرا وتغيب شهرا وسمكة تطف على
وجه الما فاذا رات سمكة او حيوانا من دواب البحر قد فتح
فاه تدخل في فيه وتصير غذا له وحيوان يخرج من البحر
الى البر ويرتعى والنار تخرج من فيه ومنخريه فيحرق ماحوله
من النبات فاذا راوا الناس تلك الارض محترقة علموا
ان ذلك الحيوان وقع هناك وسمكة طيارة تطير
ليلا من البحر الى البر ولا تزال تاكل في الحشيش الى طلوع
الشمس فتعود طايرة في البحر وفي البحر المذكور القطب الذي
يسمى الدردور واذا وقعت فيه المراكب تدور ولا تخرج منه على

طول الازمان والدهور والدر دور في ثلاثة اخر في هذا
البحر وفي بحر الصين وفي بحر الهند والله اعلم فصل
في بحر عمان وجزايره وعجايبه وهو شعبة من بحر
فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجايب غزير
الغرايب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه الجوهر الجيد
وفيه جزاير كثيرة معمورة مسكونة منها جزيرة خارك
وهي كبيرة عامرة آهلة وبها مغاص اللؤلؤ جزيرة خاشك
وهي بقرب جزيرة قيس واهلها لهم خبرة بالحرب وصبر
عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح اياما في البحر وهو يجالد
بالسيف كما يجالد غيره علي وجه الارض حكاية عجيبة حكي
ان بعض ملوك الهند اهدي لبعض الملوك جواري هنديات
حسان فلما عبرت المركب والجواري في هذه الجزيرة خرجن
يتغسلن في مصالحهن في ارضها فاختطفتهن الجن ونكحوهن
فولدن هولاء القوم وجزيرة سلطي وهي كبيرة وفيها
قوم يسمع كلامهم ويجيبهم من مسافة بعيدة تخاطبهم
ويخاطبوه غير انهم لا يرون اشخاصهم ويقال انهم من الجن
وهم مؤمنون واذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من

الزاد

الزاد ما يكفيه ثلاثة ايام فاذا اراد الرجوع الى اهله حملوه
في مركب واوصلوه الي قصده وجزيرة بها شجر تحمل ثمر اكا اللون
في صغته وقدره يوكل بقشره وهو احلا من الشهد ويقوم
مقام كل دوا ومن اكله من الرجال والنسا يزاد نضرة وشبابا
لا يهرم ابدا ولا يشيب وان كان طاعنا في السن وقد ذهبت
قوته وابيض شعره عاد في الحال الي قوة الشباب ونضارته
واسود شعره وذكر ان بعض ملوك الهند زرعه في ارضه
فاورق ولم يثمر وجزيرة الدهلان وهو شيطان في صورة
انسان راكب علي طير يشبه النعامة ياكل لحوم الناس اذا اطلع
احد من المراكب الي تلك الجزيرة اخذهم ورفعهم الي مكان
لا خلا من طعم منه واكلهم واحد بعد واحد وحكي ان من ركبا
الجاته الريح الي تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بالشيطان فلما
قاتلوه وصبروا علي قتاله صبر الكرام فلما راي ذلك منهم
صاح فيهم صيحة عظيمة سقطوا منها مغشيا عليهم فجعل
يجرهم علي وجوههم الي موضعه المعهود وكان فيهم رجلا
صالحا فدعا عليه فهلك وعاد موضعه مطلبا لما فيه من
الاموال والذخاير وامتعة الناس جزيرة الصين

وهي جزيرة لا صحاب المراكب فيطلبونها وكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا لذلك اياما كثيرة فلا يصلون اليها وقيل ان احد لم يدخلها قط الا انهم راوا فيها زوايا واشخاصا جزيرة القندح فيها صنم من رخام اخضر ودموعه تسيل علي ممر الايام والليالي واذا دخل الريح في جوفه صفر صفيرا عجيبا ذكر المسافرون انه يبكي علي قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل ان بعض الملوك غزا عبّاد ذلك الصنم فافناهم وابادهم عن اخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه الالة وكلما ضربوه بمعول عاد الضرب علي الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا جزيرة سرنديب وهي كبيرة عامرة وبها انهار واشجار وثمار وعند اهلها من الذهب ما لا يكيف فماعونهم ذهب وانيتهم ذهب وخوابيهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم او يقصد الخروج من عندهم بشي وعجايب هذا البحر كثيرة وذكر ان العنبر الخام ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الارض فاذا اضطرب البحر قذف به وربما اكل منه الحوت العظيم الجرم

فيموت

فيموت فيطفو علي وجه الما في اليوم الثالث فيجذبونه اهل
المركب الي الساحل فياخذون العنبر من جوفه ومنها ان
نوع من السمك يطف على البحر في ثالث عشر كانون يدل
علي خروب ريح يضطرب لها البحر حتي يصل الاضطراب الي
بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه وتنعقد ظلمته
بعد طف هذا السمك بيوم واحد ومنها الاسقور
وهو سمك ياتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين
وينقطع فلا يعود الي ذلك اليوم بعينه من العام القابل
والجراف ايضا سمك وا وانه مثل اوانه وانقطاعه مثل
انقطاعه ومنها حيوان يعرف بشالتنين اشر من الكوسج
طوله كالنخلة السحوق احمر العينين كريه المنظر له انياب
كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتي الكوسج ومنها سمكة
خضرا اطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار تضرب
به من عارضها فتقده وفي هذا البحر دردور صغير حكي
القزويني ان رجلا من اصفهان ركبه ديون كثيرة ففارق
اصفهان وركب هذا البحر صدفة مع تجار فتلاطمت
بهم الامواج حتي حصلوا في الدردور بحر فارس فقال

التجار للرايس هل تعرف لنا سبيلا الي الخلاص فنستعين
فقال ان سمح احدكم بنفسه خلصنا فقال الرجل المدبرين
في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحياة
وسيمت البقا وكان في المركب جمع من الاصفهانيين فقال
لهم تحلفوا الي بوفا ديوني وخلاص ذمتي وافديكم بروحي
واوثركم بحياتي وتحسنوا الي عيالي ما استطعتم فحلفوا له
علي ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرايس ما تامرني
ان افعل فقد سلمت نفسي لله تعالي قال له الرايس ان تقف
ثلاثة ايام علي ساحل هذا البحر وتضرب هذا الدهل
ليلا ونهارا ولا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شا الله تعالي
فاعطوني من المآ والزاد ما امكن قال الاصفهاني فاخذت
الدهل والمآ والزاد وتوجهوا بي الي الجزيرة وانزلوني بساحلها
وشرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه وجري المركب
وانا انظر اليهم حتي غاب المركب عن بصري فجعلت
اطوف في تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح
فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا انا بطاير
عظيم في الخلقة قد سقط علي ذلك السطح الذي في الشجرة

فاختفيت

فاختفيت فلما كان الفجر نفض الطاير بجناحيه وطار فلما
كان الليل جا ايضا وحط علي مكانه البارحة فدنوت منه
فلم يعرض لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح
فلما كان ثالث ليلة فجا الطاير علي عادته وقعد مكانه
فجيت حتي قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الي
ان نفض جناحيه فتعلقت باحدي رجليه بكلتي يدي
فطار بي الي ان ارتفع النهار فنظرت الي تحتي فلم ار الا لجة
ما البحر فكدت ان اترك رجليه وارمي نفسي من شدة
ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى
والعمارة تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما
دنى الطاير من الارض رميت بنفسي علي صبرة تبن في بيدر
وطار الطاير فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الي
رئيسهم وحضر الي من يفهم كلامي فاخبرتهم قصتي
فتبركوا بي واكرموني وامر لي بمال واقمت عندهم اياما
فخرجت يوما لاتفرج واذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد
ارسي فلما راوني اسرعوا الي وسالوني عن امري فاخبرتهم
فحملوني الي اهلي واقاموا الي بمال له صورة فوق الشرط

فحدثت بخير وغنا وسلامة فصــل في بحر القلزم

وجزايره وما به من العجايب وهذا البحر شعبة من بحر

الهند جنوبه بلاد بربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي

بلاد العرب وعلى ساحله الغربي بلاد اليمن والقلزم اسم

مدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو

بحر مظلم وحش لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي هذا البحر

جزاير كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة فمن جزايره

جزيرة تاران قريبة من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب

ليس لهم زرع ولا ضرع معاشهم من السمك ولا ماء عذب

وبيوتهم من السفن المكسرة ويتخذون الماء والخبز ممن

يمر من المسافرين وعندهم دوارة في سفح الجبل اذا وقع

الريح عليها انقسمت قسمين ويلقي المركب بين شعبين

متقابلين وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون جزيرة

الجساسه وهي دابة تجس الاخبار وتاتي بها الي الدجال

قال تميم الداري رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله

صلي الله عليه وسلم واختطفته الجن من سطح داره ومكث

في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة وراي العجايب وقصته

طويلة

طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا البحر فاصابتنا ريح
عاصف فالجأتنا الي هذه الجزيرة فادلخن بدابة استوحشنا
منها قلنا لها ما انتي قالت انا الجساسة قلنا لها اخبرينا
الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان به رجل هو
بالشوق اليكم فاتيناه فقال ما فعلت طبرية قلنا تدفق
من اجوافها قال فما فعلت نخلات عمان قلنا يجتنيها اهلها
قال فما فعلت عين رغد قلنا يشرب منها اهلها قال لو
نفدت لتخلصت من وثاقي فوطيت بقدمي هذا كل منهل
الا جبل مكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن الصياد الذي
كان بمكة وكان يقول ذلك بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولا ينكره قال ابن سعيد صحبت ابن صياد من مكة فقال
ما ذا لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله
انه يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي
وقال ان الله حرم عليه المدينة ومكة ثم قال في اخر قوله
والله اني اعرف اين هو الآن واعرف اباه وامه وقيل له يوما
ما يسرك لو كنت فقال لو عرض لي لما كرهته وقال
نافع مولي ابن عمر رضي الله عنهما لقيت ابن صياد في بعض طرق

المدينة فقلت له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ الطريق
ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما تخرج من غضبة يغضبها واما عجايب هذا البحر
فمنها سمكة تزيد على مايتي ذراع فتضرب السفينة
بذنبها فتغرقها ومنها سمكة مقدار ذراع بدنها كبدن السمك
ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها نحو عشرين ذراعا
ظهرها الدبل الجيد وهي تضع كالادمية وتلد مثلها ومنها
سمكة تصاد وتجمع فيبقى لحمها شك يتخذ منه غزلا
وينسج منه ثيابا فاخرة وتسمى تلك الثياب سمكين وسمكة
على خلقة البقر تلد وترضع كالبقرة وسمكة عريضة
عرضها اميز من طولها يقال لها البهار وزنتها يقارب قنطار
طيبة اللحم والطعم وسمكة طولها شبرين ولها راسان
راس في موضع راس العادة وراس موضع ذنبها وتسمى الخنجر
وسمكة يقال له الفرس وهو نوع من كلاب الماء في البحر
في فمه سبع صفوف اضراس طول عشرة اشبار وهو كثير الضرر
والاذى فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه
وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر

القطب

106

القطب الجنوبي ولا يري القطب الشمالي ولا بنات نعش وهو
متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشواهق ومنخفض كالخفض
مايكون من الاودية وليس له زبد مثل ساير البحار وفيه جزاير
كثيرة ذات اشجار وغياض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر
الابنوس والصندل والسجاج والقنا والعنبر يصاد ويلقط
من ساحله وبما يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم فمن
جزايره المشهورة الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة
في هذا البحر قل من يصل اليها احد قال بعض التجار كدرت
في هذا البحر فدارت بي الاوقات حتي حصلت في هذه الجزيرة
فرايت فيها خلقا كثيرا واقمت بها زمانا وتانست باهلها
ونقلت لغتهم فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين
ينظرون الي كوكب طالع من افقهم وهم يبكون ويلطمون
ويتودعون فسالت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب
يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتي اذا وصل الي سمت
رؤسهم يركبون البحر ومعهم جميع ما يخافون عليه من المال
والقماش والامتعة فسامت الكوكب روسهم فركبوا البحر
وركبت معهم وصحبوا في المركب جميع ما كان في الجزيرة مما

يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم
فوجدنا جميع ما كان بها من الاماكن والبنايات والاشجار
وغيرها قد احترق وصار رمادا فشرعوا في العماير
ثانيا ولا يزالوا كذالك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق
الجزيرة وتجدد بناها ومن جزايره جزيرة الصوفنا
وهي ما يلي الزنج حكي بعض التجار ان بها مدينة من حجر ابيض
ولا يسكن بها غير انهم يسمعون بها غلبة وضاضا وجلبة
يدخلها البحريون ويشربون من مايها ويحملون الي المراكب
وهو ما طيب عذب وفيه رايحة الكافور وبقربها جبال
عظيمة تتوقد نارا عظيمة في الليل وحولها حية تظهر
في كل سنة مرة واحدة فيتحيلون عليها ملوك الزنج ويصيدونها
ويتخذون من جلدها فرشا تجلس عليها صاحب السل
فيبرا جزيرة العور وهي جزيرة كبيرة حكي يعقوب بن
اسحاق قال لي رجل من اهل رومية ركبت هذا البحر فالقتني
الريح في هذه الجزيرة فوصلت الي مدينة اهلها قامتهم
كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني
الي ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فامنوني وتركوا

الاحجار

107

الاحجار علي فلما كان في بعض الايام رايتهم قد استعدوا
للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا الناعد وايا تينا في كل
سنة ويحاربونا وهذا اوانه فلم البث الا قليل حتي طلع علينا
عصابة من الطيور والغرانيق وكان ما بهم من العور من
نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رايت
ذلك شددت وسطي واخذت عصاة وشددت وصحت
صيحة منكرة ورميت منها جماعة فصاحوا وطاروا هاربين
مني فلما راي اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني وافادوني
مالا وسالوني الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في مركب
وجهزوني وذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد
خراسان الي بلاد مصر حيث مسيل النيل تتقاتل هولايك
العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع جزيرة سكيسار
وهي جزيرة عظيمة وبها قوم لا عظام لارجلهم وسوقهم وحكي
المورخ ابن اسحاق قال لقيت رجلا في وجهه خموش كثير
فسالته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالقتني
الريح الي جزيرة سكيسار فلم نستطيع ان نخرج منها لشدة
الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان

الناس فسبق الينا واحد منهم بعصا كان معه ووقف
جماعة من ورايئنا فساقونا الي منازلهم قريبا فيها جماجم
وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة فادخلونا بيت
فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتونا باكل كثير وطعام
غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما
يطعموكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال فجعلت اقلل اكلي
دون اصحابي وصار كلما سمن واحد ذهبوا به واكلوه
حتي بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل
الضعيف يوما ان هولا قد حضرهم يوما تخرجون اليه
ويغيبون مدة ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو فانج واما
انا فكما تراني لا استطيع الحركة ولا اقدر علي الهروب فانظر
لنفسك فقلت جزاك الله الجنة فخرجت وجعلت اسير
ليلا واخفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم وفقدوني فتبعوني
حتي ايسوا فرجعوا فلما ايست منهم سرت في تلك الجزيرة
ليلا ونهارا فانتهيت الي اشجارها واثمار وفواكه وتحتها
رجال حسان الصور الا انهم ليست لساقتهم عظم
فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا وواحد

منهم

منهم ركب علي رقبتي واكتافي وطوق برجليه علي وانهضني
فذهبت به وجعلت اعالجه لاتخلص منه واطرحه عني
فلم اقدر وجعل تخمش وجهي باظافيره المحدودة فجعلت
ادور به علي الاشجار وهو ياكل من فواكهها وثمارها ويطعم
اصحابه وهم يضحكون علي فبينما انا اطوف به بين الاشجار
اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني فرميته
عن رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه وهذه الخموش منه
فلا رحم الله عظامه واما عجايبه فكثيرة منها المنشار
وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم من راسها الي ذنبها
كالمنشار من عظام سود مثل الابنوس كل سن منها اطول
من ذراعين وعند راسها عظمان طويلان طول كل واحد
عشرة اذرع تضرب بالعظمتين يمينا وشمالا في الما
فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الما من مناخيرها ومن
فيها ويصعد نحو السما ارمية سهم وينعكس علي المركب
كالسيل وهي بعيدة عن المركب وان عبرت تحت المركب قطعته
نصفين فاذا راوها اصحاب المركب يبكون ويضجون الي الله
تعالي ويتجاولون ويتودعون ويصلون صلاة الموت خوفا منها

وسمكة البال ومي سمكة طولها من اربعماية الي خمسماية
ذراع وستماية تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها
كالشراع العظيم وتخرج راسها من الما وتنفخ فيصعد الما
كرمية بسهم في العلو واذا احس بها اهل المركب يبكون
ويضربوا الطبول والصنوج وصاحوا حتي تذهب وهي
تحوش بذنبها واجنحتها السمك الي فيها فاذا زاد بغيها
في البحر علي دوابه ارسل الله عليها سمكة طول ذراع تسمي
اللنسك فتلتصق باذنها فلم تجد البال منها خلاصا
فتطلب قعر البحر وتضرب براسها الارض حتي تموت
فتطف علي وجه الما كالجبل العظيم ويشقون بطنها
فيخرج منه العنبر كالتل لانها تاكله وتعرفه التجار بشوكته
فصل في بحر المغرب وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية
ويمتد ببلاد الجنوب الي سبتة الي طرابلس الغرب الي اسكندرية
الي سواحل الشام الي انطاكية ذكر في كتاب اخبار مصر بعد
هلاك الفراعنة كانت ملوك بني دلوكة في شق البحر المحيط
من البحر وهو البحر المظلم فتغلب الما علي بلاد كثيرة وممالك
عظيمة فاخربها وركبها وامتد الي الشام وبلاد الروم

وصار

وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم علي احدي
ساحليه المسلمون وعلي الاخر النصاري وهناك مجمع البحرين
مما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاث فراسخ وطوله خمس
وعشرون فرسخا والمد والجزر هناك في كل يوم وليلة اربع
مرات وذلك ان البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع
الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم
وهو البحر الاخضر الي وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاص
البحر الاسود وانصب فيه الما من البحر الاخضر الي مغيب
الشمس ويعلو البحر الاخضر علي الدوام وفي هذا البحر من
الجزاير شي كثير فمن جزايره جزيرة الاندلس وقد تقدم
ذكرها وجزيرة مجمع البحرين وهي جزيرة كبيرة وفيها مناره
مبنية بالصخر المانع الصلد لها اساس راسخ ولا باب لها
ولا يعمل فيها الحديد وعلوها اكثر من مايه ذراع وعلي
راسها صورة انسان ملتحف بثوب بثوب كانه من
ذهب ويده اليمني ممدودة في البحر كانه يشير باصبعه
لذلك الموضع من العدو وجزيرة صقلية وهي جزيرة
عظيمة بها انهار واشجار وثمار ومزارع وبها جبل يقال له

جبل البركات يظهر منه في النهار الدخان وبالليل نار يطير
منه شرار الي البحر فتصير حجارة سود امتقبة تحرق كل
شي صادفه ويطفو علي وجه الما وياخذها الناس فيستعملونها
في الحمامات لحك الارجل جزيرة اقريطش وهي في بحر
الروم وبها معادن الذهب جزيرة طاوزاق وهو ملك له
اربعة الاف امراة وليس له ولد وعندهم شجر اذا اكلوا
منها افادتهم القوة في الجماع ويطاق الواحد منهم في الجماع
ان يجامع في اليوم ماية امراة واكثر الجزيرة السيارة
اكبر البحريون انهم راوها مرارا كثيرة فيها اشجار وعمارات
وجبال كلما هبت الريح عليه من المغرب سارت لنحو المشرق
وكلما هبت من المشرق سارت لنحو المغرب وحجارتها خفاف
فيشتري الجرانه قنطار فيكون رطلا واحدا وذكر بعض اليهود
ان مركبهم انكسر علي هذه الجزيرة فاقاموا اياما لم يكن
غذاهم الا السمك ووقعوا في جزيرة حجارتها وتلالها
وجبالها ووهادها وترابها كلها ذهب وكان قد سلم
معهم زورق المركب فاوسقوه من ذلك الذهب فوق
طاقته وسافروا فلم يسيروا الا قليل حتي عطب الزورق

ولم

ولم ينج الا من قدر علي السباحة جزيرة التنيس وهي
في بحر الروم وفيها مدن كثيرة وتخرج اليها من البحر نوع من
السمك فيقيم بها اياما وينقطع ويظهر نوع آخر فيقيم
اياما وينقطع ويظهر نوع آخر فلا يزال كذلك الي اخر السنة
تتمه ثلثماية وستين نوعا ثم يعود النوع الاول كالعادة
وجزيرة النوم وبها اشجار وثمار وانها من شم منها شيا
نام من ساعته جزيرة خالطة قال ابو حامد الاندلسي
رايت هذه الجزيرة وبها من الغنم شي لا يحصي كالجراد المنتشر
لا ينفروا من الناس ياخذوا اهل المراكب منها ما شاوا
وبها اشجار وثمار واعشاب وليس بها انس ولا جان جزيرة
الدير ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية وفيها دير
غايب في البحر فينكشف عند الما يوما في السنة ويحج اهل
تلك النواحي اليه ويبقي ظاهر الي وقت العصر ثم يزيد الما
فيغطيه الي العام القابل وجزيرة الكنيسة ذكر ابو
حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبل علي شاطي البحر الاسود
عليه كنيسة منقورة في الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة
وعلي تلك القبة طاير غراب يطير ويحط ولا يزال عليها

ومقابل القبة مسجد يروه المسلمون ويقولون ان الدعا
فيه مستجاب وقد شرط علي اهل تلك الكنيسة ضيافة
من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير للمسجد
ادخل الغراب راسه الي داخل الكنيسة وصاح صيحة
بعدد الزوار ان كان واحد فواحدا او اثنين فاثنين او
عشرة فعشرة لا تخطا ابدا فينزلون اهل الكنيسة بالضيافة
اليهم علي عددهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القسيسون
انهم ما زالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون من اين ماكله
ومشوبه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب ومن
عجايب هذا البحر ما ذكره ابو حامد انه قال لما غاض بحر الروم
انكشف عن مدن وعمارات لا توصف وبه الشيخ اليهودي
وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضا وبدن كبدن الضفدع
وشعره كشعر البقر وهو في قدر البغل يخرج من البحر في كل
ليلة سبت فلا يزال في البر حتي تغيب الشمس فيثب وثبة
فلا يلحقه احد وهو يثب كما يثب الضفدع وحديث
عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا
الي موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي ومعه

صناره

منارة فدلاها في البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فاذا
مكتوب خلف اذنها الواحدة لا اله الا الله وخلف اذنها الاخرى
محمد رسول الله البغل وهو سمكة كبيرة قال ابو حامد
الاندلسي رايت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل الجبل العظيم
وقد لاذبها سمكة اكبر منها في الظلمات فهربت المسماة من البغل
منها وجدت الاخرى في طلبها ولما عاين البغل منها الجد صاحت
صيحة عظيمة ما سمع اهول منها فكادت قلوبنا ان تنشق
من الخوف واضطرب البحر لها وكثرت امواجه وخفنا الغرق
ورايت السمكة الطالبة لتعبر خلف البغل من الظلمات الى
مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها حوت موسى عليه السلام
قال ابو حامد رايت سمكة تعرف بنسل الحوت في مدينة
سبتة وهو الحوت المشوي الذي صحبها موسى ويوشع
حين سافرا في طلب الخضر وهي سمكة طولها ذراع وعرضها
شبرا واحدا جانبها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها
وراسها نصف راس بعين واحد فمن راها من هذا
الجانب ستقذرها ونصفها الاخر صحيح نحو والناس
يتبركون بها ويهدونها الى الروسا لاسيما اليهود سمكة كانها

قلنسوة سودا قال ابو حامد رايت هذه السمكة
وفي جوفها شبه المصارين ولا راس لها ولا عين ولها مرارة
كمرارة البقر سودا فاذا اصادها احد تحركت فيسود ما حولها
من الما حتي يبقي كالحبر الدخاني واظنه من مرارتها فيوخذ
ذلك الما ويكتب به في الورق وهو احسن من الحبر سوادا
واجود وسمكة يقال لها الخطاف علي ظهرها جناحان تخرج
من الما وتطير حيث شاءت ثم تعود الي الما وسمكة تعرف
بالمنارة وهذه السمكة تخرج ببدنها من الما وتقف علي الحجر
كالمنارة ثم ترمي نفسها علي المركب العظيم فتغرقه وتهلك
اهله فاذا احسوا بها ضربوا الطبول والبوقات وضربوا
مكاحل النفط فتهرب عنهم وسمكة كبيرة اذا انقص عنها
الما بقيت علي الطين ولا تزال تضطرب الي مقدار ست
ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويظهر لها جناحان من تحت
ابطها فتطير مع عظمها الي بحر اخر وهذا من اعظم عجايب القدرة
ومنها التنانين وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس
واللاذقية فصل في بحر الجزر وهو بحر الاتراك وهي
في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلي شماله بلاد

الجزر

الخزر وغربيه اللان وجبال القبق وعلي جنوبه الجبل والديلم
وهو بحر واسع ولا اتصال له بشي من البحار وهو بحر صعب
خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج
لا جزر فيه ولا مد وليس فيه شي من اللآلي ولا الجواهر ذكر
السمرقندي في كتابه ان ذي القرنين اراد ان يعرف ساحل
هذا البحر فبعث قوم في مركب وامرهم السير فيه سنة
كاملة لعل ان ياتوه بخبر ساحله فسافروا بالمركب سنة
كاملة فلم يروا شيا سوي سطح الما وزرقة السما فارادوا
الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا نرجع بخبر
فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه اناس فالتقي المركبان
فلم يفهم احد منهم كلام الاخر فدفع قوم ذي القرنين امراة
واخذوا منهم رجلا ورجعوا الي الاسكندر واخبروه بالاسير
قال فزوج الاسكندر الرجل بامراة من عسكره فاتت بولد
يفهم كلام الوالدين فقال له سل اباك من اين جيت
فساله فقال جيت فساله فقال جيت من ذلك الجانب
قال فقل له هل هناك ملك قال نعم اعظم من هذا الملك
قيل فكم لكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور

هذا البحر الفين وخمسماية فرسخ وطوله ثمانماية فرسخ
وعرضه ستماية فرسخ وهو مدور الشكل الى الطول اميل
وفي هذا البحر عجايب كثيرة منها ما ذكره ابو حامد عن
سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الجزر قال لما توجهت
من عند الخليفة اليهم اقمت عندهم مدة فرايتهم يوما قد
اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب والحبال
فانفتحت اذن السمكة فخرج منها جارية بيضا حمرة طويلة
الشعر اسود حسنة الصورة طويلة القامة كانها القمر
المبدر رومي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وفي وسطها
غشا لحمي كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار
مشدود عليها فما زالت كذلك حتى ماتت ومنها التنين
ذكروا انه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم شبيه السحاب
الاسود ينظر اليه الناس وزعموا انها دابة عظيمة توذي
دوابه فبعث الله عليها سحابا من سحب قدرته فيحملها ويخرجها
من البحر وهي صفة حية سود لا يمر ذنبها على شي من الابنية
العظام الا سحقته وهدمته ولا شجر الا هدته وربما
تنفست فاحرقت الاشجار والنبات قال فيلقيها السحاب

في الجزاير

13

في الجزاير التي فيها ياجوج وماجوج فتكون لهم غذا وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول وحكي ان الاسكندر
لما فرغ من السد واحكمه سُرّ سروراً عظيماً وامر بسرير
فنصب له علي السد ورقي عليه فحمد الله وقال يارب الارباب
ومسهل الصعاب انت الهمتني سد هذا المكان صونا للبلاد
وراحة للعباد وتمالهذا الحد والمطبوع علي الفساد فاحسن
لي التوبة في يوم المعاد ورد غربتي واحسن اوبتي ثم سجد
سجدة اطال فيها ثم استوي علي فراشه واستلقي علي ظهره
لانتعاشه وقال الآن قد استرحت من سطوة الجزر
ومقاساة الاتراك ثم اغفي غفوة فطلع طالع من البحر حتي
سد الافق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السودا
فسد الضوء من الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الي
قسيهم واشتد الصياح فانتبه الاسكندر ونادي
ما الذي نابكم وما شانكم فقالوا الذي تري فقال
اسكتوا عن صياحكم وكفوا عن انزعاجكم لم يكن الله عز
وجل ليهلكني لما اراد ويغربني عن اهلي ومسقط راسي
في البلاد ولمصالح الخلق والعباد مدة عشرين سنة وستة

اشهر ثم يسلط على بهيمة من بهايم البحر المسجور فكفوا
الناس عن السلاح واقبل الطالع نحو السد حتى ملاه وارتفع
عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك انا ساكن هذا البحر
وقد رايت هذا المكان مسدود سبع مرات وفي وحي الله
عز وجل ان ملكا عصره عصرك وصورته صورتك واسمه
اسمك يسد هذا الثغر سدا مؤبدا فاحسن الله معونتك
واوجرت بتوبتك ورد الله غربتك واحسن اوبتك
فانت ذلك الملك الهمام وعليك من الله السلام ثم غاب
عن بصره فلم يعلم كيف ذهب وليكن هذا اخر الكلام
على البحار والجزاير والعجايب فصل في ذكر
المشاهير من الانهار وعجايبها قيل ان الامطار والثلوج
اذا وقعت على الجبال تنصب الى المغارات وتبقى مخزونة
فيها في الشتا فان كان في اسافل الجبال منافذ ينزل
الما من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم
بعضها الى بعض فيحدث منها الانهار والغدران والاودية
فان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه المياه في اعالي
الجبل استمر جريانه ابدا من غير انقطاع لان المياه تنصب

الى سفح

الي سفح الجبل ولا ينقطع لاتصال الامتداد من الامطار
والثلوج وان انقطعت لانقطاع بقية المياه بها
واقفة كما تري في الاودية من الغدران التي تجري في وقت
وتنقطع في وقت قال بطليموس في كتاب جغرافيا
ان بهذا الربع المسكون ما يتي نهر منها من خمسين فرسخ
الي الف فرسخ فمنها ما تجري من الشرق الي الغرب ومنها
ما تجري بالعكس وكلها تبتدي من الجبال وتنصب في البحار
بعد انتفاع العالم بها وفي ضمن مددها تنصب بطايح
وبحيرات فاذا اصبت في البحر المالح واشرقت الشمس علي
البحار فيصعد الي الجو بخارا وتنعقد غيوما واندية
كالدولاب الداير ولا يزال الامر كذلك الي ان الكتاب اجله
فسبحان المدبر لملكه ببدايع حكمته لا اله الا هو فاول
ما نبدا نهر اتل وهو نهر عظيم في بلاد الجزر يقارب الدجلة
ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الجزر وقد
ذكر الحكما انه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون
شعبة كل شعبة منها نهر عظيم وعمود لا يتغير ولا
ينقص دره لغزارة مايه وقوة امتداده فاذا انتهي الي البحر

تجري فيه يومين ولونه باين من لون البحر ثم يختلط ويجمد
في الشتا لعذوبته وفي هذا البحر حيوانات عجيبة حكى
احمد بن الفضلان رسول الخليفة المقتدر من بني العباس
الي بلغار قال لما دخلت الي بلغار سمعت ان عندهم رجل
عظيم الخلقة فسالت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا
ولكن قوم خرجوا الي نهر اتل وكان قد مدّ وطغى ثم اتوا وقالوا
ايها الملك انه قد طفي على وجه الما رجل كانه من امة بالقرب
منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت
الي النهر فاذا رجل طوله اثني عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون
من القدور وانفه نصف ذراع وعينا عظيمتان وكل
اصبع اطول من شبر فاخذناه وكلمناه وهو لا يزيد على
النظر الينا فحملته الي مكان وكتبت الي راشو وبيننا وبينهم
ثلاثة اشهر استخبرهم عن امره فعرفني ان هذا الرجل من
تلقا ياجوج وماجوج وقال ان البحر تحول بيننا وبينهم فاقام
بين اظهرنا مدة ثم اعتل فمات نهر اذربيجان قال صاحب
المسالك والممالك الشرقية ان هذا تجري ماوه ويستحجر
فيصير صفايح صخر فيستعملونه في البنا نهر اشغار

قال

قال صاحب كتاب تحفة الغرايب ان هذا النهر يخرج من موضع
يقال له فج العروس ويفيض تحت الارض ثم يخرج من مكان
بعيد ثم يفيض ثانيا بين ارض منادرة بطليوس وينصب
في البحر نهر جيحون قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من
حدود بدخشان ثم ينضم الي انهار كثيرة في حدود الجبل
ودخس فيصير نهرا عظيما ويمر علي مدن كثيرة حتي يصل
الي خوارزم ولا ينتفع به شي من البلاد في ممره الا خوارزم
ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين خوارزم ستة
ايام وهذا النهر يجمد في الشتا عند قوة البرد فيجمد
قطعا ثم يصير قطعا علي وجه الما حتي يلصق بعضها ببعض
الي ان يصير سطحا واحدا علي وجه الما ويثخن حتي يصير سمكه
ذراعين وثلاثة اذرع ويستحكم حتي يعبر عليه العجلات
والقوافل المحملة ولا يبقي بينه وبين الارض فرق والما يجري
تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون منها
ويبقي كذلك شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعا كما بدا
اول مرة ويعود الي حالته الاولي وهو نهر قتال قل من ينجو منه
نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغرايب هو بين

البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات
منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف
شان ذلك **نهر خزلج** وهو بارض الترك وفيه حيات اذا وقع
عين ابن ادم عليها غشي عليه **دجلة** هي نهر بغداد مخرجه
من اصل جبل يقرب من آمد عند حصن ذي القرنين وكلما
امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد تخاض فيه بالدواب
ويمتد الي مياه فارقين والي حصن كيفا والي جزيرة ابن عمر
والي الموصل وينصب فيه الزيادات ومنها يعظم امره ويتم
ممتدا الي بغداد والي واسط الي البصرة وينصب في بحر
فارس وماء الدجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لان ماءه
من مخرجه الي مصبه جاري في المغارات وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اوحي الله عز وجل الي دانيال عليه السلام ان اجري
لمصالح عبادي نهرا واجعل مصبه في البحر فقد امرت الارض
ان تطيعك قال فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه
وكلما مر بارض يقيم اذا ارسله او شيخ ناشده الله فيحيد
عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثيرا ينجو غريقه **حكي**
انهم وجدوا فيه غريقا فاخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت

روحه اليه سالوه عن مكانه الذي وقع منه فاخبرهم فكان
من موضع وقوعه الي موضع نجاته خمسة ايام نهر الذهب
هو بارض الشام وبلاد حلب زعم اهل حلب انه وادي بطنان
ومعني قولهم نهر الذهب لان جميعه يباع اوله بالميزان واخره
بالكيل فان اوله يزرع عليه الحبوب والبزور وآخره ينصب
الي بطيحة فرسخين في فرسخين فينعقد ملحا نهر اليوسف
باذربجان وهو نهر شديد الجري وبارضه حجارة بعضها ظاهرة
وبعضها مغطاة بالما وبهذا السبب لا تجري فيه السفن
وهو نهر مبارك كثير نجو غرقاؤه حكي دسيم بن ابرهيم
صاحب اذربيجان قال كنت مجازا علي قنطرة الرس عسكري
فلما صرت بوسط القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماط
اذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها الي الما فما وصل
الي الما الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه
الما ثم غاص الطفل وطفي علي وجه الما وسلم من تلك
الاحجار القرابيص وجري مع الما والام تصيح وللعقبان
اوكار علي حروف النهر فارسل الله عقابا منها فانقض علي
الطفل ورفعه بقماطه وخرج به الي الصحرى فصحت اليه

مطلب غريب

فركضوا في اثره والعقاب قد اشتغل في حل خرق القماط فلما
ادركوه صاحوا عليه فطار وترك الطفل فوجدوه سالما موثقا
فردوه الي امه وهو ساكت **نهر الزاب** هو نهر الموصل وارب
ويبتدي من اذربيجان وينصب في الدجلة يقال له الزاب المجنون
لشدة جريه قال القزويني شربت من مايه في شدة القيض
فاذا هو ابرد من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تاثير
الشمس فيه **نهر زمرود** وهو باصفهان موصوف باللطافة
والعذوبة يغسل فيه الثوب الخشن فيعود انعم من الحرير
وهو تخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام المياه
اليه عند اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يعود
الي رمل هناك ويظهر بكرمان وتجري وينصب في بحر الهند
وذكروا انهم اخذوا قصبة وعلموها وارسلوها في موضع
غوران الما فخرجت بكرمان **نهر سجه** وهو نهر بين حصن
منصور وكيسوم لايتهيا خوضه لان قراره رمل سيال
وعلي هذا النهر قنطرة هي احدي عجايب الدنيا لانها عقد واحد
من الشط الي الشط مقدار مايتي خطوة من حجر صلد مهندم
طول كل حجر عشرة اذرع **حكي** ان جماعة من اهل تلك البلاد لوح عليه

طلسم

طلسما اذا انعاب من تلك القنطرة مكان ادلوا ذلك اللوح
الي مكان ذلك العيب فينعزل الما عنه وتجيد فيصلح ذلك
الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الما الي مكانه نهر
سلو بافريقية الغرب وهو نهر كبير تجري فيه الما بعد كل
ستة ايام يوم واحد وهذا دابه دايما وقيل هو نهر صقلاب
نهر طبريه وهو نهر عظيم والما الذي تجري فيه نصفه حار
الحار
ونصفه بارد فلا يختلط احدهما بالآخر واذا اخذ من الما
في انا وضربه الهوي صار باردا نهر العاصي هو نهر حماه
وحمص وهو نهر عظيم مخرجه من قدس ومصبه في البحر
بارض السويدية من انطاكيه وسمي بالعاصي لان اكثر الانهار
هناك تتوجه نحو الجنوب وهو يتوجه نحو الشمال نهر
الفرات العظمي هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة
مخرجه من ارسينيه ثم الي قليقلا بالقرب من خلاط والي
ملاطية والي سميصات والي الرقة ثم الي عانه الي هيه
فيسقي هناك المزارع والبساتين والرساتيق ثم ينصب
بعضه الي الدجلة وبعضه يصير الي نحر فارس وللفراة
فضايل كثيرة وروي ان اربعة انهر من الجنة سيحون وجيحون

والفراه والنيل وعن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفه
ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وروي عن
جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ما الفراه ثم
استزاد وحمد الله تعالي وقال ما اعظم بركته لو علمت
الناس ما فيه من البركة اضربوا علي حافاته القباب ما انغمس
فيه ذو عاهة الا بري وعن السدي ان الفراه مد في زمن عمر
رضي الله عنه فالقي رمانه عظيمة فيها كثير من الحب فامر
المسلمون ان يقسموها بينهم وكانوا يرون انها من الجنة
نهر النهروان هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب
حفره ان كسري انوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول
ضر باهل الاسافل فخرج اهل تلك النواحي للتظلم فراهم
في رجله علي دابته ووقف وكان قد خرج متنزها فقال
بالفارسية ما شانكم ايها المساكين قالوا قد جيناك
متظلمين قال ممن قالوا من ملك الزمان كسري انوشروان
فنزل عن دابته وجلس علي التراب وقال بالفارسية وها له اي
سكيان فاتي بشي ليجلس عليه فابي وادناهم منه ونظر اليهم
وبكي وقال قبيح وعار علي ملك يظلم المساكين ما ظلامتكم

قالوا

118

قالوا يا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الما عنا وقد
بارت اراضينا وخربت فدعي كسري مه مابدان وقال
ما جزي ملك اضر برعيته من غير قصد قال مابدان جزاؤه
ان تجلس علي التراب كما فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطا
الي الصواب والا سخطت عليه النيران فقال قد رجعت
عما وقعت فيه فهل ترضون لسد ما حفرت قالوا لا نكلف الملك
ذلك قال فما تريدون قالوا امرنا ان تجري ما دون القاطول
لنحيي اراضينا فقال لا اكلفكم ذلك ثم امر اصحابه وجنوده
بالاقامة في مجلسه ذلك وقال لا ابرح من مكاني حتي اري نهر
تجري دون القاطول يسقي هولا الاراضي للمساكين والجاني اولي
بالخساره فما برح من مكانه ذلك حتي اجري لهم نهرا دون القاطول
بناحية القورح وساقوا الما الي اراضيهم وعمرت وهذا كان له عدل
في رعيته وهو كافر يعبد النار نهر المسكر وهو بين ارمينية
وازال وهو نهر مبارك كبير بنحو غربيه قال بعض فقها نخجوان
وجدنا غريقا في الكر تجري به الما فبادر القوم اليه فادركوه علي
اخر رمق فلما رجعت اليه روحه قال في اي موضع انا فقالوا في نخجوان
قال اني وقعت في الموضع الغلاني فاذا مسيرة ذلك المكان ستة ايام

سان
حتي

بلوغبلا

نهر مهران وهو بالسند عرضه عرض جيحون تجري من المشرق
الي المغرب ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من جبل تخرج منه
بعض انهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر الا انها
اضعف واصغر وهو يمتد علي وجه الارض ويزرع كما يزرع علي
النيل وينقص ويزيد حذو النعل ولا يوجد التمساح بنهر قط الا
بنهر مهران والنيل نهر بكران هو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة
واحدة من عبر عليها تقايا جميع ما في بطنه ولو كانوا الوفا وان
وقفوا عليه زمانا هلكوا من القيء نهر اليمن قال صاحب تحفة
الغرايب بارض اليمن نهر يجري من طلوع الشمس من المشرق
الي المغرب ومن غروب الشمس من المغرب الي المشرق نهر هند مند
وهو بسجستان ينصب فيه الف نهر ولا يبان فيه زيادة
ويتشعب منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو
في الحالتين سوا نهر العامود وهو بالهند عليه شجرة باسقة
من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من جنسها ارتفاعه
عشرة اذرع وفي راس العامود ثلاث شعب غلاظ مستوية
محددة كالسيوف وعنده رجل يقرا كتابا ويقول للنهر
يا عظيم البركة وسبيل الجنة انت الذي خرجت من عين الجنة

كالنيل ح

وطوبي

وطوبى لمن صعد في هذه الشجرة والقي نفسه علي هذا العامود
فيصعد من حوله رجل او رجال فيلقون انفسهم علي ذلك
العامود فيتقطعون ويقعون في الما فيدعون لهم اهلهم
بالمصير الي الجنة وفي الهند نهر آخر ومن امره انه يحضر رجال
بسيوف قاطعة فاذا اراد الرجل من عبادهم ان يتقرب الي
الله بزعمهم اخذ واله الحلي والحلل واطواق الذهب والاسورة
بالكثرة ويخرجون الي هذا النهر فيطرحونه علي الشط فياخذ
اصحاب السيوف ما عليه من الزينة والاطواق والاسورة ويضربوه
بالسيوف حتي يصير قطعتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه
في مكان آخر بالبعد عنه ويزعمون ان هذا النهر وما قبله خرجا
من الجنة نهر النيل المبارك ليس علي الدنيا نهرا اطول
منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر
وشهر في البرية واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من
بلاد جبل القمر خلف خط الاستوا وسمي جبل القمر
لان القمر لا يطلع عليه اصلا لخروجه عن خط الاستوا
وميله عن نوره وضوئه تخرج من بحر الظلمة ويدخل
تحت جبل القمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النيل

بلغ مقا

بتلك الشوبة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبهه الا نهر الثاني
وهو نهر السند قيل في المعني

ان مصر الاطيب الارض طرا ، عن يقين وليس فيه التباس
واذا قاسوها بارض سواها ، كان بيني وبينكم المقياس

وحكي ان رجلا من ولد العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل
عليهم السلام يسمي جايد الما دخل مصر وراي عجايبها آلا علي
نفسه ان لا يفارق ساحل النيل الي منتهاه او يموت فسار
ثلاثين سنة في العمار وثلاثين سنة في الخراب حتي انتهي
الي نحر اخضر فراي النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة
هناك سخرها الله تعالي له فخدت به زمانا وانه وقع في ارض
من حديد جبالها واشجارها حديد ثم وقع في ارض من نحاس
جبالها واشجارها نحاس ثم وقع في ارض من فضة جبالها
واشجارها فضة ثم وقع في ارض من ذهب جبالها واشجارها
ذهب وانه انتهي في مسيره الي سور متسع من ذهب
وقبة عالية من ذهب لها اربعة ابواب والما ينحدر من
ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب
الاربعة فمنها ثلاثة تفيض في الارض والرابع تجري علي وجه

الارض

الارض وهو النيل والثلاثة سيحون وجيحون والفرات وانه
اتاه ملك حسن الهيئة وقال له السلام عليك يا جايد هذه
الجنة ثم قال له ان اتاك ورق من الجنة فلا توثر عليه شي من
الدنيا فبينما هو كذلك اذا اتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة
الوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت
الاحمر فقال له الملك يا جايد هذا من حصرم الجنة فاخذه
جايد ورجع فراي شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه وانسه
وقال له يا جايد الا تاكل من هذه التفاح فقال ان معي طعاما
من الجنة واني لمستغني عن تفاحك فقال له صدقت يا جايد
اني لاعلم انه من الجنة واعلم من اتاك به وهو اخي وهذا
التفاح ايضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتي اكل من التفاح
وحين عض علي التفاحة راي ذلك الملك وهو يعض علي اصبعه
ويقول له اتعرف الشيخ قال لا قال هو والله الذي اخرج اباك
ادم من الجنة ولو قنعت بالعنقود الذي معك لاكل منه
اهل الدنيا ولم ينفد وهو الان مجهودك الي مكانك قال فبكي
جايد وندم وسار حتي دخل مصر وجعل تحدث الناس بما
راي في مسيره من العجايب بحيرة تنيس قيل انها كانت

عظيمة ذات غياض وبساتين وكانت مقومه بين ملكين
اخوين من ولد اتريب بن مصر وكان احدهما مؤمنا والاخر كافرا
فانفق المومن ماله في وجه البر والخير حتي باع حصته من الجنات
والبساتين واجري خلالها انهارا عذبة فاحتاج اخوه المومن
الي ما في يده فمنعه وسبه وجعل يفتخر عليه بماله ويقول
انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه ما اراك شاكرا لله
تعالي ويوشك ان ينزعها منك فقال هذا كلام لا اسمعه ومن
ينتزع مني ذلك فدعا المومن عليه فجا البحر فغرق ذلك كله في ليلة
واحدة حتي صارت كان لم تكن وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر
قصتهما في سورة الكهف في قوله تعالي واضرب لهم مثلا
رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا الي قوله خير ثوابا وخير عقبا.
وكانت لتنيس ماية باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة
ستة اشهر وتصير ملحا اجاجا ستة اشهر كذا ابدا امر
الملك القادر وبمدينة قليوب بحيرة ظهر بها في سنة
من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تضي
في الليل المظلم كما يضي السراج ومن اخذ من عظامها عظمة

في يده

في يده اضاءت معه كالشمعة الرايقة الي منزله وحيث شا
واغنت الناس عن ايقاد السرج في بيوتهم وان دهن يده هنها
اصبعا من اصابعه فكذلك تضيء اصابعه كالسراج الوهاج
حكي ان بعض الناس تلوثت اصابعه من ذلك الدهن فمسح في حايط
بيته فبقي اثر الدهن في الحايط فكان ذلك الاثر يضيء في الحايط
كاربع شمعات ثم انقطع مجيء ذلك النوع من السمك فلم تجد
بها شي منها نهر الرمل هو نهر في اقصي بلاد المغرب جار كالنهر
لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك ويقال ان ذا القرنين
وصله وراه ونظر الرمل وجريانه فبينما هو ناظر اليه اذ
انكشف الرمل وانقطع الجريان فامر ناسا من اصحابه ان
يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فنصب ذو
القرنين هناك شخصا قايما كالمنارة من النحاس الاصفر واحكمه
وكتب عليه ليس وراء هذا شي فلا يتجاوزه احد وليكن هذا
آخر الكلام في ذكر الانهار وعجايبها فصل في العيون والابار
عين اذربيجان قال في كتاب تحفة الغرايب قيل يوخذون
قالب لبن فيمكن في الارض ويصب فيه ماء هذا العين ويصبر
عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد ويبنون به

ما شاؤا وارادوا عين بغرية من قرى قزوين تسمى ادرتشهل
إذا شرب الما منها انسهل انسهالا شديدا ويمكن الانسان ان
يشرب من ذلك الما عشرة ارطال لخفته وعذوبته واذا حمل
الما الى حد خارج تلك القرية بطلت خاصيته عين بادخاني
قال صاحب تحفة الغرايب بدامغان قرية تسمى كهربها عين
تسمى بادخاني اذا اراد اهل هذه القرية هبوب الريح اخذوا
خرقة حيض ووضعوها في العين فتحرك الرياح ومن شرب
من مايها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك الى
مكان اخر انعقد حجرا عين ابلانستان قال صاحب تحفة
الغرايب ابلانستان قرية بين جرجان واسفرايين فيها تسمى بها
ينبع منها ما كثيرا فينتفعون بمايها خلق كثير وينقطع في بعض
الاوقات شهرا فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونساوها
في احسن زينة واجمل هيئة بالدفوف والصنوج والشبابات
وانواع الملاهي ويرقصون عند العين ويلعبون ويضحكون
فلا يرجعون الا وقد مدت العين بالما الكثير مقدار ما يدير
رحاتين عين مانيان قال في كتاب الغرايب بارض مانيان
عين ينبع منها ما كثير بصوت عظيم وجلبة ويشم منها

عين ما ..

رايحة

رايحة الكبريت من اغتسل من مايها زال عنه الحكة والجرب
والداماميل واذا جعل من مايها في انا وسد الانا سدا محكما
وتركه يوما صار كالطين وان قرب من النار اشعل والهب
عين جاج قال صاحب تحفة الغرايب بقرب جاج عقبة
علي راسها عين ما اذا كانت السما صاحية لا يري فيها قطرة
ما وان كانت السما مغيمة تراها مملوة طافحة جبال فيها
عيون لا تقبل شيا ابدا من النجاسات واذا القي فيها احد شيا
من النجاسات هاج الما وعلا وفار فان لحق الذي ارماها غرقه
عين زعر وهي طرف البحرة المنتنة بالشام بينها وبين
بيت المقدس ثلاثة ايام وزعر اسم ابنة لوط عليه السلام
وهي العين التي اوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال
وغورانها من علامات الساعة عين سياه سنك
قال في تحفة الغرايب بجرجان موضع يسمي ميا سنك وبه
عين علي تل تاخذ الناس منها للشرب وهو عذب طيب
وفي الطريق الي العين دودة معروفة بين اهلها فمن اخذ
من ذلك الما واصاب رجله تلك الدودة وهو ذاهب بالما
صار الما مرا علقما فيريقه ويمضي الي الما ثانية عين الاوقات

وهي بالمغرب لا تجري الا في اوقات الصلوات الخمس في اولها ثم
تنقطع ولبثه بقدر ما يتوضا الانسان عين شبوم
وهي بين اصبهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجايب
الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض تحمل اليها من
ذلك العين ما في ظرف او غيره فيتبع ذلك الما طيور سود
تسمي السمرمر ويقال لها السودانيه بحيث ان حامل الما
لا يضعه الارض ولا يلتفت وراه فتبقي تلك الطيور علي
راس حامل الما في الجو كالسحابة السودا الي ان يصل الي الارض
التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا تري من
الجراد متحركا بل يموت من اصوات الطيور اذا سمعوها عين
شيركيران وهي قري براغة فيها عينان تفوران ما احدهما
بارد عذب والآخر حار مالح وبينهما مقدار ذراع عين العقاب
قال صاحب تحفة الغرايب بارض الهند عين براس جبل
اذا هرم العقاب وضعف تاتي به افراخه حملا الي تلك
العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس وتنتف
ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه
وترجع اليه قوته وشبابه عين غرناطه قال الاندلسي

بقرب

بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ما وشجرة زيتون
يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس
في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم تظهر علي تلك الشجرة
زهرة الزيتون ثم ينعقد زيتونا في الحال والوقت ويكبر ويسود
في يومه وتاخذه الناس ومن ما ذلك العين كل احد مقدارته
ويدخرون ذاك الزيتون والما التداوي وكذاك بينهم
منافع عظيمة عين غزنه بقرب مدينة غزنه عين
اذا القي فيها شي من القاذورات والنجاسات يتغير الهوا
في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج ويبقي
بتلك الحال حتي يزول عنها القاذورات وذابت وزعموا
ان السلطان محمود بن سبكتكين الغلحوتي تغمده الله برحمته
لما اراد فتح غزنه كان كلما قصدها القي اهلها في العين شي
من القاذورات فتقوم القيامة لشدة البرد والريح والمطر
فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور فصلي ليلة من الليالي
ودعا فقال الهي ان كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول
الدنيا فاثنني عزمي عن ذلك وخذ بناصيتي الي الخير وان كان
الثواب والاجر وتقوية شوكة الاسلام فاجعل لي الي فتح هذه

التي القيتم

المدينة سبيلا وارح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك
ثم سجد سجدة ونام في سجوده ووجهه علي التراب فاتاه آت
وخاطبه بكلام مبين قايلا يا ابن سكتكين ان رمت الخلاص
من هذه المحنة فارسل جنود الحفظ العين وقد فتحت غزنة
فسعيك مشكورا وفعلك مبرورا فانتبه وارسل مقدما
الي حراسة العين ثم زحف علي غزنة فافتحها كطرفة عين
الفرات بقرب ارزن الروم من اغتسل من مايها ايام الربيع
امن من امراض تلك السنة عين نهاوند قال صاحب
تحفة الغرايب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت
الشعب وطاة وكل من احتاج الي الما اسقي ارضه فاذا انقضت
حاجته يرجع الي الشعب ويقول اكتفت ارضي ورنحم اجري
ثم يضرب برجله الارض فينقطع الما عنه وهذا داب الما
وداب تلك الارض وهذا من اعجب العجايب وليكن هذا
آخر الكلام علي عجايب العيون ولنشرع الآن في ذكر عجايب
الآبار ان شا الله تعالي فصل في الآبار وعجايبها
بير ابي كود بقرب طرابلس من شرب مايها تحمق وهو مثل
يقال بينهم للاحمق شرب من بير ابي كود بير بابل قال الاعمش

كان

يهودي

كان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب ويقصدها وكان لا يسمع بشي
من ذلك الا توجه اليه وعاينه فاتي بابل فلقيه الحجاج فقال
ما تصنع ههنا قال اريد ان اسير الي راس الجالوت ان يريني
هاروت وماروت وانظر اليهما فانطلق به حتي اتي موضعا
فرفع صخرة فاذا هو شبه سرداب فقال له اليهودي انزل معي
وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالي قال مجاهد فنزل ولم نزل
نمشي حتي نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين مكبوبين علي
روسهما والحديد في اعناقهما الي ركبتيهما فلما راهما مجاهد لم
يملك نفسه ان ذكر اسم الله تعالي قال فاضطربا اضطرابا
شديدا حتي كادا يقطعان ما عليهما من الحديد فهرب مجاهد
واليهودي حتي خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت لك لا تفعل
كدنا والله نهلك قال المفسرون ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فاتي
ارض بابل ودخل عليهما فقال لا اله الا الله فاضطربا اضطرابا
شديدا وقالا له ممن انت قال من بني ادم قالا من اي الامم
قال من امة محمد قالا وبعث محمد قال نعم فاستبشرا بذلك
وفرحا فقال الرجل لم تفرحان قالا قد قرب فرجنا فان محمدا
نبي الساعة وقد قربت قال لهما اريد ان اتعلم السحر قالا له اتق الله

ولا تكفر قال لا بد من ذلك فراوداه ثلاثا فلم يرجع فقالا له
امض الى ذلك التنور فبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى
صعد الى السماء ونزل دخان اسود فدخل في فيه فقالا له فعلت
فقال نعم قالا فما رايت فاخبرهما فقال احدهما ان النور
الذي خرج منك نور الايمان وقال الاخر الذي دخل فيك ظلمة
الكفر اذهب فقد علمت حكي ان امراة جات الى عايشة رضي الله
عنها باكية تطلب النبي صلي الله عليه وسلم فلم تجده فقالت
عايشة لم تبكين وما الذي تريدين منه قالت اريد ان اسئله
عن شي في السحر فقالت وما هو قالت ان زوجي سافر عني وغاب
مدة طويلة فجات امراة الي وقالت اتريدين مجيئه قلت
نعم قالت فاعملي ما اقول لك قلت نعم فغابت واتتني
عند العشا بكبشين اسودين فركبت واحدا واركبتني الاخر
فلم نلبث قليل حتي دخلنا علي هاروت وماروت فقالت
لهما ان هذه المراة تريد ان تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله
ولا تكفري وارجعي فابيت فاعادا القول ثانيا وثالثا
فابيت فقالا اذهبي فبولي في ذلك التنور قالت فذهبت
ووقفت علي التنور فادركني خوف الله تعالي فلم افعل ورجعت

اليهما

اليها فقالا فعلت قلت نعم قالا فما الذي رايتي قلت لم
ار شيا قالا لم تفعلي شيا اذهبي فبولي في التنور فادركني
خوف الله تعالى فلم افعل فقالا ما رايتي قلت لم ار شيا
قالا فاذهبي فافعلي قالت فذهبت وانا ارتعد ففعلت
فخرج مني فارس مقنع بحديد فصعد الي السما فرجعت
اليهما واخبرتهما قالا فذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي
فقد تعلمت خذي هذه الحنطة فابذريها فبذرتها
فنبتت قالت افركي ففركت قالت اطحني فطحنت قالت
اخبزي فخبزت والله لم افعل بعد ذلك شيا بير بدر
وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة
بدر بين النبي صلي الله عليه وسلم وكفار قريش ورمامنهم
جماعة في القليب وهو هذا البير حكي بعض الصحابة انه
راي في اجتيازه هناك شخصا شرها خرج من البير هاربا
وخرج في اثره آخر ومعه سوط يلهب نارا فصاح به وضربه
ورده الي البير وانا انظر اليهما بير برهوت وهي بقرب
حضرموت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان فيها ارواح
الكفار والمنافقين وهي بير عادية في فلاة مقفر وواد مظلم

وعن علي رضي الله عنه انه قال ابغض البقاع الى الله تعالى
برهوت فيها بير ماوها اسود منتن ياوي اليها ارواح الكفار
حكي الاصمعي عن رجل من اهل الخير ان رجلا من عظما الكفار
هلك فلما كان في تلك الليلة مررت بوادي برهوت فشممنا
ريحا لا يوصف نتنه علي خلاف العادة فعلمنا ان روح
ذلك الكافر الهالك قد نقلت الي البير وروي بعضهم قال
بت بوادي برهوت فكنت اسمع قايلا ينادي طول الليل
يا دومة الي الصباح فذكرت ذلك لرجل من اهل العلم
فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البير لتعذيب
ارواح الكفار بير بضاعة وهي بالمدينة المشرفة
وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اتي بير بضاعة
فتوضا من الدلو ورد ما بقي الي البير وبصق فيها وشرب
من مايها وكان ملحا فصار عذبا طيبا وكان اذا اصاب الانسان
مرض في ايامه صلي الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بير بضاعة
ثم اذا اغتسل فكانما نشط من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر
نغسل المريض من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافي بير
ذروان بالمدينة المشرفة وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

مرض

مرض فبينما هو بين النايم واليقظة اذ نزل ملكان احدهما
عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند راسه ما وجعه
قال الذي عند رجليه طبّ قال ومن طبّه قال لبيد بن الاعصم
اليهودي قال فاين طبه قال في كرمة تحت صخرة في بير ذروان
فانتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فوجّه
عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة فاتوا البير فنزحوا ما فيها
من الما وانتهوا الي الصخرة فقلبوها فوجدوا الكرمة تحتها
وفيها وتر فيها احد عشر عقدة فاخرجوها وحلوا العقد فزال
وجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالي عليه المعوذتين
احد عشر اية تحل بقراتها العقد المعقودة في الوتر
بير زمزم لما ترك ابراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم اسماعيل
وهاجر بموضع الكعبة والقصة مشهورة وانصرف قالت
له هاجر يا ابراهيم االله امرك ان تتركنا في هذه البرية
المحرة وتنصرف عنا قال نعم قالت حسبنا الله فلا نضيع
فاقامت عند ولدها حتي نفد ما في الركوة من الما فبقي
اسماعيل يتلظي من العطش فتركته وارتقت الي الصفا
تلتمس عونا او ما فلم تر شيا فبكت ودعت هناك واستسقت

ثم نزلت حتى اتت المروة وتشوفت ودعت مثل ما دعت
عند الصفا فسمعت اصوات السباع فخافت على ولدها
فسعت اليه بسرعة فوجدته تخفف برجليه الارض وقد
انفجر من تحت عقبه فلما رات هاجر الما حاطت عليه بالتراب
من خوفها لا يسيل فلو لم تفعل ذلك لكان الما جاريا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت
زمزم لكان عينا جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما زمزم
لما شرب له ولكم ابرا الله به من مرض عجزت عنه حذاق
الاطبا قال محمد بن احمد الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاه
الى اسفل اربعين ذراعا وفي قعرها عيون غير واحدة
عين حذا الركن الاسود وعين حذا ابي قبيس والصفا
وعين حذا المروة ثم قل ماوها في سنة اربع وعشرين
ومايتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد
ماوها واول من فرش ارضها بالرخام المنصور كان من
الخلفا العباسيين حكى المسعودي ان ملوك الفرس
يزعمون ان جدهم الخليل وانهم كانوا يحجون البيت ويطوفون
به تعظيما لجدهم وآخر من حج منهم ازدشير بن بابل طاف

واستسقت

ماء عين زمزم

وزمزموه بالزم

بالزمة علي زمزم وهي قرابتهم عند صلاتهم بير اريس وهي
بالمدينة وروي ان فيها عينا من الجنة وكان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يستطيب ماوه ويبارك فيها وروي
انه بصق فيها بير المطرية وهي بير بقرية من قري مصر
بها شجر البلسان وسقيها من البير وخاصيتها في البير
لاني الارض ذكران عيسي عليه السلام اغتسل فيها والارض
ينبت بها هذا الشجر نحو ميل في ميل يحوط عليها وليس في الدنيا
موضع ينسب به البلسان الا هذه القرية البير المعظمة
وتسمي بير العظايم وهي بالقاهرة عند الركن المخلق يقال
انها من اثار موسي عليه السلام حكي ان طاسة لفقير
وقعت في بير زمزم وعليها منقوش اسم الفقير فرجع
الفقير مع الركب المصري الي القاهرة فجاء الي البير المعظمة
ليتوضا منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقي
وشهد له جماعة من الحجاج انهم شاهدوا وقوعها في بير
زمزم ولكن هذا اخر الكلام علي عجائب الابار

## فصل في ذكر الجبال وما بها من الاثار

قال الله تعالي
افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت والي السماء كيف رفعت

والي الجبال كيف نصبت والي الارض كيف سطحت فان قال
قايل ما وجه النسبة بين الابل والسمآ والجبال والارض
والنسبة بينهن غير ظاهرة فالجواب ان القرآن نزل
علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو في بلاد العرب وبين
ظهرانيهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم ان اجل اموال العرب
الابل ثم ذكر السمآ اذ الابل لا بلاغ لها الا بالنبات ولا يكون
النبات في الغالب الا بالمطر والمطر لا ينزل الي الارض الا من السمآ
ثم ذكر الجبال لان العرب واهل البادية ليس لهم حصونا
ولا قلاعا ولهم بها المآ والمرعي ثم ذكر الارض وتسطيحها
لان العرب في اكثر الدهر يرحلون وينزلون في الارض السهلة
الوطية لإراحة الابل التي هي سفن البر ومنها معاشهم
وبلاغهم وهذه حكمة الهية ومن بعض معاني هذه
الاية هذا الوجه وهو وجه حسن فاعظم جبال الدنيا
ق وهو محيط بها كاحاطة بياض العين بسوادها وما ورآ
جبل ق فهو من حكم الاخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض
المفسرين ان الله سبحانه وتعالي خلق من ورآ جبل ق ارض
بيضا كالفضة المجلية طولها مسيرة اربعين يوما للشمس

وبها

وبها ملايكة شاخصون الي العرش لا يعرف الملك من الي جانبه
من هيبة الله تعالي ولا يعرفون ما آدم ولا ابليس هذا الي يوم
القيامة فبدل ارضنا هذه بذلك الارض والله اعلم جبل
سرنديب وهو جبل باعلي الصين في بحر الهند وهو الجبل
الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وعليه اثر قدمه
غايص في الصخر طولها سبعين شبرا وعلي هذا الجبل ضوء
كالبرق لا يتمكن احد ان ينظر اليه ولا بد كل يوم فيه من المطر
يغسل قدم ادم وحوله من انواع اليواقيت والاحجار
النفيسة وانواع اصناف العطر والافاوية ما لا يوصفوا ان
ادم خطا من هذا الحجر الي ساحل البحر خطوة واحدة وهو
مسيرة يومين جبل اولمشان وهو بارض الروم وفي وسط
هذا الجبل درب من دخله وهو ياكل الخبز من اول الدرب الي
آخره لا تضره عضة الكلب الكلب ومن عضه الكلب الكلب
ودخل بين رجليه هذا الرجل يبرا من الغايلة جبل ابي
قبيس هو جبل مطل علي مكة زعموا ان من اكل عليه راسا
مشويا امن وضع الراس جبل اوريد بالقرب من همدان وفيه
ما اذا شربه المريض تعافا حكي ان رجلا دخل علي جعفر الصادق

رضي الله عنه من همدان فقال له اتعرف جبلها راوند
فقال له الرجل جعلت فداك اروند قال نعم قال ان فيه
عينا من عيون الجنة جبل سنستان فيه ما ينبت فيه
قصب كثير فما كان في الما من القصب فهو قصب من حجر وما
كان خارجا عن الما فهو قصب علي حقيقته وما رمي في الما
من القصب الورق الخارجي وورقه صار حجرا في الحال جبل
اسبره وهو بناحية الشاش مما ورا النهر قال الاصطخري
هناك جبال بها منافع كثيرة من الذهب والفضة
والفيروزج والحديد والنحاس الاصفر ... والنفط
والزيبق وفيه حجر اسود تحرق ويبيض به الثياب ولا
يقوم شي مقامه جبل الثر علي ثلاث مراحل من قزوين
وهو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتا وعليه
مسجد تاويه الابدال ويتولد من ثلجه دود ابيض اذا غرز
فيه ادني شي تخرج ما ابيض صافي يوفي دابة وليس هو حيوان
بالاندلس جبل فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد
احدهما في غاية البرودة والعذوبة والاخر في غاية الحرارة
والملوحة ولهما رايحة طيبة عطرة وبه جبل البرانس

وهو

وهو جبل فيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر والزيبق
ومنه تحمل الى ساير البلاد وفيه معدن الزنجفر وليس في جميع
الارض معدن الزنجفر الا هناك جبل القدس قال صاحب
تحفة الغرايب بارض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره
الناس فاذا اظلم الليل اضا البيت وليس به ضوء ولا سراج
ولا كوة ولا طاقة جبل ثبير وهو بمكة بقرب منى وهو جبل
مبارك يقصده الزوار وعليه اهبط الكبش الذي فدي
به اسماعيل عليه السلام جبل الزورا هو بقرب مكة وفيه
الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما خرجا مهاجران جبل الجودي بقرب جزيرة
ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح
عليه السلام وبنى نوح بها مسجدا وهو الى الآن باقي تزوره الناس
جبل جوشن غربي حلب وفيه معدن النحاس الاحمر قيل
انه بطل منه منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنهما
وكانت زوجة الحسين متثقلة بالحمل فطرحت هناك وبه
مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس
ما للشرب فمنعوها وسبوها فدعت عليهم فامتنع النحاس

من ذلك الحين جبلا حارث وحويرث مما بارض ارمينية لا يقدر
احد على ارتقايهما اصلا قال ابن الفقيه السيرافي كان على نهر
الرس بارمينية الف مدينة عامرة آهلة فبعث الله عزوجل
اليهم نبيا دعاهم الى الله فكذبوه وآذوه فدعا عليهم فحول الله
الحارث والحويرث من الطايفة وارسلهما على المدن واهلها
فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة جبل حرا هو ثلاثة
اميال من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه للخلوة
ويعبد الله تعالى فيه قبل نزول الوحي عليه واتاه جبريل
هناك جبل جود فور وهو بين حضرموت وعمان حكى احمد
ابن يحيي اليمني ان في ناحية فورشو في جبل يقال له جود فور غار
مقدار خمسة ارماح وعرضه قليل فمن اراد ان يتعلم السحر
فلياخذ ماعزا اسود ليس فيه شعرة بيضا ويقسمه سبعة
اجزا يعطي منها جزءا واحدا للمقيم بذلك الجبل وستة اجزا
ينزل بها الغار ثم ياخذ الكرش يشقها ويتطلى بما فيها
ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلا وشرطه ان لا يكون
له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فان اصبح جسمه
نقيا من حشو الكرش مغسولا فقد قبل وحصل له السحر

وان

وان وجد بحاله لم يقبل ولا تحصل له القصد فاذا خرج من
الغار بعد القبول لا تحدث احدا ثلاثة ايام فيصير ساحرا
ماهرا جبل الحيات بارض تركستان فيه حيات من نظر
الهامات الناظر لوقته الا انها لا تجاوز هذا الجبل جبل نهاو
بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا قال مسعود بن مهلهل هذا
الجبل لا يفارق اعلاه الثلج ليلا ولا نهارا صيفا ولا شتا البته
ولا يقدر احدا يعلوه زعموا ان سليمان بن داود عليهما السلام
حبس فيه صخر المارد وزعموا ان افريدون الملك حبس فيه
بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد هذا الجبل لا يصل
الي نصفه الا بمشقة زايدة ومخاطرة بالنفس قال مسعود
ابن مهلهل صعدت الي نصفه بمشقة شديدة وما اظن
احدا وصل فيه الي ما وصلت اليه فرايت هناك عينا كبريتيا
وحولها كبريت مستحجر اذا طلعت عليه الشمس استشعل نارا
وسمعت من اهل تلك الناحية ان النمل اذا اكثرت من جمع
الحب علي هذا الجبل استشعر الناس بعده بجدب وقحط
وانه متي دامت عليه الامطار والانداوتضرروا بذلك اصبو
لبن الماعز علي النار فتنقطع الامطار والانداء في الحال والحين وجز

مرارا فوجدته صحيحا كما قيل واما ذروة هذا الجبل متي انكشفت
من الثلج وقعت في تلك الارض فتنة عظيمة علي ممر الايام لا يحجزم
ابدا بل تكون الفتنة في الجهة المنكشفة دون غيرها
قال محمد بن ابراهيم الضراب عرف والدي معدن الكبريت
الاحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد فادخلها فيه فذابت
ولم تحصل علي قصد وقال اهل تلك الناحية هذا المكان
لا يدخل فيه حديد ولها سواعد قد طلاها بادوية
حكمية فاخرج منها الكبريت الاحمر شيا طايلا لبعض ملوك
خراسان وذكر محمد بن ابراهيم ان الامير موسي بن خضر كان
واليا علي الري اذ ورد عليه كتاب امير المومنين المامون بن
الرشيد امير المومنين يامره بالشخوص الي هذا الجبل وتعرف
هذا المحبوس به قال فوافينا حضيض الجبل واقمنا اياما
لا نري الاهتدا لصعوده حتي اتانا شيخ مسن طاعن وهو
ذو همة عالية فسألنا فعرفناه امر الخليفة فقال اما هذا
فلا سبيل اليه اصلا وان اردتم صحة ذلك ارايتكم عيانا
فاستحسن الامير موسي كلامه وقال هو القصد قال فعند
ذلك صعد الشيخ بين ايدينا ونحن في الاثر فاوقفنا علي

موضع

موضع بنا الغنا في حفره حتي انكشف لنا عن بيت منقور من
الحجارة وفيه تمثال شخص علي صورة عظيمة تضرب بمطرقة
علي اعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ
عن شانه فقال هذا طلسم موضوع علي بيوراسف الضحاك
المحبوس ههنا ليلا ينحل عن وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض الي
الطلسم وان نرده الي ما كان عليه ففعلنا ثم عاد بسلا سل
وسلالم طوال فربط بعضها الي بعض بالحبال وكلبها من
اسفلها واوسطها بالسلاسل واوثقها فارتفعت مقدار
ماية ذراع ونقب موضعا علي راس السلالم فظهر باب
من حديد عليه مسامير كبار وجدا مذهبة الفلوس
فوصلنا الي عتبة فوجدنا علي الاسكفة كتابة بالفارسي
كانما كتب الآن مكتوب بالذهب مدهونة بادهان التابيد
تنطق الكتابة عن كلام معناه ان علي هذه القلة سبعة
ابواب من حديد علي كل مصراع منها اربعة اقفال من حديد
وعلي العضادة مكتوب هذا سجن لهذا الحيوان المفسد
وله امد ينتهي الي غاية فلا يتعرض احد الي هذه الاقفال
بمكروه فانه متي فتح من اقفالها ولو قفل واحد هجم علي هذه

البلاد افة فلا تندفع ابدا فقال الامير موسي لا تعرض لشي
حتي استامر امير المومنين فجا الجواب برد البيت الي ماكان
وترك ذلك علي حاله جبل الربوة هو فرسخ من دمشق ذكر
بعض المفسرين انها المراد بقوله تعالي وآويناهما الي ربوة
ذات قرار ومعين وهو جبل عال علي قلته مسجد حسن بين
بساتين واشجار ورياض ورياحين من جميع جوانبه وله
شبابيك تظل ذلك كله ولما ارادوا اجرا نهر ثور وقع هذا
الجبل في طريقه معترضا فنقبوه من تحت واجروا الما
من النقب وعلي راسه نهر يزيد وهو ينزل من اعلاه الي
اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير وزعموا ان عيسي بن مريم
عليه السلام ولد فيه قال القزويني رايت في هذا المسجد
في بيت صغير حجر كبير بحجم الصندوق ذو الوان مختلفة عجيبة
وقد انشق نصفين كالرمانة المنشقة وبين الشقين من اعلاه
فتح ذراع واسفله ملتيم لم ينفصل شق من الاخر ولاهل دمشق
في هذا الجبل اقاويل كثيرة اضربنا عنها جبل رضوي قال عرام
ابن الاصبغ هو من المدينة علي سبع مراحل وهو جبل منيف ذو
شعاب واودية وهو اخضر يري من البعد وبه اشجار وثمار

ومياه

33

ومياه كثيرة تزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه
حيا وانه مقيم به بين اسد ونمر تحفظانه وعنده عينان
نضاختان تجريان ما وعسلا وانه سيعود بعد الغيبة فيملا
الارض عدلا كما مليئت جورا وكان السيد الحميري على هذا
المذهب وهو القايل • الا قل للوصي فدتك نفسي •
اطلت بذلك الجبل المقاما • ومن رضوا يقطع حجر المسن ويحمل
الى جميع البلاد جبل الرقيم وهو المذكور في القران قيل هو
اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان فيها اصحاب الكهف وهو
بالروم بين اربعية ونيقية حكي عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه قال ارسلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ملك
الروم رسولا لادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد
الروم فلاح لنا جبل يعرف باهل الكهف فوصلنا الى دير فيه
وسالنا اهل الدير عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا
لهم شيا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا معهم
وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم
محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم
كانهم رقود وعلى كل واحد منهم جبة غبرا وكسا اغبر قد غطوا

بهما من روسهم الي اقدامهم فلم نر رماثيابهم من صوف
ام من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج فلمسناها فاذا
هي تتقعقع من الصفاقة وعلي ارجلهم الخفاف الي انصاف
سوقهم متنعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم
في جودة الخرز ولين الجلود لم ير مثله قال فكشفنا
عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في وضاءة الوجوه
وصفا الالوان وحسن التخطيط وهم كالاحيا وبعضهم
في نضارة الشباب وبعضهم شايب وبعضهم قد
وخطه الشيب وبعضهم شعورهم مظفورة وبعضهم
شعورهم مضمومة وهم علي زي المسلمين فانتهيت
الي آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب علي وجهه بسيف
كانما ضرب في يومه فسالنا عن حالهم وما يعلمون من
امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام يوما
وتجتمع اهل تلك الناحية علي الباب فيدخل اليهم من
ينفض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظفارهم
ويقص شواربهم ويتركهم علي هيئتهم هذه فقلنا لهم هل
تعرفون من هم وكم مدة مالهم ههنا فذكروا انهم تجدون

في كتبهم

في كتبهم وتواريخهم انهم انبيا بعثوا الي هذه البلاد في زمن
واحد قبل المسيح باربعماية سنة وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا يمليخا
مرطونس بينونس ناربنونس ذومونس لسيطيطونس
وكلبهم قطمير جبل نانك قال صاحب تحفة الغرايب بارض
نانك وهم طايفة من الترك ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا
ضرع في بلادهم ذهب كثير وفضة كثيرة وربما يقع لهم كل
قطعة كراس الشاة من الذهب والفضة فمن اخذ من القطع
الكبار مات في الحال او في اليوم ومن اخذ من القطع الصغار انتفع
بها من غير ضرر يمسه ومن ذهب بقطعة كبيرة الي بيته
مات هو واهل بيته الا ان يرجع بها من اثنا الطريق واذا اخذ
الغريب من القطع الكبار فلا باس عليه ولا سو جبل ساوة
وهو مرحلة منها وهو شامخ جدا وفيه غار شبه يسع سبعة
الاف نفس وفي آخر الغار قد برز في صدر حايطه اربعة احجار
متفرقة شبه ثدي المراة يتقاطر الما من ثلاثة منها
والرابع يابس لا يقطر منه شي يزعم اهل تلك الارض ان كافرا
مصه فيبس وتحتها حوض تجتمع الما فيه وهو ما طيب لا يتغير

مقتنع

بطول مكثه وعلي باب الغار نقب ذو بابين يد خلون الناس
من احدهما ويخرجون من الاخر يزعمون انه من لم يكن ولد لرشده
لا يقدر علي الخروج منه قال القزويني رايت رجلا دخله وما
خرج منه حتي عاين الهلاك جبل سيلان بقرب مدينة
اردبيل من اذربيجان وهو من اعلا جبال الدنيا قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون الي وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل
قطرة ثلج علي جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال
جبل بارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر
من قبور الانبيا قال ابو حامد الاندلسي علي راس هذا الجبل
عين عظيمة مع غاية ارتفاعه ما ابرد من الثلج وكانما شيب
بالعسل لشدة عذوبته وبجوف الجبل ما يخرج من عين يسلق
البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم وبحضيض هذا
الجبل شجر كثير ومراعي وشي من حشيش لا يتناوله انسان
ولا حيوان الا مات لساعته قال القزويني ولقد رايت
الخيل والدواب ترعي في هذا المكان فاذا اقربت من الحشيش
نفرت وولت منهزمة كالمطرودة قال وفي سفح هذا الجبل

بلدة اجتمعت بقاضيها واسمه ابو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي
وسالته عن حال تلك الحشيشة فقال الجن تحميها وذكر ايضا
انه بني في القرية مسجدا فاحتاج الي قواعد كبار حجرية لاجل
العواميد فاصبح فوجد علي باب المسجد قواعد منحوتة من الصخر
محكمة الصنعة باحسن ما يكون جبل السماق وهو باعمال
حلب يشتمل علي مدن وقري وقلاع وحصون واكثرها
الاسماعيلية والدرزية وهو منبت السماق وهو مكان
طيب كثير الخيرات جبل السم قال الجيهاني ان اهل الصين
نصبوا قنطرة من راس جبل الي راس جبل آخر آخذة الي تبت
من جاز علي تلك القنطرة يوخذ بانفاسه ويلتهب قلبه
ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة
واهل التبت يسمونه جبل السم جبل الشب بارض اليمن
علي قلة جبل ما يجري من جانب الي جانب وينعقد شبا والشب
اليماني من ذلك جبل الصور قال صاحب تحفة الغرايب بارض
كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يري في وسطه صورة
انسان قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت الحجر ناعما وحللته
في ما وتركته حتي يرسب تري في الراسب منه ما رايته في الحجر

من الصورة وهيئتها وهذا من اعجب العجايب جبل الصفا هو من
بطحا مكة والواقف علي الصفا يري الحجر الاسود قبالته والمروة
تقابله يقال ان الصفا اسم رجل والمراة اسم امراة زنيا في الكعبة
فمسخهما الله تعالي حجرين فوضع كل واحد علي الحجر المسمي باسمه
لاعتبار الناس وجا في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة
تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب
بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه
جبل صقلية هو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب اعلاه
مسيرة ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة من البندق والصنوبر
والارز في اعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان والنار وربما
سالت النار فاحرقت جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث
الحديد وعلي قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتا
لا تفارقه وزعم اهل الروم ان الحكما كانوا يدخلون الي هذه
الجزيرة ليروا عجايبها وكيف اجتماع الضدين الثلج والنار
وفيها معدن الذهب وتسميه اهل الروم جزيرة الذهب
جبل الطاهر هو بارض مصر قال صاحب تحفة الغرايب
بهذا الجبل كنيسة فيها حوض تجري من الجبل ما عذب تجمع

في ذلك

في ذلك الحوض فاذا امتلا من جميع جوانبه ترده الناس فاذا
ورد الحوض جنب او امراة حايض وقف الما وانقطع جريانه
فلا تجري حتي يفرغ جميع ما فيه من الما ويغسل الحوض غسلا
بالغا فيجري بعد ذلك جبل طبرستان قال صاحب تحفة
الغرايب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمي جوما يك من قطعه
وهو ضاحك غلب عليه الضحك في عمره ومن قطعه باكيا غلب
عليه البكا ومن قطعه راقصا واكله غلب عليه الرقص وكذلك
غلب اي صفة كانت وقطعه استمر علي تلك الصفة جبل
طور سينا هو بين الجبل ومدين قيل انه من ايلة وهو المكلم
عليه موسي عليه السلام كان اذا جاه موسي عليه السلام
للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال
والاكرام وهو الجبل الذي دك عند التجلي وهناك خر موسي
صعقا وهذا الجبل اذا انكسرت حجارته يخرج من وسطها
صورة شجرة العوسج علي الدوام وتعظم اليهود لشجرة العوسج
لهذا المعني ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود جبل طور
هارون هو جبل مشرف علي بيت المقدس وانما سمي طور
هارون لان موسي عليه السلام بعد ان عبدت بنو اسرايل

الحجر اراد المضي لمناجات الرب العلي فقال له هارون احملني
معك فاني لست بآمن ان تحدث بنوا اسرائيل امرا بعدك
فغضب موسي وحمله معه فلما كان ببعض الطريق اذا هما
برجلين تحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن القبر قالا لرجل
في طول هذا وهيئته واشارا الي هارون ثم قالا له نحق
الهك الاما نزلت فيه لنعرف القياس فنزع هارون اثوابه
ونزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله في الحال وانطبق القبر
عليه فانصرف موسي بئيا به حزينا باكيا فلما صار الي بني
اسرائيل اتهموه بقتل اخيه فدعا موسي ربه حتي اتاهم
هارون في تابوت في الجو علي راس ذلك الجبل جبل فرغانه
قال صاحب تحفة الغرايب ينبت بهذا الجبل ضرب من
النبات علي صور الادميين منها ما هو علي صورة الرجل ومنها
ما هو علي صورة المراة ويوجد هذه الصور مع بعض الطرقيين
يتكلمون عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقبول واكلها
يزيد في الباه ولا تقلع حتي يربط فيها حبل طويل ويربط طرفها
في رقبة كلب ثم ينفر الكلب فيقطع الصورة من اصلها
وتفتح صيحة علي الكلب فيموت في الحال جبل قاسيون هو

مشرف

مشرف علي دمشق فيه آثار الانبيا ومعظم من الجبال وفيه
مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغار يقرب من
غارة الدم يقولون ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر
يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى
يسمونها مغارة الجوع يقولون ان اربعين نبيا من الانبيا
ماتوا بها من الجوع جبل الهند قال صاحب تحفة الغرايب
بارض الهند جبل عليه صورة اسدين والما يخرج من افواههما
فيروي قريتين فوقع بين اهل القريتين خصومة علي الما
فقال اهل احد القريتين نوسع فم الاسد الذي يصب الي
ارضنا حتي يكثر الما علي اراضينا فكسروا فم الاسد فانقطع
الما اصلا من ذلك الاسد وخربت تلك القرية وانتزح اهلها
والاسد الاخر علي حاله والقرية الاخري عامرة آهلة جبل
تلاسيم قرية من قري قزوين قال القزويني حدثني من
صعد هذا الجبل قال عليه صورة كل حيوان من الحيوانات
علي اختلاف اجناسها وصور الادميين علي انواع اشكالها عدد
لا تحصي وقد مسخوا حجارة وفيها الراعي متكي علي عصاه والماشية
حوله كلها حجارة وامراة تحلب بقرة وقد تحجرا والرجل يجامع امراته

وقد تحجر او امراة ترضع ولدها وهلم جرا هكذا وهذا آخر
الكلام على الجبال وعجايبها فصل في ذكر الاحجار وخواصها
ومعرفة منافعها الحجر الابيض اذا حككته على حجر
صلب وخرج محكه ابيض فلا يعبا به واذا كان محكه اصفر
فمن حمله وتكلم بماذا واخبر بما شا وقع الامر كما تكلم واخبر
وان خرج محكه احمر وحمله فكل شي يقوم فيه يسعد معه
وان خرج محكه اغبر فكل من استعان بحامله اعين به وان
خرج اخضر وعلق في بستان او زرع او كرم او نخل امن من
الافات وان خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا وشربا
الحجر الاحمر اذا حك وخرج محكه مبيضا نجحت امور حامله
وان خرج مسودا فاي شي حدث حامله به نفسه قدر عليه
وان خرج محكه مغبرا او اصفر فمن حمله احبه الناس وان
خرج المحك مخضرا فكل من حمله لم يوثر فيه السلاح جراحا
الحجر البنفسجي اذا حك فخرج محكه مبيضا فكل من حمله
زال عنه الهم والغم والحزن وان خرج مسودا فكل من حمله
لم تنجح مقاصده وان خرج مصفرا من حمله اتاه كل شي
وصعد معه وان رمي في بير او عين قل ماوها فان خرج

محمر

138

محمرا يرى حامله كل خير وان خرج مخضرا يزكو زرع حامله
وينمو غنمه وان خرج مغبرا فكل من اكتحل به علي اسم احد احبه
رجلا كان او امراة الحجر الاخضر اذا حك وخرج محكه مبيضا
فمن حمله درت عليه الخيرات والبركات وان خرج مسودا
فكذلك وان خرج مصفرا فكل دوا يصفه لمعلول او مريض
ينفعه ويشفي به وان خرج محمرا فحامله لا يزال يرد عليه الصلات
والعطيات من الاكابر وان خرج مغبرا فحامله متي وضعه
علي راس مريض وذكر شيا من اسما الله تعالي شفاه الله
وقام من مرضه الحجر الاسود اذا حك وخرج محكه مبيضا
نفع من جميع السمومات القاتلة شربا وان خرج المحك مسودا
من حمله زاد عقله وحسن رايه وقضيت حوايجه عند الملوك
والسلاطين وان خرج مخضرا لم يوثر في حامله سم اصلا
الحجر الاغبر اذا حك فخرج محكه مبيضا فسحق كالكحل واكتحل
به انسان علي اسم رجل او امراة وقعت محبة المكتحل في قلب
من سماه حبا زايدا وان خرج مخضرا او مسودا واكتحل به
اكرمه كل من راه واذا اكتحلت به النسا احبهن ازواجهن
وان خرج محمرا او مصفرا وحمله انسان افلح حيث توجه الحجر

الاصفر اذا خرج بحكه مبيضا حصل لحامله من الخلق ما يروم
وان خرج مخضرا فان حامله لا يغلب في الكلام والخصومة
وان خرج مسودا ثمن حمله وذكر اسم شخص يراه لا يزال يتبعه
حيث شا حتى لا يكاد ينقطع عنه حجر السامور هو الذي
يقطع به الاحجار بالسهولة قيل ان سليمان بن داود عليهما
السلام لما شرع في بنا بيت المقدس استعمل الجن في قطع
الصخور فشكا اليه الناس من صداع سماع قطع الصخور وشدة
جلبتهم فقال سليمان للجن اتعرفون شيا يقطع الصخور بلا
صوت ولا جلبة فقال بعضهم يا نبي الله انا اعرفه يسمي
السامور ولكن لا اعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه
فاستدعا اصف بن برخيا وزيره باحضار عش عقاب
وبيضه علي حاله من غير تغير فجا العقاب وراي ذلك
فضرب الجام برجليه ليرفعه فلم يقدر فاجتهد فما
افاد فغاب وجا في اليوم الثاني بحجر في رجليه والقاه عليه
فقسم الجام الزجاج نصفين فامر سليمان باحضاره
فحضر فقال له من اين لك هذا الحجر الذي القيته في عشك
قال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث

سليمان

سليمان بالجن مع العقاب الي ذلك الجبل فاحضر له من حجر
السامور كالجبال فكانوا يقطعون به الحجارة من غير صوت
ولا صداع واسكنت الناس حجر حامي هذا الحجر شديد الحمرة
منقط بنقط بيض وسود صغار يوجد ببلاد الهند من ازال
عنه تلك النقط وسحقه والقاه علي الفضة صارت ذهبا
خالصا حجر الخطاف يوجد في عش الخطاف حجران احدهما
احمر والاخر ابيض فالابيض يبري حامله من الصرع والاحمر
يقوي القلب ويذهب الجزع والخوف والفزع عن حامله
حجر الرحا يوخذ من حجر الرحا السفلاني قطعة ويعلق
علي المراة التي تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك حجر
الصنونو هو حجر يوجد في عش الصنونو ينفع حكاكته
من اليرقان والحيلة في تحصيله ان يعمد الانسان الي فراخ
الصنونو فيلطخها بالزعفران المذاب بالما ويدعها فاذا
راتها الام تظن ان بهم يرقان فتغيب وتاتي بهذا الحجر
وتضعه عندهم فياخذه الطالب حجر القي هذا الحجر
بارض مصر اذا امسكه الانسان غلب عليه الغثيان حتي
يلقي ما بباطنه فان لم يرمه هلك من القي حجر مطر هو حجر

يوجد ببلاد الترك اذا وضع في الما غيمت الدنيا ووقع المطر
والبرد والثلج الي ان يرفع من الما قال القزويني رايت من
شاهد هذا واخبرني به حجر الحية وهو حجر يوجد في راسها
في حكم بندقة صغيرة حجمه وينفع الملدوغ تعليقا ويقطع
نزف الدم وعسر البول ويقوي الفكر وان علق في رقبة
المصروع زال عنه حجر الشيخ هو حجر اسود شديد الرخاوة
تجلب من الهند شديد البريق ينكسر سريعا اذا ضعف
بصر الانسان يديم النظر اليه ينفعه واذا حمله الانسان
منع عنه العين السوء ويجلو البصر كحلا واذا جعل علي
الراس زال الصداع حجر السنباذج يجلو الاسنان
ويدمل القروح حجر الماس هو حجر في لون النوشادر الصافي
لا يلصق بشي من الاحجار واذا وضع علي السندان وضرب عليه
بالمطرقة غاص فيهما او في احدهما ولم ينكسر واذا ضرب
بالاسرب تكسر ولو تكسر الف قطعة لا تكون مقطعاته
الا مثلثة يصنعون منه قطعة في طرف المثقب ويثقبون
به الاحجار الصلبة والجواهر وان القي في دم تيس وقرب من
النار ذاب لوقته وهو سم قاتل حجر الجزع هو حجر صلب

له الوان كثيرة من حمله اورثه الهم والغم والحزن واراه
احلاما ردية ويعسر قضا الحوايج وان علق على صبي كثر
بكاوه وفزعه وزاد لعابه وعظم نكده ومن سقي منه مسحوقا
قل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة حصلت بينهم
فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه من المنفعة الا انه يسهل
الولادة علي الحامل حجر البحر هو حجر اسود خفيف خشن
من استصحبه في ركوب البحر امن من الغرق وان وضع في قدر
لم تغل ابدا حجر الدجاجة وهو يوجد في قوانص الدجاج
اذا وضع علي مصروع ابراه وان حمله انسان فهو يزيد
في قوة باهه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت
راس الصبي فلا يفزع في نومه حجر البهت وهو ابيض
شفاف يتلالا حسنا وهو مغناطيس الانسان اذا راه
الانسان غلب عليه الضحك والسرور ويقضي حوايج حامله
عند كل احد حجر المغناطيس اجوده ما كان اسود مشرب
بحمرة ويوجد بساحل بحر الترك واي مركب دخل هذا البحر
فمهما كان فيه من الحديد طار منه مثل الطير حتي يلصق
ولهذا لا يستعمل في مراكب هذين البحرين شي من الحديد اصلا

واذا اصاب هذا الحجر رايحة الثوم بطل فعله واذا غسل بالخل
اعاد الي فعله فاذا اعلق هذا الحجر علي احد به وجع نفعه خصوصا
من به وجع المفاصل و وجع النقرس و يزيد في الذهن
ويعلق علي الحامل فتضع في الحال وقد قيل

قلبي العليل وانت جالينوسه فعسا بوصل ان تزيل رسيسه
ليشتاقك القلب العليل كانه ابر الحديد وانت مغناطيسه

وقيل في المعني دوبيت

ما ادم في الكون وما ابليس ما عرش سليمان وما بلقيس
الكل اشارة وانت المعني يا من هو للقلب مغناطيس

الاحجار الصلبة ذوات الجواهر اليواقيت هو حجر
صلب شديد اليبس رزين صافي منه احمر، وابيض،
واصفر، واخضر، وازرق، وهو حجر لا تعمل فيه النار
لقلة دهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد
لصلابته بل يزداد حسنا علي ممر الليالي والايام وهو عزيز
قليل الوجود سيما الاحمر وبعده الاصفر علي ان الاصفر
اصبر علي النار من ساير اصنافه واما الاخضر منه فلا صبر له
علي النار اصلا ومن تختم بهذه الاصناف امن من الطاعون وان

عم الناس ومن حمل شيا منها او تختم به كان معظما عند الناس
وجيها عند الملوك **اليواقيت** يتكون في بحر الهند وفارس
وزعم البحريون ان الصدف الدري لا يكون الا في بحر يصب
فيه الانهار العذبة فاذا اتي الربيع كثرت هبوب الرياح في البحر
ورفعت الامواج ويضطرب البحر فاذا كان الثامن عشر من
نيسان خرجت الاصداف من قعور هذه البحار ولها اصوات
وقعقعة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة وصفاقتي
الصدفة لها كالجناحين وكالسور تتحصن به من عدو مسلط
عليها وهو سرطان البحر فربما تفتح اجنحتها لشم الهوا فيدخل
السرطان مقصه بينهما وياكلها وربما يتحيل السرطان
في اكلها بحيلة دقيقة وهو ان يحمل في مقصه حجرا مدورا
كبندقة الطين ويراقب دابة الصدف حتي تشق عن
جناحيها فيلقي السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فلا
تنطبق فياكلها ففي اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقي
صدفة في قعور البحور المعروفة بالدر واللولو الا صارت
علي وجه الما وتفتحت حتي يصير وجه البحر ابيض كاللولو
وتاتي سحابة بمطر عظيم ثم تنقشع السحابة وقد وقع في جوف

مطلب تكون الدر في الصدف في اليوم الثامن عشر من نيسان

كل صدفة ما فد راسه واختار من القطر اما قطرة واحدة واما
اثنان او ثلاثة وهلم جرا الي الماية والمايتين وفوق ذلك
ثم تنطبق الاصداف وتلحم وتموت الدابة التي كانت في جوف
الصدفة في الحال وترسب الاصداف الي قرار البحر ويلصق
به ويثبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتي لا يحركها الما
فيفسد ما في بطنها وتلحم صفاقتي الصدفة لحاما بالغا
حتي لا يدخل الدر ما البحر فيصفره وافضل الدر المتكون في هذه
الاصداف لقطرة الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاثة وكلما قل
العدد كان اكبر جسما واعظم قيمة وكلما اكثر العدد كان اصغر
جسما وارخص قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة
اليتيمة التي لا قيمة لها والاخوان بعدها فالصدفة تنقلب
الي ثلاثة اطوار في الاول طور الحيوانية فاذا وقع القطر
فيها وماتت الدويبة صارت طور الحجرية ولذلك غاصت
الي القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث
هو الطور النباتي تشترش في قرار البحر وتمد عروقها كالشجرة
ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حمله وانعقاده وقت
معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك

هذا

هذا في البحر واما في البر ففي الثامن عشر من نيسان في كل عام
تخرج فراخ الحيات اعني التي ولدت في تلك السنة وتصير من
بطن الارض الي وجهها كالاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو
السما كما فتحت الاصداف كفوفها فما نزل من قطر السما في فمها
اطبقت عليه فمها ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل الصدف
في البحر لؤلؤا صار ما دخل في فم الحيات داوسما فالما واحد
والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شي وقد قيل في هذا المعني
اري الاحسان عند الحر دينا وعند النذل منقصة وذما
كقطر الما في الاصداف در وفي جوف الافاعي صار سما
البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله
ومنافعه الدهنج هو اخضر كالزبرجد يتكون في معدن
النحاس وهو انواع كثيرة ومن عجيب امره انه يصفو بصفا
الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب امره ايضا انه اذا سقي
الانسان من محكه فعل فعل السم واذا سقي منه شارب
السم نفعه واذا مسح به موضع اللدغة بري ويطلا
بحكاكته البرص فيزيله وينفع من خفقان القلب ويهيج
علي حامله شهوة الجماع الزبرجد هو حجر اخضر شفاف يشبه

الياقوت الاخضر وليس كقوته ولا فعله ولا قيمته الزمرد
هو حجر اخضر شفاف يدخل في معالجة ادوية من سقي السم
وفي احكاك بياض العين وحمله يقطع نزف الدم ووضعه
في الفم يقطع عطش الماء و يبرد حرارة القلب ومنه جنس
يقال له الذبابي بخاصيته ان حامله لا يقع عليه الذباب
ومنه جنس اذا نظرت اليه الافاعي سالت احداقها على خدودها
حجر الباهت هو حجر ابيض شفاف يتلالا احسنا وهو مغناطيس
الانسان اذا ابصره الانسان غلب عليه الضحاك والسرور
ومن امسكه معه قضيت حوائجه وعقدت عنه الالسن
ويسمي حجر البهت حجر الفيروزج هو حجر اخضر مشوب
بزرقة يوجد بخراسان وهو كالدهنج يصفو بصفا الجو
ويتكدر بكدورته ينفع العين اكتحالا والتختم به ينقص
الهيبة الا انه يورث الغنا والمال وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه انه قال ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج
المرجان ينبت في البحر كالشجر واذا اكلس المرجان عقد
الزيبق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوي
البصر كحلا وينشف رطوبتها العقيق وهو معروف

من

من تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن ضحكه
عند التعجب والسواك بنحاتته تجلو وسخ الاسنان ورايحتها
الكريهة وينفع خروج الدم من اللثة ومحرقه يقوي السن
وينفع من الخفقان وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تختم
بالعقيق لم يزل في خير وبركة وسرور الكهربا هو حجر اصفر
مايل الي الحمرة ويقال انه صمغ شجر الجوز الرومي ينفع حامله
من اليرقان والخفقان والاورام ونزف الدم ويمنع القي وتعلق
علي الحامل تحفظ جنينها البلور وهو حجر ابيض شفاف اشف
من الزجاج واصلب وهو مجتمع الجسم في موضعه بخلاف
الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة كالياقوت واستعمال آنيته
ينفع من التهاب في القلب والاغبر منه اذا علق علي من
يشتكي وجع الضرس ابراه في الحال الزجاج معروف وهو يقبل
الالوان وتجلي الاسنان وتجلو بياض العين وينبت الشعر
اذا طلي بدهن الزنبق اللازورد هو حجر ازرق ينفع العين
اكتحالا اذا خلط بالاكحال ومن تختم به نبل في اعين الناس
وهو يسقط الثلاليل حملا وحكا وينفع اصحاب الماخوليا
واما غير ذلك من المعادن حجر اليشم هو حجر الغلبة من

مطلب استعمال آنية البلور

حمله لا يغلبه احد في الحروب ولا المحاجة ومن وضعه
في فمه سكن عطشه ولهذا اتخذوه الملوك في خواصلهم
ومناطقهم واسلحتهم التوتيا هو حجر منه اخضر ومنه
اصفر وهو تجلب من سواحل الهند واجوده الابيض
الخفيف الطيار ثم الاصفر ثم الفستقي الرقيق وهو بارد
يابس يمنع الفضول من النفوذ الي عروق العين وطبقاتها
وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصنان من
الجسد الاثمد هو الكحل الاسود اجوده الاصفهاني وهو
بارد يابس ينفع العين اكتحالا ويقوي اعصابها ويمنع عنها
كثيرا من الافات والاوجاع سيما الشيوخ والعجايز وان
جعل معه شي من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق
النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمنع الرعاف اذا كان
من غشية الدماغ وقال صلي الله عليه وسلم خير اكحالكم
الاثمد ينبت الشعر ويجلو البصر الملح هو حار يابس وهو
يدفع العفونات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء ويذيب الاخلاط
الغليظة والبلغم والعفن والخام والسوداء وياكل اللحم الزايد
وتحسن اللون اكلا ويضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب

ومع العسل والخل لنهش ام اربعة واربعين وينفع من الجرب
والحكة والنقرس وتحد الذهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل
خروج الثفل ويمنع من اوجاع المعدة الباردة الا انه يضر
بالدماغ والبصر والرية قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فانه شفا
من سبعين دآء فصل في النبات وخواصها
وعجايب صورا وراقها وروايح ازهارها وكل لون من الوانها
اعلم وفقنا الله واياك جميعا الي التفكر في عجايب صنعته
وغرايب قدرته ان عقول العقلا وافهام الاذكيا قاصرة
متحيرة في امر النبات وعجايبها وخواصها وفوايدها ومضارها
ومنافعها وكيف لا وانت تشاهد اختلاف اشكالها وتباين
الوانها ينقسم الي الوان واقسام كالحمرة مثلا وردي وارجواني
وسوسني وشقايقي وخمري وعنابي وعقيقي ودموي ولكي
وغير ذلك مع اشتراك الكل في الحمرة ثم عجايب روايحها ومخالفة
بعضها بعضا واشتراك الكل في طيب الرايحة وعجايب اشكال
اثمارها وحبوبها واوراقها ولكل لون وريح وطعم وورق وثمر
وزهر وحب وخاصية لا تشبه الاخري ولا يعلم حقيقة الحكمة

فيها الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك بالنسبة
الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر حكى المسعودي ان آدم
عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا
مودعة اصناف الثمر منها عشرة لها قشر وهي الجوز
واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر
والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة
ليس لها قشر ولا نوى وهو التفاح والكمثرى والسفرجل
والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ والقثا
والخيار النخل هو اول شجرة استقرت على وجه الارض
وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرموا عمتكم النخل وانما سميت عمتنا لانها خلقت
من فضلة طينة ادم عليه السلام لانها تشبه الانسان
من حيث استقامة قدها وطولها واعتبار ذكرها من بين
النبات واختصاصها باللقاح ورايحة طلعها كرايحة المني
ولطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون الولد فيها ولو قطع راسها
ماتت ولو اصاب جمارها افة هلكت والجمار من النخلة كالمخ
من الانسان وعليها الليف كشعر الانسان واذا تقاربت

ذكورها

ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستانس بالمجاورة
واذا كانت ذكورها بين اناثها القحتها الريح وربما قطع الفها
من الذكور فلا تحمل لفراقه واذا دام شربها للما العذب تغيرت
واذا سقيت للما المالح او طرح الملح في اصولها حسن ثمرها
ويعرض لها امراض مثل امراض الانسان منها الغم وعلاجها
ان يقطع من اسفلها قدر ذراعين ثم تجلل بالحديد والعشق
وهي ان تميل الى نخلة اخرى وتخف حملها وتهزل وعلاجها ان
يشد بينها وبين معشوقها الذي مالت اليه بحبل او يعلق
عليها سعفة منها او تجعل فيها من طلعها ومن امراضها منع
الحمل وعلاجه ان تاخذ فاسا وتدنو منها وتقول لرجل معك
انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها منعت الحمل فيقول ذلك
الرجل لا تفعل فانها تحمل في هذه السنة فتقول لا بد من
قطعها وتضربها ثلاث ضربات بظهر الفاس فيمسكه الاخر
ويقول بالله لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فاصبر عليها
ولا تعجل وان لم تثمر والا فاقطعها فتثمر في تلك السنة وتحمل
حملا طائلا ومن امراضها سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجها
ان تتخذ لها منطقة من الاسرب وتطوق به فلا تسقط بعد

وتتخذ لها اوتادا من خشب البلوط وتدفنهم حولها في الارض
ومن عجيب امرها انك اذا اخذت نوي تمر نخلة واحدة
وزرعت منها الف نخلة جات كل نخلة لا تشبه الاخرى قال
صاحب كتاب الفلاحة اذا انقعت النوي في بول بغل وزرعت
منها ما زرعت جا نخله كلها ذكور وان نقعت النوي في الما ثلثة
ايام وزرعته جا كل بسره محمر وان نقعت النوي في بول
البقر اياما وجففته ثلاث مرات وزرعته جات كل نخلة
تحمل قدر نخلتين واذا اخذت نوي البسر الاحمر وحشوته
في تمر الاصفر وزرعته جا بسره اصفر وكذلك بالعكس
وكذلك فلاحة النوي المتطاول والنوي المدور وكيفية غرسه
ان تجعل طرف النوي العليا مما يلي الارض وموضع النقير
الي جهة القبلة وحكي ان بعض الروسا اهدي اليه عذق
واحد فيه بسرة حمرا وبسرة صفرا وحكي ان قرية بنهر معقل
كانت نخلها تخرج الطلع في السنة مرتين وحكي ان بالسكن
من اعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة علي ممر السنين
وكانت في بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل اعذاقها في عذق
بسرة نصفها احمر ونصفها اصفر والاعلي احمر والاسفل اصفر

والعذق

والعذق الاخر بالعكس الفوقاني اصفر والتحتاني احمر وذكران
بعض الملوك انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني
ان ببلدك شجرة تخرج ثمرة كانها آذان الحمر ثم تنشق عن احسن
من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر
فتكون كشذر الذهب وقطع الياقوت ثم تينع فتكون كاطيب
الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر فلله درها شجرة وان
صدق الخبر فهذه من شجر الجنة • فكتب اليه عمر رضي الله عنه
قد صدقت رسلك وانها الشجرة التي ولد تحتها المسيح وقال
ابي عبد الله فلا تدع الهامع الله ووصف خالد بن صفوان فقال
هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل المنيعات
كشهد النحل تخرج اسفاطا غلاظا واوساطا كانما مليت حللا
وريالها ثم تنشق عن قضبان لجين وعسجد كالشذر المنضد
ثم تصير ذهبا احمرا بعد ان كانت في لون الزبرجد ومن خواص
النخلة ان مضغ خوصها يمنع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر
شعر
كالنخل الباسقات وان بدت • لناظرها حسنا قباب زبرجد
وقد علقت لها من قبلها زينة لها • قناديل ياقوت بامراس عسجد
النارجيل
هو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل

هو شجر المقل لكنها اثمرت نارجيلا لطيب طباع التربة والاهوية
واجوده الطري ثم جيد عامه الابيض وهو حار يابس يزيد
في الباه وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه
ينفع البواسير والريح ويقتل الدود شربا ولبن الطري منه
كثير الحلاوة وليفه يتخذ منه حبلا للسفن الاجاص والقراصيا
هما اخوان كالمشمش والخوخ الزهري والاجاص نوعان احدهما
البرقوق وهو حلو اغبر والآخر اسود حامض قال صاحب
كتاب الفلاحة من اراد ان يكونا بلا نوي فليشق اسافل قضبانهما
شقا متوسطا وقت غرسهما ويخرج من اجوافهما مخهما وهي
صوفة وسط القضيب اخراجا بلطف ويضم بعضها الي بعض
ويربطها بشي من الحشيش او البردي ويغرسها مع بصل
العنصل فانهما يثمرا ثمرا بلا نوي العناب منه بري ومنه
بستاني وهو كثير الحمل لشجره شوك ومتي احرق في اصله شي
من شجر الجوز حمل حملا كثيرا وكذلك ان احرق في اصل الجوز شجر
العناب وهو معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر
والرية وتحبس الدم والما المطبوخ فيه العناب فانه يبرد ويلين

ويسكن

ويسكن الحدة واللذع الذي في المعدة والامعاء والسعال من
حرارة ويلين خشونة الصدر والحنجرة الا انه يولد بلغما وهو
عسر الهضم قليل الغذا الزيتون نوعان منه بستاني وبري
والبري هو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع
الشريفة الطاهرة المباركة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ادم وجد ضربانا في جسمه ولم يعهده فشكا الي الله عز وجل
فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون وامره ان يغرسها
ويا خذ من ثمرها ويعصرها فيستخرج دهنها ويقال له ان
في دهنها شفاء من كل داء الا السام ويقال ان عمرها ثلاثة الاف
سنة ومن خواصها انها تصبر علي الما طويلا كالنخل ولا دخان
لخشبها ولا لدهنها وان لقط ثمرتها جنب فسدت وقل حملها
وانتثر ورقها وينبغي ان تغرس في المدن لكثرة الغبار فان
الغبار كلما علا علي زيتونها زاد دسمه ونضجه واذا دقت حولها
اوتادا من شجرة البلوط قويت وكثرت ثمرتها واذا علق علي من
لسعه من ذوات السموم من عروق شجر الزيتون بري لوقته
واذا اخذ ورقه ودق وعصر ماؤه علي اللدغة منع سريان السم
وكذلك من سقي السم وبادر شرب عصارة الزيتون وورقها

لم يوثر فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر طبخا جيدا ورش
في البيت هربت منه الذباب والهوام واذا طبخ بالخل وتمضمض
به نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل
وجعل منه شي على الاسنان المتاكلة قلعها بلا وجع ورماد
ورقها ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وصمغها ينفع
من البواسير اذا اضمد به واذا انقع ورقها في الما وجعل
في الخبز اذا اكله الفار مات لوقته وصمغ الزيتون البري
ينفع من الجرب والقوبا ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشيت
به وهو من الادوية القتالة والزيتون المملوح يقوي المعدة
ويضر بالرية والاسود منه يورث سهرا وصداعا وخلطا
سوداويا والخل يكسر نصف شره قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم
ويسد العصب ويمنع الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس
ويذهب الهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا
الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب
موافق لوجع المفاصل وعرق الانسا ويسهل مع ما الشعير
شربا ويتقايا مع الما الحار فيكسر عادية السموم لذعا وشربا

وزيت

وزيت الزيتون البري ينفع من الصداع واللثة الدامية مضمضة ويشد الاسنان المتحركة ونواه يبخر به لاوجاع امراض الرية وقد قيل في الزيتون شعرا ٭ انظر الي زيتوننا ٭ فهو شفا المهج بدا لنا كاعين ٭ قد كحلت بالدعج ٭ مخضره زبرجد ٭ مسوده من سبج
التمرهندي وهو الطف من الآجاص واقل رطوبة واجوده الجديد الطري وهو بارد يابس يسهل المرة الصفراو يمنع حدتها ويطفيها ويمنع من القي والعطش ومن الحميات والغشي والكرب الا انه يضر بالصدر واصحاب السعال الغبيرا خشبها اصبر من كل خشب علي الما كالارز والتوت وزهرتها اذا شمتها امرأة هاج بها شهوة الجماع حتي تطرح الحيا والتنغل ثمرها يبطي السكر وتحبس القي ويمنع من اكثار البول الخوخ هو اخو المشمش ومشاكله في اموره الا في البقا فان المشمش اطول عمرًا منه لان الخوخ اكثر ما تحمل اربع سنين والحر والبرد يهلكه وهو نوعان شعري وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اخذت القضيب من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة ايام ثم يثقب ساق الشجرة الصفصاف ثقبا نافذا متسعا بحيث يدخل فيه قضيب النصب وتدخل القضيب في ذلك

الثقب حتي تخرج من الجانب الاخر ثم تطين الموضع المثقوب
وتقطع ما فضل من القضيب من الناحيتين بعد ذلك
بسبعة ايام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا اردت تلوين ثمرها
فشق النواة فان كان لونها احمر فضع في النواة زنجفرا مسحوقا
ناعما وان شيت اللون اصفرا فزعفران وان شيت اخضر
فزنجار وان شيت ازرق فلازورد او نيل وان شيت ابيض
فاسفيداج ثم ترد قشري النواة علي القلب ردا موافقا
وتعصبها وتزرعها فان ثمرتها تجي علي اللون الذي وضعت
في النواة بلا مغايرة واذا حفرت اصل الشجرة في اول كانون
ونقبته وجعلت فيه قصبة من قصب السكر ثم تركتها
خمسة ايام ثم تسقيها فانها تحمل حملا حلوا وكذلك طعم نواه
وخاصية ورق الخوخ ان يقطع رايحة النواه من الجسد
اذا سحق ناعما ووضعه في الدلوك مع ما الليمون والشيرج
ويقتل الدود الذي في بطن الانسان اذا طليت به السرة
ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه من عصارتها والخوخ بارد رطب
وهو يزيد في الباه ويضر بالمبرود ويشهي الطعام ولا
تحمض في المعدة بخلاف المشمش المشمش هو شجر يسرع الى الفسا

عسر النشو الا اذا ابدت طال مكثه قال صاحب كتاب اندمي
الفلاحة من اراد ان تعظم هذه الشجرة عنده فلينزع اكثر
ثمرتها عند اول نشوها وحملها ولا يترك عليها من الحمل الا
شيا قليلا في اغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ في جميع
اعمالها وان صنعت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان
والاصباغ قبل ذلك وان اردت المشمش بلا نوي فاقطع
وسط ساق شجرتها حتي تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع
وتدا من خشب البلوط فان تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوي
ومتي ركبت اللوز في المشمش اكتسب من طعمه وحلاوته
واما خاصيته فعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان نبيا بعثه الله الي قومه وكان لهم
عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم
ودعاهم الي الله تعالي فقالوا له ان كنت صادقا فادع
لنا ربك تخرج لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة علي لون
ثيابنا وكان الوانها مزعفرة ونحن نومن بك فدعا ذلك
النبي ربه عز وجل فاخضر الخشب واورق واثمر بالمشمش
الاصفر فمن اكل منه ناويا للايمان وجد نواه حلوا ومن اكل

علي نية ان لا يومن وجد نواه مرا و ورقها اذا مضغ ازال
وضح الضرس والمشمس بارد رطب و رطبه سريع العفونة
يولد الحميات بسرعة و يبرد المعدة ويفسد الطعام
الذي في المعدة و قديك اذا انقع ازال الحميات ونواه
اذا انقع واكل احدث غشيانا وكربا وغثيانا ودهن لب المر
له منافع حكي ان طبيبا مر برجل يغرس في شجرة المشمش
فقال له ما تصنع قال اعمل لي ولك قال الطبيب كيف ذلك
قال انا انتفع بالثمرة وثمنها وتنتفع انت بمرض من ياكلها
التفاح هو اصناف حلو وحامض وعفص ومر ومنه
ما لا طعم له وهذه الاصناف في التفاح البستاني وذكران
بارض اصطخر تفاح نصفها لتفاحة ونصفها حامض حلو ومتي ركب
التفاح في الرمان تحمر وتحلو ومتي صب في اصله الداردين
بول الناس احمر ومتي غرس في اصلها ورد احمر تحمر ومتي طرحت
زهرتها تسقي الخمر ومن صب في اصل شجرة التفاح بول امراة
برئت من ساير امراض الشجر ومتي غرس في اصلها العنصل
اوحولها لم تتد ودثمرتها ومتي اردت تكتب علي التفاح بابيض
فاكتب عليها وهي خضرا بالمداد لا اله الا الله او ما شيت وتركتها

الي

الي ان تحمر ثم امسح المداد فتخرج الكتابة وما تحتها ابيض
ليس به حمرة وكذالك اذا اقصيت ورقه وفيها ما شيت من
النقوش والصفتها علي التفاح قبل احمرارها تجد النقش
بعد الاحمرار ابيض واذا قل ثمرتها وتثرت زهرتها اوورقتها
فعلق عليها صفيحة من رصاص وارخها حتي يبقي بينها وبين
الارض شبرا فاذا خرجت الثمرة وصلحت ارفع عنها الصفيحة
خاصية هذه الشجرة عصارة ورقها تسقي لمن سقي السم
او نهشته حية او لدغته عقرب مع حليب ماعز فلا
يوثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة وشم زهر التفاح
يقوي الدماغ واجوده الشامي ثم الاصفهاني والتفاح الحامض
بارد غليظ مضر بالمعدة وينسي الانسان ليس فيه نفع ظاهر
والحلو منه معتدل الحرارة والبرودة واكله وشمه يقوي القلب
ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره ردي
الجوهر مضر بالمعدة فلا يوكل قشره وكثرة اكله تحدث وجعا
في العصب واذا اردت التفاح يبقي مدة طويلة فلفه في ورق
الموز واجعله تحت الارض او في الطين الكمثري هو انواع كثيرة
وسايرها تبلغ عروقها الما تحت الارض قال صاحب كتاب الفلاحة

باب ...

من احرق شيا من شجر الدلب وشجر اللوز بالسويه في اصول
شجر الكمثري اخرج حملا من غير اوانه ومن ركب الكمثري
علي التين اخرج كمثري حلوا لطيفا رقيق البشرة سريع النفج
ومن اراد ان لا يقرب ثمرتها دود فيطلي ساقها بمرارة البقر
وزهره يورث تقوية الدماغ واجوده الذكي الرايحة الكثير
المآ الرقيق البشرة الصادق الحلاوة الشديد الاستداره
وهو بارد يابس واكثر الفاكهة غذا سوي الحلو منه وحلوه
يلين البطن وحامضه قابض جدا وهو يقوي المعدة ويقطع
العطش ويسكن الصفرا الا انه تحدث القولنج وينفع بالمشيخ
واذا دخل بعد الغذا منع بخار المعدة ان يترقا الي الراس وهكذا
الموز وجبه يقتل دود البطن السفرجل هو اصناف حلو وحامض
ومروغض وهو حياة للنفس قال صاحب كتاب الفلاحة
اذا اردت ان تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عودا والحته علي
اي تمثال اردت ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب
الذي وضعته في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المنحوت
من القالب الفخار وتطبعه علي السفرجلة وهي كالجوزة
او دونها وتعصبه بخرق من قطن تعصيبا وثيقا ويشد
خيطا

خيطا من العصابة الي غصن آخر من فوق السفرجلة المذكورة
بحيث لا تنفك فتسقط فاذا بدا اصلاح السفرجل اقطع الخيط
وحل العصابة وفك القالب تجد السفرجلة قد تكونت علي
الهيئة التي وضعتها من الصور والاشكال وهو مما يخرق
العقل ورماد ورق السفرجل يفعل في العين فعل التوتيا
وكذلك رماد خشبه ولزهره خاصية عجيبة في تقوية
الدماغ وتفريح القلب وللسفرجل منافع كثيرة في البدن
غير ان في ثقله قبض فينبغي ان يوكل بلا ثقل روي يحيي بن
طلحة عن ابيه قال دخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وبيده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها فانها تحيي الفواد
وتنقيه روي الفضل بن عباس انه صلي الله عليه وسلم كسر
سفرجلة وناول منها لجعفر بن ابي طالب وقال له كل فانه
يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب امره انه اذا قطع
بسكين نشف ماوه واذا كسر كان رطبا ماويا وهو بارد
يابس يزهر اللون وييسر النفس ويدر البول ويمنع من
القيء والخمار ويسكن العطش ويقوي المعدة ويحبس نزف
الدم والحامل اذا داومت علي اكله سيما في شهرها الثالث كان

ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورايحته تقوي الدماغ والقلب
واذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من اكله يولد
القولنج واذا وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفواكه
فسدت الكل وان اردت السفرجل ان يقيم زمانا فضعه
علي نشارة الخشب وعلي التين التين هو اصناف قال صاحب
الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل قضبان النصب في الما
المالح يوما ثم اجعله تحت خثي البقر واغرسه فان شجرته
تطيب جدا وثمرته تقبل وتزكو حلاوتها واذا سقيتها ما
الزيتون لا يسقط من ثمرتها شيا ومن عجيب امر التين
ان الطيور اذا اكلته وذرقته علي الجدار الندي والاماكن الندية
تنبت ايضا وتشجر وتثمر من اخذ من السقمونيا غصنا وعمد
الي شجر التين وسلخ منها موضعا وركب فيه غصن السقمونيا
كتركيب ساير الاشجار وليكن ذلك اذا بلغت الشمس من الجدي
ست درجات او سبعة او ثمانية ودار حول شجرة التين
سبع دورات ثم وضع الغصن عند فروغ سابع دورة في شجرة
التين وعصب التركيب فانها تنبت نبتا كالدوا المسهل
من اكل منها تينتين كان كشربة شربة واذا غسلت شجرة

التين

التين بالما الحار هلكت وخشبها ينفع من لسع الرتيلا
نفعا بالما وشربا ومسحا وتعليقا ولبن عيدانه ان قطر على
موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد وقضبانها تهري اللحم
في القدر اذا طبخت معه واذا نثر رماد خشب التين
في البساتين هلكت منها الدود واذا دق ورق التين على النجم
منه على عضة الكلب نفعتها وعصارة ورقها تقطع اثار
الوشم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع
بين يديه التين لو قلت ان ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه
كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس عن ابن
عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الشجرة لانها تشبه
ثمرة الجنة لا قشر لها ولا نوي وهي قدر اللقمة واجوده المايل
الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود واجود اصنافه الوزيري
والتين حار رطب وهو اغذي من ساير الفواكه وهو اسرع
نفوذا وهو يصلح اللون الفاسد وهو يوافق الصدر
ويسكن العطش الذي من البلغم المالح ويمنع الاستسقا
وينفع من لسع العقرب والرتيلا واكله امان من السموم
واذا استعمل منه عشرة على الريق مع قلب الجوز كان له نفعا

عظيما ومع اللوز فكذلك والغرغرة بما به مطبوخا يحلل
الخوانيق ولبنه يذيب الجامد من الدما والالبان ويلطخ بلبنه
الدماميل فينضج ويقطر علي الثواليل فيقطعها وعلي الجراحات
التي عليها اللحم الفاسد فينقيها والاكثار من اكله بالخبز يورث
القمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق والبعوض

العنب الكرمة اكرم الشجر وثمرها اشرف الثمر وللناس
بفلاحتها عناية عظيمة لما في العنب من الخاصيه وقد صنفوا
كتبا فيما يتعلق بفلاحة الكرم وخير الكرم الدوالي لانها
اقل عمادا واخف مونة واكثر حملا واجود عصيرا ومن عجيب
امرها انك اذا اخذت من قضبانها التي فيها قوة الحمل وغرستها
في اول سنتها بالعناقيد ويكون بينها وبين الغرس شهر من
وهذا الامر لا يتفق في شي من الشجر اصلا قال صاحب كتاب
الفلاحة اذا اردت ان تري من الكرمة عجبا من كثرة النفع وقوة
الاصل وزيادة الحمل وسرعة الادراك فخذ قضبانا غرستها
من شجرة قريبة العهد ثم اغرسها في النصف الاول من الشهر
والطخ راس القضيب بخثي البقر وابدر في جورة غرسها شيا
من البلوط والنانخواة والباقلا فان شجرتها تكون في غاية العجب

وطالعة

ومخالفة لساير الكروم واذا اخذت قضيبا من العنب الابيض
وقضيبا من الاسود وقضيبا من الاحمر وتشققهم بحيث
لا يقع شيا من قشورهم ولفيت بعضهم لبعض وغرستهم
فان القضبان كلها تخرج ساقا واحدا وتحمل الالوان الثلاثة
شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر عن
اصل الكرمة واسقها شيا من النفط الاسود فاذا اردت
ان لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنجل قد لطخ بدم ضفدع
او دم دب واذا اردت ان يسلم من البرد فدخن الكرم
بزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعا واثر علها ثمرة الطرفا
واذا حملت الكرمة فاخذت من نوي الزبيب والعنب فيطمر
في اصلها اسرع ادراك ثمرتها وعصير كل عنب علي لون ارضه
لا لون حبه ومما الكرم التي يتقاطر من قضبانها بعد كسحها
تجمع ويسقي للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه
فانه يبغض الخمر قطعا وينفع للجرب شربا ويدق ورقها
ناعما ويضمد به الصداع يسكنه واصناف ثمرها كثيرة
واعجبها عيون البقر وهي كالجوز واصابع العذري وهي
كالاصبع المخضوبة وربما بلغ العنقود منه طول ذراع

والعنبة اوقية بالمصري ويقال ان في بعض الكتب
المنزلة اتكفرون بي وانا خالق العنب وقشر العنب بارد
يابس والعنب جيد الغذا مقوي للبدن يسمن بسرعة
ويولد دما جيدا وينفع الصدر والرية والمقطوف
ينفخ وتحرك البطن ويقوي شهوة الجماع ويقوي مادة المني
وحبه ينفع من لسع الهوام والافاعي دقا وضمادا الحصرم
اجودها الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع
من الصفرا ومن الحرارة الملتهبة ويولد رياحا ومغصا
ويضر بالعصب والصدر الزبيب اجوده الكثير اللحم
الصادق الحلاوة وقيل انه اهدي الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب
يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب وينفي
الريح ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون
والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس والزبيب يجبر
المعدة والكبد وهو جيد لوجع المعا وينفع الكلا
والمثانه ويعين الادوية علي الاسهال اذا اخذ منه
عشرة دراهم ونزع عجمها اطلق البطن والقليل اللحم منه

يقوي

يقوي المعدة وتحبس الدم ويضر الكلا القشمش هو زبيب
صغير حلو احمر واصفر وتحكي عن اصحابه انهم قالوا ما زبب
من قشمشنا في الشمس جا احمر وما زبب مغلقا جا اصفر
وما زبب في البيوت جا اخضر وهو كالزبيب غير انه
لا عجم له الخمر اول من استخرج الخمر جشمد الملك فانه توجه
مرة الي الصيد فراي في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها
من السموم فامر بحملها حتي تجربها ويطعم العنب لمن يستحق
القتل فحملوه فتكسرت حباته فعصروها وجعلوا ماها
في ظرف فلما عاد الملك الي قصره الا وقد تخمر العصير فاحضر
رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكره
ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني
منه فسقوه ايضا مرارا ولم تحدث فيه الا السرور والطرب
فسقوا غيره وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه
ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه
في ساير البلاد وقيل ان ملك السريان وهو احد الاخوين
اللذين اشتركا في الملك راي يوما طايرا وقد قصدت
حية فراخه فرما الملك الحية بسهم فقتلها فخاب الطاير

واتي بثلاث حبات عنب في منقاره ورجليه فزرعهم
فعلقوا واينعوا واثمروا فلم تجسر الملك علي استعماله خوفا
من ان يكون قاتلا او مضرا فعصره واودعه في الانية فغلي
وقذف بالزبد وفاحت روايحه فتعجب الملك لذلك
فسقي منه لشخص وجب عليه القتل فطرب ورقص واظهر
سرورا ثم نام نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حدث له
من السرور والطرب فشربه الملك وامر بغرسه في البلاد
والاسود من الخمر بطي الانحدار ردي الكيموس قوي الحرارة
والابيض قليل الحرارة سريع الانحدار ومن لازم شربها
حصل له خلل في جوهر العقل ووجع الكبد والطحال وقلة
شهوة الغذا وضعف الباه وفساد الدماغ ويحدث النسيان
والبخر في الفم والرعشة في الدمع وضعف البصر والعصب
والحميات والسكتة والصرع وموت الفجاة وشربها علي
الريق وبعد التعب تحدث خفقانا في القلب وقساوة
والتهابا واوجاعا ومما يمنع السكر بزر الكرنب برب الحصرم
واكل الفالوذج وشم النوفر واعظم ذمها كونها مفتاحا
لكل شر جالبة لكل سوء وضر ومميتة للقلب ومسخطة
للرب

للرب نسال الله ان يتوب علينا وعلي كل عاص وان يلهمنا
رشدنا و ياخذ بنواصينا الي الخير بمحمد واله الخل المتخذ
من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد الي داخل البدن
ويلطف ويعين علي الهضم وخصوصا مع وجود الشيب
والتغرغر به يمنع سيلان الخلط الي الحلق ويمنع نزف الدم
ويمنع الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه علي الراس يمنع
الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة ويفتق الشهوة ويبرد
الرحم وينفع النهوش وشربه مسخنا ينفع لمقاومة السموم
والادوية القتالة التوت وهو الفرصاد وهو اعز الاشجار
لان دود القز لا تاكل الا منه قال المختصم لعمال البلاد
استكثروا من غرس شجر التوت فان شعبها حطب وثمرها
رطب وورقها ذهب وهو انواع الاسود منه وهو بارد
يابس واذا وقع التوت الاسود علي لسع العقرب سكنه
في الحال والابيض منه حار رطب ردي الغذا مفسد للمعدة
لكن يدر البول الرمان وهي من الاشجار التي لا تقوي الا بالبلاد
الحارة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما القحت رمانة
قط الا بحبة من الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا

اكلتموا الرمان فكلوها ببعض شحمها فانها دباغ للمعدة
وينفع الخفقان ويزيد في الباه وقشره تهرب منه الهوام
الاترج هي شجرة حارة لا تنبت الا في البلاد الحارة ومتى مسها
حايض او احد من ورقها جنب فسدت شجرته وقشر الاترج
حار يابس وحبه حار رطب واجوده الكبار وهو يصلح النساء
الهوي والوبا ولحمه ردي للمعدة وهو يضر بالدماغ ويشهي
الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفرا النارنج شجرته
لا يسقط ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا
زرعت النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضته بالحلاوة
ودوا شجرة النارنج ان تسقي دم انسان من فصادة وغيرها مخلوط
بالما واما خاصية ورقها اذا مضغ طيب النكهة ويذهب
رايحة الثوم والبصل والخمر ورايحة زهرها ينفع الدماغ
ويقوي القلب ويحلل مواد الرياح الباردة الليمون هو نبات
هندي ولا يصح ويقوي الا بالبلاد الحارة وورقه وقشره
حار يابس وحماضه بارد يابس وماوه كذلك ينفع من
الصفرا ويسكن العطش ويقوي المعدة والشهوة
ويضر بالصدر والعصب وهو مشاكل للاترج في افعاله

ولد

156

وله خاصية عظيمة في رفع السموم ونهش الهوام والافاعي
ومن عجيب امره ما حكي عنه ابو جعفر بن عبد الله الصيني
قال كانت لي ضيعة علي نهر الدير بالبصرة وكنت اقيم بها
وبجواري بستان ظهرت فيه حية اطول من عشرة اشبار
في عرض جراب ودوره فجا رجل قد للته نحو وكرها فبخر
بدخنة كانت معه فلم نشعر الا والحية قد خرجت اليه
فلما راها الرجل تهول وهاله امرها فنهشته فمات في الحال
واشتهر امرها وهابها الناس وامتنع الحاوون من الحضور اليها
فجاني رجل بعد مدة وقال قد بلغني امر الحية وفسادها
وتعاظم اذاها فدلني عليها فقلت قد قتلت حوا فقال
هو اخي قد جيت لآخذ بثاره او اموت كما مات فارنيها
فقلت له اعبر البستان وجلست في طبقة لها طاقة
تطل علي البستان انظر ما يكون منه فاخرج الرجل دهنا
كان معه فادهن به وصلي ودعا ودخن كما دخن اخوه
فخرجت اليه هايشة فما تزعزع من مكانه فلما قربت
منه هجم عليها وطلبها فهربت منه فتبعها وقبض عليها
فالتفتت اليه ونهشته فمات فترك الناس الضيعة ورحلوا

وكثرت حباتها واذاها
فطلبت حاويا يصيدها فقتلها

من اجلهما وقالوا الا مقامرلنا في جيرة هذه السخطة فجاني
بعد ايام رجل آخر وسالني عنهما وعن الحية فاخبرته بماكان
فقال والله هما اخواي وجيت لآخذ بثارهما او اموت كما ماتا
ولا بد لي منها فاريته البستان وجلست في الطاقة انظر
ماذا يصنع فاخرج دهنا وادهن به ودخن كاخويه وخرجت
اليه فطلبها فوقفت له تحاربه ثم تمكن من قفاها وقبض
عليها فالتفتت وعضت ابهامه فحزمها وجعلها في سلة
كبيرة احضرها معه وبادر الي ابهامه فقطعها واشعل
نارا وكواها فحملناه الي الضيعة فراي ليمونة بكف صبي
فقال عندكم من هذا شي قلنا نعم قال ايتوني بما
تقدرون عليه فاتيته بكثير وجعل يقضم وياكل ويدهن
موضع اللسعة وبات فاصبح سالما فقال ما خلصني
الله سبحانه الا بهذا الليمون وقطع راس الحية وذنبها
ورمي بهما وغلي علي ذنبها وطبخه واخذ دهنه ومضي
اللوز اجوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل للحرارة
والرطوبة يغذي غذا حسنا وينفع الصدر والسعال
ويفتت الدم ويلين البطن خصوصا اذا كان مع التين

وينفع

وينفع عضة الكلب الكلب والمزمنه حار يابس وهو جيد
للشراب مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الاذن وينفع صداع
الراس واكله مع السكر هو يقوي البصر ويفتح سدد الكبد
والطحال والكلا الجوز ينبت بنفسه ولا يصح الا في البلاد
البارده وهو حار يابس بطي الهضم الا انه ينصلح مع اللبن
ودهنه ينفع من الجمرة وقشره يحبس نزف الدم ويضمد
به لعضة الكلب الكلب واكله يورث ثقلا في اللسان
البندق حار مع يبوسه واذا خط علي العقرب حلقة بعود
البندق لا تقدر ان تخرج منها وهو يزيد في الباه وشهوة
الجماع مع السكر مدقوقا وينفع نهش الهوام خصوصا مع
التين اكلا وضمادا واذا اطلي مدقوقا علي نافوخ الازرق العينين
ردهما سودا الشاه بلوط ينفع لادرار البول وينفع من
السموم ونزف الدم الفستق حار يابس اشد حرارة من
الجوز يفتح سدد الكبد ويقوي فم المعدة ويمنع الغثيان
ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولسع العقارب ويزيد
في الباه الصنوبر حار يابس يمنع الرطابات من البدن ويزيد
في الباه مع عقيد العنب الفلفل حار يابس فيه جذب وتحليل

وهو عد والبلغم اللزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام
ويدر البول وينفع ظلمة البصر **خولنجان** حار يابس تحلل
الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلا ويهيج الباه ويطيب
النكهة ويهضم الطعام ويصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة
المتولدة في المعدة وينفع من عرق الانسا ولمن لا يضبط
البول **القرنفل** يطيب النكهة وتحد البصر ويمنع من
الغشاوة ويمنع القيء والغثيان ويقوي الكبد وقدر ما يوخذ
منه نصف مثقال مع مثله سكر نبات مسحوقا منخولا
**الزنجبيل** وهو كالفلفل في منافعه **المصطكا** حار يابس
ملين وهو تجبر العظام المكسورة ومضغه تجلب البلغم
من الراس وينقيه ويطيب النكهة وينفع السعال البلغمي
وينفع من اورام الكبد ونزف الدم وفساد الرحم تحملا
**خيار شنبر** معتدل في الحرارة والبرودة عسله يسهل
المرة المحترقة ويطفي حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب
الورم العارض منه وينفع الاورام الحارة في الاحشا خصوصا
في الحلق اذا تغرغر به ممرسا في عنب الثعلب واذا سقي
مع التربد اخرج رطوبات عجيبة واذا سقي مع التمر هندي

اخرج

51

اخرج الاخلاط الصفراوية ونفع المحمومين ووجع المفاصل
واليرقان وهو يسهل من غير اذى حتى الحبالى وهو يضر بالسعل
وبدله نصف وزنه ترنجبين وثلاثة امثاله شحم الزبيب
مع تربد السرو شجرة حسنة الهيئة قوية الساق يضرب
بها المثل في استقامة قدها ومشوق قامتها وخضرة ورقها
وهو اخضر صيفا وشتا التدخين باغصانها في البيت
يطرد البق وطبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان وتجعل من
نشارته بنادق وتطرح في الدقيق الدرمك يبقي زمانا طويلا
لا يفسد وورقه يشرب مع الشراب ينفع من عسر البول
واذا دق ورقها رطبا وجعل على الجراحة الحمها ورمادها ينفع
من حرق النار وساير القروح درورا وجوزها يطرد البق
اذا دخن به البطيخ منه بستاني ومنه بري والبري هو
الحنظل والبستاني ثلاثة اصناف هندي وهو الاخضر
وخراساني وهو العبدلي وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر
ثلاثة اصناف صيني وحلبي وسمرقندي وفلاحاتها كلها
واحدة والطعوم والاشكال مختلفة واذا انقع بزر البطيخ
في العسل واللبن جا في غاية الحلاوة واذا انقع في ما الورد

شممت من بطيخه رائحة الورد ومتي دخلت المراة الحايض
في المقتاه فسد وتغير طعمه واذا اصاب بزر البطيخ والقثا
رائحة الدهن جاكله مرا واذا وضع راس حمار وسط المبطخة
رفع عنها جميع الافات واسرع نباتها وحملها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان البطيخ كان احب الفاكهة الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ
قبل الطعام وبعد وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوة
من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له الف
حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له الف درجة لانه
خرج من الجنة وعن وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وجلا واشنان وريحان
وحلاوة ونقل ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون
ويزيد في ماء الصلب ويدر البول ويسهل الحام الصيني
وهو ثلاثة اصناف واطيبه واحلاه السمرقندي واجوده
العبدلي وهو بارد رطب يدر البول ويقلع الكلف والبهق
الرقيق والوسخ وبزره اقوي جلا من جرمه وقشره يلصق علي
الجبهة فيمنع النوازل الي العين ولحمه ينفع من حصاة كلا المثانة

وهو

وهو يستحيل الي خلط ويرخي الجسد وتحدث هيضة واذا فسد
في الجوف فهو كالسم القرع قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه
ان الذباب لا يقعد عليه ولما خرج يونس عليه السلام من
بطن الحوت خرج كالطفل حين تخرج من بطن امه فانبت الله
عليه في الحال شجرة من يقطين لئلا يقع عليه الذباب فقوي به
فمكث الشجرة حتي تصلبت بشرته وقويت اعضاوه فايبسها
والقرع بارد رطب ويسمي الدبا وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يتتبع الدبا وهو يغذي غذا يسيرا وينحدر سريعا
وهو جيد للصفرا وعصارته تسكن وجع الاذن مع دهن ورد
وينفع من اورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال ووجع
الصدر ومن الحرارة ويقطع العطش الا انه يفسد في المعدة
ويضر باصحاب السودا والبلغم ويضر بالامعا القثا
والفقوس والعجور فالقثا بارد رطب يسكن الحرارة
والصفرا ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة
وشمه ينعش المغشي عليه واكله ينفع من عضة الكلب الكلب
وبزره يدر البول وتحسن اللون طلا ويطفي الحرارة لكنه

ردي الكيموس ويهيج الحميات ويولم المعدة وكذلك الفقوس
والعجور الخيار بارد رطب ينفع من الحميات المحترقة ويدر
البول الا انه تحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة
وتحدث وجعا في المعدة والخواصر الباذنجان حار يابس
ينفع من نزف الدم ويورث اخلاطا رديه وخبالات فاسدة
ويولد السودا والسود ويسود البشرة ويفسد اللون
ويصفره ويولد الكلف والصداع الارز بارد يابس يحبس البطن
حبسا ليس بالقوي وان لم يغسل عنه الحمرة التي عليه والاعقل
البطن وانفع ما اكل باللبن الحليب واكله يزيد في النضارة
بوجه الاكل وتخصب البدن ويري احلاما صالحة السمسم
حار رطب مغري ملين ينفع للسوداويين ولوجع الصدر
والخشونة في الحلق ويزيد في المني الحمص حار رطب ملين
يدر البول ويهيج الباه وينفخ ويغذي اكثر من الباقلا ويجلو
النمش وتحسن اللون اكلا وطلا وينفع من الاورام الحارة
الصلبة ومن وجع الظهر ويصفي الصوت الكمون حار
يابس يقتل الدود ويطرد الريح وتحلل واذا غسل الوجه
بمايه صفاه وكذلك اكله يغذي يسيرا ويدمل الجراحات

ويقطع

والنجار ص

ويقطع الرعاف مسحوقا مع خل واذا مضغ بريقه في العين نفع العين
المطروفة والدم السايل الكمون الكرماني وهوا الشونيز الاسود
حار يابس يقطع البلغم جلا وتحلل الرياح والنفخ وتقطع الثاليل
وينفع الزكام البارد وتجعل مدقوقا في خرقة كتان ويطلي به
جبهة من به صداع بارد كراويا حار يابس يطرد الريح وتجفف
وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وقد ربما يوخذ
منه درهم فصل في البقول الكبار
القلقاس حار رطب يزيد في الباه ويولد الرياح
القنبيط حار يابس يفتح السدد ويشفي من الخمار وينفع
من ضربة السكر ويولد رياحا اللفت حار رطب يغذي
غذا كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام اذا طبخ
مرتين ويطيب بالخل والخردل وماوه ينفع البصر وهو
تحرك شهوة الجماع الفجل حار رطب يقطع رائحة الثوم
ويقوي الباه وينقي المعدة وماوه اذا قطر في العين جلاها
وبالشراب ينفع من نهش الافاعي واذا اطرح ماوه على العقرب
مات لساعته ومن اكل فجلا فلسعته عقرب فلا تضره
الجزر حار رطب ينفع من ذوات الجنب والسعال المزمن

ويهيج الباه البصل حار يابس ملطف محمر للبشرة تجذب
الدم الي خارج الجسد كالخردل ويزيد في الباه وينفع من
تغير المياه ويفتق الشهوة ويلين الطبع وتحسن اللون
وتحد البصر الثوم حار يابس يسخن المعدة اسخانا ظاهرا ويضر
بالمحرورين وينفع اصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع
الابدان المشرفة علي الوقوع في الفالج وتجفف المني وتفتح السدد
وتحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع الباردة
مقام الدرياق الاكبر وله منافع كثيرة الهليون حار رطب يفتح
السدد وينفع القولنج البلغمي والريحي وينفع عسر البول
فصل في البقول الصغار الهندبا قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة
من ماء الجنة وهو بارد رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم
وينفع الكبد والعروق النعنع حار يابس وفيه قوة مسخنة
وهو الطف البقول الماكولة جوهرا وعصارته تنفع من
سيلان الدم من الباطن ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن
الفواق الكاين عن امتلاو يهضم اذا اخذ منه اليسير الزعتر
البري سريع النبات بعيد من الافات وهو حار يابس محلل
يسكن

يسكن وجع الضرس مضغا وينفع من اوجاع الوركين والكبد
والمعدة وتخرج الدود وحب القرع وينفع المغص وعضة
الكلب الكلب الكرفس حار يابس تحلل النفخ ويفتح السدد
ويسكن الاوجاع و يطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر
البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنسا وطبيخه مع
العدس يتغايا به من سُقي السم ينفعه اسفاناخ بارد
رطب ملين ينفع السعال والصدر والصفرا وينفع اوجاع
الظهر الدموية وهو سريع الانحدار مضر باصحاب الامزجة
الباردة الشومر وهو الرازيانج حار يابس يسخن اسخانا
قويا وتحلل الرياح ويفتح السدد وتحد البصر ويفتت الحصاة
من المثانة الشبت حار رطب مسخن مجفف منضج للاخلاط
الباردة مسكن الاوجاع ويفش الاورام وينفع الفواق
فصل في حشايش مختلفة ، حب الرشاد حار يابس
واكله يزيد في الذهن والذكا ويهيج الباه وعصارته تنفع
من نهش الهوام شربا ومع العسل ضمادا ودخانه يطرد
الهوام حرمل صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة
كاسكار الخمر وينفع من القولنج شربا وطلاء وبزره ينفع في الخل

ويرش في البيت يطرد الذباب سنا اجوده الحجازي وهو
حار يابس يسهل الصفرا والسودا وينقي الفضلات وقدر
ما يوخذ منه خمسة دراهم بسفايج اجوده الغليظ
الاخضر الاملس وهو حار يابس محلل النفخ والريح والرطوبة
ويسهل بلا مغص ولا كرب وينفع من نزف الدم تسير خسك
وهو حار باعتدال وهوا قوي فعل من الزنجبيل مر بطارخ
حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح وينفع مع الشراب
شربا للسع العقارب وللمعدة المسترخية اشنان
وهو حار يابس مفتح محلل ووزن نصف درهم منه يحل البول
ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم يسهل ماينتب
الاستسقا وهو يجلو الاسنان ودخان الاخضر منه تهرب
الهوام فصل في البزور بزر قطونا
بارد رطب يطفي الحرارة والعطش ويسكن الصفرا بزر مرو
حار رطب يزيد في قوة الجماع وقد رما يوخذ منه وزن
درهمين بزر بصل حار يابس يحرك الباه في الامزجة البادرة
بزر الجزر حار يابس يهيج الباه ويدر البول والحيض وينفع
من لسع الهوام شربا وضمادا بزر السداب حار يابس

يقاوم

بنادم السموم اذا استعمل مع التين والجوز بزر الوابخ
حار يابس قابض مفتح مسكن للاوجاع محلل للرياح يدر البول
والحيض بزر الفجل حار يابس ينفع من نهش ذوات السموم
وينفع من وجع المفاصل وتحلل ورم الطحال ويسهل خروج
الطعام بزر الهندبا معتدل الحرارة والبرودة وينفع من
الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد واليرقان وقدر
مايوخذ منه مثقال بزر قوطونا بارد رطب تجلو ويدر البول
وقدر ما يوخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به
البدن حسنه حب الرمان الحامض بارد يابس يمنع القي والغثيان
وينفع من المواد الصفراوية بزر هليون حار رطب يدر المني
ويحرك شهوة الجماع وقد رما يوخذ منه وزن درهمين

فصل في خواص الحيوانات ٧ خواص البغل واعضائه
واجزايه، شحم اذنه اذا سقي منه المراة لا تحبل ابدا مخه
اذا اطعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له السهو
والنسيان والتوهم قلبه تاكله المراة فلا تحبل ابدا حافره
اذا احرق واديف به دهن الآس وطلي به راس الاقرع انبت
شعره خصيته تجفف بملح وتوضع في جلد او حرير ويعلق

في رقبة فرس او جمل فانه لا يصيبه سوء ما دام معلقا عليه
بوله اذا اشربته المراة طرحت جنينها الميت وان شمه المزكوم
ويصوغ عليه وكبه في الطريق فمن داس عليه انتقل الزكام اليه
و يبرا المزكوم الذي كبه الـ زنبور الذي يوجد في دبر البغل
تجفف و تبخر به صاحب البواسير يبرا جلد جبهته اذا احرق
في مكان لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شي من الامور
خواص الحمار واجزايه مخه يسقي منه لمن غلب عليه النسيان
سنه اذا وضع تحت راس من قل نومه نام كبده يجفف و يعلق
علي من به حمي الربع تزول عنه طحاله تجفف و يبخر فان قل
لبن ثدي المراة سحق بماء وطلي به الثدي يكثر اللبن فيه حافره
يسحق بعد حرقه و يطلي به جبهة من به صرع اياما يزول
عنه وتخلط بالزيت ويطلي به الخنازير تجففها قال بلنياس
يشق حافر الحمار ويحشي قطرانا وكلسا وتحرق ويسحق بشيرج
ويطلي به البرص ولو كان عتيقا واذا دخنت المراة المطلقة
بحافر الحمار اسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك
اذا كان الجنين ميتا اخرجه ويوخذ من ذنبه ثلاث طاقات
شعر حين ينزو على الاتان وتشد على ساق الرجل ينتشر ذكره

ويستوي

ويسوي في سوقه وينعظ في الحال لحمه من اكل منه امن افات

السموم فلا تؤثر فيه ابدا وينفع صاحب الجذام نفعا بينا جيدا

دمه يطلى به البواسير مرارا تسقط لبن الحمارة يسقى للصبي

الذي يكثر بكاوه يزول عنه ذلك ومن ضرب بالسياط

ضرب الموت يسلخ له جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه

وينام فيه ليلة فانه يزول عنه ويلقى شي من شعر ذنبه

في نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعربدة

عصارة روثه تسقى لمن في مثانته حصاة تفتتها خاصية

اجزا حمار الوحش مخه يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق

يزول مرارته قال ابن سينا انها تقلع التوته من الجسم لحمه

مدقوقا ينفع النقرس طلا مع دهن الورد شحمه جيد للكلف

طلا حافره يتخذ خاتما ويعلق على اصحاب الجنون والصرع في راس

الشهر يزول عنهم ذلك ويكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين

والغشاوة وروثه يرمي في تنور الخباز يسقط جميع اقراصه

واذا سحق ببياض البيض وانتشقه المرعوف انقطع رعافه

وخلطه

فصل في حيوانات النعم، خواص اجزا الابل

ليس للبعير مرارة وانما على كبده شي يشبهها وهي جلدة فيها لعاب

يكتحل به فينفع من الغشا العتيق ويطلي به الرقبة فتنفع
الخوانيق كبده اذا اذا اكله نفع من نزول الما في العين شحمه
متي وضع في موضع هربت منه الحيات سنامه يذاب
ويطلي به البواسير يسكن وجعه كرشه فيه غدة اذا خرجت
منه استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وهي من انفع الاشيا
للسموم القاتلة عظمه يسحق ويذاف بالزيت ويطلي به
راس المصروع يزول عنه صرعه شعره يشد علي الفخذ الايسر
يمنع سلس البول ويشد علي فخذ الصبي الذي يبول في الفراش
يزول عنه وبره يذر علي الانف محرقا تحبس الرعاف
والدم السايل من الجراحات كذلك اذا ذر عليها لبنها نافع
من السمومات كلها والمضمضة به ينفع الاسنان الماكولة
ويزيل صفرة الوجه اكلا وطلا بعره قال ابن سينا
يقطع الرعاف ويزيل اثر الجدري ويقطع الثواليل خواص
البقر قرنه تحرق وتجعل في طعام صاحب الحمي الربع تزول
عنه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي القضيب
ويشده ويورث الانعاظ وينفخ به في منخر الراعف ينقطع
دمه قرناه تحرق حتي تصير رمادا ويذاف بالخل ويطلي به

موضع

موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول مخه طريا
يذاب بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها لسان
الثور الاسود تجفف ويسحق ويمزج به حماض الاترج ويستف
منه مقدار مثقال فلا تخاصم احدا الا غلبته والزمته
مرارته ببزر الجرجير وبزر الفجل وما يه يعرض للنار ليقوى
ويشتد ويطلي به الكلف فانه يزول ذا الزم ذلك وتخلط
بمرارته ورق الغبيرا مدقوقا وتحمل منه المراة فانها تحبل
وفي مرارة البقر حجر قدر عدسة تجعل في ما الشهدانج وما القرع
ويسعط به صاحب الصرع يزول صرعه وتطلي الشجرة بمرارة
البقر لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر ببعر الفار
ويتحمل به صاحب القولنج يزول في الحال مرارة البقرة السودا
يكتحل من ظلمة العين بها يحتد البصر واذا اردت ان تري عجبا
فخذ جرة من فخار وادفنها في الارض الي عنقها واطل باطنها
بشحم البقر فانه لا يبقي في ذلك الموضع شي من البراغيث حتي
يدخل فيه خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقا بشراب
يهيج الباه وتعين علي الجماع اعانة عظيمة قضيبه تجفف
ويسحق ويرمي علي البيض الذي برشت وتحشي فانه يزيد في الباه

لبنه يزيل صفرة الوجه واذا شرب منه مخيضا نفع البواسير
سمنها يطلي به لسع العقرب يبرا للوقت والعتيق منه نافع
للجراحات دمه يطلي به الورم يسكن وجعه قال بلنياس
بول الثور تخلط مع بول الانسان ويوضع علي اصابع اليدين
والرجلين يذهب بحمي الربع وقل ما يحتاج الي ثلاث مرات
وهذا من العجايب اخثا البقر يضمد به لسعة الزنبور يسكنها
خواص اجزاء بقر الوحش مخه يطعم منه صاحب الفالج ينفعه
نفعا بينا قرنه من استصحبه معه نفرت عنه السباع
ويدخن به في البيت فتهرب من ريحه الحيات رماده يدلك منه
علي السن المتاكل الوجع يسكن دمعه درياق للسموم كلها
جلده يدخن منه في البيت يهرب منه الفار خواص اجزاء
الجاموس الدودة التي في دماغه اذا علقت علي احد لا ينام
ما دامت معه لحمه يولد القمل شحمه يذاب بالملح الاندراني
ويطلي به الكلف والنمش والجرب والبرص يزيله خواص
اجزا الضان قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرها
قبل الاشجار وكثر حملها مرارة الضان يكتحل بها مع العسل
ينفع من نزول الما في العين ومن ازالة البياض ينفع نفعا

عجيبا مخه يورث البله واصحاب الصرع اذا اكلوا منه يشتد صرعهم عظمه تحرق بنار خشب الطرفا وتخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلي به موضع الشج والهشم يصلحه وقال بلنياس اذا تحملت المراة صوف النعجة قطع الحبل

خواص اجزا المعز قال بلنياس يوخذ قرن الماعز الابيض يسحق ويشد في خرقة وتجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه مادام تحت راسه مرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن كحلا يمنعه من النبات ومرارة التيس مع مرارة بقر مخلوطا يخلط في فتيلة من قطن عتيق وتجعل في الاذن يزيل الطرش الحادث طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول لحمه يورث النسيان وتحرك السودا قال بلنياس دم التيس يفتت حجر المغناطيس وتسقي ابرة بدم تيس ويثقب بها الاذن فلا تلتيم ابدا وجلده اذا سلخ وهو حار ووضع علي جلد الملسوع او النهوش من الحيات والافاعي او المضروب بالسياط دفع عنهم الآفة والالم لبن الماعز ينفع من النوازل وتحسن اللون شربا سيما مع السكر ويطلي ببعره الجرب مع السكر في الحمام ثلاث

مرات فانه يذهب به لبنه علاج للنسيان مع السكر
ودوا للبلغم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام
الردية ويهيج الباه انفحة الجدي والخرفان تجذب الفضول
من اعماق البدن بول الجدي يغلي حتي يسخن ويخلط بمثله من
سكر ويطلي به الجرب في الحمام ثلاث مرات فانه يزول
قال ابن سينا بعر الماعز تحلل الخنازير بقوة واذا احملته المراة
بصوفة منع سيلان الدم من الرحم وبعر الماعز والضان
مع الخل يوضع علي حرق النار بدهن ورد وشمع ينفعه
خواص اجزا الغزال قرنه ينحت ويبخر به لطرد الهوام
لسانه تجفف في الظل تجفف في الظل ويطعم للمراة السلطة
الملسنة علي زوجها يزول سلطتها مرارته تقطر في الاذن
الوجعة يزول وجعها بعر الظبي وجلده تحرقان وتجعلا
في طعام الصبي ينشا ذكيا فهيما حافظا فصيحا خواص
اجزا سباع الوحوش الاسد خواص اجزايه سنه
من استصحبه يامن وجع السن والمه ويعلق علي الصبي
تنبت اسنانه بسهولة مرارته تسقي للانسان يصير
جريا جسورا مقدما في الامور وهي تزيل الصرع حملا وتنفع

دا الثعلب والاكتحال بها يمنع سيلان الدم من العين شحمه
يطلي به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلي به الوجه
والبدن فلا يقربه شي من السباع وان جعل في بيت تهرب
منه العقارب والفار وان القي في ما لا يشرب به شي من الدواب
شحمه الذي في عينيه يذاب ويمسح به الرجل وجهه يهابه كل
من يراه وينقاد اليه لحمه ينفع من الفالج والاسترخا دمه
اذا طلي به السرطان ازاله خصيته تولد العقر في الرجال
ثم من اكله لا تحبل منه امراة اصلا برثنه تحمله الانسان معه
فلا يقربه شي من السباع وهابه كل من راه واذا طرح في الما
وشرب منه الغنم اصابه هزال ولم تسمن بعدها ابدا
جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته ويغطي
بالثياب حتى يعرق تزول عنه ودوام الجلوس عليه يذهب
بالبواسير ويذهب ايضا الخوف من قلب الخايف ولو اتخذ
من جلده طبل دهل لا يقف لسماعه فرس ابدا واذا حمل
جلد جبهته انسان تحت عمامته كان مهابا موقرا معظما
عند الملوك والسلاطين معاملا بالاكرام والتبجيل النمر
من خواص اجزايه اذا دفن راسه في مكان اجتمع فيه كل فار

في تلك الارض مرارته من اكتحل به نور بصره ومنع نزول
الما في العين شحمه يذاب وتجعل علي الجراحات العتيقة ينظفها
ويبريها لحمه من اكل منه ولو خمسة دراهم منه فلا تضره السموما
الحيوانية والنباتية قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه
ينفع الحصا في المثانة ومن تقطير البول جلده يتخذ منه
مقعدا تجلس عليه صاحب البواسير والشقاق يزول عنها
ومن حمل شيا من جلده هابه كل من رآه الفهد من خواص
اجزايه لحمه يورث حدة في الذهن وذكاوفهما وقوة في البدن
والاعضا دمه من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة
برثنه اذا وضع في مكان لم يبق فيه احد اصلا الكلب
فمن خواصه عينا الكلب الاسود الميت متي دفنتا تحت
جدار انهدم سريعا وان حملها انسان معه لا ينبح عليه كلب
اصلا نابه يشد علي الكلب العقور لا يعود يعقر احدا مادام عليه
وتشد علي الصبي ينبت سنه بلا وجع ولا الم ومن كان كثير
الهمترة والهذيان والكلام في نومه وحملها لا يعود لما ذكر
وناب الكلب الكلب اذا عض انسانا يشد في قطعة جلد ويربط
علي عضد انسان يامن من عضة الكلب الكلب مادام حاملا له

لسان

دمه يزيل الغشا من العين اكتحالا ويطلي به الابط والعانة بعد النتف فانه لا ينبت بعد ذلك درقه يزيل الظفر من العين وكذلك البياض اكتحالا ويلقي في عش النمل فيهرب منه ويطلي به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختال نباته بالزرنيخ والنورة مرارا فانه لا ينبت علي ذلك شعر وتعمي منابت الشعر **خواص اجزا البوم** مرارته يكتحل بها تنفع من ظلمة العين اكتحالا وزعموا ان احدي عينيه تنوم والاخري تمنع النوم عن حاملها وطريقة معرفة حاليهما انك ترميهما في انا فيه ما فالغايص في الما هي المنومة والشايف هي المسهرة وتخلط عيناه بالمسك وتحمل فمن شم رايحة ذلك المسك احب الحامل محبة اكيدة وهيجت بالشام روحانية المحبة قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه مرارته تخلط برماد خشب الطرفا ويا كله من يبول في الفراش يزول عنه كبده سم قاتل لحمه يورث الغثيان والقي عظمه يبخر به بين ندما الخمر تقع بينهم خصومات وفرقة وتشتيت في الحال **خواص اجزا الخفاش** ريشه راسه يجعل تحت راس انسان لا ينام قلبه تجفف وتسحق

ويسقي الانسان فانه يعين علي الجماع ما لا يمكن وصفه
وهذا آخر الكلام في الخواص فصل في خصايص
البلدان لم تذكر في تذكرة العنوان لابي منصور الثعالبي
رحمة الله عليه فمنها الشام جعلها الله دار الاسلام علي
التابيد والدوام ومن خصايصها انها كانت مواطن الانبيا
عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد ومن خصايصها
التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرايحة
ومنها الزجاج الذي يشبه به كل رقيق فيقال علي السنة الانام
ارق من زجاج الشام ومن خصايصها غوطة دمشق واطيب
نزه الدنيا اربع غوطة الشام ونهر الايله وشعب بوان
وصغد سمرقند مصر خلد الله ملك سلطانها ومن خصايصها
كثرة الذهب والدنانير وكان يقال في المثل السايرما معناه
من دخل مصر ولم يستغن لا اغناه الله ومنها الكتان الذي
يبلغ قيمة كل حمل منه ماية الف دينار ويقال له دق مصر
وهو من الكتان المحض لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا وحمير
مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم المخبر لا تخرج من بلد امثالها
ولا افهم منها ومن خصايصها الهرمان ووضعهما يعجز عنه اللسان

ومنها

ومنها الثعابين لا تكون الا بمصر وهي عجيبة الشان في اهلاك
بني ادم والحيوان وليس لها عدو الا النمس وهي احدي العجايب
لانها دويبة متحركة اذا رات الثعبان دنت منه من غير خوف
ولا جزع فينطوي الثعبان عليها ويريد ان ياكلها فيزفر
النمس زفرة ويقد الثعبان قطعتين او قطعا ولولا النمس
لاكلت الثعابين سكان مصر والنمس ينفع لاهلها مثل
القنافد لاهل سجستان ومن خصايصها النيل والمقياس
حكي انه ليس في الدنيا اكبر من نيلها نهرا ولا احكم من مقياسها
امرا ومن عيوبها ان اهلها يكرهون المطر كراهية شديدة
حتي يخرجون في ذكر كراهته الي ما لا فايدة في ذكره لان المطر
لا يوافقهم ويهلك به زرعهم وخصت بالتماسيح التي
هي اخبث الحيوان في الما وليس فيه منفعة بوجه من الوجوه
اليمن من خصايصها السيوف والبرود والقرود والزرافة
التي فيها شبه من الناقة والثور والنمر ومن خصايصها العقيق
التي ملا الدنيا كثرة البصرة والكوفة وكان يقال الدنيا
بصرة ولا مثلك يا كوفة وكان جعفر بن سليمان يقول
العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة

ودارى عين المربد وقال الحافظ في المد والجزر بالبصرة
ما قولكم وظنكم بقوم يأتيهم الما صباحا ومساء فان شاؤا
اذنوا له وان شاؤا حجبوه وتحكي ان امير المومنين هارون
الرشيد قال لجعفر بن يحيي وزيره وهما بالكوفة في آخر
الليل قم بنا يا جعفر نتنسم هوا الكوفة قبل ان تكدره
العامة بانفاسها ومن اصدق ما قيل كوفي لا يوفي بغداد
قال احمد بن ابي طاهر هي جنة الارض وواسطة الدنيا وقبة
الاسلام وغرة البلاد ودار الخلايف ومعدن الظرايف
واللطايف وبها ارباب النهايات في العلوم والدرايات
والحكم والصناعات هواها الطف من كل هوا وماؤها
اعذب من كل ما ونسيمها ارق من كل نسيم لم تزل مواطن
الاكاسرة في سالف الزمان الذين اظهروا العدل في الرعايا
ووطدوا الاقاليم والبلدان ومنازل الخلفا الاعلام
في دولة الاسلام ومن عجايبها انها كونها حضرة الخلفا
ومقرها لا يموت فيها خليفة قال عمار بن عقيل فيها
قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انما شاء في خلقه يمضي
الاهواز ومن خصايصها ان لها ثلاث بلاد كل واحد منها
مخصوص

مخصوص بشي لا يوجد مثله في البلاد منها عسكر مكرم الذي
لا يكون السكر الذي لا يعادله شي في الدنيا طيبا وكثرة الانهار
ومنها تستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو موصوف مع
ديباج الروم ومنها السوس التي بها الطراز الخز النفيسة
الملوكية ومن عيوب الاهواز العقارب الجرارات القاتلة
ولا يوجد بها احد محمر الوجه لا رجل ولا امراة ولا صبي اصلا
فارس من خصايصها الورد الذي لا يوجد مثله في ساير
الارض طيبا والجودي منه منسوب الى احدي بلادها
والموميات التي تمتحن بان تكسر رجل ديك ثم يسقي منه
اصفهان وزن شعيرة فان كان خالصا انجبر الكسر كانه لم يكن
وهي موصوفة بصحة الهوا وجودة التربة وعذوبة الما
وقل ما تجتمع هذه الصفات في بلدة وتحكي ان الحجاج ولي
بعض خواصه اصفهان وقال له قد وليتك بلدة حجرها
الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران الري من خصايصها
الثياب المنسيرة والمقاريض الوسيقه طبرستان يقال
انها تحد شانها ما زان غيرها من كثرة الاشجار والخضر والمياه
ومن خصايصها النارنج والاترج جرجان وهي جبلية سهلية

منها السكر المكرر الذي لا يعادله شي الاخر نعم هذا

برتية بحرية يعدون ماية نوع من انواع الرياحين والبقول
والحشايش الصحراية والثمار والحبوب السهلية والجبلية
التي هي مبذولة بها يتعيش منها الغربا والفقرا في اجتنايها
وبيعها وجمعها فيها حب الرمان وبزر قطونا والتين مباحا
لهم ومن خصايصها العناب الذي لا يكون في البلدان مثله
وتلاقي في حتي الصيف والشتا في اسواقها من الخيار والبحل
والجزر ومن الرياحين كالخزامي والخيري والبنفسج والنرجس
والاترج والنارنج وهي تجمع السمك وطير الما والدراج
والجحل حتي يقال لها بغداد الصغيرة الا انها وبية مختلفة
الهوا في يوم واحد كثيرة الانداقتالة الغربا ويقال ان
جرجان مقبرة لاهل خراسان وكان ابو تراب النيسابوري
يقول لما قسمت البلاد بين الملايكة وقعت جرجان
في قسم ملك الموت لكثرة الموتي بها نيسابور يقال
ان كل بلدة موسومة بسابور فهي جليلة نفيسة كسابور
من فارس وجند سابور من الاهواز وقراسابور من الهند
ولا كنيسابور التي هي سرة خراسان وغرتها ويقال ان كل
بلدة لها اسمان فناهيك بها شرفا وعظما كمكة يقال لها

بكة

بكة والمدينة يقال لها يثرب ومصر يقال لها الفسطاط
وبيت المقدس يقال لها ايليا ودمشق يقال لها الشام
وحلب يقال لها الشهبا وبغداد يقال مدينة السلام
والري يقال لها المحمديه واصبهان يقال لها جي واليهودية
ايضا وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم يقال لها كاث
ونيسابور يقال لها ابرشهر وكان المامون يقول عين الشام
دمشق وعين الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد
وعين خراسان نيسابور وعين ماورا النهر سمرقند وكان
عمرو بن الليث صاحب نيسابور يقول الا اقاتل عن بلد
حشيشها الريباس وحجرها الفيروزج وترابها طين الاكل
الذي لا يوجد مثله في الارض وتحمل من زورن نيسابور الي
اداني الارض واقاصيها وتتحف بها الملوك والسادة واما
الفيروزج فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ قيمة الفص المثقال
والمثقالين وفوق ذلك وقد جمع الخضرة والنضارة والخاصية
وكونه لم يتغير بالما الحار وتبلغ القطعة المتميزة منه ماية
دينار ولما دخل اليها احمد بن طاهر قال يا لها من بلدة جليلة لو لم
يكن لها عينان وكان ينبغي ان يكون مياهها التي في باطن الجدر

داخل على ظاهرها وان يكون مسالخها التي على ظهرها في باطنها

ليس في الارض مثل نيسابور ، بلد طيب ورب غفور ،

طوس من خصايصها الشيح الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي يتخذ منه القدور والمقالي والمجامر وقد يتخذ منه كلما يتخذ من الزجاج كالاقداح والكيزان وغيرها وقيل قد الين لاهل طوس الحجر كما الان لداود عليه السلام الحديد هراة وفيها ينشد

هراة خصبها واسع ، ونبتها التفاح والنرجس ،

ما احد منها الى غيرها ، يخرج الا بعد ما يفلس ،

ومن خصايصها الكمشمش وهو نوع من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطايفي من الزبيب به ، تنتقل الشرب حتى تنتقل ،

كانه في الانا اوعية ، من البجادي ماؤها عسل ،

مرو وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها ام خراسان وينشد فيه شعر

بلد طيب وماء معين ، وترى طينه يفوح عبيرا ،

وان المرء قد السير منه ، فهو ينهاه باسمه ان يسيرا ،

بلخ واليها ينسب جيحون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش ببلخ كتصحيفه ومن خصايصها النيلوفر والبنفسج والبجاد

بكستان

سجستان يقال ماوها وشل وبصرها بطل ويروى عن افاعيها
عن شبيب بن ابي شيبة انه قال صغار افاعيها سيوف وكبارها
حتوف ومن شروط اهلها ان لا يصيدوا اشيا من قنافدها
لاجل انها تاكل افاعيها وحياتها وقد ذكرنا افاعي سجستان
مع ثعابين مصر آنفا وجرارات الاهواز وعقارب شهرزور
كما تذكر حكما اليونان وصاغة حران وحاكة اليمن والطباخين
نيسابور ولصوص طوس ورماة الترك وسحرة الهند
**بست** يقال ان هواها كهوا العراق وماوها كما الفراة وسيل بعض
الفضلاء عنها فقال صفتها تثنيتها يعني انها بستان **غزنه**
هي مخصوصة بصحة الهوا وعذوبة الما فالاعمار بها طويلة
والامراض بها قليلة وما ظنك بارض تنبت الذهب ولا تولد
الحيات ولا الحشرات الموذية فهي ازكى ارض اطيبها وانظفها
ومن خصايصها ان تخرج منها الرجال الانجاد الاجلاد وكان
ابو مسلم يكتب الى داود صاحب غزنة ان انفذ الى الرجال
من زاولستان والخيل من طخارستان ومن مناقبها انها
قليلة الثمار لان كثرة الثمار تقترن بكثرة الامراض وكلما
كانت الثمار اقل ببلدة كانت الامراض بها اقل والهوا بها اصح

والتربة اخف والماء اهني واسوي بلاد الهند ناهيك بها
ديارا ياتي من بحرها الدر ومن جبلها الياقوت ومن شجرها العود
ومن ورقها العطر والكافور وانشد الثعالبي في غلام هندي
هذا غزال الهند في الغزلان ، كمثل عود الهند في العيدان
وجه بديع الحسن في الغلمان ، مصتوم من حدق الحسان
كانه في ناظر الانسان ، انسان عين الحسن في الزمان
ومن خصايصها الفيل والكركند والببر والببغا والطاوس
والعاج والساج والتوتيا والقرنفل والسنبل والتنبل
والنارجيل وجوز الطيب والسيوف والحراب والذهب
والعطر وهي اكثر خصايص من البلدان على الاطلاق سمرقند
لما اشرف عليها قتيبة بن مسلم قال كانها السما في الخضرة وكان
قصورها النجوم اللامعة وكان انهارها المجرة وكان يقول
سمرقند جنة في الارض ترعاها الخنازير ومن خصايصها
الكواغيد التي ازرت بكواغيد الارض في الطول والعرض والجلود
الرقاق التي لا توجد في الدنيا وكانت الاوايل يكتبون العلوم
والحكمة والتواريخ فيها لحسنها ولينها واقامتها وقال الشاعر
• للناس في اخراهم جنة ، وجنة الدنيا سمرقند ،

يا من

يامن يساوي ارض بلخ بها ❊ هل يستوي الحنظل والقند ❊

الصين من خصايصها الظرف الصينية ولهم الفخار الفاخر الذي لا يوجد في غيرها ولهم الابداع في خرط التماثيل واتقانها وعمل التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور والازهار والثمار وصور الناس علي اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتي لا يغادرهم شي الا الروح والنطق ثم لا يرضون بذلك حتي ان مصورهم يفصل بين الشخص الضاحك من العجب والضاحك من الخجل والضاحك من السرور ولهم الحرير المثمن وبها المماطر التي لا تبل بالمطر ولهم التساتير التي يستتر بها الفارس والفرس في الحرب ولا يوثر فيه السهام ولا الجروح ويكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل الغمر التي اذا اتسخت القيت في النار فتعود جديدة ولم تحترق بلاد الترك هي بلاد توازي بلاد الهند في كثرة خصايصها كالمسك والكافور والسنجاب والقماقم والقند والثعالب السود والخدنك واليشم والختو الذي يتخذ من ذنبه وعرفه المطارد فاما تبت فهي ايضا من بلاد الاتراك وقد خصت بجوهر شريف وعرض لطيف اما الجوهر

فالذهب الذي ينبت بها واما العرض فمن اقام بها اعتراه
الفرح والسرور ولو مات له عشرة من الاولاد لا يعتريه حزن
ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي يدخلها
لا يزال مسرورا منبسطا حتي تخرج منها وهي خصوصية
عظيمة خوارزم تناسب بلاد الترك ايضا في الخصايص
وتجلب منها السمور والوبر الفاخر والسموك المملحة والبطيخ
الغريب النوع في الطعم والحلاوة وهي اشد بلاد الله بردا
وشتاء حتي ان جيحون يجمد مع عمقه وعظمته فتمشي علي متنه
الجامد القوافل والعجل والخيول وربما بقي جامدا مدة تزيد
علي الشهرين لكنها تصير كالارض اليابسة الجلدة انتهي خواص
البلدان وهذه نبذة تناسب هذا المكان
حكي ان اباعلي الهاشمي واباد لف الخزرجي كانا يوما في مجلس
انس لعضد الدولة بن بويه وكانا شاعرين بليغين فقال
ابو علي لابي دلف صب الله عليك الحمي الخيبرية والدماميل
الجزرية والقروح البلخية فقال ابو دلف يا مسكين
قد بلغ عظمك السكين اتقلب التمر الي البصرة او العطر الي
اليمن لا بل صب الله عليك ثعبان مصر وافاعي سجستان

وعقارب

وعقارب شهرزور، وجرارات الاهواز، ووباجرجان، وحبّ
على برود اليمن، ومعصب مصر، وتفاصيل اسكندريه،
وحلل الصين، وخز الكوفة، واكسية فارس، وشرنباف اصبهان
وسقلاطون الروم، ونصافي بغداد، ومنير الري، وطرز
نيسابور، وملحم مرو، وسنجاب جرجير، وسمور بلغار، وثعالب
الخزر، وقند كاشغر، وحواصل هراه، وقندس البغرغز،
وتكل ارمينيه، وجوارب قزوين، وافرشني بسط شيراز،
واخدمني خصيان الخطا، وغلمان الترك، وسراري بخاري
ووصايف سمرقند، وحملني على نجايب نجد، وعتاق البادية،
وحمير مصر، وبغال بردعة، ورزقني تفاح الشام، وموز
اليمن، ودبس ارجان، وتين حلوان، وعناب طبرستان
واجاص بست، ورمان الري، وكمثري نهاوند، ومشمش
طوس، وسفرجل خلاط، وبطيخ خوارزم، واشمني مسك
تبت، وعود الهند، وكافور قنصور، واترج المويد، ونارنج
البصرة، ومنثور الصغد، ونوفر السروان، وورد جور،
ونرجس الدشت، وشاه شيرغم ترمد، فلما سمع عضد الدولة
ذلك ضحك وتعجب من استحضاره خواص البلدان في الحال وامر له

نخلعة سنية ومال والله اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى
الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

يتلوه نبذة من اخبار ملوك الزمان السالفة منقول
من كتاب الذهب المسبوك في سير الملوك للحافظ العلامة
ابو الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته امين

قال حكي بعض علما التاريخ ان قيصر ملك الشام والروم
ارسل رسولا الي ملك فارس كسري انوشروان صاحب الايوان
فلما وصل وراي عظمة الايوان وعظمة مجلس كسري علي كرسيه
والملوك في خدمته وميز الايوان فراي في بعض جوانبه اعوجاجا
فسال الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لامراة عجوز
كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير ملك الزمان اكراهها
علي البيع فابقي بيتها في جانب الايوان فذلك ما رايت وسالت
فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة
وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يورخ فيما
مضي لملك ولا يورخ فيما بقي لملك فاعجب كسري كلامه وانعم
عليه ورده مسرورا مجبورا ولما افتتح كسري بلاد العجم
واحكم البنيان وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر العدل

والانصاف

4

والانصاف في الحاضر والباد، وجند الجنود، وحشد الحشود،
سار نحو الجزيرة وآمد وافتتح ما هناك من البلاد الا امد فانه
عجز عنها لتشييد بنائها وتمكن سورها فرحل الي الفراة
وافتتح حلب واعمالها وكثيرا من الشام وغدر بقيصر ملك
الشام والروم وقتل ابن اخته بحمص ثم سار الي انطاكية وقتل
صاحبها وافتتحها فخافه قيصر وهادنه وحمل اليه الجزية
وكان ذلك في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله
تعالي الم غلبت الروم في ادني الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين وللقضية قصة مشهورة ليس
هذا موضع ذكرها قال وحمل كسري من الشام من اعاجيب
الرخام وبدايع المرمر وانواع البلاط المجزع والاحجار البهجة
فبنا بالعراق مدينة تسمي برومية وزخرفها بانهي ما قدر عليه
وكان اراد ان يصنع ذلك بآمد فلم يقدر علي اخذها وفتحها
فجعل رومية علي هيأتها وشكلها واشتد سلطان كسري
وعظم ملكه وهابته ملوك الارض وهادنته وحملت اليه
الجزية وتزوج بشاه زور ابنة خاقان ملك الترك ولم يكن
في زمانها اكمل منها محاسنا ولا ابدع صورة وشكلا وكتب

اليه ملك الصين من يقفور ملك الصين صاحب قصر
الدر والجوهر الذي تجري في ساحة قصره نهران يسقيان
العود والكافور الذي يوجد ريح قصره عن فرسخين ويخدمه
بنات الف ملك والذي على مربطه الف فيل ابيض الى اخيه
كسرى انوشروان واهدى اليه فارسا هو وفرسه من
الدر المنضود وعيناه وعينا فرسه من الياقوت الاحمر
واهدى اليه ثوبا من الحرير الصيني فيه صورة الملك
كسرى وهو جالس على كرسيه في ايوانه والتاج على راسه
والملوك في خدمته والخدم بايديهم المدبات المصورة
المنسوجة بالذهب في ارض لازوردية في صندوق من
ذهب مرصع بانواع اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة لها
واهدى اليه جارية خطانية تغيب في شعرها الحالك
ان اسبلته يتلألأ جمالا وبهاء وغير ذلك من ظرف الصين
واعاجيبه وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم
اراكنة الشرف صاحب قصر الذهب والزمرد والياقوت
والزبرجد الذي ابواب قصره من الزمرد الذبابي الى اخيه
كسرى انوشروان ملك فارس واهدى اليه الف من من العود

الهندي

الهندي الذي يذوب علي النار كالشمع وتختم عليه كما تختم
علي الشمع فتبين فيه الكتابة واهدي اليه جاما من
الياقوت البهرمان يفتح شبرا في شبر سمكه عرض اصبعين
واهدي اليه اربعين درة يتيمة كل واحدة تزيد
علي ثلاث مثاقيل واهدي اليه عشرة امنان كافور
كالفستق واكبر وجارية طولها عشرة اشبار الي صدرها
وخمسة اشبار الي فرقها تضرب هداب عينيها علي خديها
فكان بين اجفانها لمعان البرق من بياض مقلتيها وسواد
سوادهما مع صفا لونها ودقة تخطيطها واتقان شكلها
مقرونة الحاجبين وكان كتابه في لحا شجر الكادي والكتابة
بالذهب وهذا الشجر يكون بارض الصين والهند وهو نوع
من نبات الطيب عجيب ذو لون ابيض كالفضة مصقول
كالمرآه ينطوي كالورق ولا ينكسر ورتحه اعطر شي من الطيب
واهدي اليه ملك تبت من عجايب بلاده ماية
جوشن تبتية وماية قطعة تخافيف كالبراش كل واحدة
تستر الفارس وفرسه وماية ترس تبتية لا تعمل في هذه
الاتراس والجواشن والتخافيف عوامل الرماح ولا تواتر الصفا

ولاشد ايد نصول الجوارح و زنة كل قطعة من هذه المذكورة
ما بين الاربعين درهما الي الستين درهما واهدي اليه
اربعة الاف منا من المسك التبتي و تسعين غزالا من غزلان
المسك في الحياة ومايدة عظيمة من الذهب الاحمر مرصعة
بانواع الدر والجواهر وحولها نحو من ثلاثين رجلا
قد كتب علي حافاتها اشهي الطعام ما اكله الاكل من حله وجاد
علي ذي الفاقة من فضله ما اكلته وانت تشتهيه فقد
اكلته وما اكلته وانت لا تشتهيه فقد اكلك وكان له
خواتيم اربعة خاتم للخراج فصه ياقوت احمر يتقد كالنار
نقشه العدل العدل خاتم للضياع فصه فيروزج
نقشه العمارة العمارة خاتم للضرب والعقوبة نقشه
التأني التأني خاتم للبريد والرسل فصه درة بيضا
نقشه العجل العجل وكان له مايدة اهداها الي قيصر ملك
الروم من المغنين فتحها ثلاثة اذرع علي ثلاث قوايم من
الذهب مفصلة بانواع الجواهر احد الارجل الثلاثة ساعد
اسد وكفه والاخر ساق وعل وظلفه والثالث كف عقاب
ومخلبه ، وثلاثون جاما من الجزع اليماني فتح كل منها شبر

في شبر

بلغ مقابلة

في شبر وكان عنده خمسة الاف درة زنة كل واحدة ثلاث
مثاقيل وكان يقول خير الكنوز معروف ودعته الاحرار
وعلم تتوارثه الاعقاب واطول الناس عمراً من كنز علمه فانتفع
به من بعده • وكان لكسري عشرة الاف غلام من الترك والخطا
وهم في نهاية الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط
في اذانهم قرط الذهب الاحمر فيها الدر والياقوت محلقا
ولباسهم اقبية الديباج المعد نوعشر صنوف كل صنف
منها علي قدر واحد وزي واحد ولون واحد من ملابس
الديباج ولا يزالون كذلك وكلما التحي واحد منهم او مات
اتي بغيره مكانه في الوقت والحال وكان علي مربطه تسعة
الاف فيل منها الفا وسبعماية اشد بياضا من الثلج ومنها
ما ارتفاعه اربعون شبرا مات منها فيل فوزن احد نابيه
مايتان واربعون منا بالبغدادي ولما ملك الاسكندر
فارس والمغرب والشام وبني اسكندرية ودمشق وغيرها
واحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين فوطي
اراضيها وذلل ملوكها واهديت اليه الهدايا من الترك والتبت
وغيرهم الي ان انتهي الي مطلع الشمس من العمران وكان معلمه

مطلب في اخبار اسكندر ذو القرنين

ارسطاطاليس فبلغه ان باقصي الهند ملك عادل من ملوكهم
وهو ذو حكمة وديانة وسياسة وقد اتي عليه مئين من
السنين وهو قاهر لطبيعته مميت لشهوات نفسه
يتجمل بكل خلق كريم ويظهر بكل فعل جميل فكتب اليه الاسكندر
ويقول اذا اتاك كتابي هذا فلا تقعد وان كنت ماشيا حتي
والا هرقت ملكك والحقتك بمن مضي فلما ورد الكتاب كتب
جوابا للاسكندر باحسن جواب والطف خطاب ولقبه
بملك الملوك العادلة واعلم الاسكندر في جوابه انه قد
اجتمع عنده اشيا لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا
من ذلك ابنة لم تظهر الشمس علي احسن صورة ولا هيئة
منها ومنها فيلسوف يخبرك عن مرادك من قبل ان تسئله
ومنها طبيب لا تخشي معه شي من الامراض والاراء والعوارض
الا ما جا من قبل الموت ومنها قدح اذا ملاته شرب منه
عسكرك جميعه ولا ينقص من القدح شي وانا مهد جميع
ذلك الي ملك الملوك وصائر اليه قال فلما قرا الاسكندر
جوابه وسمع بذكر هذه الاشيا قلق اليها قلقا عظيما فارسل
اليه جماعة من الحكما ان يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه

تاتي اليه

في الطعام

في المقام ان كان صادقا ويأتونه بهذه الاربع فمضى القوم
الى ملك الهند فتلقاهم احسن لقا وانزلهم ارحب منزل واكرمهم
اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جلس
لهم مجلسا خاصا وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم
الالهي والمبادي الاول والهيئة والارض ومساحتها والبحار
وغيرها حتى ملأ صدورهم من العلوم والحكمة ثم اخرج اليهم
ابنته وابرزها عليهم فلم تقع عين احد منهم على عضو من
اعضايها فامكنه ان يتعدى ببصره عن ذلك الى غيره وشغله
تامل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان صنعه فاخافوا
على عقولهم الزوال ثم رجعوا الى انفسهم عند سترها
عنهم وقد اندهشوا وسير صحبتهم القدح والطبيب
والفيلسوف وودعهم مسافة من ارضه بعد ان خيره
في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر امر بانزال الطبيب
والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية
فطاش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر
اذ ذاك ابن خمسة وعشرين سنة وكان من احسن الناس
خلقا وخلقا واكثر الملوك انصافا وعدلا واغزر الخلق معرفة

وحكمة واعظم الملوك هيبة وصيتا فامر القيمة باكرامها
واحترامها وتعظيمها وتقديمها علي ساير حرمه واهله
ثم قصت الحكما ماجري بينهم وبين ملك الهند من المباحث
فاعجب الاسكندر به وامتحن القدح بان ملاه ماً فشرب
منه جميع عسكره ولم ينقص منه شي وسيرفي الحال الي
الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه باناً مملوءمن السمن
بحيث لا يمكن ان يزاد فيه شي وقال للرسول سر به الي
الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره بشي اصلا
فلما وصل به وضعه بين يديه ووقف ولم يكلمه فاخذه
الفيلسوف بيده ونظره وتامله بانتقاد بصره فاخذ
ابرًا صغارا كثيرة وغرزها في السمن حتي بقي وجه السمن
كالقنفذ وسيرها الي الاسكندر فلما راها الاسكندر
ووقف عليها حرك راسه ثم امر فجعل من الابر كرة حديد
وسيرها الي الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها
ضرب منها مرآة مصقولة ترد صورة من تاملها من الاشخاص
لشدة تلالئها وصفايها وزوال درنها وامر بردها الي
الاسكندر فجعلها الاسكندر في طشت فيه ما وسيرها

الي

الي الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرة مقعرة
حتي طفت علي وجه الما وسيرها الي الاسكندر فلما راها
الاسكندر ثقبها وملاها ترابا وسيرها الي الفيلسوف فلما
راها الفيلسوف سيرها الي الاسكندر علي حالها من غير
ان يحدث في التراب حادثة قال فلما كان من الغد
جلس الاسكندر جلوسا خاصا وامر باحضار الفيلسوف
فلما اقبل نحو الاسكندر رآه الاسكندر شابا حسنا كاحسن
الناس فتعجب من حسنه وهيئته فحط الفيلسوف يده
علي انفه ثم اتي بتحية الملوك فاشار الاسكندر اليه بالجلوس
علي كرسي وضعه له بين يديه فجلس بحيث امره فقال
له الاسكندر ما بالك لما نظرت اليك جعلت اصبعك
علي انفك فقال ايها الملك المعظم دام لك الملك والنعم
لما نظرت الي استحسنت صورتي وخطر بخاطرك هل حكمة
هذا الشاب علي قدر صورته فوضعت اصبعي علي انفي لاخبر
الملك انه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد خطر هذا
بخاطري ثم قال له الاسكندر فحدثني بما كان بيني وبينك
في الرسايل فقال ايها الملك ارسلت الي بانا مملو من سمن لا يمكن

ان يزاد فيه تخبرني انك قد امتلات من الحكم ولا يمكن ان
يزاد علي حكمتك شيا فاخبرتك ان عندي من دقايق الحكم
ولطايفها ما ينفذ في حكمتك كما نفذت الابر في السمن
ثم ارسلت الي بالابر كرة فاخبرتني ان نفسك قد علاها
من وسخ الصدا بقتل الاعدا وسفك الدماما قد علاهذه
الكرة فاخبرتك ان عندي من الحيلة والملاطفة ما يجعل
نفسك مثل صفا هذه المراة حتي تشرف علي الموجودات
ثم اعلمتني بالطشت والما ان الليالي والايام قد قصرت
عن ذاك فاخبرتك اني ساعمل في الحيلة الي ايصالك الي العلم
الكثير في العمر القصير كما شرفت الحديد الذي من طبعه
الرسوب في الما علي وجه الما فثقبت المقعر وملاته ترابا
تخبرني بالموت والقبر فلم اغير مخبرا للملك ان لا حيلة في الموت
فتعجب الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر بخاطري
ثم امر له بخلع واموال كثيرة فابي وقال انا راغب فيما يزيد
في عقلي فكيف ادخل علي عقلي ما ينقصه ايها الملك احسن
الي اهل الهند وكف عن معارضتهم وقيل ان القدح
الذي شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شي

هو

هو قدح ادم ابي البشر معمول من ضرب الخواص والروحانية
وشاهد من الطبيب من لطايف صنايعه ما يبهر عقاله
ومن عجايب علاجه وتلطفه في ازالة الافات والادوا
وقيل مر ببابل فاخبر عن غار هناك وبه اثارات عظيمة
فاتاه ووقف علي بابه فاذا عليه مكتوب بالسرياني
يامن نال المني وامن الغنا وقد وصل الي هنا اقرا وافتكر
وادخل الباب واعتبر واعلم اني قد ملكت البلاد وحكمت
علي العباد وما نلت من الدنيا المراد قال فدخل
الاسكندر الغار وقد اسبل الدموع الغزار فوجد شخصا
عظيم الهامه طويل القامه علي سرير من الذهب ملقي
وقد ترك جميع ما ملك والقي ويده اليمني مقبوضه
والاخري مفتوحه ومفاتيح خزاينه عند راسه مطروحه
وعلي يمينه لوح مكتوب فيه جمعنا المال وامسكناه وعلي
شماله ثم رحنا وتركناه وعند راسه لوح مكتوب فيه
لقد عمرت في زمن سعيد وكنت من الحوادث في امان
وقاربت الثريا في علو فصرت علي السرير كما تراني
قال الاسكندر سبحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه

الوجل والوله فترك كلما كان له وتخلي للعبادة واصلح
عمله وفرق الدخاير والخزاين وتصدق بماله في الحصون
والمداين وعتق العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله
علي احسن قدم وقال اعزل نفسي قبل العزل واحاسبها
قبل حساب يوم الفصل والبس الخشن والمسوح رغبة
في ملك الابد والثواب الممنوح وجرح نفسه بسكين الجوى
حتى اعترضت عن مهاوي الهوي لما وجد في الغار الدوي
وترك لما حازو احتوي واعتزل اللهو وانزوي وبساط
الرغبة طوي ولسان حاله ينشد له لما تم له واستوي شعر
دع الهوي فآفة العقل الهوي ومنتهي الوصل صد ودونوي
وراقب الله فانت راحل الي الثري ومعظم العمر انطوي
ما ينفع الانسان يوم موته ما حاز من امواله وما احتوي
يقسمها اولاده بزعمه وهو بنار اثمها قد اكتوي
تب قبل شيب الراس فالتايب لا يتبع شيب راسه الا التوي
ما دام في العمر اخضرار عوده سهل وصعب عوده اذا ذوي
اذا ضاع اول العمر ابت اعجازه الا المعوجاجا والتوي
قيل فرجع الاسكندر من بابل وقد احاطت به البلابل
وظهرت

وظهرت به اثار السقام حتي ثقل لسانه بالكلام وكان قد
راي في منامه وطيب لذيذ احلامه انه سيموت فوق ارض
من حديد وتحت سما من حديد ثم اخذه العطش والحما
واللهب والظما فغرشوا تحته دروع الحديد وظللوا
فوقه بالجحف الفولاد استجادا بالتبريد فافاق بعد زمان
من الغشيه واللهف فراي دروع الحديد تحته وفوقه الجحف
فايقن بارتحاله وكتب كتابا الي امه بصورة حاله واوصاها
بان تعمل وليمة عجيبة الاسلوب وان لا يحضرها الا من لا اصيب
بخليل ولا محبوب فلما مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب
ليحمل الي امه الي الاسكندرية واخلس من هذه النعم وعمره
ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين فقال
حكيم الحكما ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزيا وللعامة
واعظا فقام احدهم وقال لقد اصبح مستاسر الملوك اسيرا
وقال آخر هذا الاسكندر كان تخبأ الذهب فصار الذهب
تخبئه وقال آخر العجب ان القوي قد غلب والضعفا متغترون
وقال اخر كنت لنا واعظا ولا واعظا ابلغ من وفاتك وقال
اخر رب هايب لا يقدر يذكرك سرا وهو الآن لا يخافك جهرا

وقال اخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض كيف
حالك في قدر طولك منها وقال اخر يا من كان غضبه الموت هلا
غضبت علي الموت وقال اخر سيلحق بك من سره موتك وقال
اخر ما لك لا تحرك عضوا من اعضايك وقد كنت تزلزل الارض
فلما ورد علي امه في التابوت شرعت في عمل الوليمة وهيأت
المطاعم والماكل وقالت لا تحضر الوليمة الا من لا فجع في الدنيا
بمحبوب ولا خليل فلم تحضر احد فقالت ما بال الناس
لا تحضرون الوليمة قالوا انت منعتيهم من الحضور قالت
كيف ذلك قيل لها قد امرت ان لا يحضرها من فقد محبوبا
ولا من فجع بخليل وليس في الدنيا احد الا وقد اصيب بذلك
مرارا فلما سمعت ذلك خف منها بعض ما بها من الحزن
وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي لقد عزاني
باحسن تعزية وسلاني بالطف تسلية يا هذا اين
القرون الاول والاخر اين من ملك وقهر اين من حشد وحشر
اين من امر وزجر وخرب اخرته ودنياه عمر وامن الموت المنتظر
هل كان له من الموت مفر فاجاه المنون بالامر الامر
فحطه من القصور الي الحفر وعوضه عن الحرير بالمدر وسلط

عليه

عليه الدود الي ان اضمحل واندثر لم يبق منه عين ولا اثر الاذل وفتر ووهن وحور وعنف علي ذنبه المحتقر ونبي بما قدم واخر من العجز والفجر ؛ شعر

نبني ونجمع والاثار تندرس ۔ ونامن اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع ۔ لابدان ينتهي امر وينعكس
اين الملوك وملاك الملوك ومن ۔ كانوا اذا الناس قاموا هيبته جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة ۔ تخشي ودونهم الحجاب والحرس
اضمهم حدث ضمهم جدث باتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا
اضحوا بمهلكة في وسط معركة صرعي وماشي الوري من فوقهم تطس
كانهم قط ماكانوا ولاخلقوا ۔ ومات ذكرهم بين الوري ونسوا
والله لو شاهدت عيناك ما صنعت يد الليالي بهم والدود تفترس
لعاينت منظرا تشجي القلوب به ۔ وعاينت منكرا من دونه البلس
من اوجه ناظرات حار ناظرها ۔ ورونق الحسن منها كيف ينطمس
واعظم باليات ما بها رمق ۔ وليس تبقي بهذا وهي تنتهس
والسن ناطقات زانها ادب ۔ ما شانها شانها بالافة الخرس
تبسمهم السن للدهر فاغرة ۔ فهاهذا بالردي وكسوا
عروا من الوشي لما البسوا حللا ۔ من التراب علي اجسامهم وكسوا

وعاد ترب الخبايا من ملابسهم * جون الثياب وقد ماراتها الورس
حتي م ماذا النهي لا ترعوي ابدا * ودمع عينيك لا ينمي وينبجس
وهذا آخر الكلام من اخبار الملوك الماضية وهذا
الفصل فيه رد الكلام في مسايل عبد الله بن سلام لنبينا
محمد عليه افضل الصلاة والسلام وفيه فوايد كثيرة وعلوم
غزيرة تزيد هذا الكتاب رونق وبهجة وتفيد الناظر فيه
استدلالا وحجة روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال لما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وامر ان يكاتب
ملوك الكفار وان يدعوهم الي عبادة الملك الجبار كتب كتابا
الي يهود خيبر حيث كانوا اقرب اليهود اليه فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يا جبريل ما الذي اكتبه اليهم فاملاه
جبريل وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي يهود خيبر اما بعد فان الارض لله
والعاقبة للتقوي والسلام علي من اتبع الهدي واطاع
الملك الاعلي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فامر النبي
صلي الله عليه وسلم به فكتب ثم ختمه وارسل به الي يهود
خيبر فلما وصل اليهم اتوا به شيخهم وكبيرهم وحبرهم وعالمهم

عبد الله

عبد الله بن سلام وكان اسمه قبل اسلامه اشماويل فقالوا
يا ابن سلام هذا كتاب محمد قد اتانا فاقراه علينا فقراه عليهم
ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم ان في التوراة علامات تعرفونها
وايات لا تنكرونها تظهر على ايدي محمد الذي بشر به موسى بن عمران
فان يك هذا اطعناه فقالوا اذا ينسخ كتابنا وتحرم ما هو محلل
علينا فقال ابن سلام يا قوم لقد اثرتم الدنيا على الاخرة والعذاب
على الرحمة ثم قال لهم ان محمدا رجل امي لا يكتب ولا يقرا وانتم
بين اظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤون فانا استخرج من
التوراة الفا واربعماية مسيلة واربع مسايل من غوامضها
واتوجه بها اليه فان عرفها واجاب وكشف الالتباس فهو
الذي بشر به موسى بن عمران فنومن به حقيقة الايمان
وان تلكأ وعجز عن حلها فلا نرجع عن ديننا ولا نتبعه لحظة
من الزمان فاجابوا اليهود الى الذي قال ابن سلام واستخرجوا
من التوراة ما قدروا عليه من غوامض لا تصل اليها افهامهم
وجهزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما وصل
المدينة ودخل من باب المسجد وراى انوار النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة من حوله حن قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد

انا اشماويل بن سلام والسلام علي اصحابك الاعلام فقال وعلي
من اتبع الهدي السلام ورحمة الله وبركاته علي الدوام ثم
امره صلي الله عليه وسلم بالجلوس فجلس وقال له ما تريد
يا ابن سلام فقال يا محمد انا من علما بني اسرايل وممن قرا التوراة
وفهمه وعلمه وعلمه ٠ وانا رسول اليهود اليك وقد ارسلوا معي
مسايل لا نفهمها عن يقين وقد سالوك ان تبينها لهم وانت
من المحسنين فقال صلي الله عليه وسلم قل ما بدا لك من المسايل
يا ابن سلام فقد اخبرني بها جبريل عن الملك العلام وان
شيت اخبرتك بها قبل ان تفوه بالكلام فقال اخبرني بها
كي ازداد يقينا فقال يا ابن سلام قد جيتني بالف مسيلة
واربعماية مسيلة واربع مسايل استخرجوها من التوراة
ونسخوها بخطك قال فنكس عبد الله بن سلام راسه
وبكي وقال صدقت يا محمد وانت الصادق الامين يا محمد انت
نبي ام رسول فقال ان الله بعثني نبيا ورسولا وانا خاتم
النبيين اما قرات في التوراة محمد رسول الله والذين معه
اشدا علي الكفار رحما بينهم قال صدقت يا محمد امكلم انت ام
موحي اليك قال يا ابن سلام ان هو الا وحي يوحي ينزل به

جبريل

جبريل الامين من رب العالمين قال صدقت، يا محمد اخبرني
كم خلق الله من نبي قال ماية الف نبي واربعة وعشرون الفا
قال صدقت، فكم من مرسل قال ثلثماية وثلاثة وعشرون
مرسلا قال صدقت، يا محمد فمن كان اول الانبيا قال ادم
عليه السلام قال فمن كان اول المرسلين قال ادم ايضا
كان نبيا ومرسلا قال صدقت، يا محمد فاخبرني عن رسل
العرب كم كانوا قال سبعة، ابراهيم، واسماعيل، وهود،
ولوط، وصالح، وشعيب، ومحمد صلي الله عليه وسلم وعليهم
اجمعين قال صدقت، يا محمد فاخبرني كم كان بين موسي
وعيسي من نبي قال الف نبي قال صدقت، فعلي اي دين
كانوا قال علي دين الله الخالص ودين ملايكته ودين الاسلام
قال صدقت، ما الاسلام وما الايمان قال الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني محمد عبد الله ورسوله
واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الي
بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا والايمان ان تومن
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره
وشره قال صدقت، يا محمد فاخبرني كم من دين لله تعالي قال

يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام قال صدقت يا محمد
كم كانت الشرايع قال كانت مختلفة في الامم الماضية قال
صدقت فاهل الجنة يدخلون الجنة بالايمان ام باعمالهم
قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونها
برحمة الله ويقتسمونها باعمالهم قال صدقت يا محمد فاخبرني
كم كتاب انزل الله تعالي قال يا ابن سلام انزل الله ماية كتاب
واربعة كتب قال صدقت فعلي اي من انزلت هذه الكتب
قال انزل الله تعالي علي شيت بن ادم خمسين صحيفة وانزل
علي ادريس ثلاثين صحيفة وانزل علي ابراهيم عشرين صحيفة
وانزل الزبور علي داود والتوراة علي موسي والانجيل علي عيسي
والفرقان علي محمد صلي الله عليه وعليهم اجمعين قال
يا محمد لم سمي الفرقان فرقانا قال لان اياته وسوره مفرقة
كالصحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في الفرقان شي
من الصحف قال نعم قال وما هو يا محمد فقرا النبي صلي الله
عليه وسلم قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلي بل يوثرون
الحياة الدنيا والاخرة خير وابقي ان هذا لفي الصحف الاولي
صحف ابراهيم وموسي قال صدقت يا محمد فاخبرني ما ابتدا

القرآن

القرآن وما ختمه قال ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه
صدق الله العظيم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن خمسة
خلقها الله بيده قال جنة عدن خلقها بيده وشجرة طوبي
غرسها بيده وصور ادم بيده وبني السما بيده وكتب الالواح
لموسي بيده قال صدقت يا محمد فاخبرني من اخبرك بما اخبرت
قال اخبرني جبريل قال صدقت يا محمد عن من قال عن ميكايل
قال عن من قال عن اسرافيل قال عن من قال عن اللوح المحفوظ
قال عن من قال عن القلم قال عن من قال عن رب العالمين
قال وكيف ذلك قال يامر الله القلم فيكتب علي اللوح
وينزل اللوح علي اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكايل ويبلغ
ميكايل جبريل قال صدقت فاخبرني عن جبريل في زي الذكران
هو ام في زي الاناث قال في زي الذكران قال صدقت فاخبرني
ما طعامه وشرابه قال ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه
التهليل قال صدقت فاخبرني ما طوله وما عرضه قال يا ابن
سلام الملايكة لا توصف بالطول ولا بالعرض لانهم ارواح
نورانية لا اجسام جثمانية ضوءه كضوء النهار عند ظلمة
الليل له اربعة وعشرون جناحا خضرا مشتبكة الدر والياقوت

مختومة بالدر واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطانته من
استبرق تاخذ بالبصر وظهارته الوقار وازاره الكرامة
وجهه كالزعفران لا ياكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يمل ولا ينسى
وهو قايم بامر وحي الله الي يوم القيامة قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن بدء خلق الدنيا واخبرني عن بدء خلق ادم قال نعم
ان الله سبحانه وتعالى تقدست اسماوه وجل ثناوه ولا اله
غيره خلق ادم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق
الزبد من الموج وخلق الموج من الما قال صدقت فاخبرني
عن ادم لم سمي ادم قال لانه خلق من طين الارض واديمها
قال صدقت فادم خلق من طينة واحدة ام من الطين كله
قال يا ابن سلام خلقه الله من الطين كله ولو خلق من طينة
واحدة لما عرف بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة
قال صدقت فهل لذلك في الدنيا مثل قال نعم اما تنظر
الي الدنيا محشوة من تراب ابيض واحمر واصفر واشعر
واغبر واسود وازرق وفيه عذب ومالح ولين
وخشن ومتغير ومنتن وكذلك بنوا ادم قال صدقت
فاخبرني لما خلق الله ادم من اين دخلت فيه الروح قال من فيه

قال

قال صدقت ، ادخلت طوعا ام كرها قال بل ادخلها كرها واخرجها
كرها قال صدقت ، فاخبرني ما قال الله لادم قال يا ابن سلام
قال لادم ادخل انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شيتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد
فاخبرني كم اكل حبة من الشجرة قال حبتين قال ومن اكلت
حوي قال حبتين قال صدقت يا محمد اخبرني ما صفة الشجرة
وكم غصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة اغصان وكان طول كل سنبلة
ثلاثة اشبار قال وكم حبة كانت في السنبلة قال خمس
حبات قال صدقت ، وكم فرك سنبلة قال فرك سنبلة
واحدة قال صدقت ، يا محمد فاخبرني عن صفة الحبة كيف
كانت بمنزلة البيض الكبار قال صدقت ، يا محمد اخبرني عن الحبة
التي بقيت مع ادم ما صنع بها قال نزلت مع ادم من الجنة
فزرعها في الارض فتناسل منها الحب في الارض وبورك فيها
قال صدقت ، يا محمد فاخبرني عن ادم اين اهبط من الارض
قال اهبط بارض الهند قال صدقت ، يا محمد فاين اهبطت
حوي قال بجدة قال صدقت ، فاين اهبطت الحية قال باصفهان

قال صدقت فاين اهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت
يا محمد ما اغزر علمك وما اصدق لسانك اخبرني ما كان لباس
ادم لما اهبط من الجنة قال ثلاث ورقات من ورق الجنة
وكان متسحا بالواحدة متزرا بالاخري معتما بالثالثة قال
صدقت فاخبرني في اي مكان اجتمعا قال بعرفات قال صدقت
اخبرني عن اول بيت وضع للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن ادم خلق من حوي ام حوي خلقت من ادم قال
يا ابن سلام بل حوي خلقت من ادم ولو خلق ادم من حوي لكان
الطلاق بايدي النسا ولم يكن بايدي الرجال قال صدقت
يا محمد فمن كله خلقت ام من بعضه قال خلقت من بعضه
ولو خلقت من كله لكان القضا في النسا ولم يكن في الرجال
قال صدقت فمن باطنه خلقت ام من ظاهره فقال بل من باطنه
ولو خلقت من ظاهره لكشفن النسا عن وجوههن كالرجال
وما استترن قال صدقت يا محمد فمن يمينه خلقت ام من
شماله قال صلي الله عليه وسلم من شماله ولو خلقت من يمينه
لكان حظ الانثي مثل حظ الذكر وشهادتهن كشهادته قال صدقت
يا محمد اخبرني من اي موضع خلقت منه قال من ضلعه الايسر

قال

قال صدقت، فاخبرني من كان يسكن الارض قبل ادم قال الجن
فبعد الجن قال الملايكة قال فبعد الملايكة قال ادم وذريته قال
صدقت، قال كم بين الجن والملايكة قال سبعة الاف سنة
قال صدقت، يا محمد هل حج ادم بيت الله الحرام قال نعم، قال
يا محمد من كور راس ادم قال جبريل كوره قال صدقت، قال
هل اختتن ادم قال نعم ختن نفسه بيده قال فاخبرني
يا محمد لم سميت الدنيا دنيا قال لانها خلقت دون الاخرة
ولو خلقت مع الاخرة لم تفن كما لا تفني الاخرة قال صدقت
فاخبرني عن القيامة لم سميت قيامة قال لان فيها قيام الخلايق
للحساب قال صدقت، فالآخرة لم سميت الآخرة قال لانها
متاخرة بعد عن الدنيا لا توصف سنوها ولا تحصي ايامها
ولا ينقضي امدها قال صدقت، فاخبرني عن اول يوم
بدا الله فيه خلق الدنيا قال يوم الاحد قال لم سماه
احدا قال لانه خلق الواحد الاحد واول الايام قال صدقت
فالاثنين لم سمي اثنين لانه ثاني يوم من ايام الدنيا
وكذلك الثلاثا والاربعا والخميس قال صدقت، فلم سميت
الجمعة جمعة قال لانه مجموع فيه الخلق وهو سادس يوم من ايام

الدنيا قال فالسبت لم سمي سبتا قال هو يوم وكل فيه
مع كل من المخلقين ملكان عن يمينه وشماله يكتبان الحسنات
والسيآت فالذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن
شماله يكتب السيآت قال صدقت فاخبرني اين مقعد الملكين
من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعدهما بين كتفيه وقلمهما
لسانه ودواتهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبان اعماله الى مماته
قال صدقت كم طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه وما
مداده وما اثر مجراه قال القلم خمسماية عام له ثمانون سنا
يخرج المداد من بين اسنانه ويجري في اللوح المحفوظ بما هو
كاين الى يوم القيامة بامر الله عز وجل قال فاخبرني كم لله
من نظرة في خلقه في كل يوم وليلة قال ثلثماية وستون
نظرة في كل نظرة يحيي ويقضي ويرفع ويضع ويسعد ويشقي
ويذل ويقهر ويغني ويفقر قال صدقت فاخبرني
ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السما السابعة مما يلي العرش
وامرها ان ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق السادسة
ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم السما الدنيا كذلك وامر

كلا

كلا منها فاستقرت بمكانها دون الاخرة قال صدقت فما
بال لون السمآ الدنيا خضرا قال اخضرت من لون جبل قاف
قال يا محمد وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام مآ قايم لا اضطراب
له قال صدقت فلم سميت سمآ قال لانها خلقت من دخان
قال اخبرني يا محمد عن السموات الها ابواب قال نعم وهي
مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت فاخبرني
عن ابواب السما ما هي قال من ذهب قال فما اقفالها قال من نور
قال فما مفاتيحها قال اسم الله الاعظم قال صدقت فاخبرني
عن طول كل سمآ وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها قال
طول كل سمآ خمسماية عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك
وبين كل سمآ الي سمآ كذلك وسكان كل سمآ جند وصنوف
من الملايكة لا يعلم عددها الا الله تعالي قال فاخبرني
عن السمآ الثانية التي فوق سمآ الدنيا مم خلقت قال من
زبرجدة خضرا قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال
فالخامسة قال من ياقوتة حمرا قال فالسادسة قال
من فضة بيضا قال فالسابعة قال من نور ساطع قال
صدقت فما فوق السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر

الظلمة قال فما فوقه قال بحر النور قال فما فوقه يا محمد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقه الحجب قال فما فوق
الحجب قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى
قال جنة الماوي قال صدقت يا محمد فما فوق جنة الماوي
قال حجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب الجبروت
قال فما فوق حجاب الجبروت قال حجاب العزة قال فما فوق
حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة
قال حجاب الكبريا قال فما فوق حجاب الكبريا قال الكرسي
قال صدقت لقد اوتيت علم الاولين والاخرين فانك
لتنطق بالحق المبين فاخبرني ما فوق الكرسي قال العرش العظيم
قال فما فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا امره فوق العرش
وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد هل يستوي مخلوق
على العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الادب الادب قال
صدقت واصبت اخبرني عن الشمس والقمر اهما مومنان
ام كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مومنان طايعان مسخران
تحت قهر المشيئة قال صدقت فما بال الشمس والقمر
لا يستويان في الضوء والنور قال لان الله محى اية الليل وجعل

ايه

اية النهار مبصرة نعمة منه وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل
من النهار قال صدقت • يا محمد فاخبرني عن الليل لم سمي ليلا
قال لانه منازل الرجال من النسا جعله الله الفة وسكنا
ولباسا قال صدقت • يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه
محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت سعيهم واكتسابهم قال
صدقت • فاخبرني عن النجوم كم جزءا هي قال ثلاثة اجزا
جزء منها باركان العرش يصل نورها الى السما السابعة
وجزء منها في السما الدنيا كالقناديل المعلقة تضي لسكانها
وترمي الشياطين بشررها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث
منها معلقة في الهوا وهي تضي على البحار وعلى ما فيها قال صدقت
يا محمد ما بال النجوم تبين صغارا وكبارا قال يا ابن سلام
لان بينها وبين السما بحار فتضرب الريح امواجها فتضطرب
فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحد قال صدقت
فاخبرني كم بين السما والارض من ريح قال ثلاث رياح
ريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد وهي ريح سودا مظلمة
يعذب بها من يشا من اهل النار وتحمل البحار وريح اهل
الارض تحد وفي جوانبها ولولا تلك الريح لاحترقت الارض والجبال

من حر الشمس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة العرش
كم هم صفا قال ثمانون صفا كل صف منها طول الف فرسخ
وعرضه خمسماية عام رؤسهم تحت العرش واقدامهم
تحت السما السابعة ولو ان طايرا يطير من اذن احدهم
اليمني الي اليسري الف سنة من سني الدنيا لم يبلغ امد
ذلك لهم ثياب من در وياقوت شعورهم كالزعفران
طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل منها صنف نصفه
من ثلج ونصفه من نار ومنها صنف نصفه من رعد
ونصفه من برق ومنها صنف نصفه من ما ونصفه
من ريح قال صدقت يا محمد اخبرني عن طاير ليس له في السما
ملجا ولا في الارض ماوي ما هو قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
تلك حيات بيض اعرافها كاعراف الخيل تبيض في الجو علي
اذنابها وتفرخ في الهوا الي يوم القيامة قال صدقت يا محمد
اخبرني عن مولود اشد من ابيه قال يا ابن سلام ذلك
الحديد تولد من الحجر وهو اشد من الحجر قال صدقت يا محمد
اخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها
الي يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي اغرق الله فيه فرعون

حين

حين انغلق البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن بيت له اثني عشر بابا خرج منه اثنتي عشرة عينا
لاثنتي عشرة قوما قال النبي صلي الله عليه وسلم ان اخي موسي
عليه السلام لما جاوز ببني اسرايل البحر ودخل بهم الي البرية
شكوا اليه العطش فمر بحجر مربع فاوحي الله عز وجل اليه
ان اضرب بعصاك الحجر فضربه موسي فانفجر منه اثني عشر
عينا لاثني عشر سبطا من بني اسرايل قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن شي لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من
الوحش انذر قومه قال يا ابن سلام تلك النملة انذرت
قومها حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال
صدقت فاخبرني عن من اوحي اليه لا من الجن ولا من الانس
ولا من الملايكة قال يا ابن سلام النحل اوحي الله اليها ان اتخذي
من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت
فاخبرني عن من اوحي اليه من الارض قال اوحي الله الي طور سينا
ان ترفع موسي نحو السما لياخذ الالواح المنزلة عليه قال
صدقت قال فاخبرني عن اول مخلوق اوله عود واخره
روح قال ذلك عصا موسي عليه السلام امره الله ان يلقيها

في بيت المقدس فالقاها فاذا هي حية تسعي قال صدقت
فاخبرني عن ثلاث ذكور لم يلد وامن فحل قال هم ادم عليه
السلام وعيسي بن مريم عليهما السلام وكبش اسماعيل
عليه السلام قال صدقت فاخبرني عن وسط الدنيا
اي موضع قال بيت المقدس قال كيف ذلك يا محمد قال لان فيه
المحشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن الفلك المشحون قال صلي الله عليه وسلم السفن المبنية
اما قرات في التوراة وحملناه علي ذات الواح ودسر قال
ما الالواح قال الاشجار التي شقت طولا هي الالواح والدسر
المسامير والعوارض من الحديد قال صدقت فاخبرني
كم كان طول سفينة نوح عليه السلام وكم كان عرضها
وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثماية ذراع
وعرضها ماية وخمسون ذراعا وارتفاعها مايتي ذراع
قال صدقت فمن اين ركبها نوح عليه السلام قال من العراق
قال واين بلغت قال طافت بالبيت العتيق اسبوعا وبالبيت
المقدس اسبوعا واستوت علي الجودي قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن البيت المعمور اين كان لما اغرق الله الدنيا قال لما

اغرق

اغرق الله الدنيا رفع البيت الحرام من الارض الي السما السابعة ومن
ثم سمي البيت المعمور قال يا محمد فاخبرني اين كانت الصخرة وبيت
المقدس وقت الطوفان قال اودعهما الله في بطن جبل ابي قبيس
قال اخبرني يا محمد عن المولود لم يشبه اباه وربما اشبه خاله
او عمه قال اذا جامع الرجل امراته فان غلبت شهوة الرجل
شهوة المراة خرج الولد بابيه اشبه وان غلبت شهوة المراة
شهوة الرجل خرج الولد بامه اشبه وان استويا خرج شبيها
بهما وان سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه اشبه وان
سبقت شهوة المراة كان الولد بخاله اشبه قال صدقت
هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله ان الله تبارك
وتعالي ملك عادل لا جور في قضايه قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن اطفال المشركين اين يكونوا في الجنة ام في النار
قال يا ابن سلام الله اولي بهم اذا كان يوم القيامة وجمع
الله الخلايق لفصل القضا امر الله تعالي باطفال المشركين
فيوتي بهم فيقول لهم جل واعز عبادي وابنا عبادي
واماي من ربكم وما دينكم وما عملكم فيقولون اللهم انت
ربنا وانت خالقنا ولم نك شيا وامتنا ولم تجعل لنا السنة

ننطق بها ولا عقولا نعقل بها ولا قوة في الاعضا نتعبد بها
ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله جل جلاله فالان لكم السنة
وعقول وقوة للحركة في الاعضا فان امرتكم يا عبادي
بامر تفعلون فيقولون الهنا تباركت وتعاليت لك السمع
والطاعة مرنا بما شيت فيامر الله مالكا فيزجر جهنم حتي
تفور ويامر باطفال المشركين ان يلقوا بانفسهم فيها فمن كان
منهم قد سبق في علم الله له السعادة القي بنفسه في الحال
بلا امهال فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت علي ابرهيم
عليه السلام ومن سبق له في علم الله الشقاوة امتنع من القا
نفسه في النار فاوليك يتبعون اباييهم والفرقة الاخري
يخرجون الي الجنة مع المومنين قال صدقت وبررت وبينت
وازلت الشك يا محمد فزدني يقينا واخبرني عن الارض لم
سميت ارضا قال لانها ارض يداس عليها قال صدقت
فمم خلقت قال من الزبد قال فالزبد مم خلق قال من
الموج قال والموج مم خلق قال من البحر قال صدقت فكيف
كان ذلك فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما خلق
البحر امر الريح ان تضرب الامواج بعضها في بعض فاضطربت

الامواج

الامواج حتى اذا ظهر الزبد امره ان تجتمع فاجتمع ثم امره ان
يلين فلان ثم امره ان يعتدل فاعتدل ثم امره ان يمتد
فامتد فسطحها ارضا ومهدها قال فاخبرني بما امسكها
قال بجبل قاف المحيط بالعالم وهو اصل اوتاد الارض التي
نحن عليها قال فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها
ثور قال وما صفة ذلك الثور قال له اربع قوايم وله اربعون
قرنا واربعون سناما راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب
ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرونه خمسين الف سنة
قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الصخرة التي عليها
الثور قال تحتها جبل يقال له صعود قال ولمن اعد ذلك
الجبل يوم القيامة قال لاهل النار يصعد المشركون
في النار في مدة خمسين الف سنة حتى اذا بلغوا اعلاه
نفضهم الجبل فيتساقطون الى اسفله ويسحبون على
وجوههم قال صدقت فاخبرني ما تحت ذلك الجبل
قال الارض قال ما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال
بحر قال وما اسمه قال السهيل قال صدقت يا محمد فما
تحت ذلك البحر قال ارض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما

تحتها قال بحر قال وما اسمه قال الزاخر قال وما تحته قال
ارض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي يا محمد هذه
الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام هي
ارض بيضا كالشمس وريحها كالمسك وضوءها كالقمر ونباتها
كالزعفران يحشر عليها المتقون يوم القيامة قال صدقت
يا محمد فاخبرني ان تكون هذه الارض التي نحن عليها اليوم قال
النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بارض غيرها قال صدقت
يا محمد فاخبرني ما تحت تلك الارض قال بحر قال وما اسمه
قال القمقام قال وما فيه قال النون قال وما النون يا محمد
قال الحوت قال وما اسمه قال البهموت قال صدقت
فصف لي الحوت قال يا ابن سلام راسه بالمشرق وذنبه
بالمغرب قال فما على ظهره قال الاراضي والبحار والظلمات والجبال
قال فما بين عينيه قال بين عينيه سبعة ابحر في كل
بحر سبعون الف مدينة في كل مدينة سبعون الف لوا
تحت كل لوا سبعون الف ملك قال فما يقولون قال يقولون
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الحوت قال ريح تحمل

الحوت

الحوت باذن الله تعالى قال صدقت فاخبرني ما تحت الريح قال
الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى قال لا يعلمه
الا الله عز وجل قال صدقت ۔ يا محمد فاخبرني عن ثلاث رياض
في الدنيا هن من رياض الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولها مكة والثاني بيت المقدس والثالث يثرب هذه قال صدقت
يا محمد اخبرني عن اربع مدن من مداين الجنة في الدنيا قال اولها
ارم ذات العماد والثانية المنصورة من بلاد الهند الثالثة قيسارية
بساحل بحر الشام الرابعة البلقا من ارض رمينية قال صدقت
فاخبرني عن اربع منابر من منابر الجنة في الدنيا قال اولها
القيروان وهي افريقية بالغرب الثانية باب الابواب من ارمينية
الثالثة عبادان بارض العراق الرابعة بخراسان خلف نهر
جيحون قال صدقت فاخبرني عن اربع مدن من مداين جهنم
في الدنيا قال اولها مدينة فرعون في ارض مصر والثانية
بانطاكية بارض الشام الثالثة بارض سيحان من ارمينية الرابعة
المداين من العراق قال صدقت فاخبرني عن اربعة انهار في الدنيا
من انهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اولها الفرات وهو
في حدود الشام الثاني بارض مصر وهو النيل الثالث نهر سيحان

وهو نهر الهند الرابع جيحون وهو بارض بلخ قال صدقت يا محمد
اخبرني عن شي لا شي وعن شي بعض شي وعن شي لا يفني منه
شي قال يا ابن سلام اما الشي لا شي فهي الدنيا يذهب نعيمها
ويموت اهلها ويخمد ضوءها واما الشي بعض شي فوقوف
الخلايق في صعيد واحد للحساب واما شي لا يفني منه شي
فالجنة لا يفني نعيمها والنار لا ينقضي عذابها قال صدقت يا محمد
اخبرني عن جبل قاف وما خلفه وما دونه قال صلى الله عليه وسلم
خلفه ارض من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعة ارضين
من مسك قال فما سكان هذه الاراضي قال الملايكة قال
كم طول كل ارض وكم عرضها قال طول كل ارض عشرة الاف عام
وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد فما وراء ذلك قال حجاب
من الريح قال فما وراء ذاك قال كتف محيط بالدنيا كلها قال
صدقت فاخبرني عن اهل الجنة ياكلون ويشربون فكيف
لا يبولون ولا يتغوطون وما مثل ذلك في الدنيا قال مثله
في الدنيا الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل ويشرب مما تشرب
ولا يبول ولا يتغوط ولو بال او راث لانشق بطن امه ولماتت امه
من تصاعيد بخار ذلك اليها قال صدقت فاخبرني عن اهل

الجنة

193

الجنة ماهي قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وما
وعسل مصفي قال صدقت يا محمد فجامدة هي ام جارية
قال بل جارية بين اشجار وثمار ورياض قال فهل تنقص تلك الانهار
ام تزيد قال لا تنقص ولا تزيد قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال
نعم انظر الي البحار وما ينزل فيها من الامطار ويمدها من الانهار
من حيث خلقت والي الآن لا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان قال فاخبرني
باسما انهار الجنة وصفاتها قال النبي صلي الله عليه وسلم في الجنة نهر
يقال له الكوثر رائحته اطيب من المسك الاذفر والعنبر
حصباؤه الدر والجوهر والياقوت الاحمر عليه خيام من اللؤلؤ
الابيض وهو منزل اوليآ الله قال صدقت يا محمد فصف لي
انهار الجنة قال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابن سلام في الجنة
شجرة يقال لها طوبي اصلها من در اغصانها من زبرجد
ثمارها من جوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجرة ولا خيمة الا وهي
مظللة عليها قال صدقت فهل في الدنيا لها من مثيل قال نعم
الشمس المشرقة تشرق علي بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان
قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال يا ابن سلام ريح واحدة
خلقت من نور مكتوب عليها الحياة واللذة لاهل الجنة ويقال لها

فاذا اشتاق اهل الجنة في الجنة ان يزوروا ربهم هبت تلك
الريح عليهم تنفح في وجوههم النور والنضرة والسرور وتطيب
قلوبهم ويزدادوا انوارا على انوارهم وتضرب ابواب الجنان
وحلق المصاريع وتسيح الانهار بخريرها والاطيار بتغريدها
والاغصان بتصفيقها فلوان من في السموات والارض قيام
يستمعون لتلك اللذة لماتوا جميعا من طيبها وشوقا الى
مشاهدتها والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار دار الثواب قال صدقت
فاخبرني عن ارض الجنة ما هي قال يا ابن سلام ارضها ذهب
وترابها مسك وعنبر رياضها الدر والياقوت والزعفران
سقفها عرش الرحمن قال صدقت فاخبرني عن طعام اهل
الجنة اذا دخلوها قال ياكلون من كبد الحوت الذي يحمل
الدنيا والاراضي والجبال واسمه بهموت قال صدقت
فاخبرني عن اهل الجنة كيف يتصرف ما ياكلون من ثمارها
واطيارها من اجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شي من
اجوافهم بل يعرقون عرقا طيبا اطيب من المسك واعبق
من العنبر ولوان عرق رجل من اهل الجنة مزج به البحار لعطر

ما بين

مابين السما والارض طيب ريحه قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن لوا الحمد ما صفته وكم طوله وكم ارتفاعه قال يا ابن سلام
طوله الف سنة اسنانه من ياقوتة حمرا وياقوتة خضرا قوايمه
من فضة بيضا له دوايب من نور دوابة بالمشرق ودوابة
بالمغرب والثالثة بوسط الدنيا قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن الاسطر المكتوبة عليه وكم عدة ذلك قال ثلاثة اسطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله
الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الجنة
والنار وايهما خلق قبل قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق
العذاب الرحمة قال صدقت فاخبرني عن الجنة اين هي
قال في السما السابعة والنار في تخوم الارض السفلي قال
صدقت اخبرني كم للجنة من باب وكم للنار من باب
قال للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب قال وكم
بين الباب والباب من الجنة قال مسيرة الف سنة قال
وكم ارتفاعها قال خمسماية عام وعلي شرفاتها سرادقات
من ذهب بطاينه من زمرد علي كل باب جند من الملايكة

لا يحصي عددهم الا الله تعالى قال فما تقول تلك الملايكة
قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من النعيم وكرامة
الله تعالى قال في اي الاعمال وفي اي الصفات تدخل اهل الجنة
قال يدخلونها ابناء ثلاثا وثلاثين في حسن يوسف في طول
ادم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال فصف لي بعض نعيم
اهل الجنة قال ان ادنى من في الجنة وليس في الجنة دني لو
نزل به جميع من في الارض من العوالم لاوسعهم طعاما وشرابا
وفاكهة وقوي ولم ينقص مما له به شي ولوان رجلا من اهل
الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو ادلى ذوابة من ذوابه
من السما الى الارض لغلب ضوءها ضوء الشمس ونور القمر
قال صدقت يا محمد فصف لي في الحور العين قال يا ابن سلام
الحور العين بيض كاللؤلؤ مشربات بحمرة الياقوت الاحمر
قال صدقت يا محمد فصف لي النار قال يا ابن سلام ان النار
اوقد عليها الف سنة حتى احمرت والف سنة حتى ابيضت
والف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ممزوجة
بغضب الله لا يهدي لهيبها ولا يخمد جمرها يا ابن سلام لوان
جمرة من جمرها القيت في دار الدنيا لاهبت ما بين المشرق

والمغرب

والمغرب من حرارة جمرها وعظم خلقها وهي سبعة اطباق
الطبقة الاولي للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة
للنصاري والرابعة لليهود والخامسة سعتر والسادسة
سعير وامساك النبي صلي الله عليه وسلم عن ذكر السابعة
وبكي حتي جرت دموعه علي لحيته الكريمة ثم قال واما
السابعة وهي اهونها لاهل الكباير من امتي قال صدقت
وبررت يا محمد فاخبرني عن يوم القيامة وكيف تقوم قال
يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة كورت الشمس واسودت
وطمست النجوم وخمدت وانتثرت وسيرت الجبال
وعطلت العشار وبدلت الارض غير الارض قال صدقت
يا محمد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقيم الله الخلايق
لفصل القضا ويمد الصراط وينصب الميزان وتنشر الدواوين
ويبرز الرب للحكم بين الخلايق قال صدقت فكيف تموت
الخلايق اذا قامت الساعة قال يامر ملك الموت فيقف
علي صخرة بيت المقدس فيضع يمينه علي السموات ويده
اليسري تحت الثري ويصيح بهم صيحة عظيمة وينفخ صاحب
الصور في صوره فلا يبقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس

ولا جان ولا طاير ولا وحش الا خرميتا موتة رجل واحد فتبقى
السموات خالية من سكانها والارض عاطلة من قطانها
والعشار معطلة والبحار خامدة والجبال مدكدكة والشمس
منكسفة والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك
الموت هل يذوق الموت ام لا قال يا ابن سلام اذا امات الله
الخلايق ولم يبق شي له روح يقول الله لملك الموت من بقي
من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب انت اعلم بمن بقي لم يبق الا
عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت
قد اذقت رسلي وانبياي واولياي وعبادي الموت وقد
سبق في علمي القديم وانا علام الغيوب الا كل شي هالك الا وجهي
وهذه نوبتك فيقول الهي ارحم عبدك الضعيف ملك
الموت فانه ضعيف والطف به فيقول سبحانه ضع يمينك
تحت يدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومت قال
عبد الله بن سلام بابي انت وامي يا محمد وكم بين الجنة والنار
فقال صلي الله عليه وسلم مسيرة ثلاثين الف سنة
من سني الدنيا قال فيضطجع ملك الموت بين الجنة والنار
على يمينه ويضع يده اليمني تحت خده واليسري على وجهه

ويصرخ

196

ويصيح صرخة فلو ان اهل السموات والارض احيا لماتوا
من شدة صرختة قال صدقت فما يصنع الله في السموات
اذا مات سكانها قال يطويها بيمينه كطي السجل للكتاب
ثم يقول جل جلاله وتقدست اسماوه ولا اله غيره ولا
معبود سواه اين الملوك الجبابرة اين مدعي الملك والقوة
فلا تجيبه احد ثم يقول لمن الملك فلا تجيبه احد فيرد
سبحانه علي ذاته المقدسة لله الواحد القهار اليوم تجزي
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تحشر الله الخلايق بعد
موتهم قال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابن سلام تحيي الله
اسرافيل وهو اول من تحيي من المقربين وهو صاحب الصور
فيامره ان ينفخ في الصور نفخة البعث قال ابن سلام
فما يقول اسرافيل في الصور قال صلي الله عليه وسلم يقول
ايتها العظام البالية النخرة والاوصال المتفرقة المنفصلة
هلموا علي العرض علي الله هلموا الي جبار السموات والارض
ثم ينفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة
قال مدة اربعين الف سنة قال فكم كلمة يتكلم اسرافيل في الصور

وقت النفخ قال ست كلمات الكلمة الاولي تكون الناس طينا
الثانية تكون صور الثالثة تستوي الابدان الرابعة
تجري الدما في العروق الكلمة الخامسة تنبت الشعور السادسة
قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فكيف
تقوم الخلايق يوم القيامة قال صلي الله عليه وسلم يقومون
حفاة عراة السنتهم جافة وبطونهم مظلمة وابصارهم
وجلة قال الرجال ينظرون الي النسا والنسا ينظرون الي
الرجال قال هيهات يا ابن سلام لكل امرء منهم يومئذ
شان يغنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت
يا محمد ثم امسك ابن سلام عن الكلام ثم قال النبي صلي الله
عليه وسلم سل عما شيت ولا تهب فقال الحمد لله الذي من
علي بالنظر الي وجهك يا محمد واهلني لخطابك فاخبرني اذا
كان يوم القيامة اين تحشر الله الخلايق قال يحشرون الي بيت
المقدس قال وكيف ذلك قال يامر الله عز وجل نارا
فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلايق فيهربون ويمرون
علي وجوههم فيجتمعون الي بيت المقدس قال صدقت
يا محمد فما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال من

كان

كان مومنا سارت به الملايكة وانتفضت النار عن وجهه
ومن كان كافرا تلفح وجهه النار حتي يوتي به الي بيت المقدس
قال صدقت يا محمد فاخبرني كم تكون يوميذ صفوف
الخلايق قال يا ابن سلام ماية وعشرون صفا قال
فكم طول كل صف وكم عرضه قال طوله مسيرة اربعين
الف سنة وعرضه عشرون الف سنة قال صدقت
يا محمد كم صف من المومنين وكم صف من الكافرين قال
المنون ثلاث صفوف وماية وسبعة عشر صفا للكافرين
قال صدقت فما صفة المومنين وما صفة الكافرين
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما المومنون فغر محجلون
من اثر الوضوء والسجود واما الكافرون فسود الوجوه
فياتون الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة
ثلاثين الف سنة قال صدقت فاخبرني كيف تمر الخلايق
علي الصراط قال يكسبوا الله نورا فاما نور المسلمين والمومنين
والموحدين فمن نور العرش ونور الملايكة من نور الكرسي
فلا يطفي لهم نورا ابدا واما الكافرون فمن نور الارض
ونور الجبال قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اول فية تجوز

علي الصراط من هم قال المومنون قال صدقت فصف
لي ذلك قال يا ابن سلام في المومنين من يجوز في عشرين
عاما من الصراط فاذا بلغ اوطهم الجنة تدلت الكفار علي
الصراط حتي اذا توسطوا اطفا الله نورهم فيبقون بلا
نور فينادون بالمومنين انظرونا نقتبس من نوركم
اليس فيكم الابا والاصحاب والاخوان اولم نكن معكم
في دار الدنيا قالوا بلي ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم
وارتبتم وغرتكم الاماني حتي جا امر الله وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم
النار هي مولاكم ويقال لهم ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا
فضرب بينهم بسور ويامر الله جهنم فتصيح بهم من
تحتهم صيحة فيسقطون علي روسهم ووجوههم في النار
حياري نادمين وتنجو عصابة المومنين ببركة الله
ولطفه بهم قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله
بالموت حينئذ قال اذا صار اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار اتي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار فيقال لاهل الجنة يا اولياء الله هذا الموت هل تعرفونه

فيقولون

فيقولون نعرفه ياملايكة ربنا اذبحوه حتي لا يكون موتا ابدا
ويقولون لاهل النار يا اعدا الله هذا الموت هل تعرفونه
فيقولون نعرفه فتقول الملايكة نذبحه فيقولون ياملايكة
ربنا لا تذبحوه ودعوه لعل الله يقضي علينا نموت فنستريح
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيذبح الموت بين الجنة
والنار فييأس اهل النار من الخروج منها وتطمين اهل الجنة
بالخلود فيها فعند ذلك قال صدقت يا رسول الله ونهض
علي قدميه وقال امد يدك الكريمة لتشملني بركتها
فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك يا محمد رسول الله
وان الجنة حق والنار حق والحساب حق والثواب حق وان
ما اخبرت به حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور فكبرت الصحابة عند ذلك وسماه
رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن سلام وصار
من اكابر الصحابة ونقمة علي اليهود رضي الله عنه تمت
المسايل وصلي الله علي سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين

فصل فيما ذكر من المدة قبل خلق الخلق

منقول من كتاب النبه لابي زيد البلخي رحمه الله روي حماد

ابن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قالت بنوا اسرايل لموسي بن عمران عليه السلام
سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسي يارب ما تسمع
ما يقول عبادك فاوحي الله عز وجل اليه يا موسي اني خلقت
اربعة عشر الف مدينة من فضة وملاتها خردلا وخلقت
لها طيرا وجعلت رزقه كل يوم حبة من تلك الخردل فاكل
الخردل حتي فني ومات الطير بعد استيفا رزقه ثم خلقت
الدنيا فقيل لابن عباس فاين كان عرشه قال علي الما قيل
فاين كان الما قال علي متن الريح وروي مثل هذا مرفوعا عن
طاوس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال هذا شي غامض
صعب موكل الي علم الله اذ ليس يدري ما الذي كان قبل
هذا الخلق امثل هذا الخلق ام علي خلافهم وهل يعيد الدنيا
بعد فناء هذه الدنيا ام لا والاخبار واردة باشيا
عجيبة والقدرة صالحة لاضعاف اضعاف ذلك
وزعم بعض الناس انه عد قبل ادم هذا الذي ننسب
اليه الف ادم وما بينا ادم والله اعلم وكله جايز كونه تحت
الامكان وداخل في حد الايجاد فاما الذي لا يسع القول الا به

ولا

199

ولا يلزم الا اعتقاده لتحداد الله جل الله جلاله عن خلقه
سابقا من غير شريك ولا جوهر قديم وابداعه الاشيا لا من
شي سبحانه لا اله الا هو ذكر مدة الدنيا واختلاف
الناس فيها قال الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام فزعم قوم ان مدة الدنيا سبعة
الاف سنة مكان كل يوم الف سنة وروي عن كعب رضي الله
عنه ان الله وضع الدنيا علي سبعة اماكن كل يوم الف سنة
وروي ابو المقوم الانصاري عن ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة وروى ابن
ابي نجيح عن مجاهد وابان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وخمسون الف سنة قال
البلخي رحمه الله خبرني هربذ المجوس وهو اعلم من الموبذ
بفارس ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها
ثلثماية الف سنة وستون الف سنة عدد ايام السنة
وقد مضت والربع الثاني ثلاثون الف سنة عدد ايام
الشهور وقد مضت والربع الثالث اثنا عشر الف سنة
عدد شهور السنة وقد مضت والربع الرابع سبعة الاف

سنة عدد ايام الاسبوع ونحن فيها قال البلخي رحمه الله
ووجدت في كتاب رواية عن وهب عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئيل منذ كم خلقت الدنيا
فقال اخبرني ربي انه خلقها منذ سبعماية الف سنة
الى اليوم الذي بعثني فيه رسولا الى الناس وزعم ايضا ان
مما يدل على ذاك ما جا في الخبر ان ابليس عبد الله قبل ان
تخلق ادم خمسة وثمانين الف سنة وانه خلق بعد
ما خلق السموات والارض من المدد ما شا الله والله تعالى
بغيبه اعلم ذكر ما وصف من الخلق قبل ادم
روي في الحديث ان كل شي خلقه الله من الخلق كان قبل ادم
وان ادم اوجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق ادم آخر الايام التي
خلق فيها الخلق وروي بقية بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد
ابن عبد الله بن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من اربعة
اشيا الملايكة من نور والجان من النار والبهايم من ما وادم من
طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه الطاعة في الملايكة
والبهايم لانهما من النور والما وجعل المعصية في الجن والانس
لانهما من الطين والنار وروي عن شهر بن حوشب انه قال خلق

الله

الله في الارض خلقا واسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض
خليفة فما انتم صانعون قالوا نعصيه فلا نطيعه فارسل الله
عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق الجن فامرهم بعمارة الارض فكانوا
يعبدون الله حتي طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبيا لهم
يقال له يوسف وسفكوا الدما فبعث الله عليهم من الملايكة جندا
وجعل ابليس عليهم رئيسا وكان اسمه عزازيل فاجلوهم عن
الارض والحقوهم بجزاير البحور وسكن ابليس ومن معه من
الملايكة الارض فهانت عليهم العبادة واحبوا المكث فيها
فقال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم
الحزن ومفارقة المالوف قالوا اتجعل فيها علي طريق الاستفهام
من الله سبحانه من يفسد فيها ويسفك الدما وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الله تعالي لما خلق الجان من نار السموم
جعل منهم المومن والكافر ثم بعث اليهم رسولا من الملايكة
وذلك قوله تعالي ان الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
قال فقاتل الملك المرسل بمومني الجن كفارهم فهزموهم واسروا
ابليس وهو غلام وضي اسمه الحارث ابو مرة فصعدت الملايكة
به الي السما ونشا بين الملايكة في الطاعة والعبادة وخلق خلقا

في الارض فعصوه فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملايكة
فنفوهم عن الارض ثم خلق الله ادم فاشقى ابليس وذريته به
وزعم بعضهم انه كان قبل ادم في الارض خلق لهم لحم ودم
واستدلوا بقوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما فلم يقولوا ذلك الا عن معاينة واحتجوا ايضا بقول جويبر
انهم كانوا خلقا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين
سكنوا الارض قبل ادم ثلاث امم الذين ابليس من نسلهم
والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين اجلاهم ابليس من الارض
مع ما قيل انه كان قبل ادم الف ادم وما بينا ادم ونوح آخر
وهو اخر الادميين وروي ان ادم لما خلق قالت له الارض يا ادم
جيتني بعد ما ذهبت جدتي وشبابي وقد خلقت قال عدي بن زيد
قضي لستة ايام خلايقه وكان اخرشي صور الرجال
ذكر عدد العوالم كثرتها منقول من المشارع للسرقي
في عدد العالمين ثمانية اقوال الاول انهم مائة وثمانية وعشرون
عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يدرون
من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب الثاني الف عالم
عن سعيد بن المسيب قال لله الف عالم ستمائة منها في البحر
وأربعمائة

واربعماية في البر الثالث ثمانية عشر الف عالم قال وهب
لله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما
العمارة في الخراب الا كفسطاط في الصحرآ يعني ان المعمور من الارض
بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبة في الفلاة الرابع اربعون
الفا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان لله اربعين الف
عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد الخامس سبعون
الفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى رب العالمين
قال الذي فيه الروح قال الجن والانس عالم والملايكة والكروبيون
عالم وسبعون الف عالم سوي ذلك لا يعلمهم الا الله سبحانه
وتعالى السادس ثمانون الفا قال مقاتل بن حيان العالمون
ثمانون الف عالم اربعون الف عالم في البر واربعون الف
عالم في البحر السابع ان الروسآ المتبوعين ثمانية عشر الفا
والاتباع لا تحصون عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
العالمون ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة الاف وخمسماية
بالمشرق واربعة الاف وخمسماية ملك بالمغرب واربعة الاف
وخمسماية بالكتف الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمسماية
بالكتف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم

الا الله ومن وراىهم ارض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة
الشمس اربعين يوما ولا يعلم طولها الا الله مملوءة ملايكة يقال
لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كوشف
عن ضوء احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته فهم
العالمون منتهاهم الي العرش الثامن ان عددهم لا يحصي قال
كعب لا تحصي عدد العالمون الا الله قال الله تعالي وما يعلم
جنود ربك الا هو. وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين
لاحتجت الي الف مجلد كل مجلد الف ورقة ذكر التاريخ
من لدن ادم الي يومنا هذا روي عبد الله بن قتيبة
في كتاب المعارف ان ادم عاش الف سنة وكان بين موته
والطوفان الفا سنة ومايتا سنة واثنتان واربعون
سنة. وبين الطوفان وبين موت نوح ثلثماية سنة
وخمسون سنة. وبين نوح وابراهيم الفا سنة واربعون
سنة. وبين ابراهيم وموسي تسعماية سنة. وبين موسي
وداود خمسماية سنة. وبين داود وعيسي الف سنة
ومايتا سنة. وبين عيسي ومحمد صلي الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين ستماية سنة وعشرون سنة. فكان

من

من عهد ادم الي محمد صلي اسه عليه وسلم سبعة الاف سنة
وثمانماية سنة واسه اعلم ذكر ما جاء في اشراط الساعة
روي عن ابي سعيد الخدري رضي اسه عنه قال صلي بنا
رسول اسه صلي اسه عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا
فلم يدع شيا يكون الي قيام الساعة الا اخبر به حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه والحديث طويل في آخره وجعلنا
نلتفت الي الشمس هل بقي منها شي فقال صلي اسه عليه وسلم
لم يبق من الدنيا الا كما بقي من يومكم هذا وروي عن الحسن
ابن علي رضي اسه عنهما ان النبي صلي اسه عليه وسلم قال انما مثلي
ومثلكم كقوم خافوا عدوا فبعثوا ربيئة لهم فلما فارقهم
اذا هم بنواصي الخيل فخشي ان يسبقه العدو الي اصحابه
فلمح بثوبه وقال يا صاحباه وان الساعة كادت ان تسبقني
اليكم وعن حذيفة بن اسيد رضي اسه عنه قال اشرف علينا
رسول الله صلي اسه عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال اما
انها لا تقوم حتي يكون قبلها عشر ايات • فذكر الدخان •
والدجال • ويا جوج وما جوج • ونزل عيسي • وطلوع الشمس
من مغربها • وثلاث خسوف خسف بالمشرق • وخسف

بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار
تخرج من قعر عدن تسوق الناس الي المحشر يقال غدت النار
فاغدو وراحت فروحو وتغدو وتروح ولها ما سقط وروي
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلا اذا اتخذ
المغانم دولا، والمال مغنما، والزكاة مغرما، وتعلم العلم
لغير الدين، واطاع الرجل امراته، وادني صديقه واقصي
اباه وامه، وارتفعت الاصوات في المساجد، وكان زعيم
القوم ارذلهم، واكرم الرجل مخافة شره، وظهرت القينات
والمعازف، وشربت الخمور، ولبس الحرير، ولعن آخر هذه
الامة اولها فتوقعوا عند ذلك ريحا حمرا او خسفا ومسخا وقذفا
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام لما
اتي النبي صلي الله عليه وسلم يسئل عن امر الدين فقال متي
الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السايل قال ما اماراتها
قال ان تلد الامة ربتها وان تري الحفاة العراة العالة يتطاولون
في البنيان وعن عمر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الله رفع الدنيا وانا انظر اليها والي ما هو كاين فيها الي

يوم

يوم القيامة كما انظر الي كفي هذه • ومنه خبر الهاشمي
والسفياني والقحطاني والترك والحبشة والدجال
وياجوج وماجوج وخروج الدابة والدخان ونفخة الصور
وعيسي وطلوع الشمس من مغربها **ذكر الفتن والكواين**
**في آخر الزمان** عن ابي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان
قال انا اعلم الناس بكل فتنة كاينة الي يوم القيامة وما
بي ان يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم اسر الي في ذلك
شيا لم تحدث به غيري ولكنه حدث مجلسا انا فيه عن الكواين
والفتن التي تكون منها صغار وكبار فذهب اوليك الرهط غيري
وعن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت
حتي جعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يسكتني ثم قال قل
احدي فقلت احدي والثانية فتح بيت المقدس قل اثنتان
فقلت ثم قال والثالثة موتان يكون في امتي كعقاص الغنم
قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون في امتي لا تبقي في العرب
بيتا الا دخلته قل اربعة والخامسة هدنة بين العرب
وبين بني الاصفر ثم يسيرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس

والسادسة يفيض المال فيكم حتي يعطي احدكم المائة من
الدنانير فيسخطها قل ست وعن ابي ادريس عن جده عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول
اول الناس هلاكا فارس ثم العرب في اثرهم وفي رواية معاويه
ابن صالح عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال النجوم امان لاهل السما فاذا
طمست النجوم اتي اهل السما ما يوعدون وانا يعني رسول الله
صلي الله عليه وسلم امان لاصحابي فاذا ذهبت اتا اصحابي
ما يوعدون وقد رواه عطا عن ابن عباس وسلمة بن الاكوع
رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
الا علي شرار الخلق يتسافدون علي ظهر الطريق تسافد البهايم
وفي رواية ابي العالية لا تقوم الساعة حتي يمشي ابليس
في الطريق والاسواق يقول حدثني فلان عن رسول الله بكذا
وكذا افترآء وكذبا وقال بعض اهل التفسير في قوله تعالي
حم عسق ان الحا حرب في آخر الزمان والميم ملك بني امية
والعين عباسية والسين سفيانية والقاف القيامة فمن
ذلك ما مضي ومنها ما هو منتظر ذكر خروج الترك

روي ابو صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون
الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة صغار الاعين خنس شم
الانوف يلبسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم
علي ايدي الاتراك الاسلامية وهلاك الاتراك الاسلامية
علي ايدي كفرة الترك وقيل هم اهل الصين يستولون علي
الاقاليم والله اعلم ذكر الهدة في رمضان وهي من اشراط
الساعة حكي البيروتي عن الاوزاعي عن عبد الله بن لبابة
عن فيروز الديلمي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال تكون
هدة في رمضان توقظ النايم وتفزع اليقظان وفي رواية
الاوزاعي يكون صوت في نصف رمضان يصعق له سبعون
الفا وتخرس له سبعون الفا وينفتق له سبعون الف بكر
ثم قال يتبعه صوت آخر فالاول صوت جبريل والثاني صوت
ابليس وقيل الصوت في رمضان والمعمعة في شوال
وتميز القبايل في ذي القعدة ويغار علي الحاج في ذي الحجة
والمحرم اوله بلا وآخره فرج قالوا يا رسول الله فمن يسلم منه
قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون

هدة في رمضان ثم تظهر عصابة في شوال ثم تكون معمعة
في ذي القعدة ثم يسلب الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم
في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع القبايل في شهر
ربيع الاول ثم العجب كل العجب بين جمادي ورجب ثم فية
مغنية خير من دسكرة مايه الف ذكر الهاشمي
الذي تخرج من خراسان مع الرايات السود روي عن ابي قلابة
عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رايتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها
مشيا علي اقدامكم لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا اخبار
كثيرة وهذا احسنها واولاها وروي فيه عن عباس بن عبد المطلب
انه قال اذا رايتم الرايات السود من المشرق يوطيون اصحابها
للمهدي سلطانه وقال قوم قد نجزت هذه قد نجزت
هذه بخروج ابي مسلم وهو اول من عقد الرايات السود
وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطا لبني هاشم
سلطانهم وقال اخرون بل هذه لم تات بعد وان اول
الكواين ذلك يخرج من الصين من ناحية يقال طاختن
بها طايفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم

ويكون

ويكون علي مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب بن صالح
مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة من القتل
والاسر والله اعلم ذكر خروج السفياني روي عن
مكحول عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر قايما بالقسط
حتي يثلمه رجل من امية وفي رواية ابي قلابة عن ابي اسما عن
ثوبان عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه ذكر ولد العباس فقال
يكون هلاكهم علي يد رجل من اهل بيت هذه واومي الي ام حبيبة
بنت ابي سفيان وفي خبر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذكر
الفتن بالشام قال فاذا كان كذلك فانتظروا خروج المهدي
ثم ذكر السفياني وانه من ولد يزيد بن معاوية بوجهه
اثار الجدري وبعينه نكتة من بياض تخرج من ناحية
دمشق ويبث خيله وسراياه في البر والبحر فيبقرون
بطون الحبالي وينشرون الناس بالمناشير ويحرقون
ويطبخون الناس في القدور ويبعث جيشا الي المدينة
فيقتلون ويأسرون ثم يحرقون وينبشون قبر النبي
صلي الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون من اسمه

محمدا وفاطمة ويصلبونهم علي باب المسجد فعند ذلك يشتد
عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالي
ولو تري اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب اي من
تحت اقدامهم وفي خبر آخر انهم تخرجون المدينة حتي لا يبقي بها
رايح ولا سارح وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لتتركن
المدينة كاحسن ما كانت حتي تجي الكلب فيشغر علي سارية
المسجد قالوا فلمن تكون الثمار يوميذ يا رسول الله قال
لعوافي السباع والطير قالوا ثم تسير سرية السفياني
تريد مكة حتي تنتهي الي موضع يقال له بيدا فينادي مناد
من السما يا بيدا بيدي بهم فتخسف بهم فلا ينجو منهم
الا رجلان من كلب تغلب وجوههما في اقفيتهما يمشيان
القهقرا علي اعقابهما حتي ياتيا السفياني فيخبرانه وياتي
المهدي وهو بمكة فيخرج معه اثني عشر الفا فيهم الابدال
والاعلام حتي ياتي المياه فياسر السفياني ويغير علي كلب
لانهم اتباعه ويسبي نساهم قالوا فالخايب يوميذ من غاب
عن غنايم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله اعلم ذكر
خروج المهدي قد روي فيه روايات مختلفة

واخبار

06

واخبار عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله
عنهم واحسن ما جا في هذا الباب خبر ابي بكر بن عياش عن
عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتي يلي علي امتي
رجل من اهل بيتي يملا الدنيا عدلا كما مليت جورا ليس فيه
تواطي اسمه اسمي وللشيعة فيه اشعار كثيرة واسطار
بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري شعر
طغي الجور والعدوان فاض فهل لكم بني العزم في فكر لتحصيل الة
لنبني قبيل الغرق منها سفينة فتنجو بها من هلك امواج فتنة
وكن عالما بالوقت فكرا وفطنة اخي فهذا الوقت وقت لفترة
امام الهدي حتي متي انت غايب فمن علينا يا امام باوبة
مللنا وطال الانتظار فجد لنا نحظك يا قطب الوجود بزورة
وقوم بعدل منك ظهر اقد انحني وعدل مزاجا مال منه بحكمة
فانت لهذا الامر قد تما معين لذلك قال الله انت خليفتي
ومن حلية المهدي انه اسمر اللون كث اللحية اكحل العين براق
الثنايا في خده خال يرفع الجور عن الارض ويفيض المعدلة
علي الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ الاسلام

مشارق الارض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقي
احد في الارض الا دخل في الاسلام او ادي الجزية وعند ذلك
يتم وعد الله ليظهره على الدين كله واختلفوا في مدة عمره
فقيل يعيش سبع سنين وقيل تسعا وقيل عشرين وقيل
اربعين وقيل سبعين ذكر خروج القحطاني روي عن
ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم
الساعة حتي تقفل القوافل من رومية ولا تقوم الساعة
حتي يسوق الناس رجل من قحطان • واختلفوا فيه من هو
فروي عن ابن سيرين انه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي
يصلي خلفه عيسي وهو المهدي وروي عن كعب انه قال
يموت المهدي ويبايع بعده القحطاني • وروي عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رجل يخرج من ولد العباس
ذكر فتح القسطنطينية روي عن السدي في قوله
عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال
فتح القسطنطينية وبعض المفسرين ذهب في تفسير
الم غلبت الروم انه كاين وعني به فتح قسطنطينية وذكر
انه يباع الفرس بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا

دينن

وبين فتح قسطنطينيه وخروج الدجال سبع سنين
فبينما هم كذلك اذ جا الصريخ ان الدجال قد خلفكم في داركم
قال فيرفضون ما في ايديهم من ذلك ويغزون اليه وهي
كذابه ذكر خروج الدجال الاخبار الصحيحة متواترة
بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيئته
قال قوم هو صايف بن صياد اليهودي ولد في عهد
رسول الله صلي الله عليه وسلم فكان احيانا يربو في مهده
وينتفخ في بيته حتي يملا بيته فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم
بذلك فاتاه في نفر من اصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا
الله سبحانه وتعالي فرفعه الي جزيرة من جزاير البحر الي وقت
خروجه ، وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم اتاه وهو يلعب
مع الصبيان فقال ابن صياد اتشهد اني رسول الله فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله فقال له
ابن صياد اتشهد اني رسول الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم
قد خبات لك خبيا ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك قال
عمر رضي الله عنه ايذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله

صلي الله عليه وسلم فان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكن هو
فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلي الله عليه وسلم فاختطف
وجا في الحديث انه اغم جفال الشعر مكتوب بين عينيه
كاف ر يقراه كل احد كاتب وغير كاتب واختلفوا
في موضع مخرجه فقال قوم يخرج من المشرق من ارض خراسان
وقالت طايفة تخرج من يهود اصفهان وقال قوم تخرج
من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النسا والاعراب
والمومسات واولادهن واختلفوا في العجايب الذي تظهر على
يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنته
نار وناره جنة ويدعي انه رب الخلايق فيامر السما فتمطر
ويامر الارض فتنبت ويبعث الشياطين في صور الموتي
ويقتل رجلا ثم تحييه فيفتتن الناس ويومنون به
ويبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار واختلفوا
في هيئة حماره فقيل ما بين اذني حماره اثني عشر شبرا
وقيل اربعون ذراعا تظل احدي اذنيه سبعون الفا وخطوه
مسيرة ثلاثة ايام يبلغ كل منهل الا اربعة مساجد مسجد الله
الحرام ومسجد الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ومسجد

الاقصي

٥٨

الاقصي ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحا ويقصد
البيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتاله فتعمهم ضبابة
من غمام ثم تنكشف عنهم من الصبح فيرون عيسي بن مريم
قد نزل علي ظوب من ظراب بيت المقدس فيقتل الدجال

ذكر نزول عيسي بن مريم عليه السلام

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسي بن مريم عليهما السلام
آخر الزمان وقيل في قوله تعالي وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها انه نزول عيسي وجا في الحديث ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان عيسي نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن
ادركه فليقره سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويحج في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج
امراة من الازد وتذهب البغضا والشحنا والتحاسد وتعود
الارض الي هيئتها وبركتها علي عهد ادم عليه السلام حتي
تترك القلاص فلا يسعي عليها احد وحتي ترعي الغنم مع الذيب
ويلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقي الله العدل
في الارض في زمانه حتي لا تقرض فارة جرابا وحتي يدعي الرجل
الي المال فلا يقبله وتشبع الرمانة السكن قالوا وينزل

عيسى وفي يده مشقص فيقتل به الدجال وقيل اذا نظر
اليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم المسلمون
يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي الا الغرقد
من شجر اليهود قالوا ويمكث عيسى اربعين سنة ويقال
ثلاثا وثلاثين سنة ويصلي خلف المهدي ثم يخرج ياجوج
وماجوج بقية من خبر الدجال عن فاطمة بنت قيس
قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر الظهيرة
فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث
حدثنيه تميم الداري منعني سرور القائلة حدثني ان نفرا
من قومه ركبوا في البحر فاصابتهم ريح عاصف الجاتهم الى
جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة
قلنا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا
الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم فاتيناه فاخبرناه
فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق من جانبيها
قال ما فعل نخل عمان وبيسان قلنا تجنيها اهلها قال
فما فعلت عين زغر قلنا تشرب اهلها منها قال فلو يبست
هذه نفذت من وثاقي ثم وطيت بقدمي كل منهل الا

مكة

209

مكة والمدينة ، وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب
فقال ما بين خلق ادم الي قيام الساعة فتنة اعظم من
الدجال وقال انه لم يكن نبي الا انذر قومه بالدجال ووصفه
وانه قد بين لي ما لم يبين لاحد انه لاعور كيت وكيت
فان خرج وانا فيكم فانا حجتكم وان لم تخرج الا بعدي
فالله خليفتي عليكم فما اشتبه عليكم فاعلموا ان ربكم ليس
باعور والدجال تسميه اليهود مو شيح كوايل ويزعمون
انه من نسل داود وانه يملك الارض ويردها الي بني اسرايل
فيتهود اهل الارض كلهم بقية من خبر عيسي عليه السلام
قال بعض المفسرين في قوله تعالي وان من اهل الكتاب
الا ليومنن به قبل موته انه عند نزوله وقال عز وجل
بل رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
ثم اختلف المتاولون له فقال اكثرهم واحقهم بالتصديق
هو عيسي عليه السلام بعينه يرد الي الدنيا وقالت فرقة
نزول عيسي خروج رجل يشبه عيسي في الفضل والشرف
كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير شيطان تشبيها بهما
ولا يراد الاعيان وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسي

والآخران ليسا بشي والله اعلم ذكر طلوع الشمس من
مغربها قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل قيل هو طلوع الشمس من مغربها ، وروينا عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال ثلاث اذا خرجت لا ينفع
نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال
وقالوا في صفة طلوعها من مغربها انه اذا كانت الليلة
التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حبست فتكون
تلك الليلة قدر ثلاث ليال قالوا فيقرا الرجل جزءه وينام
ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم
لبعض هل رايتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها
كانها علم اسود حتى تتوسط السما ثم تعود بعد ذلك
فتجري في مجراها الذي كانت تجري فيه وقد اغلق باب
التوبة الي يوم القيامة ، وروي عن علي انه قال فتطلع
بعد ذلك من مشرقها عشرين ومايه سنة لكنها سنين
قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يترصدون طلوع

الشمس منهم حذيفة بن اليمان، وبلال، وعايشة، ذكر
خروج الدابة قال الله عز وجل واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال كثير من اهل العلم
بالاخبار انها ذات وبر وريش وزغب فيها من كل لون ولها
اربع قوايم راسها راس ثور واذانها اذان فيل وقرونها قرون
ابل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر راسه وقوايمها قوايم
بعير ومعها عصي موسي وخاتم سليمان وتنفخ الاسد
فلا يعرف باسمه وهو تجلو وجه المومن بالعصي ويختم علي
انف الكافر فيفشو السواد فيه فيقال يا مومن ويا كافر
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي
اخبر تميم الداري عنها وعن الحسن انه قال سال موسي ربه
ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام اي طرفيها خرج
فقال موسي يا رب رد هذا المتاع النفيس الي مكانه
لا حاجة بنا اليه ويقال انها تخرج باجياد عقيب الحاج
تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كل قايم وقاعد وانه
لتدخل المسجد وقد عاد به المنافقون فتقول اترون
المسجد ينجيكم مني هلا كان هذا بالامس والله اعلم

ذكر الدخان قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال
تجي دخان فيملا ما بين السما والارض حتي لا يدري شرقا
ولا غربا وياخذ الكفار فيخرج من مسامعها ويكون علي المومن
كهيئة الزكمة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة ايام
وذلك بين يدي الساعة واكثر اهل التاويل علي انه هو
الجوع الذي اصابهم في زمن النبي صلي الله عليه وسلم ذكر
خروج ياجوج وماجوج قال الله تعالي فاذا جا
وعد ربي جعله دكا يعني السد وجا في الاخبار عن صفاتهم
وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون في كون انهم بين مشارق
الارض وشماليها وروي عن مكحول انه قال المسكون من الارض
مسيرة ماية عام ثمانون منها لياجوج وماجوج وعشرون
للسودان وعشرة لبقية الامم وياجوج وماجوج امتان
في كل امة اربعماية الف امة لا تشبه امة اخري وعن الزهري
انهم ثلاث امم منسك وتاويل وتدريس فصنف
منهم كامثال الشجر الطوال من الارز وصنف منهم عرض
احدهم وطوله بالسوا وصنف منهم تفترش احدي اذنيها

وتلتحف

وتلتحف بالاخري وروي ان طول احدهم شبر واكبره ويكون
خروجهم بعد قتل عيسي الدجال واذا جا الوقت جعل الله
السد دكا كما ذكره عز وجل في كتابه فيخرجون وينتشرون
في الارض وروي انهم يكون اول مقدمتهم بالشام وساقتهم
ببلخ قال وياتي اولهم البحيرة فيشربون ما بها وياتي اوسطهم
فيلحسون ما فيها من الندواة وياتي اخرهم فيقول لقد كان
ههنا مرة ماء ويكون مكثهم في الارض سبع سنين ثم يقولون
قد قهرنا اهل الارض فهلموا نقاتل ساكن اهل السما فيرمون
بنشابهم نحو السما فيردها الله ملطخة بدم قد فرغنا من
اهل السما فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
موتي ثم يرسل الله عليهم السما فتحرفهم الي البحر وفي رواية
كعب انهم ينقرون السد بمناقيرهم كل يوم فيعودون من
الغد وقد عاد لما كان حتي اذا بلغ الاجل المعلوم القي الله
علي لسان احدهم ان شا الله فيخرجون حينئذ وروي
انهم يلحسون السد وقيل ان فيهم طايفة لكل منهم اربعة
اعين عينان في راسه وعينان في صدره ومنهم من له رجل
واحدة يثبون بها نقزا ومنهم من هو ملبس شعرا كالبهايم ومن

طوايفها طايفة لا تاكل الا لحوم الناس ولا تشرب الا الدما
ولا يموت الواحد منهم حتي يري لصلبه الف عين تطرف
وفي التوراة مكتوب ان ياجوج وماجوج تخرجون في ايام المسيح
ويقولون ان بني اسرايل اصحاب اموال واوان كثيرة فيقصدون
اورسيلم ويتهبون نصفها ويسلم النصف الآخر ويرسل الله
عليهم صيحة فيموتون عن آخرهم وتصيب بنوا اسرايل من
ادوات عسكرهم ما يشبعون سبع سنين عن الحطب
هذا المقدار من حديثهم في كتاب زكريا عليه السلام
قيل ويمكث الناس بعد هلاك ياجوج وماجوج عشرين
سنة تحجون ويعتمرون والله اعلم ذكر خروج الحبشة
قال اصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد هلاك ياجوج
وماجوج في الخصب والدعة ماشا الله تعالي ثم تخرج الحبشة
وعليهم ذو السويقتين فيخربون مكة ويهدمون الكعبة
ثم لا تعمر ابدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون وقارون
قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم
حتي يباع الحبشي بعباة ثم يبعث الله ريحا فيقبض روح كل
مسلم ذكر فقد ان مكة المشرفة روي عن علي بن

ابي

ابي طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل ان لا تحجوا فلوا الذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ليرفعن هذا البيت من بين اظهركم حتى
لا يدري احدكم اين مكانه بالامس وقال كاني انظر الى اسود
خمس الساقين قد علاها ينقضها حجرا حجرا ذكر الريح التي
تقبض ارواح اهل الايمان روي ان الله عز وجل يبعث
ريحا يمانية الين من الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدع
احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى بعد
ماية عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار خلق الله وعليهم
تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون وفي رواية
عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تقوم الساعة حتى يعبد الله في الارض بعد ماية سنة
وعن عبد الله بن عمر قال يوم صاحب الصور ان ينفخ فيسمع
رجلا يقول لا اله الا الله فيوخر ماية عام ذكر ارتفاع
القران روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال القران اشد تعصيبا على قلوب الرجال من النعم على عقلها
قيل يا ابا عبد الرحمن كيف وقد اثبتناه في صدورنا
ومصاحفنا قال يسري عليه ليلا فلا يذكر ولا يقرا ذكر

النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الي المحشر

روي حذيفة بن اسيد رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم عشر ايات بين يدي الساعة هذه احداهن وفي رواية اخري لا تقوم الساعة حتي تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري وفي رواية اخري لا تقوم الساعة حتي تخرج نار من ارض حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات

ذكر نفخات الصور وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا وواحدة في اول الاخرة قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الي اهلهم يرجعون وروي عن الحسن عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا اثوابهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بلبن لقحته فلا يطعمه والرجل قد رفع اكلته الي فيه فلا ياكلها ثم تلا تاخذهم وهم يخصمون لا تاتيهم الا بغتة

ذكر النفخة الاولي صاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الخلق الي الله عز وجل وله جناح بالمشرق

وجناح

وجناح بالمغرب والعرش علي كاهله وان قدميه قد مرقتا
من الارض السفلي حتي بعدتا عنها مسيرة ماية عام علي
ما رواه وهب ومثل هذا انما يزيد في يقين العامي ويبلغ
في تخويفه وتعظيمه لامر الله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كيف انتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر حتي يومر
فينفخ ذكر ما جا في صورة الصور روي انه كهيئة قرن
فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاث شعب شعبة تحت
الثري تخرج منها الارواح وترجع الي اجسادها وشعبة
تحت العرش منها يرسل الله الارواح الي الموتي وشعبة في فم
الملك فيها ينفخ فاذا امضت الايات والعلامات التي ذكرنا
امر صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفزع ويديمها ويطولها
فلا يبرح كذا عاما وهي المذكورة في قوله تعالي ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وكذلك في قوله تعالي وما ينظر
هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق وفي قوله تعالي ونفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله
قالوا واذا بدت الصيحة فزعت الخلايق وتحيرت وتاهت
والصيحة تزداد كل يوم مضاعفة وشدة وشناعة فتنحاز

اهل البوادي والقبايل الي القري والمدن ثم تزداد الصيحة
وتشتد حتي يتجاوزوا الي امهات الامصار وتعطل الرعاة السوايم
وتفارقها وتاتي الوحوش والسباع وهي مذعورة من هول
الصيحة فتختلط بالناس وتستانس بهم وذلك قوله تعالي
واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة
هولا وشدة حتي تسير علي وجه الارض وتصير سرابا جاريا
وذلك قوله تعالي واذا الجبال سيرت وقوله سبحانه وتكون
الجبال كالعهن المنفوش وزلزلت الارض وارتجت وانتقضت
وذلك قوله تعالي اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترجف
الارض والجبال ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم وتسجر البحار
والناس احياء كالوالهين ينظرون اليه وعند ذلك تذهل
كل موضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب
الولدان وتري الناس سكاري وما هم بسكاري من الفزع
ولكن عذاب الله شديد روي ابو جعفر الرازي عن الربيع
عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال بينا الناس في اسواقهم
اذ ذهب ضوء الشمس وبيناهم كذلك اذ تناثرت النجوم
وبيناهم كذلك اذ وقعت الجبال علي وجه الارض وبيناهم

كذلك

214

كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال
اوتادا ففزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب
والطيور والوحوش فماج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن ناتيكم
بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تاجج فبينا هم كذلك
اذ جاتهم ريح فاهلكتهم وهذه من نص القران ظاهرة لا يسع
لمومن ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السما
كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما وفيها
تنشق السما فتكون ابوابا وفيها يحيط سرادق من نار بحافات
الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تاتي اقطار السما
والارض فتلقاهم الملايكة يضربون وجوههم حتى يرجعون
وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا الاية والموتى
في القبور لا يشعرون بهذه ذكر النفخة الثالثة في الصور
وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله فيموتون في هذه الصيحة الا من
تناوله الاستثنا في قوله الا من شا الله ذكر ما بين النفختين
من المدة يقال ان ما بين النفختين اربعون سنة تبقى الارض

علي حالها مستريحة بعد ما مر بها من الاهوال العظام والزلازل
وتمطر سماوها وتطعم اشجارها ولاحي علي ظهرها من ساير
المخلوقات ذكر ما ورد في قوله تعالي هو الاول والآخر
قال الله تعالي كما بدانا اول خلق نعيده وقال سبحانه كل
من عليها فان وقال عز من قايل كل شي هالك الا وجهه
وقال جل وعلا كل نفس ذايقة الموت فدلت هذه
الايات علي هلاك كل شي دونه قال جل وعز ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله دل
ان الصعقة لا تعم جميع الخلايق فالتمسنا التوفيق بين
الايات بعد ان امكن ان تكون اية الاستثنا مفسرة لتلك
الاي فقلنا الاستثنا عند نفخة الصعقة وعموم الفنا
بين النفختين كما جا في الخبر ليلا يظن ظان ان القران متناقض
وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالي كل شي هالك الا وجهه قال كل شي وجب
عليه الفنا الا الجنة والنار والعرش والكرسي والحور العين
والاعمال الصالحة وقيل في قوله تعالي الا من شا الله الشهدا
حول العرش سيوفهم باعناقهم وقيل الحور العين وقيل

موسي

موسى عليه السلام لانه صعق مرة وقيل جبريل وميكايل
واسرافيل صلى الله عليهم اجمعين وقيل ملك الموت عليه السلام
وقيل وحملة العرش عليهم السلام قالوا فيامر الله ملك الموت
فيقبض ارواحهم ثم يقول له مت فيموت فلا يبقى في الملك حي
الا الله فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيقول لله الواحد القهار هكذا ورد في الاخبار والله اعلم
ذكر المطرة التي تنبت الاجساد قالوا فاذا مضى
من النفختين اربعون عاما امطر الله من تحت العرش ما خاثرا
كالطلا وكالمني من الرجال يقال له ما الحيوان فتنبت
اجسامهم من اجساد بني ادم حتى الشعرة الواحدة فتتكامل
اجسامهم قالوا وتاكل الارض ابن ادم الا عجب الذنب فانه يبقى
مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف فينشي الخلق من ذلك
العجب وتركب عليه اجزاوه كالهبا في شعاع الشمس فاذا
تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا
سويا ذكر النفخة الثالثة وهي نفخة القيام
وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله
تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون

ويجمع الله ارواح الخلايق في الصور ثم يامر الملك ان ينفخ فيهم
قايلا ايها العظام البالية والاوصال المنقطعة والاعضا
المتمزقة والشعور المنتشرة ان الله المصور للخالق يامركن
ان تجتمعن لفصل القضا فيجتمعن ثم ينادي قوموا للعرض
علي الجبار فيقومون وذلك قوله تعالي تخرجون من الاجداث
سراعا وقال تعالي تخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر
مهطعين الي الداعي وقال عز من قايل يوم تشقق الارض
عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فاذا اخرجوا من قبورهم
تلقي المومنون بمراكب من رحمة الله كما وعد سبحانه يوم
نحشر المتقين الي الرحمن وفدا والفاسقون يمشون علي
اقدامهم سوقا وهو قوله تعالي ونسوق المجرمين الي جهنم وردا
ذكر الموقف ——— واين يكون روي المسلمون ان
الناس يحشرون الي بيت المقدس وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال هو المحشر والمنشر ووافقت اليهود علي ذلك وروي
عن كعب ان الله نظر الي الارض وقال اني واطي علي بعضك
فاستبقت الجبال وارتجت الصخرة وتضعضعت وارتعدت
فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه

جنتي

16

جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني وانا ديان الدين
وقيل يصير الله الصخرة من مرجانه طباق الارض تحاسب عليها
الخلق ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الارض
غير الارض وطي السما واحوال ذلك اليوم قال الله تعالي يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
فاول من تحييه الله تعالي يوم القيامة اسرافيل لينفخ
النفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم تحيي روسا
الملايكة ثم اهل السما ويامر جبريل وميكاييل واسرافيل
اذا انطلقوا الي رضوان خازن الجنان وقولوا له ان رب
العزة والجبروت والكبريا مالك يوم الدين يامرك ان
تزين البراق وترفع لوا الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة
من حلل الجنة الفاخرة واهبطوا بها الي قبر البشير النذير
حبيبي محمد عليه صلواتي وتسليمي فانبهوه من رقدته
وايقظوه من نومته وقولوا له هلمّ الي استكمال كرامتك
واستيفا منزلتك وارتفاعك علي الاولين والاخرين
وشفاعتك في المذنبين قال فينطلقون الي باب الجنة
فيقرعونه فيقول رضوان من بباب الجنة فيقول جبريل

وميكائيل واسرافيل واتباعهم ويبلغ جبريل الرسالة
فيقول واين القيامة فيقول جبريل هذا يوم القيامة
قال فيقبل رضوان بالبراق ولوا الحمد وتاج الكرامة
والحلل وتستبشر الحور والولدان ويرتفعن الي اعالي القصور
ويمجدن الملك الغفور ويفرحن بلقا الاحباب ويشكرن
رب الارباب ثم يأتي الندا من قبل الله عز وجل يا رضوان زخرف
الجنان وحور العين ان يتزين باكمل زينة ويتهيان لقدوم
سيد الانبيا والمرسلين وقد وما ازواجهن من المومنين
فما بقي غير الوصال والاجتماع والاتصال ثم يقبل اسرافيل
وميكائيل وجبريل الي قبر النبي صلي الله عليه وسلم فيقف
اسرافيل وميكائيل عند وسطه وجبرائيل عند رجليه
فيقول اسرافيل لجبريل نبهه يا جبريل فانت صاحبه
وموانسه في دار الدنيا فيقول له جبريل صح به يا اسرافيل
فانت صاحب النفخة والصور فيقول اسرافيل ايتها
النفس المطمئنة البهية الطاهرة الزكية عودي الي الجسد
الطيب يا محمد قم باذن الله وامره فيقوم صلي الله عليه وسلم
وهو ينفض التراب عن راسه ووجهه ثم يلتفت عن

يمينه

17

يمينه فاذا بالبراق ولوا الحمد وتاج الكرامة وحلل المجد
فتسلم الملايكة عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه هدية
اليك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلي الله عليه وسلم
بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد زخرفت والحور العين
قد تزينت وهم في انتظارك ومايك ايها المختار فقم
الي حضرة الملك الجبار فيقول سمعا وطاعة لرب العالمين
اخبرني اين تركت امتي المساكين فيقول يا محمد وحق من
اصطفاك علي العالم ما انشقت الارض عن احد سواك من
بني آدم قال فيسر رسول الله صلي الله عليه وسلم ويلبس
تلك الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملايكة علي
راسه تاج الكرامة ويسلموه لوا الحمد فياخذه بيده ويسير
في موكب الكرامة والعز فرحا مسرورا مبجلا معظما محبورا
حتي يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله الارواح
ويامرها ان تلج في الاجساد بنفخة اسرافيل فاذا
الخلايق قيام من قبورهم عراة ينفضون التراب عن
وجوههم وروسهم وقد عقدوا ايديهم في اعناقهم
وشخصوا بابصارهم مهطعين الي الداعي سكاري وما هم بسكاري

والهين حياري لا يعرفون شرقا ولا غربا الرجال والنسا
في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الي جانبه ارجل ام امراة
ولا تعرف المراة من الي جانبها امراة ام رجل قد اشتغل
كل منهم بنفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا
يسوقها الي الموقف وشاهدا من نفسه فالسايق هو
الملك الموكل والشاهد جملة اعضايه وجسده قال
ثم يوتي بارض المحشر وهي ارض بيضا من فضة او كالفضة
لم يسفك عليها دم حرام ولم يعبد عليها وثن يطهرها
الله سبحانه بارض بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر
للانبيا وكراسي للاوليا والصالحين والشهدا وتصف
الخلايق علي تلك الارض صفوفا من المشرق الي المغرب
وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة
يوميذ ماية وعشرون صفا ثمانون من امتي واربعون
من ساير الامم ثم تغرب الشمس من روس الخلايق ويزداد
في حرها سبعين ضعفا وتبرز جهنم وذلك قوله تعالي
وبرزت الجحيم لمن يري فتغلي ادمغتهم في روسهم ويرشح
العرق من ابدانهم فيسيل في الارض ثم ياخذهم العرق علي قدر
ذنوبهم

218

ذنوبهم فمنهم من تاخذه الي كعبيه ومنهم من تاخذه الي
ركبتيه ومنهم من تاخذه الي ابطيه ومنهم من تاخذه
الي عنقه ومنهم من يعوم فيه عوما ثم يقومون كذالك
ماشا الله حتي يطول الوقوف ويشتد بهم الكرب فيقول
بعضهم لبعض انطلقوا بنا الي ادم فنساله ان يشفع فينا
الي ربنا فمن كان من اهل الجنة فيومر به الي الجنة ومن كان
من اهل النار فيومر به الي النار فياتون ادم فيقولون يا ادم
قد طال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الي ربنا فمن كان
من اهل الجنة فيومر به اليها ومن كان من اهل النار فيومر به
اليها فيقول آدم ما لي وللشفاعة ويذكر ذنبه انطلقوا
الي غيري قال فياتون نوحا ويقولون ويقولون مقالهم
فيقول كيف لي بالشفاعة وقد اهلك الله بدعوتي من
في الارض واغرقهم ولكن انطلقوا الي ابراهيم فياتون
الي ابراهيم الخليل صلوات الله عليه ويذكرون له الحال
ويسئلونه في الشفاعة فيقول مالي وللشفاعة ولكن
انطلقوا الي موسي بن عمران الذي كلمه الرحمن قال فياتونه
فيقول كيف لي بالشفاعة وقد قتلت نفسا والقيت الالواح

فتكسرت ولكن ايتوا عيسي بن البتول قال فياتونه ويقولون مقالهم فيقول مالي وللشفاعة وقد اتخذوني النصاري الها من دون الله واني عبد الله ولكن ادلكم علي صاحب الشفاعة الكبري انطلقوا الي ابي القاسم محمد بن عبد الله خاتم الانبيا وسيد المرسلين قال فياتون النبي صلى الله وسلم عليهم اجمعين ووجهه يضيء علي اهل الموقف فينادونه من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد الانبيا والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الي ربنا في فصل الامر فمن كان من اهل الجنة يومر به ومن كان من اهل النار يومر به الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي امام العرش فيخر ساجدا فينادي يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب مر بعبادك الي الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الي ذلك ويامر الله جل جلاله بالعرض للحساب ثم تزفر جهنم زفرة فلا يبقي ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اخذه الرعب والجزع وكل

ينادي

219

ينادي نفسي نفسي يارب فآدم يقول يارب لا اسالك حوا
ولا هابيل ولا اسال الا نفسي ونوح ينادي لا اسالك سام
ولا حام بل اسال نفسي والخليل ينادي لا اسالك اسماعيل
ولا اسحاق ولكن اسال نفسي وموسي ينادي لا اسالك
هارون اخي بل اسال نفسي وعيسي ينادي يارب لا اسالك
مريم امي واسالك يارب نفسي وذلك قوله تعالي يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال ونبينا محمد
صلي الله عليه وسلم ينادي يارب لا اسالك فاطمة ابنتي
ولا بعلها ولا ولديها ولا اسالك اليوم الا امتي امتي لا اسالك
غيرهم فينادي من قبل الله عز وجل المنادي يا رضوان
زخرف الجنان يا مالك سعر النيران يا كسروني مد الصراط
علي متن جهنم وهو ادق من الشعر واحد من السيف وهو
الف عام صعود والف عام استوا والف عام هبوط وقيل
اكثر من ذلك وهو سبع قناطر فيسئل العبد عند القنطرة
الاولي عن الايمان وهي اصعب القناطر واهواها قرارا فان اتي
بالايمان نجا وان لم يات به تردي الي اسفل السافلين ويسئل

عند القنطرة الثانية عن الصلاة فان اتي بها نجا وان لم
يات بها تردي في النار ، ويسيل عند القنطرة الثالثة
عن الزكاة فان اتا بها نجا وان لم يات بها تردي في النار
ويسيل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان
فان اتي به نجا وان لم يات به تردي في النار ، ويسيل
عند القنطرة الخامسة عن الحج فان اتي به نجا وان لم يات به
تردي في النار ، ويسيل عند القنطرة السادسة عن
الامر بالمعروف فان اتي به نجا وان لم يات به تردي في النار
ويسيل عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فان اتي
به نجا وان لم يات به تردي في النار ، قال ثم تحمل الخلايق على
الصراط فمنهم من تجوز كالبرق الخاطف ومنهم من تجوزه كالريح
العاصف ومنهم من تجوزه كالفرس الجواد ومنهم من تجوزه
كالرجل الساعي ومنهم من تجوزه وهو تكضن الصراط
بصدره ومنهم من تاخذه النار ، واذا وقف الخلايق بين
يدي الله عز وجل تطايرت الصحف بالايمان والشمايل فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف تحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الي اهله مسرورا ، واما من اوتي كتابه وراظهره

فسوف

فسوف يدعو ثبورا ويصلي سعيرا وسيل بعض العلما كيف
يوتي بشماله من وراء ظهره قال يدخل يده الشمال في صدره
وتخرج من وراظهره فيدعو بالويل والثبور ويصلي سعيرا
فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعو ثبورا كثيرا ثم
ياتي الندا من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا تجاوزني الظلم
ظلم ظالم ولا جور جاير ولا قتصن من الشاة القرنا اذا نطحت
الشاة الجما ولا سألن العود لم خدش العود ولا يدخل احد من
اهل الجنة الجنة ولا من اهل النار النار وفي قلبه مظلمة فيقتص
حينئذ للمظلومين من الظالمين ويوخذ من حسنات الظالم
فتوضع في صحيفة المظلوم فاذا استوعبت حسناته وبقي
عليه مظالم بعد اخذه من سيات المظلوم فتوضع في صحيفة
الظالم ثم يلقى في النار وكذلك امثاله قال ابي بن كعب
تجي الرب جل جلاله يوم القيامة في ملايكة السما السابعة
وتعالى الله عن الرحلة والمقام فيوتي بالجنة مفتحة ابوابها
وهي تزف بين الملايكة يراها كل بر وفاجر وقد احتفت
بها ملايكة الرحمة فتوضع عن يمين العرش ريحها يوجد
من خمسماية سنة ويوتي بالنار تقاد بسبعين الف زمام

كل زمام يقبض عليه سبعين الف ملك مصغرة ابوابها
عليها ملايكة سود غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال
واطواق الاغلال والانكال الثقال وسرابيل القطران ومقطعات
النيران لاعينهم لمعان كالبرق ولوجوههم لهيب كنار
الحريق وقد شخصت ابصارهم نحو العرش ينتظرون امر
رب العزة فتوضع حيث شا الله فاذا بدت النار للخلايق
وبينها وبينهم مسيرة خمسماية عام زفرت زفرة فلايبقي
ملك مقرب ولا نبي مرسل الاجثي علي ركبتيه واخذته
الرعدة وصار قلبه معلقا الي حنجرته لاتخرج ولا يرجع
الي سكانه وذلك قوله تعالي اذ القلوب لدي الحناجر كاظمين
وقيل ترجع الناس عن يسار العرش ثم يوتي بالميزان فتوضع
بين يدي الجبار ثم تدعي الخلايق للعرض والحساب قال
كعب الاحبار لوان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا
في ذلك اليوم ان لا ينجو من شدة شر ذلك اليوم قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه وددت ان حسناتي فضلت سياتي
بمثقال ذرة ثم اترك بين الجنة والنار ثم يقال لي تمنّى
فاقول تمنيت ان اكون ترابا وفي هذا القدر كفاية

ذكر

ذكر اسما يوم القيامة هو يوم تعددت اساميه
لكثرة معانيه، يوم القيامه، يوم الحسرة والندامه
يوم المسابقه، يوم المناقشه، يوم المحاسبه،
يوم المسايله، يوم الزلزله، يوم الدمدمه، يوم
الازفه، يوم الراجفه، يوم الرادفه، يوم الصاعقه
يوم الواقعه، يوم الداهيه، يوم الحاقه، يوم الطامه
يوم الصاخه، يوم الغاشيه، يوم القارعه، يوم النفخه
يوم الصيحه، يوم الرجفه، يوم الزجره، يوم الزجره
يوم السكره، يوم البقا، يوم اللقا، يوم البكا، يوم القضا
يوم الجزا، يوم المآب، يوم المتاب، يوم الثواب
يوم الحساب، يوم العذاب، يوم العقاب، يوم المرصاد
يوم الميعاد، يوم التناد، يوم الانكدار، يوم الانفطار
يوم الانتشار، يوم الانفجار، يوم الافتقار، يوم
الاعتبار، يوم الحشر، يوم النشر، يوم الجزع
يوم الفزع، يوم السباق، يوم التلاق، يوم الفراق
يوم الانشقاق، يوم القلق، يوم الغرق، يوم الغرق
يوم العرق، يوم اليقين، يوم الدين، يوم يقوم

الناس لرب العالمين، فكيف بابن ادم المغرور، اذا نفخ
في الصور، وبعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور
وكورت الشمس وخسف القمر، وانتثرت النجوم وعطلت
العشار، وسجرت البحار، وحشرت الوحوش، وزوجت
النفوس، وسيرت الجبال، وعظمت الاهوال، وحشروا
حفاة، ووقفوا عراة، ومدت لهم الارض، ووقفوا
فيها للعرض، من الهول حياري، ومن الشدة سكاري
قد اظلهم الكرب، واجهدهم العطش، واشتدبهم
الحر، وعم الخوف، وطال العنا، وكثر البكا، وفنيت
الدموع، ولازموا الخضوع، وغمهم القلق، وعمهم العرق
وطاشت العقول، وشمل الذهول، وتبلبلت الصدور
وعظمت الامور، وتحيرت الالباب، وتقطعت الاسبا[ب]
وراودوا العذاب، وركبهم الذل، وخضعت رقاب الكل
وزلزلت الاقدام، وتبدلت الافهام، وطال القيام
وانقطع الكلام، فلا شمس تضي، ولا قمر يسري، ولا كوكب
دري، ولا فلك تجري، ولا ارض تقل، ولا سما تظل، ولا
ليل ولا نهار، ولا انحار ولا اقفار، يا له من يوم تفاقم امره

وتعاظم

222

وتعاظم ضرره وعظم خطره يوم تشخص فيه الابصار بين
يدي الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار قد خشعت لهوله الاصوات وقلت
فيه الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيات واحاطت
البليات وسيق العباد ومعهم الاشهاد وتقلصت الشفاه
وتقطعت الاكباد وشاب الصغير وسكن الكبير ووضعت
الموازين ونشرت الدواوين ونطقت الجوارح وارتعدت
الجوانح وافتضحت الفضايح وازلفت الجنان وسعرت النيران
ويوم بعد الخطب الجسيم والهول العظيم المقعد المقيم
اما بدار النعيم والرضوان واما بدار الجحيم والنيران
وهذه القصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال القيامة
واسمها قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور
الله اعظم مما جال في الفكر وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولي عظيم حكيم واحد صمد حي قديم مريد فاطر الفطر
يا رب يا سامع الاصوات صل علي رسولك المصطفي من اطهر البشر
فاحمد المصطفي الهادي البشير هدي كل الخلايق بالايات والسور
وآله وعلي اصحابه فهم كالنجم حول من يسمو علي القمر

اشكو اليك امورا انت تعلمها ، فتور عزمي وما فرطت في عمري
وفرط ميلي الى الدنيا وقد خسرت ، عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة ، وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في خوف وفي ذعر ، وزورطو وهم في اعظم الخطر
وللقيامة اشراط وقد ظهرت ، بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفا فلا عهد ولا ذمم ، واستحكم الجهل في البادين والحضر
باعوا الاديان بالبخس من سحت ، واظهروا الفسق والعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا ، عمت فصاحبها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر ، وصاحب الافك فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والاهوا معتبر ، والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدا النقص في الاسلام مشتهرا ، وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
وسوف تخرج دجال الضلالة في ، هرج وقحط كما قد جا في الخبر
ويدعي انه رب العباد وهل ، تخفى صفات كذوب ظاهر العور
فناره جنة طوبى لداخلها ، وزور جنته باب من السعر
شهر وعشر ليال طول مدته ، لكنها عجب في الطول والقصر
فيبعث الله عيسى ناصرا حكما ، عدلا ويعضده بالنصر والظفر
فيتبع الكاذب الباغي ويقتله ، ويمحق الله اهل البغي والضرر

وقام

وقام عيسى يقيم الحق متبعا ۞ شريعة المصطفى المختار من مضر
في اربعين من الاعوام مخصبة ۞ فيكسب المال فيها كل مفتقر
وجيش ياجوج مع ماجوج قد مرجوا ۞ والبغي عم بسيل غير منهمر
حتى اذا انفذ الله القضا دعا ۞ عيسى فافناهم المولى على قدر
وعاد للناس عند الخير مكتملا ۞ حتى يتم لعيسى آخر العمر
والشمس حين ترى في الغرب طالعة ۞ طلوعها اية من اعظم الكبر
فعند ذلك لا ايمان يقبل من ۞ اهل الجحود ولا عذر لمعتذر
ودابة في وجوه المومنين لها ۞ وسم من النور والكفار بالقتر
والخلف هل فتنة الدجال قبلهما ۞ او بعد قد ورد القولان في الخبر
وكم خراب وكم خسف وزلزلة ۞ وفيح نار وايات من النذر
ونفخة تذهب الارواح شدتها ۞ الا الذين عنوا في سورة الزمر
واربعون من الاعوام قد حسبت ۞ نفخا يبث به الارواح في الصور
قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا ۞ من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
قوم مشاة وركبانا على نجب ۞ عليهم حلل ابهى من الزهر
ويسحب الظالمون الكافرون على ۞ وجوههم وتحيط النار بالشرر
والشمس قد ادنيت والناس في عرق ۞ وفي زحام وفي كرب وفي حصر
والارض قد بدلت بيضا ليس لها ۞ خفض ولا امتا يبدو ومستتر

طال الوقوف فجاوا آدما ورجوا ، شفاعة من ابيهم اول البشر
فردّ ذاك الي نوح فردهُمُ ، الي الخليل فابدي وصف معتذر
الي الكليم الي عيسي فردهمُ ، الي الحبيب فلبّاها بلا حصْر
فيسئل المصطفي فصل القضا لهم ، ليستريحوا من الاهوال والخطر
تطوي السموات والاملاك هابطة ، حول العباد لامرٍ معضلٍ عسِرِ
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت ، والانجم انكدرت ناهيك من كدر
وقد تجلي له العرش مقتدرا ، سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فياخذ الحق للمظلوم منتصفا ، من ظالم جار في العدوان والبطر
والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت ، ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
وكل من عبد الاوثان يتبعها ، باذن ربي وصار الكل في سقر
والمسلمون الي الميزان قد قسموا ، ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعته ، له الخلود بلا خوف بلا ذعرِ
ومذنب كثرت اثامه فله ، شفع باوزاره او غفر مغتفر
وواحد قد تساوت حالتاه له ، الاعراف حبس وبين البشر والحصر
ويكرم الله مثواه بجنته ، بجود فضل عميم غير منحصر
وفي الطريق صراط مدّ فوق لظي ، كحد سيف سطا في رقة الشعر
والناس في ورده شتي فمستبق ، كالبرق والطير او كالخيل في النظر

ساع وماش ومخدوش ومختلق ناج وكم ساقط في النار منتشر

للمومنين ورود بعده صدر والكافرون لهم ورد بلا صدر

فيشفع المصطفي والانبيآء ومن يختاره الملك الرحمن في زمر

في كل عاص له نفس مقصرة وقلبه عن سوي الرب العظيم بري

فاول الشفعا حقا واخرهم محمد ذو الثنا الطيب العطر

مقامه ذروة الكرسي ثم له عقد اللوا بحيز غير منحصر

والحوض يشرب منه المومنون غدا كالاري تجري على الياقوت والدر

ويخرج الله اقواما قد احترقوا كانوا اولي العزة الشفعا والنجر

والنار منزل اهل الكفر كلهم طباقها سبعة مسودة الحفر

جهنم ولظي والحطيم بينهما ثم السعير وكل القول في سقر

وتحت ذاك الجحيم ثم هاوية يهوي بها ابدا سحقا لمحتقر

في كل باب عقوبات مضاعفة وكل واحدة تسطو على البقر

فيها غلاظ شداد من ملايكة قلوبهم شدة اقوي من الحجر

لهم مقامع للتعذيب موصدة وكل كسر لديهم غير منجبر

سودا مظلمة شعثا موحشة دهما محرقة لواحة البشر

فيها الحميم مذيب الوجوه مع الا معا من شدة الاحراق والشرر

فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم اذا استغاثوا الحر ثم مستعر

فيها السلاسل والاغلال تجمعهم ◦ مع الشياطين جمع منقهر
فيها العقارب والحيات قد جعلت ◦ جلودهم كالبغال الدهم والحمر
والجوع والعطش المضني ولا نفس ◦ فيها ولا جلد فيها لمصطبر
لها اذا ما غلت فور يقلبهم ◦ ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الاقدام صيرهم ◦ كالقسي محنية من شدة الوتر
لهم طعام من الزقوم يعلق في ◦ حلوقهم شوكه كالصاب والصبر
يا ويلهم عضت النيران اعظمهم ◦ فالموت شهوتهم من شدة الضجر
ضجوا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم ◦ دعا داع ولا تسليم مصطبر
وكل يوم لهم في طول مدتهم ◦ نوع شديد من التعذيب والسعر
كم بين دار هوان لا انقضا لها ◦ ودار امن وخلد دايم الدهر
دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا ◦ قصدًا لنيل رضاه سعي مؤتمر
وامنوا واستقاموا مثل ما امروا ◦ واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم ◦ عن بابه واستلانوا كل ذي وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها ◦ في مقعد الصدق بين الروض والزهر
بناؤها ذهب وقد زانها ذهب ◦ وطينها المسك والحصبا من الدرر
اوراقها ذهب منها الغصون دنت ◦ بكل نوع من الريحان والثمر
اوراقها حلل شفافة خلقت ◦ واللولؤ الرطب والمرجان في الشجر

دار

دار النعيم وجنات الخلود لهم • دار السلام لهم ما مونة الغير
وجنة الخلد والماوي وكم جمعت • جنات عدن لهم من مونق نضر
طباقها درجات عدها مائة • كل اثنتين كبعد الارض والقمر
اعلا منازلها الفردوس عاليها • عرش الاله فسل واطمع ولا تذر
انهارها عسل ما فيه شائبة • وخالص اللبن الجاري بلا كدر
واطيب الما والخمر الذي سلمت • من الصداع ونطق اللهو والسكر
والكل تحت جبال المسك منبعها • تجرونه كيف شاوا غير منحجر
فيها نواهد ابكار مزينة • تبرزن من حلل في الحسن والخفر
نساونا المومنات الصابرات علي • حفظ العهود مع الاملاق والضرر
كانهن بدور في غصون نقا • علي كثيب بدت في ظلمة السحر
كل امري منهم يعطي قوي مائة • في الاكل والشرب والافضا بلا خور
طعامهم رشح مسك كلما عرقوا • عادت بطونهم في هضم منضمر
لا جوع لا برد لا همّ لا نصب • بل عيشهم من جميع النائبات عري
فيها الوصايف والغلمان تخدمهم • كلؤلؤ في كمال الحسن منتشر
فيها غنا الجواري الناعمات لهم • باحسن الذكر للمولي مع السمر
لباسهم سندس حلاهم ذهب • ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
والذكر كالنفس الجاري بلا كلف • ونزهوا عن كلام اللغو والهذر

واكلها دآيم لا شي منقطع ٭ كررا حاديثها يا طيب الخبر
فيها من الخيرات مالم تجر في خلد ٭ ولم يكن مدركا بالسمع والبصر
فيها رضي المالك المولي بلا غضب ٭ سبحانه ولهم نفع بلا غير
لهم من الله شي لا نظير له ٭ سماع تسليمه والفوز بالنظر
بغير كيفٍ ولا حدٍّ ولا مثَلٍ ٭ حقا كما جآء في القران والخبر
وهي الزيادة والحسني التي وردت ٭ فاعظم الموعد المذكور في الزبر
لله قوم اطاعوه وما قصدوا ٭ سواه اذ نظروا الاكوان بالغير
وكابدوا الشوق والاذكار قوتهم ٭ ولازموا الجد في الادلاج للبكر
يا مالك الملك جد لي بالرضا كرمًا ٭ فانت لي محسن في ساير العمر
يا رب صل علي الهادي البشير لنا ٭ واله وانتصر يا خير منتصر
ما هب نشر صبا واهتزت ربا ٭ وفاح طيب شذا في نسمة السحر
ابياتها تسع عشر بعد ها مائة ٭ كانها وعظه ابهي من الدرر
هذا الجدول فيه حساب الغالب والمغلوب
وحال الطالب من الخصمين والمطلوب وطريقه ان
تحسب اسم كل واحد من المتحاربين او المتنازعين علي الانفراد
بحساب الجمل الكبير وتسقط تسعة تسعة ثم تنظر الباقي
من كل اسم في جدول الغالب والمغلوب فيتضح لك القصد
فان

فان كان الباقي من الاسمين عددًا واحدًا وكان احدهما صاحب
سيف والآخر صاحب قلم فاحكم لصاحب السيف على صاحب
القلم وان كانا من جنس واحد فالطالب يغلب المطلوب
ولا تسقط شيا من الفات الاسما كابراهيم وهارون والله اعلم بذلك

وهو هذا الجدول

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| احد اثنان | ا ب | احد غالب | ثلثة مغلوب | خمسة مغلوب | سبعة مغلوب | تسعة مغلوب | س | ستون |
| ثلثة اربعة | ج د | اثنين غالب | احد مغلوب | [illegible] | ستة مغلوب | [illegible] | ع ف | سبعون ثمانون |
| خمسة ستة | ه و | ثلثة غالب | اثنين مغلوب | خمسة مغلوب | [illegible] | تسعة مغلوب | ص | تسعون |
| سبعة ثمانية | ز ح | اربعة غالب | ثلثة مغلوب | [illegible] | ستة مغلوب | [illegible] | ق ر | مائة مائتان |
| تسعة عشرة | ي ط | خمسة غالب | اربعة مغلوب | اثنين مغلوب | [illegible] | تسعة مغلوب | ش ت | ثلثمائة اربعمائة |
| عشرون | ك | ستة غالب | خمسة مغلوب | [illegible] | احد مغلوب | [illegible] | ث خ | خمسمائة ستمائة |
| ثلثون | ل | سبعة غالب | ستة مغلوب | اربعة مغلوب | [illegible] | احد مغلوب | ذ | سبعمائة |
| [illegible]ون | م | ثمانية غالب | سبعة مغلوب | [illegible] | ثلثة مغلوب | [illegible] | ض ظ | ثمانمائة تسعمائة |
| خمسون | ن | تسعة غالب | ثمانية مغلوب | ستة مغلوب | [illegible] | اثنين مغلوب | غ | الف |

فصل في موضوع علم الشطرنج وما فيه من الحكم

قيل هو عقلان متجادلان • وجيشان متقاتلان تجمعهم
رقعة الجلود • الشبيهة ببقعة الوجود • وضعوا امثالا
في غاية التحرير • للخيل والرجل والملك والوزير
متناظرون بالدرج والدقايق • موزونون بميزان الحقايق
الشاه لا تحضر عند الشاه • لانها من اعظم الدواهي
والرخ لا يولج في المضايق • اذ ذاك بالطيور غير لايق
والعقد كالخندق في التحصين • وضربة العرضي كالكمين:
كذا اعتضاد الشاه بالفرزان • موعظة في السر للسلطان
ليتقي في الخطب بالوزير • مفوضا اليه في الامور
وكل انسان فلا بد له • من صاحب تحمل ما اثقله
معاضد في رايه ونصحه • موافق في حربه وصلحه
والشاه قد تحمل في الاحيان • وحربه اغيظ للاقران
وذاك عند شدة شديده • وشوكة وشبكة حديده
كذلك في الموضوع في الشطرنج • اشارة الي السبيل المنجي
والمرء يفدي نفسه بوفره • عساه ينجو من وثاق اسره
كذاك في الشطرنج تفدي الشاه • بغيره من عظم ما يخشاه

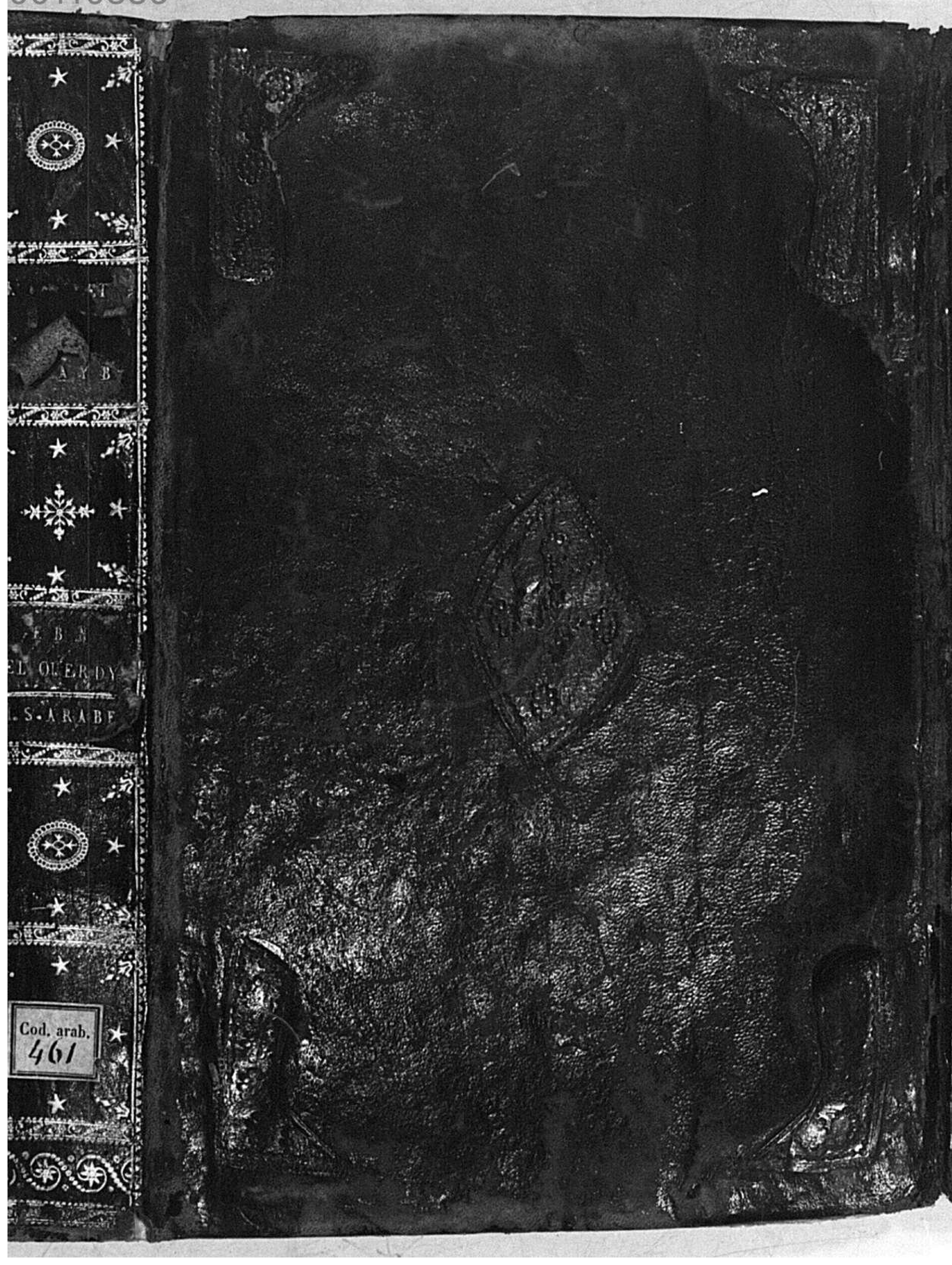
والناجو

والتاجر الكيس في التجاره ، من خاف في متجره الخساره
تجهد في تحصيل ماله ، ويترك الربح مع اختلاله
كذاك في الشطرنج حفظ البيدق ، والفيل اصلح مع مبادي الفيلق
اذ ليس في العالم شي تحتقر ، وربما اسالت النفس لابر
ان اقتران الفيل بالفرزان ، في اول الصف وبالسلطان
رمز بان الملك بالرجال ، والمال لا املاك بغير مال
واليد بالساعد والبنان ، وهكذا الرجال بالاخوان
ومن وصايا حكما الهند ، في ذاك يا من نصحه بجهدي
لا تطلب الغاية باللجاج ، وكن اذا كويت ذا انضاج
فما ابا القايم من اهل اللعب ، ذو قوة ظاهرة الاغلب
وقلما يلعب بالقوايم ، الا فتى بالحروب غير عالم
والبغي ذا ماله دوا ، ليس لملك معه بقا
لا تحقرن راجلا في الفيلق ، فربما غلبته بالبيدق
لا تعجلن باخذ ما قد تركا ، وانظر لماذا ترك الرخ لكا
فربما كاد به مكيده ، تظهر في نقلاته السديده
لا تخرج الخصم ففي اخراجه ، جميع ما تكره من لجاجه
وان رايت النصر قد لاح لكا ، فلا تقصر واحترز ان تهلكا

إضعف قوي الخصم فان ضعفه يدني وان طال مدا حتفه
وان اتي في جحفل عظيم من الموالي او من الصميم
وجنده اكثرهم مجمّعه لطمع في الكسب قد جاوا معه
فاشغلهم بالنهب عنه وابدره كفعلة الشامات كيما تقبره
وان هو المستخفي عن المبارزه وكنت احظى منه بالمناجزه
فاخدعه كي يكشف للقاء ان الخداع اية الدهاء
وان يكن عقد الفرزانا مسالما وطلب الامانا
فاصبر له حتي تحل عقده مفتتحا بيده ما سدّه
واحرص لتغني بالخداع ماله ولا تبق رحمة رجاله
هذا يسير من كثير ما نحوا في لعب الشطرنج فافهم ما حووا
قد رمزوه للهدي مثالا ان الحكيم يضرب الامثالا
وهذه خاتمة الارجوزه وما حوت من حكم عزيزه

تم الكتاب بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه
وصلي الله علي سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
وحسبنا الله
ونعم
الوكيل

ووافق الفراغ من نسخه في ثاني عشر
جمادي الاولي سنة 949


AYB
EL OUERDY
S. ARABE
Cod. arab. 461